

هذا كتاب

هو المصنف في شرح قصيد أبي

العلامة الشيخ يوسف بن محمد

محمد بن الجواد بن حنبل

الشريفي عفا الله

عنه آمين

طبع على نفقة الشيخ محمود موسى شريف الكتبي والورق  
مخضرم من طرف حضرة

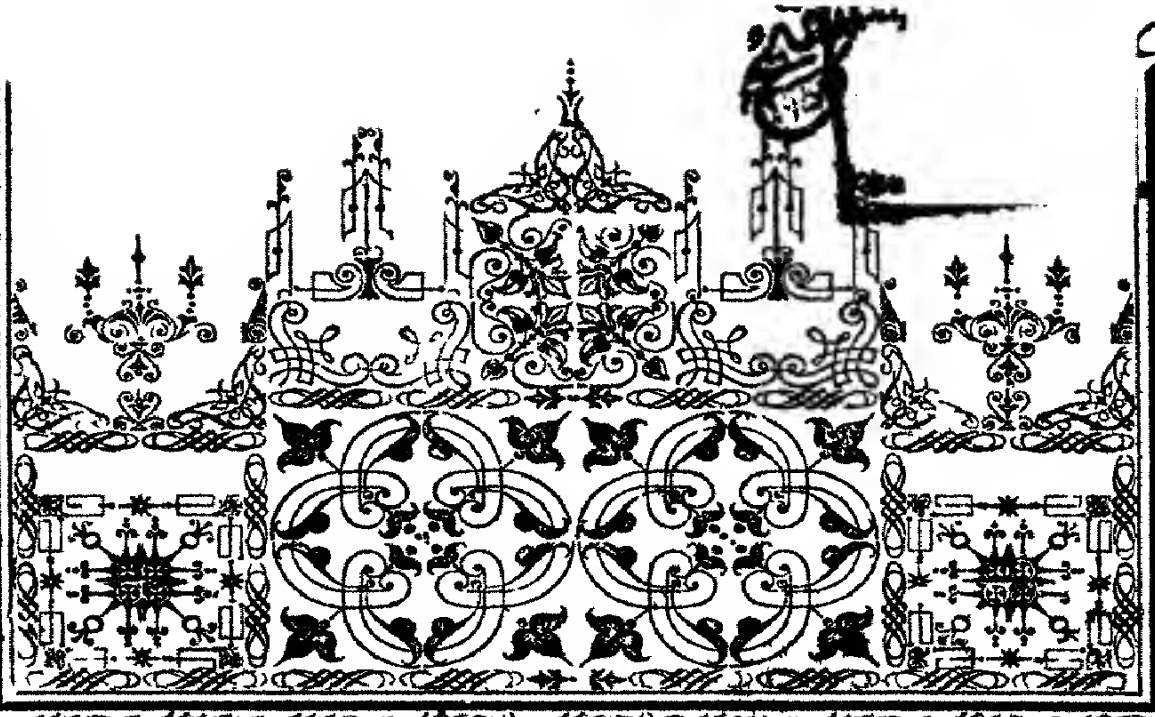
(الطبعة الثانية)

بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٨

هجريه





( بسم الله الرحمن الرحيم )

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان وخصه بعموم الفضل والامتنان وهبناه لادراك  
حقائق المعرفة والبيان وتوجهه بتاج الكرامة والبراعة والاتقان وجعل الطبائع مختلفة  
والاخلاق متباينة على ممر الزمان وميز صاحب الذوق السليم بلطافة الذات وحلاوة اللسان  
وهداه بسوء الخلق وكثافة الطبع كعوام الريف اراذل الجدران والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد المبعوث من افضل جرثومة العرب من عدنان المخصوص بمجموع الكلم ولوام  
التبيان وعلى آله واصحابه الذين جعلهم الله لاقتطاف جواهر العلم افنان صلاة وسلاما دائرا  
متدريمين في كل وقت وأوان (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد  
عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له ورحم سلته ان مما مر على من نظم شعرا لارياف الموصوف  
يكثافة اللفظ بلاخلاف المشابهة في رصه اطين الجوالس وجرى ذكره في بعض المجالس قصيدة أبي  
شادوف الحماني لبر الحروف أو طين الجروف فوجدته قصيدة اياه من قصيد كانه عمل من حديد  
أورس من خوف الحديد فالتمس مني من لا تسعني مخالفتي ولا يمكنني الاطاعته أن أضع عليه شرحا  
كربش القراخ أو غبار العفاس وزوابع السباح يحل ألفاظه السخيمة ويبين معانيه الذميمة  
ويكشف القناع عن وجه لغاته النشرويه ومصادره الفشكليه ومعانيه الركيكه ومبانيه  
الدكيكه ومقاصده العبيطة وألفاظه الخويطة وأن أتمه بحكايات غريبه ومسائل هبالية عجيبه  
وأن أتحفه بشرح لغات الارياف التي هي في معنى ضراط النمل بلاخلاف وأشعارهم المغترفة

من بحر التخييل واشتقاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبه التراميط ووقائع وقعت  
لبعضهم باتفاق في القاهرة ومصر وغير بولاق وذكر فقهاءهم الجهال وعلمهم الذي يشبه  
ماء النخال وفقراتهم الأجلاف وأحوال الأوباش منهم والأطراف وذكرياتهم عند الهراش  
وملاعبتهم في الفراش التي هي شبيهة بطم القروذ أو بربرة الهنود وأن أورد بول كلام المتن بمعنى  
أخاذه أيها السامع يحكي طعم البول وإذا اقتطعت من يانع غار لفظه أيها الناظر فكأنك قد قطعت  
زبل الغول وإذا نظرت إلى أشعاع فكأنها رص القليل وإذا تأملت عفاشة كلامه فكأنك تناولت  
زبل الخيل وأن أصرح فيه ببعض نكبات هزله وحكم هباليه على سبيل المجون والخلاعة  
والديباجة والصقاعة حتى يشتر شرح هذا القصيد من دمياط إلى الصعيد وأرجو أن لا يخلو  
منه ما قليم بل ولا بد من بلاد العبيد وقل أن يخلو سامعه من تواتر اللفاظ التي كالولاش وربما  
اعتري قارئه ضرب من الطراش فهو أن متر على المسامع غير كالريح وإن مجبه الطبع كل مرض  
للصحيح كما قال الشاعر الفصيح الماتق شعره من الدرر الوضوح

إذا حقت أن اللفظ صوت \* وأن الصوت معنى بأفصح

فحق أن تألني كلام \* تلمبه المسامع وهو ربح

(وفي المثل) في البحر سمك يفسى نارا قالوا كان الماء يطفيه قال هذا كلام اسمه والاخيه ولا بأس  
بوصف هذا النسخ بأبيات. كأنهم بول البنات فأقول

كتاب قد حوى فن الولاش \* كتاب قد أتى مثل الفراش

كتاب فيه أوراق وحبر \* وقول صادق مع قول لاش

وفيه ما أنى من كل معنى \* إذا مذاقته طعم العفاش

وألفاظ به تحكي لبول \* عليها رونق مثل العماش

وفيه مسائل حازت هبالا \* عليها سابل مثل القماش

وفيه النظم شبه الطوب رصا \* وفيه مسائل جاءت بلاش

لذا طالعته حقا وصدا \* فلا تأمن سريعا من طراش

وكل هذا المناسبة ألفاظ القصيد وحل معانيه التي تحكي خوف الجريد فالشارح لا يخرج عن  
كلام الماتن كما هو عادة القاطن في هذا الفن والطاعن فيماله من شرح لو وضع على الجبل  
لتدكك ولو نقش على عامود الصواري لتحرك ولو مس به حجر لتسطر ولو ألقى في اليم لتكدر  
فهو جدير بأن يرقم بيول الخوش على جدران الكنائس وحقيق بأن يسطر على بيوت الاخيلة  
بيول العرائس وأن يلقي على رؤس المزابل وأحق بأن يرقم على جدران المسكاسل فهو وشرح  
عديم التظير في الكثافة لكونه في معنى أو صاف الريافة وليس له شبهة في الثقاله لكونه في



والطين وعدم اكرانهم بالصلاة والدين اذا الواحد منهم لا يعرف غير الحزام والنبوت والنقز والبنوت والساقية والفرقة وشيل الطين والجلد والعياط والغارة والطلبة والزماره والحدوة خلف قفاه ومن راقه وهزرداه وحراسه الليف والتين والشيف وخلقة المشرمطه وضورته المخلبطه وطربوشه الدنس وزرته الغلس وطرده للغارات والدواهي والبليات ومشيه حافي في الحر والخلافي وعايطه في الظلام بالسعدا وبالحرمان فتجتمع عليه الموم ويقع منهم على البلاد الهجوم وهم سعدا وحرام ويخرج اليهم الآخرون بالقام فيقع بينهم الحرب والعناد وتخرب بسبيهم البلاد ونقطع الطريق على العدو والصاديق ويترب على ذلك المقاسد وتمنع عن بلادهم الفوائد وكل هذا من قلة عقلهم وكثرة جهلهم وسوء أخلاقهم وعدم اتناقهم اذ كلهم في الظاهر مسلمون والقتل عندهم مثل الديون وأيضا عندهم قلة الوفا وعدم الانس والصفاء لا يؤدون القرض ولا يعرفون السنة من الفرض ان عاملتهم كأولئك وان نهمتهم أبغضوك وان أقتلهم الشرع رفضوك وان ألتلهم الجانب مقتوك العالم عندهم حقير والظالم عندهم كبير أمورهم معاند وليس عندهم فوائد عندهم قابض المال أعز من العثم والخال سود الوجوه اذ رأوا ما عرفوا أنكره كما قال الشاعر في المعنى

أهل الملاحة لا تكرمهم أبدا \* فان اكرامهم في عقبه ندم

يبدو الصياح بلا ضرب ولا ألم \* سود الوجوه اذ لم ينظلموا ظمرا

اذا أقاموا أفراح لا تكون الا بالعياط والصراخ والصياح وشدة الاضطراب والكرب وربما وقع فيها البطح والضرب وشاهدنا كثيرا من أفراحهم وما يقع فيها من عدم نجاحهم وستأتي كيفية أفراحهم وأعراسهم وعدم ذوقهم مع جلاسهم وأما كرامتهم للضيوف فهو هذا لاردية والتخوف والجلوس على المساطب ونفش اللحى والشوارب وان حصل منهم الكرم بالاضطرار يكون العدس والبيسار والكشك الحساء ض بالقول أو نوع من المدمس والبقول ولو مكث الشخص منهم مدة في مصر وديسار لم يكتب من اللطافة قيراط وبعض أكارهم المشار اليه والمعول في الامور عليه اذا طلع مصر لتقابل الامير أو قضاء حاجة من الوزير ترى عليه لبس محبوب ومع ذلك يعيش حافي بلا مراكوب وأمورهم ليس لها انضباط وأحوالهم شياطين ووردهم عند الاسفار التنكر في الغنم والابقار وتسبيحهم في الظلام هات النبوت والحزام وحط العلف وهات الكلف قال الشاعر في المعنى

لا تسكن الارياق ان رمت العلاء \* ان المذلة في القرى ميراث

تسبيحهم هات العلف حط الكلف \* علق لثورك جاءك المحراث

لا يرحون صغيرا ولا يوقرون كبيرا عوراتهم عند الاستنجاء على النساق مكشوفة وثيابهم بالنجاسة

محضوه يجتمعون لحساب المال في المساجد وليس فيهم راكع ولا ساجد أولادهم دائماً  
 عريانين وتراهم في صورة المجانين الرحمة فيهم قليلة والرافة متروكة ذليله كما أنه يكتب لطرود  
 النمل بلا مراء ارحل أيها النمل كما رحلت الرحمة من قلوب شيوخ القرى ومن وصايا الامام مالك  
 للامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم لا تسكن القرى فيضيع علمك وجاهك وقال سيدي  
 عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليك بسكنى المدن فان المقت اذا نزل في بلاد  
 الريف طوفانا يكون في المدن كخخال الرجل قلت واذا صنعت لفظة ريف مع قلب حروفها  
 كانت قبر فالساكن في الريف معدوم اللذات لانه دائماً في انقباض وطر وجرى وكروفر وجبس  
 وضرب ولعن وشب وهوان وشجار وشيل تراب وحفر آبار وخروج للعونة على جهة السخرة  
 وتعب شديد بلا أجره واذا كان ذو فضل ضاع فضله أو ذو عقل ذهب عقله أو ذو مال أغروا عليه  
 الحكام أو ذو تجارة نهبوه في الظلام فالحق عندهم مضاع والباطل عندهم مذاع وحكم  
 الله ليس له اندفاع ولذا كثر طر فاسير من أسمائهم وما يكون به فنقول (أما أسمائهم) فانها  
 كأسماء العناريت أو رقع الشلايت فيسموا جنجبل وجليجل وعنر ودعوم وزعيط ومعيط  
 وقسيط وشلاطه ولهاطه وشقريط ومقريط وصنار و بهوار و جعمار وعمران وشعوان  
 وسمنوت وبرغوت والعفش والنيش وكسبر وقنندر وجنين وبنين ومحمد بكسر الميم والحاء  
 المهملة ومحمد بن بكسرهما أيضاً وغير ذلك من الاسماء وان كانت لا تعلل فان أسماءهم هذه تشبه  
 التلقيب وقد يسموا بالقال كما اتفق أن رجلاً ولده غلام فسمع رجلاً آخر يقول يا عمش العين  
 فقال نسميه عموش فسمى بذلك واتفق أن رجلاً ولدت زوجته اتى فسمع رجلاً يقول لا خرهات  
 الزبل فقال لامها نسبهاز يله فسميت بذلك وريته تصغير زبل وزبله فيها معنيان كونها واحدة  
 الزبل وكونها مشتقة من الزباله والزبله على وزن عجله أو فجله أو غله أو قله وقال بعضهم في هذا  
 المعنى ووزن زبله لديهم عجله و غله وريته وجله

وقد ذكرت بالتسمية بهذا القول ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى بعضهم ان زوجته ولدت غلاماً  
 فسمع رجلاً يقول لا خردم الحس فقال فسماه بذلك ثم ولده ولدان فسمع رجلاً يقول لا آخر  
 شاربك في الخراف فسماه بذلك ثم ان دم الحس فقال كبرواتشى وكذلك شاربك في الخراف بلغ من  
 العمر عشرين سنين فأرسلهما والدهما الى الكتاب فقرأ دم الحس فقال القرآن وبرع فيه وكذلك  
 شاربك في الخراف بلغ منزلة عظيمة فاتفق في يوم من الايام أن دم الحس فقال لاخيه شاربك في  
 الخراف قصداً نأياً أخى الذهاب لبحر النيل نسج فيه فقال شاربك في الخراف الميع السمع والطاعة فتوجه  
 دم الحس فقال هو وأخوه شاربك في الخراف الى أن أشرقا على بحر النيل ووزلا فيه وكان دم الحس  
 فقال ما هرفي العوم وأخوه شاربك في الخراف عومه قليل فسبق دم الحس فقال أخاه شاربك في الخراف

فتضايق شاربك في الخرا واشتد به الامر واشرف على الغرق فالتفت اليه دم الحس فقال فرأى  
 شاربك في الخرا في شدة عظيمة فأقبل عليه ووضع يده تحت ابطه وأسندته على ظهره ولم يزل  
 يتلطف به حتى أوصله الى البر فلو أن دم الحس فقال سبق والا كان شاربك في الخرا غرق (ومر)  
 رجل فرأى ولدا يضرب أباه ويسخر به ويسبه فقال له يا غلام ان لا يسبك عليك حقاً أن لا تنهره  
 ولا تؤذيه وأن تحسن الادب معه ولو كان كافراً فقال له يا سيدي وأنا لا آخري غلبه حق فقال له  
 وما حقك عليه فقال له أن يحسن اسمي ويعلمني القرآن وأن يرشدني الى أحسن الصنائع وهذا  
 سماني دبوس وعلمني لسان المجوس وصيرني بين الناس خلبوس أفلا أنزبه وأسخر به وأسبه  
 فقال له بل صكه بالنعال فإنه مستحق لاقبح النعال (ومر رجل) على سيدنا عمر بن الخطاب رضي  
 الله تعالى عنه فقال له ما اسمك فقال تنور قال وأنت قال شرارة قال وأنت قال لهب قال وفي أي  
 واد أنت قال في وادي النار فقال له رضي الله تعالى عنه اذهب الى واديك فان أهلك قد احترقوا  
 فلما مضى الرجل رأى الامر كاذ كره رضي الله تعالى عنه (والاسماء) تدل على اطفافة المسمى أو على  
 كثافتها في كلام أهل العلم والتأديب كل أحده من اسمه نسب (وأما كناههم) فأبوشعره  
 وأبومعره وأبو عنبره وأبودعوم وأبوشادوف وأبو جاروف وأبومشكاح وأبورماح وأبوطاح  
 وأبوتر وأبوسطر وأبو هودج وأبو خرق النورج وأبوضلام وأبوشقوير وأبوشقوش وأبوقسيم  
 وأبو جريده وأبوطعime وأبوبليد وأبوزغلول وأبوسيسي وأبوجاهل وأبوقصالة وأبوزباله  
 وأبوعبوس وأبونغوص وأبولبد وأبوغدة وأبومعيط وأبوبريطع وأبوزعزع  
 وأبوتعيتع وأبوشعشع وأبوصابر وأبوخافر وأبو هبول وأبو هوير وأبوطرطر وأبوعوكل وأبو  
 حوقل وأبوعسقول وأبوزبابه وأبوزغابه وأبوتريف وأبوفدح وأبوعريش وأبوكريش وأبو  
 فتيشه وأبودشيشه وأبوقزق وأبوقلوط وأبوجلاط وأبوجيص وأبوكانون وأبو مقلد  
 وأبوجعباط (ويلقبون) عمران القلبط وعمر القلط وقبري وفنديسه وشخير وبعبير وعنطور  
 الباب وشلاطة مخلاب ومحمد القلاب وكسبر القلية وبربور الهبله ولهاط الزبله ومشالي  
 الجله ونحو ذلك كثير لا غاية له (ويجيبون السائل) بلنظمه هاه وهيه وايش مالك واى ماليت  
 واياه مما هو مشهور بينهم (وأما أسماء نسائهم) فمن معنى أسمائهم فيسمون زعره وبعره وهيطله  
 وميكله واخطيطه وحويطه ومعيكه ودعيكه ودكيكه وشباره وشراره وزراره وعلاره  
 وعباره وشلبايه وعطايه وعليوه وحليوه وهديه وبلية ولبده وغده وشمه وله وبله  
 وسروه وبروه وفيوه وخريوه (ويكنون) بأم جعيص وأم معيص وأم رميح وأم عزام وأم  
 زوام وأم شقيره وأم صقيره وأم شواهي وأم دواهي (ويلقبون) بجلايه وكريسيه وغاسوله  
 وفار ووفر فاره وغاره وغيره (فهذه) أسماء وألقاب وجودها كالعدم وانما هي ألقاب ينسبونها

مناسبة لذواتهم ليطابق الاسم المسمى وبعضهم اذا نادى زوجته يقول لها يا داهيه يا داهيه يقول له  
تجيك لك من الحيط (كما تفق) أن رجلا منهم دخل منزله فرأى زوجته عند الجيران فنادها يا داهيه  
يا داهيه فقالت له تجيك لك من الحيط فقال لها تعالى أتعشى فقالت له ابنك يخزي كل أنت وقال  
تخص منهم لزوجه يا قطيعه قالت له تجيك يا أبو عنطور (وأما أولادهم) فانهم مثل أولاد الهنود  
أو أولاد القروء دائما في شلاتيت وشراميط ترى الواحد منهم دائما مكشوف الرأس غارق في الجله  
والساسة ونومه في المدود وشربه من المترد وأكله من الجله وأعبه حول المجله يشخ ويخزي في ثيابه  
دائما في سخامه وهبابه عمره في الدناسة وأمه في نخاسه وإذا درج في الحارة لا يعرف غير الطبله  
والزماره والطر دورا الثور والفعل وسخامه في الجله والوحد لا يلبس على طهارة قيص وعيشه  
دائما في تنقيص خالي من التنظيف وكلهم خوف من خوف الريف (وأما نسائهم) عند الجماع  
فانهم في حكم الضباع يدخلن الافران ويضرن فيها النيران ويعق عليهن الدخان وتظهر لهم  
روائح الدمس حتى يصيروا في قلنس ثم ينفضن عوا على شيء من القش وما ينسرن من القصل والعفش  
بعد أكلهم المدمس والبيسار حتى يصير الشخص منهم كانه حمار ثم يضم زوجته اليه وهي  
تتشقلب عليه فيظهر من بين الاثنين روائح الجله والطين وتعطيه رجلها ويتطرا الى عشمه عينيها  
ويطرحها على جنبها فتستغيث بربها وتقول أحيه جتك داهيه أحيه جتك مصيبه أحيه جتك  
غاره فغنجها بلبه وجاعها رزبه وربما جامع الشخص منهم زوجته في مدود الحارة أو في الغيط  
جنب العباره وقد تمكث المرأة منهم الجمعه لا تغسل من الجنابه لعله وكذلك الرجل بتحقيق  
في أعظم الدناسة وعدم التوفيق (وأما عراسهم) فانهم مثل قيام الغارات أو تعفير الكلاب في  
الحارات يدوروا بالعريس دوره وهم في غارة أو غوره وعائط وصراخات ودواهي وبلبات وزعيق  
وعفوه وصياح وغبره والكلاب تفج والشعر أمدح والطبل يضرب والمشاه حوله تلعب  
والجدعان تحبب بالنبايت والاولاد تنط بالشلاتيت وربما كانوا في هزل صاروا في الجده وربما  
هشموا بعضهم البعض وقديوت الواحد منهم والاثنين ويحصل من ذلك الفرح الهتم والشين  
وتخرب من فعلهم البلد ويزيد الهتم والنكد ثم بعد هذه الدوره يفرشوا للعريس جنب الجوره  
ويجلسوا على فخ أو حصير أو برش من أبراش البير ويأووا له بالعروس كأنها فحل جاموس منقشة  
بالخبر والهباب وقدامها الشاعر بالرباب وخلفها الصبايا بالزغاريط تصيح والجدعان تمنى بالمصابيح  
ويرشوا عليهم الملح خوف النظره وقد خلطوا وجوهها بالسواد والجره ويكثفوا وجوهها عند الجلا  
وصارت بهذه النعله مثله بين الملا وهذا من أقبح أفعالهم وأنعس أحوالهم اذ لا يجوز هذا في  
الشرع ولا يقول به أصل ولا فرع ثم انهم يجلسوها على شيء عال وبأق اليها الطبال وينشدوها  
لاشعار مما هو مناسب لها بالاعتبار شعر

يا عروسه يا أم غالى \* انجلى ولا تبلى انجلى يا وجه يومه \* زاعقه وسط الليالى  
وجهكى بالانقش يشبه \* وجه ضبعه فى الرمال لا مسخنة شعر يربط \* فوق رأسك لا تحال  
تنسبى به أم مجبر \* دائره وسط التلال يا عريس قم خذ عروستك \* واطلع بهم فوق العلالى  
وافرشوا القبة وناموا \* فوقها جنح الليالى واشخري له واغزله \* بالداواهى والهبال  
تصلحى له يا عروسه \* تم أمرك بالكمال

(ثم انهم) يجتمعوا حول العروس وينادى بينهم رجل فلفوس بيده شعله من شرموط هاتوا النقوط  
صاحب العرس بقى فى أمان هاتوا يا نساء يا جدعان فيعطيه الشخص منهم الدرهم والدرهمين والذي  
يرى نصف أو نصفين وبعد هذا يقبلوا على العروس بوجوه كأنهم أوجوه التيبوس وينادوا قح  
والاشعر والاعمسم مشقور غزير فان كانت مليحة قالوا قح زريع أو سمسم مقشور وان كانت  
قبيحة قالوا اشعر نبت فوق الجسور ثم انهم يدخلوها الى الفرن أو البيت ويسرّجوا لهم شئ من  
عكار الزيت ويفرشوا لهم شئ من التبن أو القصل ويضعوا لهم وسائل محشوة من قشر البصل  
ويغلقوا عليهم الباب ويدقوا لهم بالحجارة على الاعتاب فان أخذ وجهها هنوه والاجر سوه  
وهتكوه وقالوا له شرقت البلاد وهذا كسنا بين العباد فعرضهم هتيكه وفرحهم مصيبه  
ووليتهم الكشك والنول ونوع من البقول والارز بالعل يشبه الطين والارز باللبن يشبه  
طعام المجانين وقد ذكر هذه الاوصاف صاحب الدهكش حيث قال فى القصيد شعر

ويوم علمنا العرس يا مارقة صنا \* ويا ما حرقنا قش جوا المساطح  
نمنفها بالسنط من فوق قتنا \* وكانهم دم يا ما تشعنا فضايح  
وأخرجتها الضوء برا الزريسه \* بقاشى يقول مشعروشى يقول قافح  
وصحت تهنينا أكابر بلدنا \* علينا قال العيش سبول سايح  
هذا ديبه نخبط على ثقل ركبتى \* وانا باللبده قليل الملايح  
وجلس مجنبي ابن جروابن كل خرا \* وابن الغنبر وانا أروح روايح

أى جلس بجانبه مشايخ الكثر وهم هؤلاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة تم لان الاعادة  
فى ذكرهم ليس فيها افادة فقد أفردت عرضهم عوائف فراجعهم ثم انهم عند الصباح يجتمعوا  
المشاة فى الظهريه ويجعلوا بينهم وبين العريس حكومه لا قدر لها ولا قيمه ويجتمعوا مع بعضهم  
البعض ويرمى فى طولها والعرض ويقولوا حكمنا عليك يا فلان قوم هات العيش والمش  
ورطل دخان وياكلوا وينطوا ويتسبوا ويخطوا وباتوا بحجارة الدخان مثل أربع الكيل  
ويصبروا فى عياط وشياط الى الليل ويسموا هذا اليوم يوم الهروب وأمورهم كلها مقايده  
وبعد ثلاثة أيام يخرجوا العروسه بالتقام ويكشفوا وجهها ثانيا مرة ويجعلوها للناس شهره

وياخذوا

ويأخذوا أيضا النقوط من الناس وأحوالهم في انعكاس (ذكر وقائعهم) حكى أن بعض  
الملوك خرج هو ووزيره قاصدا للتنزه فر على رجل فلاح يحرق وعلى رأسه لبد مشرطه ولابس  
خلقه مقطعه ترى عورته منها وقد حصره البول فبال عليها حتى غرقها ولم يبال من النجاسة وقد  
اسود قنانه من الحروث شقت قدماه من الحفاوشة البرد وهو في حالة مكر به فقتل الملك لوزيره ما حال  
هذا الرجل فقال له يا ملك هذا من فلاحين الريف ينشأ الشخص منهم على التعب والنصب والهم  
والغم والطرود والبحرى وقلة الدين والجهل ولا يجد من يرشده للعبادة والصلاة فيصير في هذه الحالة كما  
ترى فهم همج الهمج لا يعرفون غير النور والمحرات فكلمهم حكيم البهائم قال الشاعر  
من فانه العلم وخطاه الغنى \* فذلك والكلب على حدسوا

فقال الملك لوزيره هل ترى إذا أخذناه وعلمناه القرآن وشغفناه بالعلم وألبسناه ملابس النعم يتغير طبعه  
ويرق قلبه ويخف ذاته وينتقل من طور الكثافة الى طور اللطافة فقال الوزير أيها الملك أما سمعت  
قول الشاعر لا يخرج الانسان عن طبعه \* حتى يعود الدر في سرعه

من كان من جيزة أصله \* لا يبت التناح من فرعه

وقال آخر الطبع والروح في جسم لقد خلقا \* لا يتبدل الطبع حتى تتبدل الروح  
وقال بعضهم يحول عن وكره ولا يحول عن طبعه وحكى أن رجلا عريا يامر بقارة الطريق  
فراى جرو ذئب صغيرا فرجه وأخذه الى منزله وكان عنده مشاة ترضع فرباه عليها الى أن برفعها يوما  
على الشاة فبقر بطنها وواغ في لحمها وودها فلما رجع الاعرابى ورأى ما عمل أنشأ قولا

غذيت بدرها ونشأت فينا \* فن أنبال أن أبالك ذيب

أنا كان الطباع طباع سوء \* فلا أدب يشيد ولا أديب

ومن ذلك ما حكى أن جماعة قصدوا صيد ضبعة فالتجأت الى أعرابى ودخلت منزله فخرج الاعرابى  
اليهم ويدهما السيوف مصلتا وقال لهم لا تهرصوا الضبعة فاني فانا قد استجار بى فقالوا يا هذا لا تحل بيتنا  
وبين صيدنا فنسال هذا لا يكون أبدا ولا أسلمه لكم أبدا وجعل يغذيهم اللبن فتجرد الاعرابى يوما  
ليغتسل فلما أبصرته عريانا عدت عليه فشق بطنه وواغت في لحمه ودمه فتبيل لابن الاعرابى فأنشد

ومن يفعل المعروف مع عير أهله \* يجازى كما جوزى مجير أم عامر

أعدت لها لئلا استجارت بقربه \* من الدرألبان اللقاح الدواسر

وأشبهها حتى اذا ماتت كنت \* فرته بأنساب لها وأظافر

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من \* بوجه معروف الى غير شاكر

ومن كلام الامام على رضي الله عنه قال لا تعلموا أولاد السندل العلم فانهم اذا تعلموا طابوا معالى  
الامور فاذا نالوها استوا بمذلة الاشراف وقال الامام الشافعى رضي الله عنه

فمن منع الجهال علماً أضاعه \* ومن كتم المستوجبين فقد ظلم  
 وهذا الرجل لو علمته الحكمة وقبضت له من يعلمه لا يخرج عن طبعه ويرجع الى عادته الاولى  
 خصوصاً طبع جهله الذي يفزعوا منهم فانهم أجلاف قحوف كأنهم خلقوا من صخر كما قيل  
 ان اللطافة لم تزل \* بين الاكابر فاشيه هل في الانام رأيتم \* تحفارقيق الحاشيه  
 فاللطافة لا تخرج عن طور الاكابر ولا تتعدى لعوام الريف الا رذال خصوصاً دني الاصل اذا ادعى  
 العلم والفضل (كما انفق) أن امرأة ذات حسن وجمال وقد واعدت ان كانت متزوجة بان عم لها  
 وهي متغربة منه وراغبة في فراقه فأرسلت للعلماء في تدبير حيلة للتفريق فلم يتمكن من ذلك حتى  
 وصلت الى وضيع دني الاصل تعلم العلم فديرها أن تدعى أنها ارتدت عن دين الاسلام والعباد بالله  
 تعالى وتختفي الى أن تتقضى عدتها فتصل الى الحاكم الشرعي وتعرف بصدور ذلك منها وأنها تابت  
 ورجعت الى دين الاسلام وأخذ على ذلك منها شيئاً ففعلت ما أمرها به فاستغرب الناس ذلك وجزوا  
 أن لا يصدر هذا التعليم الا من ذلك الشخص فتصدقوه فلم يجدوه وفي هذا المعنى قول الامام الشافعي  
 رضي الله عنه فمن منع الجهال الى آخره (وكذلك) يملك الحكاية المشهورة وهي أن رجلاً دني الاصل  
 سافر الى مدينة فاشتد به الجوع فرأى رجلاً يبيع الزلاية فوقف قبله ذكائه حائر ففرق له قلب  
 الزلاية ورجحه وقال له ادخل لا غديك صدقة عني فدخل فقسم له ما يكفيه من الزلاية والعسل  
 فأكل حتى شبع واذمحتسب المدينة ما رينادي على أهل السوق ويزن عليهم ويحذرهم نقص  
 الموازين وكذلك صناع الزلاية أن ينضجوها ولا يبيعوها طرية فقام هذا الرجل الكفيف الرذل  
 وأخذ بعضاً من الزلاية وبعثه بيده وقال للمعتسب نصرك الله على هذا الرجل يباع الزلاية انظر  
 ما ينعله الناس من الغش قال فأخذ المعتسب صنائع الزلاية وضربه ضرباً مؤلماً فالتفت الى هذا  
 الرجل ردى الحال والفعال وقال ما ذنبى معك وأنا شفت عليك وأطعمتك حتى شبعت صدقة  
 عني فسكت فقال له ما اسمك قال فلان قال له وأبوك قال فلان قال وأهلك قال مر جافة جارية سوداء  
 فقال صنائع الزلاية لا ألومك أبداً جاءك الطبع الخبيث من جهة أمك ثم انه أخرجه من دكانه  
 ومضى الى سبيله وفي هذه الحكاية يملك مواظب واعتبارات كثيرة فقال الملك لا بد من أخذه  
 وتعليمه ولا أركن الى ما تقول فقال له الوزير افعلى ما بدا لك فأخذ الفلاح وأنعم عليه وألبسه الملابس  
 الحسنة الفاخرة وقيد له من يعلمه القرآن والعلم حفظ القرآن وبرع في علم الرمل والحرف حتى صار  
 يخرج الضمير ويبين الضائع قال فتذكر الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصح الملك في عدم أخذه  
 وتعليمه فأرسل اليه فلما حضر قال له يا وزير خابت فراستك في الفلاح فانه الآن بقي على غاية من  
 العلوم وصار له براعة في علم الرمل والحرف ويخرج الضمير ويبين الضائع فقال الوزير يملك اختبره  
 وانظر طبعه وخالقه فأرسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني أنه صار لك قوة في اخراج الضمير وبيان

الضائع فقال له نعم ان شاء الله فقال له مر ادى أن أضمر على شيء وتبينه لي فقال افعل قال فنوى الملاك  
 وقلع خاتمه وأطبق عليه يده وأتى اليه وقال له انظر ما في يدي قال فأقام الاشكال وقال في يدي شيء  
 مدور قال نعم قال وهو خالي الوسط قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة زمانية ثم قال أنظر والله  
 أعلم أنه حجر طاحون قال فضحك الوزير وقال غلب عليه طبعه الاول يا ملاك فاعتنا الملاك منه  
 وسلب نعمته وورده الى حالته الاولى (وقيل) التزم بعض الامراء بقريفة من قرى الريف فساقر اليها  
 لينظر أحوالها كما هو عادة الملتزمين فلما دخلها ونزل في دار الحكم وتسمى عندهم دار الشدا قبل  
 اليه الفلاحون وهم من كل حدب ينسلون وأمامهم شيخ كبير قد طعن في السن وبه عصى توكأ  
 عليها قال فلما رآه الملتزم وهو أمام القوم قام اليه وأكرمه وأجلسه الى جانبه لكبر سنه وقال في  
 نفسه لعله من أهل الصلاح لأن ما في هذه القرية أكبر منه ثم ان الأمير صار يحثهم على الزرع والقلع  
 وعلى سد ادمال السلطان والغرامة وأن يجتهدوا ويقيموا الى أنفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض  
 قال فعند ذلك قام هذا الشيخ الكبير ووقف بين يدي الأمير وقال له اني أريد ان أنعمك أيها الأمير  
 وأرشدك الى شيء تفعله فان أنت فعلته فاقول انفسهم وسددوا المال فقال له الأمير تكلم يا شيخ فان  
 ما فيهم من هو أكبر منك سنواً على قدر افعاله ان كان مرادك النصيحة اهدم ذا الجامع الذي في  
 وسط البلد فانهم كل يوم يجتمعوا فيه للصلاة التي يقولوا عليها الناس ويتركوا مصالحهم فاذا انهدم  
 فاقول للزرع والقلع وسددوا المال ولوا في طاعتهم بأمر وصرت كل يوم أدخل ذا الجامع كان انكسر  
 على مال السلطان وما نفعني طول عمري ما عرف دى الصلاة التي يقول عليها الناس ولا دخلت  
 الجامع أبداً قال فتعجب الأمير من طول عمره وقلة دينه وشدة جهله وقال له أنت رجل طال عمرك  
 وساء علمك ثم انه علق في رقبته الاوطية وأركبه حماراً معكوساً وبأدى عليه حوالى البلد بعد أن ضم به  
 ضميراً موجهاً وأخرجهم من القرية على أسوا حال (ومما يحكى) أن أبانواس جلس يوماً هو والخليفة  
 هرون الرشيد في محل المداعبة والملاطفة فأحضر بين يدي أبي نواس صحن من الخشنة ناك المحشو  
 بالسكرو صاريأكل هو والخليفة فقال الخليفة يا أبانواس هل يمكن أن أحداً من الناس لا يعرف هذا  
 قال نعم يا ملاك عوام الريف الفلاحون وأضرابهم فانهم أبا ناس نشوا في أكل الدخن والذرة فضلاً عن  
 الخنفة ولا يعرفون هذا ولا غيره من الماء كولات الالعديس والبيسار فقال له الخليفة لا بد أن تحضر لي  
 رجلاً منهم في هذا الساعة والقتلتك قال فقام أبانواس من عند الخليفة متحيراً يمشي في شوارع  
 بغداد قرأى رجلاً يحياكى سارية الجبل من طوله وعليه جبة من صوف الى ركبته وقد اتسخت  
 وتمزقت من سائر الجوانب واذا أراد أن يتحزم عليها بان ايرمه وانكسفت عورته واذا بال بال عليه امن  
 غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من النجاسة وعلى رأسه لبدعة من الصوف طويلة مثل القحف دائر  
 من غير سقف وقد ربط وطاء وجعله خلف قفاه ويده رخيصة ذرية يأكل فيه وهو يتنظر الى الحوانيت



مثل المرتاب وهو في حيرة لا يدري أين يذهب وبأكل وهو ينظر إلى الناس مثل المجانين قال فلما رآه  
 أبو نواس في هذه الحالة عرف أنه خف من خوف الريف فلم عليه فلم يرد عليه السلام وتخير في نفسه  
 ولم يعرف كلام ولا سلام بل فأن أنه يريد أن يأخذ الرغيف منه فخطه في عبه وقال له يا جندی أنا  
 سامعي شيء أنا كاهن غير هذا الرغيف وأنا أن أعطيه لك قتلني الجوع وأنا عري ما طلعت هذا الكفر  
 وأنا أنا نظروا به جننادي كثير مثلك ودور مثل دورنا وخائف من الجنادى لا يقطع عوارسى فقال أبو  
 نواس في نفسه الحمد لله الذي أوقعني في هذا فهو المطلوب الذي لم يعرف الكثير من المدينة ثم انه لا طقه  
 بالكلام وقال له لا تخف ولا تنزع فإلى حاجة برغيفك ولا أنا جميعان وأنا مرادى أغديك غدوة  
 عظيمة فقال له حيال الله يا جندی وأنا أنا آخر لما تغديني وتبيض وجهي أزورك بأربع بيضات وان  
 فقست وزتنا أجيب لك وزه خضرا أو أجعلك صاحبي ولا تخلي أحد يقطع راسي لاني خائف أروح  
 الكفر بلاراس قال فضحك عليه أبو نواس وقال له امض معي في هذه الساعة أغديك وأصافيك  
 قال فسار معه وهو لا يدري أين يذهب حتى أقبل على ديوان أمير المؤمنين هرون الرشيد قال فلما رأى  
 الديوان وكثرة العسكر بهت وحار في أمره واندش وقال الله وكبر القيامة قامت وهذا المخش لا كلام  
 ثم انه أراد الهروب فقبض عليه أبو نواس وقال له لا تخف ولا تخش من شيء وضمانك على فقال له  
 يا جندی أخاف العرض على ربي من الحساب ليحاسبني على ضرب البهايم وبيك الحيف في الغيط لاني  
 ما خليت حمارة في الغيط بلانيك من خوف لا أهجم على نسوان الكفر عسكني المشد يقطع راسي  
 وباسمع الناس وهم يقولوا كل من نكح دابة يحيى يوم القيامة وهو حاملها وأنا نكحت دواب كثير  
 حتى الكلاب والقطط لا أقدر أحملهم في هذا اليوم وأنت تشفع لي عند ربي يسامحنى في هذا  
 اليوم مما فعلت فقال له أبو نواس لا تظن أن هذا يوم القيامة وانما هو ديوان الخليفة هرون الرشيد  
 السلطان فقال له يا جندی أنا ما رأيت مثل هذا المحل أبدا ولكن ما يكون الخليفة قال له هو السلطان  
 الذي يقبض المال من بلاد الأرياف والكشور فصرخ الدلاح وقال له يا جندی السلطان يقطع  
 روس الفلاحين ولا يخلي فلاح من غير قطع راس وأراد الهروب فلما سمع الخليفة كلامه سأل عن  
 القضية فأخبره بها فضحك وأرسل يطلبه قال فأخذه أبو نواس وأقبل به على الخليفة وهو في دهشة  
 وحيرة مما رآه من كثرة الجند والعسكر حتى وقف بين يدي الخليفة فقال أنا في جبرتك يا رسول الله  
 يا أبو زعبل يا أبو عنطوز يا الله يا مشايخ الكفر خلصوني قال فأمر الملك أن يلاطفوه بالكلام فلا طفوه  
 حتى سكن رعبه وروعه ثم انه نظر فرأى الخليفة جالس على الكرسي وعلى راسه التاج الكسرى  
 فقال له أنا في جبرتك يا خطيب المسلمين قال فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح من أي البلاد أنت  
 فقال له أنا من كثر أوزعبل وأنا شيخ الكفر وعندى بيت ملان تين وقصل وعندى عنزومر كوب  
 أحر وحيات راس السامعين وعندى فرختين وديك وشوتين عضم وخف طويل مثل خفك ذا

يا خطيب فضحك عليه الخليفة وقال له من أحضرك عندي قال ذا الجندی صبيك لاجرام الله فخرا  
وكان مراده يا كل رغيفي دائم انه أخرج الرغيف من عبه وأراه للخليفة فقال له الخليفة أنت جيعان  
فقال يا خطيب صبيك أو عدني بالغدوة فقال له الخليفة ما تشتهي قال العدس والبسار هات لي  
عدس ومترديسار ورغيفين دره وأنا أحلي أم خطيطة ندعي لك فقال له الخليفة اجلس يا فلاح قال  
فقعده ومذرجليه بحضرة الخليفة وخط السبوت بجانبه والمركوب خلف فقاه وربطه في حرامه  
خوفا عليه أن يقع من وراء ظهره فأمر الخليفة أن يقدّموا له الصحن الذي فيه الخسنة ناك فقدّموه  
اليه فلما رأى الصحن قال يا خطيب المسلمين أعطني من ذلك المتروك كوره ألعب به في الكفر أنا وأبو  
دعوم وأولاد الكفر فضحك عليه الخليفة وقال له كل منهم كورة فقال يا خطيب المسلمين الكورة  
تتا كل فقال له كل على بركة الله تعالى قال فأخذ الفلاح واحدة ووضعها في فمه ومضغها فلما استقرت  
حلاوتها في جوفه صار يأكل أربع حبات سوا ويجهن في يده ويتقطع منها ويبلغ وتارة يسف  
ونارة يعض وهو في حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح ما يكون هذا الذي تأكله وما  
اسمه فقال يا خطيب المسلمين طول عمرى آكل العدس والبسار والكشك بالنول والمدنس ما ريت  
مثل دا أبدأ الآن سمعت أم معيكه جدتي تقول نعيم الدنيا الحام والله أعلم ان داعوا الحام اللي يقولوا  
عليه الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مر حبابك يا فلاح كل واشبع فقال له يا خطيب المسلمين  
وحياة وجهك لما أروح الكفر أزورك بجمل جله ومحلاب ابن من بقرتنا الحراء وخس ييضات  
وأنت الآخر ما تحرمني من نعيم الدنيا لما أحضر بالهدية فضحك الخليفة من كلامه وأنعم عليه  
وأذن له بالتصرف ومضى الى سبيله <sup>(ولقي)</sup> بعض أهل الارياض صديقه وقد اشترى بردة من  
الصوف فقال له دي بردتك فقال له عبدك وجاريتك فقال له بكم اشتريتها فقال بداهنيه كبيره فقال له  
تلفك وتلف وليدك في الشتاء <sup>(وجلس)</sup> بعض أهل الارياض بين أصحابه فدخل عليه ولده  
وهو يبكي وقال يا بوبه دخل القراخ مات فقال لا حول ولا قوة الا بالله العام الماضي ديك والعام  
دا ديك احنا يا ولدي أصحاب الرزايا والمصايب ربنا يعقوس علينا ثم ان أصحابه عزوه وصار كأنه مات  
له ميت (وولدت لشخص منهم حماره) فلقبه صديق له فقال له حمارك ولدت فقال له وسبعت فقال  
له ما جاب الله فقال له بحيش كيفك سواء بسوا فقال الله يخذه لك ويجعل بحيش الحياه (وعطس)  
رجل منهم أيضا فقال له فقيه من أهل الريف رحلك اللي عطسك ولو شاه لنطسك وأخرج العطسه  
من قبره فقرأ اللي خلفك فقال له الفلاح يا فقي لا عدت ننسا يا من دي السورة تقرأها علينا في المسا  
والصباح وأعطينك أيام المقصات أربع بطيخات وتقرأ السورة لأم معيكه وتهديها لابوزعبل فاه مات  
من مدة شهرين فضحك عليه الرجل ومضى الى سبيله (وجلس) جماعة من أهل الارياض يتجادون  
في أحوال الزمان اقباله وادباره فقام رجل منهم يقال له أبو عنبره وسحب رداءه وانكأ على عصاه

ثم ضرب به الارض وقال لهم يا شيوخ الكفر زمن الفرح اللى ولى وراح ولا بقى فى الدنيا خير ولا  
عاديحى زمان مثل زماننا اللى كافيه وما تصحى لآيام الاعياد والمواسم فقالوا له الله عليك يا بوعنصره  
احكى لنا على زمن الفرح اللى شفته فقال لهم رحى يوم عيد الله وكبراً يا وابوهم عبيكه وابود عوم  
وكان معى ابى فرقع الليل ولد صغير واحنا بنجرى مثل الكلاب السهرانه وانا نافس وعلى ردا من  
محرك الكنان شريته بنص فلوس جدد الدراع وجبة صوف خدمنا بخمسة جدد الدراع ولبده خدمنا  
بعثمانى وانا هزوق على العيد كيف عز الضحية وتحزمت بسير وسكين خدمنا من سوق هريرى  
باربعة انصاف فلوس جدد وعلى راسى شدمش نخدمته من سوق ييشله بنصين فلوس جدد ونبتوت  
كنت سرقة فى زمان الشطاره ومركوب اجر كيف وجوهكم يا شيوخ الكفر كانت سرقة ام  
زعل من واحد حضرى دخل دارنا اللى على البركة بالامارة يشتري بيض ورحى انا والجماعة نشترى  
مصالح العيد على الطريق اللى تطلع على الكفر بتاع ابو عنطوز غشى عليها كيف كلاب الغنم وكا  
لقينا واحد مع جدى بالتخمين خمسة ارطال لحم فوقت انا واصحابى على راس صاحبه وهو عمال  
يسلج فيه فقال لى ما تطلب يا شيخ الكفر انت واصحابك فقلت له اسمع يا عرض يا راس الدقاق وحياة  
ام زعل ان كنت ما سكارنى اليوم وتنوصانى والاماعى تدب مع جدى ولا كلب فقال لى يا شيخ  
الكفر تطلب من اللحم والا السقط فقلت له اطلب السقط اقصه بينى وبين اصحابى كل واحد  
ياخذ ثلثه فاخذت منه السقط بعد عياط وشياط وضراط وحياة لحاكم يا اولاد كثرنا بنص  
فلوس جدد ولولا عينت له الضرب وقلت له يا عرض يا تيس وانا شيخ وتورد على الجدة ان اليوم اطبخ  
واغرف وانا معمودى الكفر والاماعى ان اعطانى السقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد  
بجديدى ولكفى واحد من شركاى غار على وخدر جل زايدة وانا سرقت وودن من اودان الجدى  
وطلبت اسرق سنمان اسنانه اعلقها لابى عنصره على راسه تمنع عنه النضرة اتغلبوا على شركاى وقالوا  
لى يا بوعنصره لا تخون الامانة ان جات الاسنان فى حصتنا خدما تريد قتركت الامرده وخدت حصتى  
فى طرف ردايه وكل واحد من شركاى خد حصته ولفعت نبوتى على كتفى وبقينا كيف الكلاب  
السهرانه وانا اعشرين الكيمى والكلاب تجرى وانا على ريحة اللحم وكان حرقى شخاى  
وحياة لحاكم ومن خوفى من الكلاب لا يخدمنى السقط وكنت اشخ على ردايه حتى غرقته شخاى  
ولما دخلت الدار شفت ام زعل - شال اعيب قاعده فى جنب مدود الجاره كيف كلبة المشد تعمل  
الجله عليها اقيص من قطن مخطط كنت شريته لها من زمى الشرح بعشرة انصاف فلوس جدد  
وفوق راسها طرحه كبيره مثل الردا خدمنا باربعة انصاف فلوس جدد وسرموج اخضر واجر  
مصموج بمناو برسيم سابل للخوران وفى رجليها جل نحاس مطلى بقزديرونى يديها بنايل نحاس  
اصفر وفى اودانها حلق طارات فدخات عليها مشنغر بدقن كيف دقن التيس وشوارب مطرطره

كل من شافهم خرى على روحه فقامت ام زعبل ومسحت يديهم من الجله ولاقتنى بالحضن لا تقول  
 الا بقينا كيف الكلاب الجياع وبعد ما لاقتهم اولا قستنى ولا طعنتها ولا طعنتى وعلت معها ما نعمل  
 الرجال مع النسوان يعنى ديك القضييه وانتم تعرفوا انى حدق وشاطرو ما يطلع من حنكى عيب وما  
 انتم شفتهم ايه من الفرح وبعد داود افا نى اغنى البهايم والمحرات اتعلت الغنم من ابويه وجاتى وأنا  
 فصيح قوى فقلت يا ام زعبل ربنا يخلي لى شلتوك وقامتك أبا بانظر حلقك يشتم الناس وهو مايل  
 على اودانك وأنا راى اجمع اغنى عليه فقالت لى يا ابو زعبل وحياه شاربك اللى كيف شارب الكلاب الا  
 تغنى لان اوحشنا غناك وقصايدك ومرادنا تسمه عنا قصيدتك اللى تقولها فى الحلق فنشدت لها قصيد  
 ومن صلى على النبي يستفيد  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 تبيع الورد فى الصبحه \* قبصك زين الطرحه عسى الله أنضرك لمح \* تجمع عندنا الجلات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 ألا يا ابو قبص هريط \* عسى الله أنضرك فى الغيط وأدى لك قدح مخيط \* وأدى لك شمال كرات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وأعطى لك شمال خبير \* وأعطى لك قدح جيز وأجعل لك على ميز \* فطيره دخن فى الصبحات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 أنا حبك كما العجله \* ويا زينك حد الجله تعالى الغيط بلامهله \* وتخرج على العجلات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 تعا عندى وكل جع ضيض \* وجيب لك يا مليح جيز وأقل لك كاني ييض \* زيت حار من حد الزيات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 أنا خشى أن أقل تعال \* تعاوفى على دى الحال تعالى امشى وضال عمال \* أروح بك دارنا ونيات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 ودمس لك أنا القبه \* وجيب لك فول من القضييه وكل واشرب كان شربه \* تخليك تشبه العزلات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وجيب لك عدم مع يسار \* وكسرة عيش مع قول حار وجيب لك مسرحة زيت حار \* تتور لك كما الثمرات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وحطك جنب مدودنا \* والا جنب جلتنا ووريك بوز بقرتنا \* وهى تقرش من القصلات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وان شا الله أروح طلحه \* وجيب لك يا مليح فرخه وفى الدار ان ترى الشحه \* عليها صب من بولات  
 ألا يا ابو حلق طارات \* تبيع الورد بارطالات

وخليك كيف أبو بربر \* وتملقش وتمشخر وتمشلق وتمشندر \* وتبقى كما الكلبات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبسع الورد بارطالات  
 وتعطيه لي وتبكه \* وخطوفك واتكه وانا ابو عفر اودكه \* آبيع المش في الحارات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبسع الورد بارطالات  
 وناشعرو شيخ الكفر \* نشدت قصيد كيف الزمر وقوى وارقصي بالعقر \* ودا يوم عيد وله طنات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبسع الورد بارطالات  
 وخط اللحم والنشه \* على الكانون والكرشه وتتغدا وتتعهه \* ونعزم دار أبو كرات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبسع الورد بارطالات  
 ونختم قولنا لابس \* نصلي على النبي ياناس ويشنع لي وجع الناس \* ويتقدنا من الهلكات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبسع الورد بارطالات  
 فقامت ام عفره من الفرحه ورقصت هي وابنها عفره واخوه فرقع الليل حتى وقعت الرحي من على  
 راسها وسعوا الجيران فجونا وقالوا يا ابو عفره سمعنا القصيد فسمعتم أول وناني وقالوا غدا يسمع بك  
 نصراني البلدو يقر بك وتبني تجلس حده ركبته يركبه ويقول لك يا عرض تقول له ياسيدي وان  
 شالله يعطيك كيله شعير وقدح قمح فقلت لهم ان اعطاني شي أنعمت عليكم ولما تمت الفرحه بنشد  
 القصيد قامت ام عفره لاسقط تطبخه فقالت لي يا ابو عفره بقاء عليك الجور فقلت لها وحياتك شلشولك  
 مابق معي فلوس وانا قشلان فقالت لي من خلي شي لعقب الزمان يتبعه أنا خليت في الصومعدار ربع  
 بيضات خدهم ولا نقل لحد فان الناس تحسد الناس وخصا اليوم عدوانت اليوم يا ابو عفره في نعمه  
 كبيره هات لنا بيضه مرسين وبييضه محلب وبييضه نعناع وبالبيضه الرابعه عصق نزعفريه نياب  
 ابنك عفره واخوه فرقع الليل حتى يبانوا بين اولاد ~~الكل~~ كذرو يبق لهم الكلام والحمد لله عندنا  
 شويت زيت حار أدهن بها شعر راسي وتدهن ببقية هاد قنك وشواربك وتنط بين الجدعان وتببط  
 على شلشولات كيف شلشول العنبر السمين فخذت الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته ولقينا في  
 كرش الجددي شوية قول صحيح خدته ام عفره وفركته بالقرأكه حتى بقي مثل اليسار وقلت للطعام  
 بتوم وزيت حار وصيته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوني الشباب والجدعان يغفوا حولي  
 ويخطبوا يا انبايت ففرقت عليهم ام عفره لقائه طعام فأكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمردبينهم  
 وكان يوم ما عادي بي مثله فقالوا له اصحابه زمانك يا ابو عفره ولي وراح وماتت الناس وجاروا علينا  
 الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يورد لاسناذه المال فأرثله في محل فيه طاقه منتموجه تشرف على  
 حريم الامير فلما جاء الليل قال الفلاح في نفسه يا ترى يا يومعيكه الاماره لما يجتولوا بنسوانهم كيف  
 يفعلوا ولكن انضر كيف ما يفعل استاذله مع امراته ولم تروح الكفر احكي لأمم عيكه تعمل ذلك

العمله مثل ما تعمل الاماره وتحضيك اتم معيكه بدالك العمله ولا بد مايرطنوا على بعضهم البعض بالتركي  
 وانت تنضر طريقه ما يعملوا بحريتهم وتبقى تقول للجدعان انا بقيت مثل الاماره وتبقى اتم معيكه مثل  
 امرأة الامير استاد البلد ثم انه صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظر الى الطاقة قال  
 فريت الامير جالس على سرير من قفص والا عاج اللي يقولوا عليه الناس وعليه النرش يلعب  
 وجلست زوجته على سرير مثله وصار الامير يلاطنها ويحيا كيه بالكلام اللين ما يعرف بيقلوا ايه  
 شردم بردم بالتركي ومسه بالعربي الى ان اشتى منها قضاء الحاجة فقدم جنبه ورددها بها فاجت  
 له بحسنها وبجالها على احسن حال واتم سرور وعملوا دالك العمله وبعد هاكل واحد منهم نام على سرير  
 ثم لما اصبح الصبح اخذ الفلاح خاطر استاده وتوجه الى بلده فلما طلع الكفر لاقته زوجته اتم معيكه  
 ومعها زلعه ملا انه ماء من الفخيرة فسلمت عليه وجلست هي واياه في منادمة مثل منادمة القرد  
 او بريرة الهنود الى ان سألته عن المدينة وعن استاد البلد فقال يا اتم معيكه المدينة مليحه ولا صعب  
 غير الشخاخ فيه الانهم لا يشخو الا في بقره وهي مبنية كيف دارنا ولا مليح كاني الامراة استادنا تشق  
 وترن وعلمها خلتان ملاح كيف نوار الفول ونوار ابو النوم أجروا صقرو على راسها تحف مثل تحفي  
 اللي ألبسه في أيام العيد اللي شريته ايام الفرح بنص فضه جدد وفي ايديها ساور صفرا لله أعلم انهم  
 من سباط النخل ولا بسه قيص اجر مخيط مثل الز كيبه اللي نعي فيها الفول الاخضر وفي سبيقانها  
 مجل كيف مجل اتم دعوهم اللي شريته لها بنه بن فلوس جدد ولا بسه شايد خضره الله أعلم انها صبغتها  
 ببرسيم ويا محسنها وقت دالك العمله اللي يعملوها الرجال مع النسوان فطاري يا اتم معيكه تعلى لي متلها  
 حتى يبقوا يقولوا الناس ومشايخ الكفر بقا اتم معيكه مثل الاماره فقالت له يا اتم معيكه احكي على  
 شفته من امرأة استادك فقال لها المارحت المدينة وطلعت للاستاد فخطني في مطرح فيه طاقه تطل  
 على الحريم وعلى المطرح اللي ينام فيه الامير فصبرت لما دخل الليل وبقيت أقف كلب  
 فريت الامير استادنا قعد على خشبه سوده مربوطه بشرا ميط بيض لها أربع رجلين كيف عريش  
 المقات اللي نعمله ايام البطيخ في العيط وقعدت امرأته على خشبه كيفها مثل جرافة العيط وبقا  
 يكلمها بكلام الجنادى يقول لها شلضم بلضم تقول له شقاب مقلب حتى اشتى منها دالك العمله  
 فخذفها بنوار حمره مثل نوار ابو النوم فقامت تشق وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها العمله فقالت  
 له اتم معيكه وحياة شاربك اللي سئل شارب التيس لا عمل لك مثل عمل الاماره وتنفس على مشايخ  
 الكفر اصبر لما يجي الليل تبلغ مرادك قال فصبر الفلاح حتى دخل الليل فقال لها اقعدي في مدود  
 الحماره وانا قعد في مدود البقره قصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها الشلاتيت والشرا ميط  
 وآثار الجله فيها وفيها الشخاخ أيضا قال فلما خطر للتعبس الناصيه قضاء الحاجة بعد ان صار يناديها  
 بكلام مثل نبيج الكلاب شياط وعياط وسؤالات عن البقره وعن العجله والتور والجله وغير ذلك

وخليك كيف أبوبرر \* وتلقش وتنخسر وتنقلب وتنغدر \* وتبقى كالكليات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وتعطيه لي وتبكه \* وخطوفيك واتكه \* أنا ابو عفر ابو دكه \* آبيع المش في الحارات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وناشاعرو شيخ الكفر \* نشدت قصيد كيف الزمر وقومي وارقصي بالعفر \* ودا يوم عيد وله طنات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 وخط اللحم والنشه \* على الكانون والكشره وتنغدا وتنعشه \* ونعزم دار أبو كرات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 ونختم قولنا لالباس \* نصلي على النبي ياناس ويشنع لي وجع الناس \* وينقذنا من الهلكات  
 ألا يا بوحلق طارات \* تبيع الورد بارطالات  
 فقامت أم عفره من النرحه ورقصت هي وابنها عذره واخوه فرقع الليل حتى وقعت الرحي من على  
 راسها وسعوا الخيران فجونا وقالوا يا ابو عفره سمعنا القصيد فسمعتم أول وتاني وقالوا غدا يسمع بك  
 نصراني البلد ويقر بك وتبقى تجلس حده ركبته بركبته ويقول لك يا عرض تقول له ياسيدي وان  
 شالله يعطيك كيلة شعير وقدح قمح فقلت لهم ان اعطاني شي أنعمت عليكم ولما تمت النرحه بنشد  
 القصيد قامت أم عفره للسقط تطبخه فقالت لي يا ابو عفره بقا عليك الجور فقلت لها وحياتك شلشولك  
 ما بقی معي فلوس وانا فشان فقالت لي من خلی شی لعقب الزمان يننعه أنا خليت في الصومعه اربع  
 بيضات خد هم ولا تقبل لحد فان الناس تحسد الناس وخسنا اليوم عيد وانت اليوم يا ابو عفره في نعمه  
 كبيره هات لنا بيضه مرسين وبيضه محلب وبيضه نعناع وبالبيضه الرابعه عصفر نزع عفره به تياب  
 ابنك عذره وأخوه فرقع الليل حتى يبانوا بين اولاد الكفر ويبقى لهم الكلام والحمد لله عندنا  
 شويت زيت حار أدهن بها شعر راسي وتدهن بيقية تادقنك وشواربك وتنط بين الجدعان وتنبط  
 على شلشولك كيف شلشول العسز السمين فخذت الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته ولقينا في  
 كرش الجددي شوية قول صحيح خدته أم عذره وفركته بالقراكه حتى بقي مثل اليسار وقلت للطعام  
 بتوم وزيت حار وصيته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوني الشباب والجدعان يغتوا حولي  
 ويخبطوا بالنبايت ففرقت عليهم أم عفره لقانة طعام فأكلوا وفرحوا ولعبوا ورقصوا والمردينهم  
 وكان يوم ما عاد بجي مثله فقالوا له اصحابه زمانك يا ابو عفره ولي وراح وماتت الناس وجاروا علينا  
 الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح يورد لاساذه المال فأثرله في محل فيه طاقه مفتوحه تشرف على  
 حريم الامر فلما جاء الليل قال الناس في نفسه يا ترى يا يوم معيكه الامار لما يختلوا بنسوانهم كيف  
 يفعلوا ولكن انضر كيف ما يفعل استاذك مع امراته ولما تروح الكفر احكي لامه معيكه تعمل دالك

العمله مثل ما تعمل الاماره وتخصيك اتم معيك بدالك العمله ولا بد ما يرضونوا على بعضهم البعض بالتركي  
وانت ننظر طريقه ما يعلوا بحرهم وتبقى تقول للجدعان أنا بقيت مثل الاماره وتبقى اتم معيك مثل  
امراه الامير استاد البلد ثم انه صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الملاح ونظر الى الطاقه قال  
قربت الامير جالس على سريره بن قفص والاعاج التي يقولوا عليه الناس وعليه النرش يامع  
وجلست زوجته على سريره متله وصار الامير يلاطنها ويحيا كيه بالكلام اللين ما يعرف يقولوا ايه  
شردم بر دم بالتركي ومره بالعربي الى أن اشتى منها قضاء الحاجه فقدم من جنبه ورده وماها بها فجت  
له بحسنها وجمالها على أحسن حال وأتم سرور وعماله والعهده وبعدها كل واحد منهم نام على سريره  
ثم لما أصبح الصباح أخذ الفلاح خاطرا استاده وتوجه الى بلده فلما طلع الكفر لاقته زوجته اتم معيك  
ومعها زلعه ملائنه مام من الفخيرة فسلمت عليه وجلست هي واياه في منادمة مثل منادمة القروود  
أوبريرة الهنود الى أن سأله عن المدينة وعن استاد البلد فقال يا اتم معيك المدينة مليحه ولا صعب  
غير الشخاخ فيها لانهم لا يشخوا الا في نقره وهي مبنية كيف دارنا ولا ملاح كاني الامراه استادناتش  
وترن وعلمها خلقتان ملاح كيف نوار الفول ونوار ابو النوم أجروا صغرو على راسها تحف مثل تحفي  
اللي ألبسه في أيام العيد اللي شريته ايام الفرح بنص فضه جدد وفي ايديها اساور صفراء الله أعلم انهم  
من ساط النخل ولا بسه قص احمر مخيط مثل الزكيبه اللي نعي فيها الفول الاخضر وفي سيقانها  
حجل كيف حجل اتم دعوم اللي شريته لها بنصين فلوس جدد ولا بسه شايه خضره الله أعلم انها صبغتها  
ببرسيم وياحسنها وقت دالك العمله اللي يعملوها الرجال مع النسوان فخاطري يا اتم معيك تعلمي لي ستاها  
حتى يبقوا يقولوا الناس ومشايخ الكفر بقا أبو معيك سأل الاماره فقالت لها ابو معيك احكي علي  
شفته من امراه استادك فقال لها المارحت المدينة وطلعت للاستاد فخطني في مطرح فيه طاقه تطل  
على الحرم وعلى المطرح اللي ينال فيه الامير فصبرت لما دخل الليل وبقيت أتخفس كيف الكلب  
قربت الامير استادنا قعد لي خشبه سوده مربوطه بشراميط بيض لها أربع رجلين كيف عريش  
المقات اللي نعلها بأبام البطيخ في الغيط وقعدت امراته على خشبه كيفها ستل جرافة الغيط وبقا  
بكلها بكلام الجنادى يقول لها شلضم بضم تقول له شقلب مقلب حتى اشتى منها دالك العمله  
فخدها بنوار حمره مثل نوار أبو النوم فقامت تشن وترن حتى جت الى عنده وعمل فيها العمله فقالت  
له اتم معيك وحياة شاربك اللي متل شارب التيس لا عمل لك مثل عمل الاماره وتنفس على مشايخ  
الكفر اصبر لما يجي الليل تبلغ مرادك قال فصبر الفلاح حتى دخل الليل فقال لها اقعدي في مدود  
الحماره وانا اقعدي في مدود البقره قصادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها الشلاتيت والشراميط  
وآثار الجله فيها وفيها الشخاخ أيضا قال فلما خطر للتعبس الناصيه قضاء الحاجه بعد أن صار يناديها  
بكلام مثل نبيح الكلاب شياط وعياط وسؤالات عن البقره وعن العجله والتور والجله وغير ذلك



أراد أن يرميها بشئ مثل ما فعل الأمير فخطب يده على المدود فرأى قالب طوب محروق نخده وحدثها به  
فوقع في وسط راسها ففلتته أو سال الدم فصرخت بأعلى صوتها فأقبلوا الجيران والمشايخ ووصل  
الحاكم الخبر فأقبل هو ووطائفه وسأل عن القضية فأخبروه بها فأخذه وضربه ضربا موجعا  
وأحضره إلى الرأفة جراحيا فقطب رأسها ومكث يعالجها شهرا كاملا إلى أن برئت فانتظر إلى هذا  
التعيس النجيس وقله عقله الخسيس كيف ظهر من ملاعبته لزوجه الهمة والنكد وقيام الغارات  
في البلد **﴿وانشؤ﴾** ثلاثة أنصار من حقوقة الريف أرادوا الطلوع إلى المدينة فساروا حتى قربوا  
منها فقال كبيرهم وصاحب الرأي فيهم اعلوا أن مدينة مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس  
واحنا فلا حين وان لم نعمل مثلهم ونرطن عليهم بالتركي والاقطعوا روسنا فقالوا له اصحابه يا بود عموم  
احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا غيره فقال لهم اننا تعلمت التركي زمان من مدّة ما كنت اقعده حد المشد  
والنصراني ركبه بركبه حتى تعلمت منهم فقالوا له اصحابه علمنا التركي فقال لهم اذا طلعنا المدينة  
نروح الحمام الذي يقولوا عليه نعيم الدنيا نستحم فيه ونغسل جلودنا ويقولوا ان فيه نقره غويظه  
يشخروا ويخروا فيها وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نتقف ونلتف في بردنا ونتم امرنا أقول لكم  
فرداش محمد قولوا هاه نوار أقول لكم معكم شئ برمنقار قولوا يوق يوق فيخاف صاحب الحمام ويقول  
لعتله دول جنادى غرب يقطعوا الروس ويخلىنا نخرج من غير فلوس وتهيبنا الساس ونبقى في  
مصر مثل الاماره ويتسمع خبرنا عند الكفر اتنا اماره نرطن بالتركي فيخافوا منا شايخ الكفر ولا  
يبقى لهم علينا كلام أبدا فقالوا له اصحابه دي شوره صواب يا بود عموم قال فساروا حتى وصلوا مصر  
وسألوا عن الحمام فدلوهم عليه فدخلوا وشكوا الزعابيب ورموا البرد والشلاتيت وصاروا عرياتين  
مثل ما ينعلوا في البرك والايار فقال لهم صاحب الحمام استروا أنفسكم فأرادوا أن ياخذوا بردهم  
ليستروا بهما فرمى لهم صناع الحمام فوط قدم من رجيع الحمام فربطوها على عوراتهم غصبا عنهم  
وصارت عوراتهم في الغالب مكشوفة واوردتهم مدليده ودخلوا الحمام مثل فحول الجاسوس أو المعز  
أو التيموس حتى يتواد اخل الحمام وغسلوا ما عليهم من الوسخ والعجنام وغطسوا في المغاطس مثل  
التيان والجديان وخرجوا مع بعضهم البعض وقد ترزلت منهم الارس وهم في حالة الاثوار  
وصورا لا يتار حتى لبسوا الزعابيب وتلنحوا بتلك الشلاتيت وسحبوا تلك الشباتيت على الاكاف  
وأرادوا الخروج بلا خلاف قال فصاح عليهم صاحب الحمام هاؤا الاجره يا عرصات فالتفت  
كبيرهم وقال لاصحابه فرداش محمد فقالوا هاه نوار فقال لهم معكم شئ برمنقار يعني جديد فقالوا  
يوق يوق يعني ما معنا شئ فقال لهم صاحب الحمام أى وقت يا تيوس تعلمت التركي المعسكر  
و بتيتم أماره وما هذا التركي الذي يشبه الخرا أقسم بالله لا يخرج منكم عرص حتى يحط الاجره  
بزياده قال ثم انه أمر اصحابه بصفهم وضربهم وأخذ البرد منهم وخرجوا من عنده وتداركوا في الاجرة

وقد اقترضوها من أهالي الكفر وخلصوا بردهم وتوجهوا الى حال سيئ لهم ﴿وطلع رجل منهم﴾  
المدينة فصادف الجلادين في الاسواق على رجل يستحق القتل فظن أنه ينادي العونه يا فلاحين  
ففر هارباً الى الكفر فرأى جماعة من بلده يريدون الذهاب الى المدينة فقال لهم لا تطلعوا المدينة  
فانهم ينادوا فيها بالعونه والسخره فقتل انهم مكثوا ثلاث سنين ما يطلعوا مصر خوفاً من العونه  
والسخره فانظر الى قلة عقولهم وخساسة رأيهم ﴿وطلع رجل منهم﴾ يريد على شاطئ النيل يوم  
الجمعة فرأى الناس قاصدين الى صلاة الجمعة فاعتقد أنهم ذاهبون الى ضيافة أو الى هروبه صنعها  
لهم أمير البلد فذهب الناس الى أن دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الصفوف الى أن  
أقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصار الفلاح يتظر اليه وهو مرتاب وخائف ومتحير الى أن فرغ  
الخطيب واقامت الصلاة وسمع نحيبهم بالتكبير والتهليل فاعتقد أنهم اهرجته وقعت بينهم قال  
فصاح الفلاح يا سعد يا حرام الله وكبر وسحب النبوت وخرج هارباً وهو يقول خذوا القوم  
يا ابو كتكوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الى الكفر فلاقاه أصحابه وسلموا عليه فرأوا أحواله  
متغيرة فقالوا له ايش أصابك ودهالك يا ابو كتكوت فقال لهم يا ما قسيت في دى السفره كانوا القوم  
مرادهم ياخذوني ولولا انى سمعت النبوت وخرجت هارباً والا كانوا قتلوني فقالوا له ايش الخبر  
يا ابو كتكوت فقال لهم وقعت هرجه كبيره ولا ساقى الا الله وبركة الشيخ أبو طيل فقالوا له احكى لنا  
على ماجرى لك فقال لهم دخلت بلد على البحر الكبير فريت ناس كثير رايعين زى قطايع الغنم  
فقلت لا بد ما هم رايعين لنسيافه أولهرويه فرحت معاهم حتى دخلت دار كبيره فيها حجاره طوال  
منقامه زى الدعايم بتوع العريشه اللي نعملها في الغبط وعليها قناطر منميه زى دناطر الصائون وفيها  
حبال مدليه زى حبال التيران في كل قنطره حبل وفي جنب حيط من حيطان الدار خشبه عاليه لها  
سلام زى سلام الغرفه اللي نعملها على البيوت من الكرس والطين ونلطحها بالوحل من أولها  
لاخرها والخشبه دى لها راس كبيره زى الناطور اللي نعمله في المقات وقصاده عريشه صومعه زى  
العريشه اللي تخرس عليها الدره والحصى في الغيط واهلها سلام فطلع فوقها جماعة وقعدوا فيها  
ساعه وقام واحد منهم وخط ايده في وده وقال كلام ما حد يعرفه الا واحد خرج من حبال في  
جنب الدار عليه عمامه كبيره الله أعلم انه قاذى ومعه سيف صاحبه وشق من بين القرم بقلب قوى  
ووجهه كشررى وجه تيس الوسيه وماضال طالع على السلام سلم سلم حتى قعد على السلم الاخرانى  
وهو آخر السلام وبقت القبه فوق راسه ونضر للناس اللي تحته وبهت فيهم وكشر على أنيابه وهر  
ساكت غضبان كل من شاف شواربه شيخ على روحه وحياة لحاكم ولا عمرى شفت أقوى قلب منه  
ولا أشد حيل ولولا انه راس صايه ما كان عمل دى العمل وطلع وحده وسحب السيف على القوم  
وبعدها واحد من الجماعة اللي على العريشه قصاده قام بقلب قوى وصار يشتم ويسببه ويقول له

كلام كثير فاجتمعوا لآخره وشتمه ولعنه ووقعوا في بعضهم البعض شتم وسب ولعن وبعد هاتزل  
الراجل الى على الخشب وهو صاحب السيف يعارك في الناس التي تحته قاعدتين فلما شافوه نازل  
لهم بالسيف قاموا على حيلهم وصرخوا وقالوا الله وكمبر وقامت العيطه وكنت اصعب نبوتى  
وخرجت هارب وما سلمنى الا الله وبركة الشيخ ابوطبل فقالوا له اهل الكفر والله يا ابو كتكوت لولا عرك  
طويل ما سلمت من القوم وكانوا قتلوك وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقتل عندهم من خطوه  
فقال لهم يا شيوخ الكثر ما عدت اروح بلاد البحر طول عمرى فانتظر الى قله عتل هذا الفلاح ومن  
جهله وصقاعة ذقنه لا يدري الصلاة ولا الجامع من قيام الهرجه **﴿واتنق﴾** ثلاث نسوة من  
عواهر مصر خرجن يتفرجن في أزقة المدينة فلقين رجلا من حقوف الريس وهو في حالة رذيله وعلى  
راسه قنص ملائ من القراخ يريد ان يبيعه او يستبطنها مال السلطان فقالت احدها هن للآخرى  
ما تقولى فى اللى ياخذ القراخ من السلاح ده فقالت الثانية وانا آخذ تبايه وقالت الثالثة كل ده ما هو  
شطاره الشطاره فى اللى تبيعه بيع العبيد او المقصداف او الجرافه (قال ثم ان الاولى) التى التزمت  
بأخذ فراخه أقبلت اليه ورغبته بزيادة فى الثمن قال فضى معها الى أن أقبلت على درب من دروب  
مصر وبيت نافذ له باب ثان من جهة اخرى وقالت له اقمده هنا على الباب ده فانه باب بيتى واصبر حتى  
اجى لك بالفلوس ثم أخذت القنص بالقراخ ومضت الى حال سبيلها من الباب الثانى ولم يزل السلاح  
جالسا على الباب ولم يأتها أحد ورأى الناس داخلين خارجين من ذلك الباب قصير في نفسه وقال لا بد  
ان دى دار كبيره وسأل عن المرأة التى أخذت القراخ فتنال له الناس يا سقيع الدقن وقليل العقل  
البيت ده نافذوكم ناس رجال ونسوان داخلين خارجين قال فتمشى السلاح فرأى دربا كبيرا نافذا  
من الباب الثانى فاحتار وصاح ولطم على وجهه وأقام الصراخ فيبغها هو في هذه الحالة (أذا أقبلت  
عليه المرأة الثانية) وقالت له ايش صابك ودهالك بامسكين وانت راجل غريب وعليك مال  
السلطان ونحكت عليك دى العاهره وخذت منك القراخ وتركتك فى دى الحالة فتنال لها الفلاح  
وحياة عيونك يا مليحه مامعى غيرهم فقالت له امشى معاى الى بيتنا وانا أعطيك شى من الدراهم  
صدقة عنى فقال لها الفلاح الله يحجز بكى خير وانا لاخر لما اروح الكثر ازرورك بحزمة لحلاح وحرمة  
بصل وشويذ قرله تبقى صاحبتى وان شاء الله اجيب لك كمان عشرين قرص بجله قال فأخذته وسارت  
الى أن أقبلت الى بيت كبير على البنيان فسألت عن صاحبه فقالتوا لها هذا بيت الامر فلان وقد  
توجه هو وطائفته الى بعض المنتزهات قال فدخلت البيت فلم ترفيه أحد سوى رجل كبير بواب  
فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرأت فيه بئرا من الماء فلا منه الحريم قال فوقفت وانظرت  
فى البئر ثم انها ولولت وصرخت وبكت بكاء شديدا فقال لها الفلاح يتبكي ليه يا مليحه فقالت له  
يا فلاح كعبك مشوم وقعت اساورى الذهب فى البير فقال لها ما تخافيش أنا أنزل وطلعهم لكى من

البير فقالت له تعرف تغطس في الماء فقال لها دى صـنـعـتى وطول عمرى في الهم والغم وخصاى  
 السنه اللي خرى فيها الضعيف والقوى ثم قال لها اربطيني في حبل البكره ودليني في البير ثم انه قلع  
 ثيابه التي كانت عليه ودلته في البئر الى أن وصل الى الماء فأرخت الحبل عليه وأخذت ثيابه وتوجهت  
 الى حال سبيلها (هذاما كان منها) وأماما كان من الفلاح فانه لم يرزل يغوص في الماء ويقتش في قعر  
 البئر حتى كلّ وملّ وأسودت جلده من برد الماء وكانت ايام شتاء ولم ير شيئا قال فلما اشتد به الامر صار  
 يصيح وينادى المرأة فلم يجبه أحد فبينما هو في هذه الحالة اذ أقبل الامير وطاقته فسمعوا الفلاح  
 يصيح في البئر وينادى طلعيني يا صبيح طلعيني يا سليحه داما هوش مليح منك وداعيب عليكى وانامت  
 من السقيع والبرد فقال له الخدم أنت انسى ام جنى فقال لهم أنا ابوزعبل بن جنيجل بن كلب المش  
 فقالوا داعسريت لا كلام فقال لهم والله يا وجوه الخير ما عسريت أنا راجل فلاح وحكى لهم  
 قصته قال فدلوا له الحبل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلموا أنه انسى قالوا ادحرامى وقع في البير فترلوا  
 عليه بالضرب والصك وطرده وراح يجرى وهو عريان بردان جيعان سـقـعـان وهو لا يعرف أين  
 يذهب (قال فأقبلت عليه المرأة الثالثة) وهو في هذه الحالة وقد صارت الاولاد تضربه ويقولون  
 مجنون فوضع يدها على ظهره ومسحت وجهه بمذيل كان معها وسترته بنسوطه وقالت له أمرك  
 الى الله يا مسكين يا حزين نصحت عليك نسوان مصر العواهر وخلوك في دى الحاله وانت راجل  
 غريب وعليك مال السلطان قال فبكى الفلاح وشكى وقال لها يا سليحه وحيه شلشوك خدوا  
 فراخى وثمانى وحرامى الليف وشدى ومى كوى وما عدت أصدق كلام نسوان أبدا فقالت له لا تظن  
 أنى من عواهر مصر أنا عمرى ما خرجت من بيتى غير النهارده ولما رأيتك في دى الحاله شفقت عليك  
 ومراى أعمل معك جميل وأخذك الى بيتى ولبسك لبس مليح وخديك شلبي ظريف واعلمك مملوك  
 وحط لك خمر في حرامك وعلمك التركي ونبي تقول شندى بندى على فلاص جمعاص فقال لها  
 الفلاح أنا فى عرضك يا سليحه تعلمينى جندى وتعلمينى الركى وأنا على الحلال من ام شحير كل من  
 عاد يقول لى كاني ماني فى رمانى قطعت راسه ولو كان أنوعوكل شيخ الكفر فقال له مر بنا يا فلاح  
 على بركة الله تعالى قال فسار معها الى أن أقبلت الى منزلها فأدخلته فيه ووضعته بين يديه الطعام  
 فأكل وشرب وارتاح فى نفسه ثم انها أتته بجماء ساخن وغسلته بالليف والصابون وألبسته قميص  
 وزبون وشحشير جوخ وقاووق قطيفه وشاش قصب وحرمة بجماسة وخنجر فى حرامه وحلقت  
 لحيته وشواربه وجعلته مملوك حليق وأعطيه بابو ج جديد ومحرمه فى حرامه وقالت له اذا كلمك حد  
 فلا ترد عليه جواب بس هز راسك فاذا لم عليك حد فى الكلام بالحماقه وشدد عليك قول له كرت  
 هريف برك يه ولا تزيد عليه غير ذلك فان الكلام دى أصل التركي اذا عرفتها ما يعضى عليك شهر  
 رسن الا وانت صنبحق ويبنى لك طبل وزمر فقال لها الفلاح أنا فى جبرتك يا سليحه تخلينى أبقي صنبحق

ويصير في سطوة في الكفر وكل من قال لي كل خرمه اقطع رأسه وأبقى ان شاء الله أزورك بربع كشك  
وعشر طور كعك من التي تعمله ام شحير وامل لك قاعه واكسها لك بالوحد والجله وافرشها بالتبن  
وانقصل وتبقى تنامي فيها ويقتوا يقولوا الجدة ان أبو شحير طلع المدينه فلاح ورجع جندی يقول  
شندی بندي ويقطع الروس قال ثم انما أخذته ونزلت من منزلها تمشي وهو عيشي خلفها الى أن  
أقبلت على سوق خان الخليلي وجلست على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان تاجر من عمدة التجار  
وعنده أنواع الاقشة من الخز والدجاج والاطلس والشاشات وغير ذلك فقالت له أريد منك كذا  
وكذا مما يساوي ألف دينار فأحضر لها ما قالت عليه وربطته في بقية كانت معها وقالت له ياسيدي  
يكون المملوك دمه عندك رهن حتى اروح الى بيت الامير وأعرض على حريمه القماش واجيب لك  
الدراهم فقال لها التاجر تو جهي على بركة الله تعالى قال فأخذت الحواشي ومرت الناحية  
جالس (هذاما كان منها) وأماما كان من التاجر قانه مضى نصف النهار ولم تأت المرأة فتضايق  
والتفت الى الفلاح وهو في هذه الحالة فقال له ستك بطلت علينا فهزراسه حكم ما أوصته فكرر عليه  
التاجر الكلام فهزراسه أول وثاني ولم يتكلم فتضايق التاجر من الكلام وقال لجيرانه من التجار  
ما هذا بلية في هذا المملوك كلما كلمه هزراسه كأنه ما يعرف الا بالتركي قال فبينما التاجر  
على هذه الحالة اذا قبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر بالله عليك ياسيدي تكلم لنا هذا المملوك  
بالتركي وعترفنا عن حاله قال فكلمه الجندی بالتركي فهزراسه فاعتناظ منه وسل عليه السيف  
وأراد أن يضربه فلما رآه يريد ذلك واشتد عليه الامر سرخ الفلاح فقال له كرت هريف بولك  
قال فلما سمع منه ذلك نزل عليه بالضرب فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام النلاحين ويقول  
أنا في جيرتك يا ابو زعل فضحك عليه الجندی وبقيت التجار واستخبروه فحكي لهم على القضية فعرفوا  
انما حيلة عملت على التاجر والفلاح قال فقام التاجر وعزاه وأخذ جميع ما عليه وأراد يبعه  
للمقداد فنتفع له الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيله عريان مخلوق اللحية وهو في أتعس حال  
حتى وصل الكسرومكث مدة حتى طلعت الحيتة ولم يطلع المدينه ببقية عمره وقيل ان التاجر باعه  
للمقداد بعشرين ديناراً ومكث سنة وخلص روحه بالهروب ليلاً اه وطلع رجل من  
الارياق الى المدينه فحصره البول والغائط فسأل عن عطفة يخزافها قد لومه على الازهر فدخل  
يريد بيت الخلا وقد دخل وقت الصلاة فرأى الناس من دجين على بيوت الاخلية فوق على باب  
ككنيف يرفع رجلاً ويضع اخرى من شدة ما هو فيه من الحصر فطال عليه الوقوف واشتد به  
الامر فهجم على الرجل الذي في الكنيف وقبض على أطواقه ورفع ثيابه وجلس بجانبه وقال  
له دى نقره غويطة طوبى له أخرى أنا وياك فيها كل واحد من جنب ولم يزل قابضاً على الرجل حتى  
قضى حاجته على عجل وفام يجري من غير استجاء والناس يضحكون عليه حتى غاب عن أعينهم

وطلع رجل آخر من الارياف الى المدينة فأدركه الغائط فتحبسه ولم يعرف له عطفة يخبر فيها فلما اشتد  
 به الامر شكى الى ابن مصر حرسها الله تعالى وقال له تضايقت من البول والخمر كلما أردت أن أشخ  
 قدام دكان يمنعوني الناس ويشتموني فقال له يا فلاح المدينة ما يخبر فيها أحد الا بفلس ان كان معك  
 فلس دلتك على عطفه أو نقره تخبر فيها والاتخري على روحك فقال له وحياة ذقتك ما معايا  
 الا صين فلوس جدد كنت بعث بهم بيض خدهم وداني على محل الخمر وأبقى أزورك بعشرين بيضة  
 وجانب كبر قال فأخذ منه النصفين ودخل به الى جامع وأتى به الى بيوت الاخلية وأوقفه على بيت  
 الخلاء وقال له اذا خرج الرجل ادخل انت تجد شق طويل ونقره غويطه شيخ واخبر فيها قال فوقف  
 الفلاح على باب الكنيف فسمع الرجل من داخله يخبر ويقول قطن قطن قطن ويكرره هذه  
 الكلمة قال فسمع الفلاح مقالته فطن في نفسه أن الشخص في مصر لا يبهل عليه خروج  
 الخارج الا ان قال هذه الكلمة وصار يكررها الرجل مع الخرق الشديد فأكدت مع الفلاح  
 وكان السبب في تكرير هذه الكلمة التي يكررها الرجل في بيت الخلاء هو أن زوجته لما خرجت من  
 عندها قالت له اشترى لنا قطن وكان كثيرا السيان فصار يكرر اسم القطن حتى لا ينساه ودخل بيت  
 الخلاء وهو يكرر اسمه حتى وقف عليه الفلاح وسمع كلامه قال فلما قضى حاجته وخرج من  
 الكنيف دخل الفلاح وجلس على كرسي بيت الخلاء وصار يقول قطن قطن مثل الرجل فيبينما  
 هو في هذه الحالة اذا قبل رجل عسكري وطرق الباب على الفلاح فقال الفلاح قطن قطن فتضايق  
 الجندي وتخرج له أول وثاني وثالث والفلاح يقول أنا ما يقول قطن قطن فهاجم عليه وصار يضربه  
 وهو يصيح والجندى يقول له يا أنجس الفلاح حين ايش قطن قطن قطن وأنت في بيت الخلاء ولم يرل  
 يضربه حتى أقبل عليه الناس وخلصوه منه ولم يرل يجري حتى خرج من المدينة ودخل ببلده فلاقاه  
 أهل البلد وسلموا عليه وقالوا له كيف حال المدينة يا ابودعموم فقال لهم المدينة مليحة الا أنك تاكل  
 فيها بجديد وتخبر فيها نصيين وان قلت قطن قطنوا عينيك من الضرب وطلع آخر المدينة  
 فصادف رجلا من غلمان استاذة فعزمه الى منزله وأحضر له سمكا صغيرا مقلبا يسميه أهل مصر  
 بساربه له لذة في الطعم قال فصار الفلاح يصف منه ولم يعرف ما هو ثم قال في نفسه داني عرك  
 ما أكلته ولا ريته ولا بد يا ابوقريطم أظن انها الكفاة التي يتولوا عليها تطلع في المدينة وياكلها  
 الاماره وغدا تطلع الكفرو بلا قولك المشايخ والجدعان ويسلموا عليك وتقع دانت واياهم على  
 كوم أبو عنطوز تنفش الصوف وتبي زى الكلاب الكواشر وتبي بينهم تجمعهم زى تيس الوسيه  
 ويقولوا لك يا ابوقريطم قل لنا ما أكلت في المدينة من الطعام التي يأكلوه الاماره تقول لهم أكلت  
 الكنافه فبابه دقوا قولك ويقولوا تكذب يا عرس فالصواب انك تأخذهم عظميتين من  
 عضامها وتحطهم في حفنك ولما يكبروك تعلق بالعضم عظامهم ثم انه حط في حفنه شيئا يسرا حتى

طلع على الكفر فأقبل اليه مشايخ الكفر زى الكلاب السعرائة وهم ذنوف وشخصية وزعير  
 وبعبير وتر وفتر وقنافة ولقالق وزراره ونيالك الحماره وسلموا عليه وقالوا له يا ابو قريظم  
 اطعم بنا الكوم وقل لنا على المدينة وما أكلت فيها فقال لهم المدينة مليحة قوى وفيها اجنادى كثير  
 قوى وفيها الخيار الاصغر خدت منه يجديد وخذت بجديدم قبلى وخذت من اللوى يقولوا عليه  
 الحضر كرشه اللوى يبيعوها على الخشب العاليه العريضة زى الجرافة وأكلت وتعمت واشبرت  
 حتى خدت كمان وحياة لحاكم بجديدم ترمس معلم وأكلت فول حار فقالوا له يا ابو قريظم كسرت عليك  
 مال السلطان وعمايلك دى ماتخلى رزق وانت عمرك بتصرف ولا تحسب حساب الزمان فقال لهم  
 الرزق على الله يا شيوخ الكفر وأقول لكم كاني أكلت الكنافه التى بتاكلها الاماره قال فلما سمعوا  
 قاموا على حيلهم وكذبوه فتلع فخذهم من على راسه وأوراهم عظم السمك فلما رأوه صدقوه وصدقوا  
 كلامه وفرحوا وانشرحوا ورقصوا وغنوا وحربى وزغرطن النسوان وقالوا له يا ابو قريظم بقيت  
 زى الاماره وغدا استاد الكفر يشلس عليك ويقول بى ابو قريظم سعيدويا كل مانا كل الاماره  
 ومتى ما بلغه الخبر شيعك المتداف او الجرافه وانت تكتم اسر ولا تقول لا قريب ولا لغير  
 أكلت الكنافه أبدا فقال لهم يا شيوخ الكفر أنتم تكتموا الخبر وتحلفوا على الشيخ أبو طبل  
 فخلصوا كلهم ان لا حديد يبدى التضييه فانظر الى قلة عقولهم وشدة جهلهم ﴿ وطلع رجل منهم  
 المدينة يبيع بيض فاشتراه منه رجل جندى وقال له امضى معى الى المنزل خذ الفلاس فضى معه  
 فصر الجندى البول فرأى فى طريقه كنيف فدخله ليقضى حاجته فوقف الفلاح ينتظره فابطأ  
 عليه فصدق عليه باب الكنيف فتدخج الجندى فصاح الفلاح وقال اعطينى حقى يا جندى ما فعل لك  
 من الله تاخذ بيضى وتخلىنى واقب على باب بيتك كلاً اكلت فتمخج وأقام الفلاح الغارات  
 والصياح فأقبل اليه الناس فخرج الجندى وهو قابض على سراويله ومسك أطواق الفلاح وصار  
 يضربه بالخرمة التى فيها البيض حتى كسره على رأسه وسال على لحيته وشواربه والناس يضحكون  
 عليه ثم خلاصوه وفتر هارباً ﴿ وطلع آخر المدينة يبيع نبن فاشتراه منه رجل وأعطاه الدراهم فأراد  
 أن يأتى الى رجل صيرفى لينقدها له فسال عن ذكاه فدلوه عليه فأتى اليه فلم يجده فسأل عنه فقال له  
 ولد صغيرانه ذهب الى قنائه الحاجة فقال لاولد بالله دلنى عليه فأخذ الولد الفلاح وبوجهه حتى  
 أوقفه على بيت الخلاء والصيرفى من داخله يقضى حاجته قال فهجم الفلاح على الصيرفى وفى  
 يده الدراهم وقال له خددى الفلاس وبينى منها المتصور من الخماس لاني راجل فلاح وعلى  
 مال السلطان ودلونى على بيتك ده قال فاندش الصيرفى وقام وهو قابض على سراويله يضرب  
 الفلاح والناس يضحكون عليه وصار لهم هيجته ونجبة عظيمة فانظر الى عدم ذوق الفلاح وجهله  
 وكونه لا يعرف بيت الخلاء من غيه ﴿ ومما اتفق أن قيم الشام فى عدم الذوق سافر الى مصر ليزور

قيمها في عدم الذوق ويفضّر عليه بملعوبه حكم ما تلعب أولاد الفن قال فسا فرحتي وصل الى مصر  
 واجتمع بقيمها في عدم الذوق فسلم عليه فقال له قيم مصر ما تريد يا قيم الشام قال أريد أن اللعب  
 معك في عدم الذوق وكل من كان اعدم ذوق من صاحبه وشهدت له الناس بذلك يكون قيم مصر  
 والشام فقال له جباوكرامه في غداة غدا نساء الله تعالى نجمع أكتابنا عديدين الذوق ونلعب انا  
 وانت في عدم الذوق وتبين شطارتك قال فلما أصبح الصبح باح جمع قيم مصر طائفتة في عدم الذوق  
 وحضر قيم الشام وقالوا له اللعب واجتمعت في عدم الذوق قال فذهب قيم الشام واحتطب حزمة  
 حطب كلها شوك وسنط وجلها على أكافه وشق بها بين الناس في الزحام فصار الشوك والسنط  
 يشتبك في ثياب الناس وهم يستعدمو اذ وقعوا يسبوه ويلعنوه الى أن تم ملعوبه وأنى الى قيم مصر  
 وطائفتة وهم ينظرون ما فعل فتال له قيم مصر بي شئ عندك من عدم الذوق فغردا الله قال لا  
 فتال له دى ماهى شطاره لان الناس استعدمو اذ وقع لك كونك أذيتهم وشوشت عليهم وأنا أفعل  
 أعجب من دمه هو وأنى اخلى الناس يستعدمو اذ وقع بالورد والنسرين والريحان وأشباهها فتال قيم  
 الشام هذا شئ له ريحه طيبة وزى ما تمهل فتال له بكره تشوف ما عمل فلما أصبح الصبح قال قيم مصر  
 لقيم الشام تعال معي وانضم ما خبرك عنه البارحة قال فغنوا جميعا حتى أقبلوا على بيع الزهور  
 فأخذ قيم مصر منه شيئا يسيرا من الورد والنسرين والريحان ومنى هو وقيم الشام ولطائفه حتى  
 أقبلوا على مiazza المسجد والناس في ازدحام وقت الصلاة في بيوت الاخوية فصار قيم مصر يدخل  
 على الرجل وهو جالس في بيت الخلاع ويدهم الورد والنسرين والريحان ويقول له خديا سيدى ثم  
 الورد وغيره يبي نهارك مبارك واعطيني ما تيسر فيتنابى منه الرجل ويسبوه ويلعنوه ويسعدم ذوقه  
 ويقول له ما اعدم ذوقك انضمرا أنا في حرا والافى نبازه صار يدخل على هذا وعلى هذا والاس تسبه  
 وتلعنه به هذه الفعلة قال فعند ذلك أقتر على نفسه قيم الشام أنه اعدم الذوق تحت حكام قيم مصر  
 ونحت امره وأخذ خاطره وتوجه الى بلاده (وتظهر ذلك) ما اتفق أن تقبل مصر قصدر يارة ثقيل  
 الشام والمسامرة معه واللعب والاتبساط فوجهه المدحى بلغ دمشق واجتمع بثقل لشام وسلم  
 عليه فأخذه الى منزله ووضع بين يديه الماء كل والمشرّب ثم انه سأل عن سبب مجيئه فسكت ولم يكلم  
 مدة ثلاثة أيام حتى أكل جميع ما كان عند ثقيل الشام مما جمعه من الثقال والردالة وبعد الثلاثة  
 أيام قال له يا اخى اخبرك عما حصل لي في الطريق وهو أنى سافرت مع القافلة فعدمنا الماء في بعض  
 المراحل فتوجهت نحو جبل بالقرب منا فرأيت في جابهة نرام حرة وفيها ماء كثير فقلع ثيابي  
 ونزلت فيها ولم أرل نازل وصار يكرر هذه الكلمة على ثقيل الشام وهو نازل في الأكل والشرب  
 مدة ثلاثين يوما فقال له ثقيل الشام يا هذا ما بقى عندى شئ أنا كله وأخرى قلت يا أخى ما فعلت في  
 البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع البئر وجدت فيه حجر طاحونة فوضعت على كتفى ولم أرل طالع طالع



وصار يكررها فقال له ثقيل الشام أمسك مامعك أنت مكثت مدة ثلاثين يوما وأنت نازل في البئر من غير شيء فكيف طلوعك وأنت حامل حجر طاحونة أشهد لك أنك قيم الثقل في مصر والشام وأنا من تحت يدك انصرف عني قال فأخذ من خاطره وانصرف بعد أن كتب له محضر بذلك أنه قيم مصر والشام في الثقال والردالة وعدم الذوق (واعلم) أن أهل الثقاله على أنواع فمنهم من يكون ثقيل الذات خفيف الصفات وبالعكس ومنهم من يكون ثقيل الذات والصفات قال الشاعر

وثقيل قال صفتي \* قلت ايش فيك أصف كل ما فيك ثقيل \* حل عني وانصرف  
وقال آخر

وثقيل تبسما \* أصبح الكون مظلماً حطفي الشرق رجلاه \* مالت الارض والسما  
فن كان فيه هذه الثقاله وحوى هذه الردالة ينبغي الرحلة عنه والفرار منه قال الشاعر

لا ترحل عن بلادك ألف عام \* مسيرة كل عام ألف ميل  
ولو كانت بلادك ألف مصر \* ويروى كل مصر ألف نيل  
تكدت الخواطر منك حتى \* قنعنا من ديارك بالرحيل  
وأنشد في فراقك بيت شعر \* تلقاه فضيل عن فضيل  
إذا حلّ الثقيل بأرض قوم \* فباللسا كنين سوى الرحيل

(واشتكى) بعض الفلاحين رجلا إلى القاضي وادعى عليه أنه نزل غيطه بغير إذنه وحش منه برسيم الدابة فأحضر القاضي الرجل المادعى عليه وسأله فقال نعم نزلت غيطه إلا أنه ضربني وشوش على فتال القاضي للفلاح وإذا نزل غيطك تضربه فقال الفلاح أنا بك يا قاضي توروا أنت إذا نزلت غيطي ياهل ترى أضربك كسر قرنك ولا اخليك نطاع سالم والأتري غيطي فقال القاضي أخرج قبح الله ذاتك ما أجهل وما أقبح هذا المثل الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلاما (ويقرب) من هذا المعنى أن رجلا فلا حادخل على الأمير جارب بن بقر وأنشد يقول

يا ابن بقر مانت الاتور \* والناس حدك عجاجيل لما عمل بقرونك هاش \* يولوا الكل جفافيل  
ومعنى هذا الكلام أنت أيها الأمير في هيبتك وجلالتك وعظم قدرك مثل الثور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجاجيل أي مثل العجول الصغار فإذا التفت إليهم ولوا من هيبتك مثل ما أن الثور إذا التفت بقرونه وهاش في العجول ولت من بين يديه فأنشد هذا الفلاح على حسب ما لا علم بحاله وناسب جهله وهباله أقول وعجاجيل على وزن هبايل كما هو في القاموس الأزرق والناموس الأبلق واستعمالها في هذا المعنى كما قال بعض جهلة الريف مواليا

رأيت أم زغابه في المعازيل \* تطحن وتعجن وتغزل بالمغازيل  
وحولها شفت سربه من عجاجيل \* وهم ينطوا وهي تلعب حناجيل

والعجايب جمع عجل كما أن الحناجيل جمع حنجل على وزن هبول وهو مشتق من التحنجل وهي لغة ريفية فانهم يقولون فلان يتحنجل أي يجري جريا خفيفا وينط نطاعيفا ومعنى هذا الكلام اني رأيت محبوبتي هذه وهي أم زغابة في معزل من المعازل تتعاطى فيسه الطعن والعجن وتغزل فيه أيضا وحولها العجول يلعبوا وينطوا وهي الأخرى تتحنجل بينهم وتلاعبهم ثم قدح هذا الفلاح مناسب لحاله ومقتصور عليه وشبه الذي منجذب اليه ووطلع رجل منهم المدينة لقضاء حاجة من استأذه فلما قضاها ورجع الى بلده لا قاه أصحابه وسلموا عليه فقالوا له كيف حال المدينة فقال لهم المدينة مليحة فقالوا له يا أبو عوكل اشبرت فيها فقال لهم اشبرت شبرقه مليحه والزلاية التي يقولوا عليها الحضر خدت منها بجديدين وسمعت واحدا ينادي في المدينة ويقول حلو بارد يا تين نخدت منه عشرين جيزة باط بجديدي وحطيتهم في متردو عنصتهم بيدي وشربت عليهم جرتمونه من البصر فقالوا له هيا لك يا أبو عوكل لكن تنسح وتبعزق ولا تحل فلوس واحنا خايفين ينكسر عليك مال السلطان فقال لهم يا وحود الخير الدنيا زايله يا ماضية عنا وصرفنا فاضاى وجدابه (وقال رجل فلاح) له ديتي له يا فلان عملت السنة كعك في العيد فقال له عملت ربعين بالكيل الكبير فقال له حطيت فيهم ايدام كثير فقال له حطيت بجديدين فقال له أفشرت نفسك وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل بقي شئ عندك منهم قال بقي معي واحدة أنخس بها الحماره من كفر دنديط الى كفر هريط (وأرسل) بعض الامراء غلاما له فلا نصف فنصفه وقال له اشترى لنا به كعك بسمسم وهات عليه زعتر فطر به فأخذ النصف فضه واشترى باربعة جدد كعك وأربعة جدد زعتر من غبردق ووضع الجميع بين يدي الأمير فلما رآوه الخاضرين ضحكوا عليه فاغتاف الامير وطرده وتوجه الى بلاده (وأرسل) بعض الامراء أيضا غلاما له فلاحا وقال له خددي الدراهم واشترى لنا به (يعني بطة جلد يوضع فيها السم أو العسل) فتوجه الغلام الى الرميله وسأل عن ياع الدب فدلوه على القرد اتي فأتاه وراه يلعب بالقرد والدبه والكلب فصبر عليه حتى فرغ من لعبه فتقدم اليه وقال له مرادى نشترى للامير دبه مليحه فقال له القرد اتي عندى واحده مليحه روح بنا نخرج عليها الامير قال فضى الغلام هو والقرد اتي ومعه ما القرد والكلب والدبه حتى دخلوا بيت الامير الذي ارسل هذا الغلام وكان في ذلك الوقت الامير حاضر اهل بيته وعنده جماعة من الكبار جالسون فلما رآهم القرد اتي قام يده في الطارو وصحب القرد والدبه والكلب يرقصهم ويلعبهم فقال له الامير ايش ده فقال له القرد اتي ان خدامك ده جاني وأخبرني أن مرادى تشترى دبه فخيتك بها والقرد والكلب تنضر لهم وتشترى ما تريد قال فضحكوا الاماره فأمر الامير بضرب الغلام وجبسه ثم ان الكبار الذين كانوا جالسين عنده تشفعوا فيه فأطلقه وطرده من عنده فتوجه الى بلاده وأحسن الامير للقرد اتي وأمره بالانصراف فانصرف (ورأيت) رجلا فلا حايته كلم مع صديق له ويقول له يا فلان انت تعرف تقرا

قال له ايوة فقال له ايش هجال بربق فقال له به ره به قاف واو فقال له ايش عرفك ان فيها واو فقال  
دلتني عليها النقطة اللي فوق الواو فقال له ان عشت تبقى فصيح لاخلالك (وقال رجل فلاح لاخر)  
اسمع ما قالوا العشاق فقال له ما قالوا يا ابودعوم فقال شعر من معص لاله اول ولا آخر  
لقد اقول جنيشن خلوت به أنت \* منزلنا باطالعة القمر وشن

فقال له دا كلام مون فقال له دا كلام هارين الرشاد اللي وقع في الحب لقفه التماسيح نزل عليه الوحل  
في جامع الطيلون اللي النار برد و سلام فقال له يا نعم يا نعم كذلك عيسى بن أبوطالب جرى له زى ماجرى  
(وصلى رجل فلاح) فلما نوى وقرأ أنا تحة حط يده على راسه وقال أما راسي فقال له رجل آخر عارف  
باطلت صلاتك فقال له أنا ما باشكي لك أنا باشكي لربي وجع راسي ثم انه ركع وصلى وأتم صلاته ولم يبال  
بالكلام ولا اعتبر بقول هذا العارف (وصلى رجل) آخر من الفلاحين فأخزم بالصلاة وقال يارب  
خلي لنا يا يمنا وكلا بنا وقططنا وحيرنا وطلع لنا زرعنا وخلي لي ولدي عنطوز فقال له رجل عارف  
بطات صلاتك فقال له الفلاح أنا سمعت هذا الكلام من ابوي و جدى قبل موتهم (وصلى آخر) فلما  
ركع بان ايره لقصر ثوبه وانكشفت عورته فتقبض عليه رجل آخر من خلفه فصرخ الفلاح بقوله  
اطلقني فنهك وأطلته ثم انه أتم صلاته على هذه الحالة ولم يعرف الصحة من الفساد (وصلى آخر)  
فلما جلس للتشهد الاخير جاء ولده وقال يا ابوي بالبشره رحت من الغيط فقال وهو متلبس بالصلاة  
روح وخذ تكبير يحلم في المحلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة (وصلى رجل آخر) فلما جلس للتشهد  
جاء ولده وركب على آكافه وصكه على قناده وأمسك لحيته بيده وفيها الوحل والخله فقال له يا ولدي  
انزل عني حتى أتم صلاتي ثم انه تشهد وأتم صلاته فقال له رجل عارف صلاتك باطلة فقال له  
الفلاح سمعت ابوي و جدى يقول حديث عن أم عازبه جدتنا القديعه من لا يسقع دقنه ما يربى ابنه  
وأولاده الصغار نزل أولاد المعز وأبوه هم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل قبح الله الابد  
وجده وأمثاله ثم تركه ومضى (وصلى رجل منهم) فلما كبر رفع يديه وقال والتين والزيتون  
والنار والليون وقبر معيك المجنون جيتك يارب بلعيتي وجلتي وقناني ومر كوبي لا تردني يارب  
خائب لامن رحمتك ولامن رجالك الله وكبر وركع وصلى وأتم الصلاة الفشر وينة (وصلى آخر) فلما  
قرأ أنا تحة نو بلغ قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم أبدل النون نينا وقال اهدموا الصراط  
المستقيم فقال له رجل عارف بطل وخلي الصراط بلاهدم قاتل الله الابد (وصلى) فقيه ريف  
بجعة فلما فرأ أنا تحة وأتى الى آخرها قال ولا الضالون فقال رجل من خلفه آمون قالت اليه  
الامام وقال له مات فقال له بل أنت كشرت (وحكى) أن رجلا من جهلة العرب صلى بأخزمثله  
فقال الامام هذا الانطاش تير كيف بنتير جماعة راكبين فيل جتهم طير ابايل خلتهم مثل الفطير ثم ركع  
وركع الاخر وأتم صلاتهم ما التى لافيش ولا عايش (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لغته

عقرب فضرط من شدة اللدغة ثم رفع رأسه بسرعة وقال يا رب أنت تعلم اني ما ضرطت بخاطري الا غصب عني ساعحنى يا رب ثم انه تشهد وسلم (وصلى آخر) فلما سجد رأى تحت جبهته انخفاضاً فأخذ قرص جلة ووضع تحت جبهته وأتم صلاته عليه (وصلت امرأته من نساء الارياف) فلما تلبست بالصلاة جاء كلب وأخذ من جانبها رغيفاً فأمسكته وقبضت على أذنه وشتمته ويريد وخلصت الرغيف من فيه وأتمت صلاتها (وكان بعض الاولاد) يقرأ في الكتاب فجاءت أمه واشتكت له للمؤدب وقالت له يا سيدنا الولد يثذي ويشوش على وأنا أصلي واذار كعت شلح ثيابه وشخ على فقال له المؤدب أحق ما تقول أمك قال نعم يا سيدنا فقال له ما السبب في أنك تؤذيها وهي في الصلاة فقال له يا سيدنا لان عبادتها باطله لا فئس ولا عايش لكن اسألها أنت ما تقول وما تقر في صلاتها فقال لها المؤدب أنت تحسني الصلاة فقالت كيف لا احسنها وانا اعرفها من امي وجدتي وجددة جدتي فقال لها اقرئي الفاتحة فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اذا جاك الحج نصر الدين افتح له الباب يدخل ولو كان طوباب فقال لها المؤدب قاتلك الله ما هذا قرآن ما عدا البسملة والحمد لله فقال الولد اسألها يا سيدنا ما تقول بعد الصلاة فسألها فقالت أقول رى ما كانت تقول امي وجدتي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله قال فصاح عليها المؤدب وقال لها كنرت يا ملعونة ثم اتلفت الى الولد وقال له امرتك أن نخرا عليها فاضلا عن الشخاخ ثم انه رحرها وطردها وخرجت من عنده (وصلى رجل فلاح) فلما كبر وأراد أن يقرأ دعاء الاقتراح قال لفت وجهي الى شرح السموات والارض لا لى لاحية فاوالا مسلما ولا من القوم الكافرين فقال له رجل عارف في أى ملة أنت قال الله الابد فقال أنا من بنى عقبه ففخذك عليه ثم تركه ومضى (رأى أحوالهم) مشهورة وأضرابهم كثيرة وأمورهم لا تحصر (ولنذكر فضائلهم) وما يبع منهم من الجاهل المركب وقله العسل والخبط في الدين ونحو ذلك فنقول (سئل) فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك ويا ماء اقلعي ما معنى أقلعي فقال هذا الجاهل اى سيري مثل المراكب المقاعة (ونولى) بعض فقهاء الريف عقد فكاح فقال للولى قل أنك تحتك بنى خطيطة البيضة اللون الشمره الشعر الى عينها اليمين حولها وعينها الشمال بلا حول بشرط أن تكون في طاعتك وحينئذ لدارك ولزق لك الجلة وتفرش لك فراشها وتسرج لك فتيلتها على عينك ثم قال للخاطب قول قبل شكاحها وشكاحها وهراشها وقراشها وفرشحتها (وقال شيخنا العلامة) الشيخ شهاب الدين القليوبي نفعنا الله به زرناسنة من السنين سيدنا أحمد البدوي عت بركاؤه ونفعنا الله به في الدنيا والآخرة ولما رجعتاس الربة أدركنا المبيت في قرية من قرى الريف فدخلنا مسجد هافرأينا مثل زرينه البتريه آثار الجلة والوحل وهو مفروش بيسر من الحشيش وجاب منه خال فيه بعض عجول بقمرى بوطه فلما كنا تحت المسقوف منه بعيدا عن العجول تذاكر في العلم فدخل علينا جماعة من الفلاحين ومعهم رجل

طويل القامة غليظ الساقين محزم على بشت من الصوف من غير قيص حافي الرجلين من غير  
 مركوب وعلى رأسه عمامة كبيرة عليها الدناسة ظاهرة فقال لنا ماتكوفوا فقلنا فقراء من الجامع  
 الازهر فقال لنا اقرأوا القرآن قلنا نعم فقال أسألكم على سؤال قد اتم مشايخ بلدي ان قلتوا الى عليه  
 وردتكم جوابي عشيتكم وبيتكم وان لم تردوا على الجواب طردتكم من البلد فاني فقيه البلد وامامها  
 وخطيبها ومامر حد غلبني ولا عرف سؤالي قال فضحكنا عليه وقلنا له اسأل عماد الله فقال يا فقهاء  
 الازهر الصلاة لها كلام عنصروا فين عنصروا الاولاني وعنصروا الاخراني قال الشيخ عفا الله عنه  
 فقال له رجل من أسأعنا الصلاة لها تلقاية وستين عنصرا الاولاني من عناصرها رجلتيك والثاني  
 ايدك والثالث طيزك والاخراني دقنك قال فسكت واحترق في أمره فقالوا له اهل بلد غلبوك  
 مشايخ الازهر يا أبو حنبل فتسال لهم طول عمرى أسأل الفقهاء وغيرهم السؤال ده ماشفت حد  
 جاوبني عنه الاول له وأنا أقل لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوني قال الشيخ سامحه الله ثم انه توجه  
 الى منزله وأحضر لنا متردين ابن دشبش وخبر ذره فأكلما وغننا في مكاننا الى أن أصبح الصباح فحضر  
 عندنا ورحب بنا وأخذنا خاطره وتوجهنا والحال أننا لم نعرف السؤال ولا الجواب وماعرفنا هذا  
 الكلام غير أن تابعنا ذلك مدة حدقه أجابه من معنى سؤاله وأعطاه كلام قصا دكلام (وسأل بعض  
 الفلاحين أختانا في الله تعالى الشيخ عبد العزيز الدنجي رحمه الله تعالى فين هي قبله طيزك فقال له  
 دقنك ففعل الفلاح ونضحك عليه الحاضرون (قلت) وتطير ذلك ما حكمه شيخنا أن مما اتفق في  
 بعض السنين أنه حضر رجل من العجم الى مصر المحروسة واجتمع بوزيرها وأخبره أنه من علماء العجم  
 ولا أحد يقاومه في العلم ودخل على عتق الوزير بالكلام وغيره حتى مال اليه وصار عنده في منزلة  
 عظيمة فقال له الوزير هل فيك قوة لناطرة علماء الازهر فتسال نعم أسألهم بحضرتك سؤالا فاجابوني  
 فأننا من تحت أمرهم والا يكون لي الفخار عليهم قال فأرسل الوزير الى علماء الازهر فلما حضروا بين  
 يديه وغص المجلس بأهله عرض عليهم الامر فقالوا يا سيال العجمي عماد الله فقام العجمي بين أيديهم  
 وسألهم بالإشارة من غير كلام يتنظ به فقالوا له يا وزير الإشارة لا تكون الا لاخرس ولا نعرف  
 تصوده فقال لهم لا بد أن تجيبوه عن سؤاله وألزمهم بتلا المسألة لميله للعجمي ومحبة له فقالوا له  
 أم هلنا ثلاثة ايام حتى نتطير بقية مشايخنا فأمرهم الوزير فتوجهوا من عنده فقالوا لبعضهم كيف  
 الرأي في دفع هذا العجمي وردته الى بلده متهورا فتسال رجل منهم الرأي عندي أننا نتظر لنا رجلا من  
 أجلاف الريف وخوفهم لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض ونجعله شيخنا  
 ويلبسه لبس العلماء ونغشيه قدما منا ونغشي خاتمه ونطلع به الى الوزير ونقول له هذا شيخنا وهو الذي  
 يجيب العجمي ونعامله بما يناسب مقامه ونسلط الكلب على الخنزير قال فذهب هو وجاءت منهم  
 ليقتشوا على من بهذه الصفة فرأوا رجلا من أجلاف الريف طويل القامة عريض القفا غليظ

السائقين كبير اللحية على رأسه خفف طويل وعليه جبة من الصوف لركبته وهو جالس في حانوت  
 يأكل بيض مصلوق قد خلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة واحدة فلما رأهم ظن أنهم يريدون أخذ  
 البيضة منه فأخذها ووضعها في خنقه من داخله وأراد الهروب منهم فتمضوا عليه فقال لهم أنا في  
 خير تكلم يا شعرا فقالوا له لا تخف يا فلاح ولا تخش من شيء فقال لهم أنا خائف فخذوني لاستادى  
 يقطع رأسي وأنا عمري ماضيت ولا طلعت مسرعا غير السنادى وأنا كنت جيعا وجبت معاه  
 أربع بيضات شويتمهم آكلت ثلاثة وفضلت معاه واحدة فخذت منكم وشاتم في حقى وأنا على  
 مكسور من مال السلطان قرشين فقالوا له احنا مرادنا عمل معك خيرا وان طاو عتانا أعطيناك  
 القرشين اللتي عليك وعدتناك وبسطناك فقال لهم أنا لا نخر كل ما امرتوني به فعلمته من أمر خف  
 بيرا رهدم حيط أوشيل طين أو جله علمتها لكم في ساعة أو ان كنتم رايعين في عمركم خلى عنكم  
 وهانوا الى بيوت اضرب لكم القوم ولو كانوا ألف راجل أطعنهم فقالوا ما مرادنا الانعماك شيخنا  
 واطلع بك على واحد عجمي يسألك تجيبه عن سؤاله وتغلبه ولكن لا تكلم أبدا بالاشارة حكم  
 ما يكلمك بالاشارة فقال لهم خذوني للعرض ده وان طلبتم اضربه خطه بلكاميه قتلته ولو كان  
 عند السلطان والورير وأنا ما قتلت وبما سرت وأنا على سال السلطان وعلى أنى أردت العجمي ده  
 مغلوب (قال) فأخذوه وألبسوه لبس الفقهاء وعموه على خنقه عمامة مدقورة وحط البيضة من  
 داخل عبه فقالوا له خذها هنا الماترجع فقال لهم وحياتكم لم أخليها لأنها بيضة فرختي وأول بيضة بها  
 رما أجوع آكلها فقالوا له خذها معك ومضوا الى حالهم حتى أقبلوا على الوزير فلما رأهم الوزير  
 قام اليهم وأعظم منراتهم فقالوا له هذا شيخنا الذي يجيب العجمي في سؤاله قال مجلس العجمي متأتبا  
 جلوس طلبة العلم وجلس الفلاح ومدرجه لم يعتبر من حصر كائنه فاعد في رربة بقتر فلما رآه العجمي  
 على هذه الحالة استعظمه وقال في نفسه لولا أنه من العلماء الاجلاء ما احتقر المجلس ثم ان العجمي  
 أشار اليه بالسؤال يريد منه الجواب وأقام اصبعه من اصابعه الى نحو الفلاح فاقام الفلاح له  
 اصبعين اثنين فرقع العجمي يده الى السماء نوضع الفلاح يده على الارض فأخرج العجمي من عبه  
 علبة وقطعها وأخرج منها فتر وجا صغيرا ورماه الى الفلاح فأخرج الفلاح البيضة من عبه وألقاها  
 الى العجمي فعند ذلك هز العجمي رأسه وتجب منه وقال للوزير رابعية العلماء قد أحابى عن سؤالي  
 الذي أنبرت به اليه وأشهدكم أنى سرت من دلامتنا ومن أتباعه قال ثم ان الوزير أكرم الفلاح  
 راءه الماء كراما زائدا وانصرفوا منصورين مؤيدين ثم انهم قالوا للفلاح بعد ما نزلوا الى منزلهم فمن  
 ما عرفنا حقيقته السؤال والجواب فأخبرنا عنه فقال لهم الفلاح يا خساره عليكم أنتم فيها أولئك  
 ما تعرفوا تردوا للناس جواباتهم أنا لما قعدت قصا دوجه رأيت عيذه احترت وزاد به العصب  
 وشاورلى بصياحه كأنه يقول لى اجمي انفسك والآخرقت عينك بصبايحى ده فاشرت له بالآخر قول

له ان لم تصح لنفسك والاخرقت عينيك بصبا عيني دول ورفعتهم له فرفع ايده الى السماء كأنه يقول  
 لي ان لم اطيعه والاصلبني في السقف فخطيت ايدي أنا الاخر على الارض أقول له ان ردت تفعل  
 معي ما تقول خبطة في الارض خبطه طاعت عشارية فلما رآني غابيه وظافر عليه أخرج لي فتروج  
 دجاج صغير يوريني انه يأكل كل يوم فراخ وانه متنع في الماء كل والمشرى فاخرجت له من عبي أنا  
 الاخر البيضة المصلوقة اوريه أني متنع في أكل البيض المصلوق كل يوم فغلبته وردت سؤاله قال  
 فلما سمعوا كلام النسلح وعرفوه ذهبوا الى الجهي وسألوه عن عن الجواب فقال لهم طول عمري  
 أسأل العلماء بهذا السؤال وأناظرهم فاعرف أحد جوابي الاشيخكم هذا فقالوا له أخبرنا عن  
 السؤال وعن حقيقة الجواب فقال لهم أقمت له أولاً اصبعي اشراليه بقولي ان الله واحد أحد فأشار  
 الى باصبعين يشير الى انه ليس له ثان فرفعت له يدي اشراليه أنه رفع السماء بغير عمد فخفض يده الى  
 الارض يقول لي وبسط الارض على ماء جدد فأخرجت اليه علبة وفيها فتروج صغيرا اشراليه ان الله  
 يخرج الحي من الميت فأخرج الى البيضة يقول لي ويخرج الميت من الحي فأجابني جواباً شافياً فما  
 رأيت أعلم منه فعرفوا أن الجهي كان في مقصدو الفلاح في مقصد آخر على حد قول القائل

سارت مشرقه وسرت مغرباً \* شتان بين مشرق ومغرب

فالاشارات مصادفة والمقاصد مختلفة ( كما انفق ) أن رجلاً أمسك الحسة فضرط حماره فقال  
 صادفت النكتة ( وخطب فقيه ) من فقهاء الري فقتل أيها الناس الى كم بليتوا في الحصيد وفي  
 الزرع والقلع وغدا تجيكم الاموم ويحضركم القوم فاستعدوا لقتالهم بالمازاريق فقال لكم عند الله  
 عذرو ولا تعويق واعلموا يا أهل بلدنا اني وراة عدو ما وراة هـ دوقواكم الله يا قوم قد اكم جيش حرام  
 فأنتم تحترسوا لا يجيكم العدو من جنب النقرة فملاوا صوموا واطلبوا من الله النصره وقولوا يا احنان  
 يا منان انصر شيخ بلدنا عمران قولوا آمين فقالوا آمين ثم نزل وصلى بهم صلاة معزاوية لا فرض ولا يه  
 ( وخطب آخر ) فلما صعد المنبر قال اعلموا يا أهل بلدنا ان عندكم قمح كثير ونبز وشعير وأنتم في خير من  
 رب العالمين فأنتم تشيقوا الزرع الواسية والاصبحكم الكاشف بداهية وبليه فغدا تسرحوا للعودة  
 والسحر وفيقولوا للغنم والبقر واقتوا ايبارككم وفيقولوا الدوركم ووجد اركم واكرموا الخطار بالعدس  
 والبيسار قبحوا من عذاب النار على ايش يا حباب تهمجرونا بلا سبب الله الله قولوا لا اله الا الله من  
 وحد الله ما خبه الله آمين والحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم ( وخطب آخر ) فلما شرع في  
 الخطبة قام السلاحيون بالعياط والشياطين في حساب الزرع والقلع فقتل شخص منهم باجماعة  
 اسمه والخطيب وعدوا انه كلب ينج ( وتوجه فقيه ) هو وجماعة على أنه يسرقوا ما هم قول اخضر  
 من الغيط فذهبوا معه ليلا حتى اتوا الى غيط رجل من القرية وأخذ كل واحد منهم غمرا كبيرا من  
 القول وأخذوه وغمروا ثم دخل الجامع بخطب فلما صعد المنبر وانتهى الى الموعدة وقال أيها الناس

قال رجل من رفقائه الذين سرقوا معه بالليل مائة ومائة الناس لما تكاوا بالليل في السرقة خذ كل واحد منا  
غمر واحد وانت خذت غمرين فقام اليه النلاحون وكركبوه من على المنبر وطرده من البلد لما ثبتت  
سرقة (وسأل فقيه ريف بعض العلماء) وقال له مرادى أقرأ الاحرومية على مذهب الامام  
الشافعي فضحك عليه من جهله وطرده (ودخل على العلامة الحميدى رحمه الله تعالى) رجل من  
فقهاء الريف وقال له عنده ذلك مختصر القرآن وكان الشيخ الحميدى شيخ الصحافين بمصر فقال له  
الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى أنظرك لك مجلس عنده وانا برجل أقبل على الشيخ وقال له عنده  
ياسيدى مختصر مسلم فقال له نعم خذ هذا فانه مختصر مسلم لا كلام وطرده من عنده قال فتعجب  
الحاضرون منه غاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن فقال لهم أنا فقيه الريف أفرى الاولاد  
في بلدى القرآن وقد ثقل عليهم لطوله فقلت لعل أحدا اختصره فيكون أسهل على الاولاد  
ويحفظونه بالسرعة فضحك عليه الحاضرون ومضى الى سبيله (وسعى رجل) سن الاكابر عند قاضى  
القضاة بمصر المحروسة اخذ رجل فقيه ثيابا في بعض الساعات ومدحه عنده فقال اننى به فلما  
حضر بين يديه قال له الساضى هل تحفظ القرآن قال نعم أيد الله مولانا القاضى وعندى مصحف ملج  
بخط المؤلف فتحقق القاضى جهلا وضحك عليه وطرده (ودخل بعض فقهاء الريف الجاهل) على  
أبي حنيفة رضى الله عنه ورجل الامام مدودة لوجع أصابعه فلما رآه الامام فى هيئة حسنة وثياب  
فاحرة لم يجله وكان الامام يقررنى مسئلة صلاة الصبح ما حكمها اذا طلعت الشمس ويحذرك فقال  
له هذا الجاهل اذا طلعت الشمس قبل النجى ما حكم الصلاة فقال الامام ان لاى حنيفه أن يمد  
رجله ثم يمدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (واقف) أنا شى اختصمنا فى آية من كلام الله  
تعالى فقال أحدهما العلمهم يتشكرون وقال الآخر لعلهم يشكرون فبينما هم فى المشاجرة اذ طلع  
عليهم فقيه من فقهاء الريف فسألوهم لاعتقادهم أنه يحفظ القرآن هل هى يتفكرون أو يشكرون  
فقال هذا الجاهل لا تشاجروا والاولى أننا نأخذ من كل كلمة جانباً ونجعلها الكلام العلمهم يتشكرون  
ونبطل المشاجرة بينهم فمقاله فالتك الله كثرت وغيرت كلام الله تعالى ثم طرده (ودخل رجل) سن  
علماء المسلمين قريه من قرى الريف فرأى رجلا يدرس فى مسجد هاوي محيط حيط عشوا وسبعة يروى  
حديثا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث فى أى كتاب فقال له فى كتاب عندي يسمى الدلهممة  
والباطال فقال أضعفت حين أسندت ثم قام عليه وأبطله التدريس ومضى الى سبيله (وحكى بعض  
العلماء) قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت فى نفسى أسأل عن فقيه البلد  
وأنا عنده قال فسألت عنه فقالوا الى انصره على الكوم العالى فى وسط البلد مات له جاره وهو يطرد  
الكلاب عنه لاجل ما يسلم جلده ويبيعه فتموجهت اليه فرأيت على الكوم ويده حجارة يضرب بها  
الكلاب ويمنعهم عن جاره الميت حكم ما ذكرنى أهل بلده وهو فى حالة رذلة وثياب دنسة طافى القدم



نعيم الناصية فسلمت عليه فرد على السلام يتكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول اخص بر  
 روح يامشوم ويضرب الكلاب بالحجارة وهو في كرب كأنه يغاري القوم قال جلست ساعة أنظر  
 في حاله وانا برجل أقبل عليه من أهالي قريته وقال له يا سيدنا أنا قلت لاهم اني انت طالق باللاته  
 وسألت فما حذر دعي وقالوا لي ما عادت تحمل لك حتى ينكحها زوج غيرك وأنا خاطري ترد لها  
 وتخلصني من اليمين وخذلك كيلة شعير قال فالتفت اليه وقال له ان كان مرادك اخلاصك من اليمين  
 ما آخذ الا كيتين شعير فقال له اعطيك ما اطلب فقال له خذ من اهلك وقت السحر وروح به بركة  
 الماء الى في المحل الفلاني وخليها تسليح تياها وتختوض في الماء حتى يبلغ الماء سترها ولا تخلطها بغير  
 رجلها حتى يدخل الماء فرجها فان الماء ملك والماء كذا كذا فصدق عليه أنه نكحها قال الله تعالى  
 وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله لهذا الرجل أخذتني الغيرة في دين الله تعالى  
 وقت عليه بالسب واللعن وقلت له قاتلك الله وعلمك وقريتك ونهيت السائل عن هذه الفعلة  
 وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاث ولا يجوز لك أن تفعل بما قال لك هذا الجاهل الخبيث وحلفت  
 اني لا أبيت في هذه القرية لاجل هذا الاثم ثم مضيت الى بلد أخرى ونعت بمسجدها الى أن طاع  
 الهمار وتوجهت الى سبيلي (وقال بعض فقهاء الريف) لئلا مذته قد ظهر لي في القرآن بحث وهو  
 قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك انه وجهه ضعيف لانه مكتى بقبيل (ودخل بعض العلماء) قرية  
 من قرى الريف بساحل البحر بنواحي الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشتد به  
 الجوع فجلس يقرأ سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية ليسمعوا قراءته الى أن وصل  
 الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقالوا له يا شيخ نجست القرآن كلام الله ما فيه كلاب  
 وأنت تجعل فيه كلاب اخرج من بلدنا ولا تقتلنا قال فقام رجل منهم وقال لا تضرنا ولا تقتلنا  
 حتى نرسل الى فقي بلدنا الحاج مخالف الله ونسأله فان قال لنا القرآن فيه كلاب تركناه والاقتلناه  
 قال فأرسلوا خاف هذا الرجل فحضر شخص كأنه ساربه الجبل من طوله أو عمود من عواميد  
 الصوارى من غاظه وثقل ذاته ورؤيته تقشعر منها الجلود وهو ملتحج بجرام ابيض دنس لا غير فلما  
 حضروا جلس أخبروه بالقضية فنظروا في ما لا وقالوا صبروا حتى ابين لكم واكشف لكم الحال  
 ثم انه اضطلع على قنأ وقال لهم اطرحوا اكل الحرام فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة  
 لا يتحرك ثم انه قام بسرعتة عريان مكشوف الراس والعورة ووقف ساعة بهذه الحالة يتنظر نحو السماء  
 وعرفى وجدو كرب ثم دعا بجرامه فالتفت فيه وجلس وقال لهم طلعت العشرة ماوات الى خلقها الله  
 تعالى فرأيت أول سمان فيها بقروا ثاني سمان فيها جاموس وثالث سمان فيها عجول ورابع سمان فيها تيران  
 وخامس سمان فيها كذا وسادس سمان فيها كذا وصار يعد أصناف من الحيوانات الى أن قال وشئت  
 السما العاشرة مليانة غنم وأنتم يا مشايخ بلدنا تعرفوا ان الغنم تعوز الكلاب ولا تشاركها وراعى

الغنى لا بد له من كلب يحرس غنمه خلوا الراجل يروح ولا تقتلوه وأعطوه رغبين دره قال فأخذ  
الرغبين ومضى وهو يحمدا لله تعالى الذي خلصه من هؤلاء الجهلة (وكان بعض فقهاء الريف)  
يدرس في قريته من بعض القرى وكلما سئل عن مسئلة أجاب عنها بسرعة نظما ونثرا ولم يتوقف في  
الجواب لشدة جراته في الكلام من غير معرفة إلى أن حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء  
ورأوا سرعة جوابه في المسائل وإتيانه بكلام ليس هو في كتب الفقه إلا أن فيه رائحة المناسبة فتناولوا  
أمر هذا المدرس عجيب فقتل رجل منهم ما أخبره لكم وأبين لكم صدقه من كذبه كل شخص منكم  
يأخذ له حرفا من حروف الهجاء ويضعها كلمة واحدة ونسأله عنها فقالوا هذا الرأي صواب فأخذوا  
الحروف وجعلوها فصارت خنفسار ثم انهم جلسوا حول وقت الدرس فلما فرغ من الدرس قالوا له  
يا مولانا رأينا في بعض الكتب خنفسار وما عرفنا ما الخنفسار يقال لهم هذا واضح وهو بات  
يطالع في أرض الصين يعتقد به اللب قال الشاعر

لقد عقدت محبتكم بقلبي \* كما عقد الحلب الخنفسار

وقال صلى الله عليه وسلم وأراد أن يذكر حديثا باطلا فقالوا له أمسك ما معك فحك الله أمّا كلا لك في  
حق الحكماء والعلماء فقد سلمنا لك في الكذب عليهم وأمّا الكذب في الحديث فلان سلم لك فيه ثم انهم  
قاموا عليه وأبطلوه الدرس (قلت) ولهذا كروا أن العلم أمانة وأن الشخص لا يجوز له أن يتكلم  
إلا عن خبر واطلاع وشدة احتياط باصول المسائل وفروعهما ومراجعة النقول ولا يلتفت لما يتبع من  
جهلة علماء العوام (فتدسأل بعضهم) رجا من أهل العلم عن وصف كاب أهل الكهف فقال  
لا أعرف وأتى والده وكان من العلماء فقال له اني سئلت اليوم عن وصف كاب أهل الكهف فقلت  
لا أعرفه ولم يبلغني في وصفه شيء ثابت فقال له أبوه لا شيء توقفت في الجواب كنت تقول لهم صفته  
كذا وكذا ولونه كذا وكذا ولا نسب نفسك إلى أجهل قال فاغتناظ منه ولده غيظا شديدا وأصبح  
ينادي عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم عن والدي فإنه رجل كذاب مدلس وقع منه كذا وكذا  
وذكر لهم القصة (وأوصى لقمان ابنه) فقال له يا بني إذا سألك الناس فقل لهم لا أدري فأنك إذا قلت  
لهم لا أدري لا يسألونك حتى تدري وإن قلت أدري سألوك حتى لا تدري (وقرأ بعض جهلة فقهاء  
الريف وإذا بطستم بطستم خبازين يريد بطستم بطستم جبارين (وقرأ آخر منهم) والله ميراب  
السمرات فقبل له مامعنى ميراب قال الذي ينزل منه المطر (وآدمي فتيه) حفظ القرآن فقبل له الحمد  
لله لا شريك له من لم يقلها لنفسه ظلما في أي سورة فأطرق ساعده ثم قال في سورة الدخان (واشتكى)  
رجل ولده للقاضي وقال له أصلي الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي فقال له  
القاضي ما تقول قال فإنه يقول غير صحيح فأصلي ولا أشرب الخمر فقال له أبوه أنه يزعم أنه يقرأ  
القرآن وأنه فتيه البلد فقل له يقرأ شيئا منه قال له القاضي اقرأ يا غلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم

علق القلب الزنايا \* بعد ما شابت وشابا ان دين الله حق \* لا تغيره اربابا  
فقال أبوه هذه سورة كنت حفظتها من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الآخر كنت احفظ  
فيه آية أخرى وهي ارجى صبا كثيبا \* قدر أرى البعد عذابا  
ثم قال القاضي للرجل خذ ابك فانه ماهر في القرآن فانظر أيم المتأمل الى جهل الغلام وأيمه ونعجب  
من جهل القاضي الذي لم يفرق بين الشعر والقرآن (وكان بعض العلماء) كلما سئل عن مسألة  
يقول من جهله فيها قولان فقال له رجل أفي الله شك فقال فيه قولان فكفر بحسب عبارته وبعضهم  
أجاب عنه بأن فيها قولين من جهة النحو (ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف وكان يوم  
الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي فرأى أهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه  
قنينة من خوص وفيها مغرفة وخشبة وسكين من حديد وفأر ميت معلق في عنقه فتعجب من فعلهم  
وقال لا بد أني أسأل فقيه البلد عن ذلك الامر فينبغي ان هو متعجب من فعلهم وانا بالفقيه داخل الى  
المسجد للخطابة وهو أيضا مثلهم حامل قنينة وفيها مغرفة وخشبة وسكين ومعلق في رقبته فاراميتا  
ورآهم كلهم يصلون بهذه الحالة فتقدم الى الخطيب وسأله عن هذا الامر ومن أمر أهل القرية  
بهذه الفعلة فقال له أنا أمرتهم بذلك فقال له هذا الامر باطل والصلاة باطلة وما دليلك على ذلك  
فقال حديث رأيت في كتاب عندي واسمه كتاب التيه وانظمه حدثني بجني بن يحيى عن شعبان  
النوري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح جمعة احدكم الا بقنينة ومغرفة وخشبة وسكينة  
وقار فطلب منه الكتاب فراه كتاب التنبيه تصحفت عليه بالتيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا تصح جمعة احدكم الا بقنينة تصحفت بقنينة وسكينة وخشبة تصحفت بخشبة ومغرفة  
تصحفت بمغرفة ووقار تصحفت بفار وأما سند الحديث فهو حديثي يحيى بن يحيى عن سفيان  
الثوري فتصحفت مثل ما مر قال فتقام عليه ذلك العالم وعلى أهل القرية وأبطلهم هذا الامر وسعي  
في خروج هذا الفقيه الجاهل من القرية لادم معرفته وجهله وقلة عقله فأخرجوه من البلد بيد أمير  
البلد وطرده (ودخل بعضهم) قرية من قرى الشام فسمع المؤذن يؤذن ولم ينطق بالشهادتين بل  
يقول وأنت يا أهل هذا البلد تشهدون أن محمدا رسول الله قال فتعجب من ذلك ودخل المسجد فرأى  
الناس مزدحمين على شيء يباع فيه فإذا هو خمر قد صبوه في اناء ويتناول رجل منهم للناس ويقول هاتوا  
التمن ويقبضه منهم فقال هذه أعجب ثم مضى الى المحراب ليسأل الامام فوجده قد أقبل على رجل  
واحدة ورجله الاخرى مرفوعة وأقيمت الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما خرج من صلاته سأله  
عن القضية وعن رفع رجله في الصلاة وسبب الاذان والخرف فقال له اعلم يا سيدي أن المؤذن الذي  
سمعته لا ينطق بالشهادتين نصراني احتجنا اليه لمرض أصاب المؤذن ورأينا صيته فاقناده مقامه فهو  
لا يقدر ينطق بالشهادتين وأما الخمر الذي رأيت يباع في المسجد فان المسجد له كرم عنب سوقوف عليه

واذا بعناه من غير عسير لا يقوم غنه بالمستحقين وأرباب الوظائف وأما رفع رجلى التي رأيتها فقد أصابته نجاسة وأنا داخل المسجد وأدركتني الصلاة فقلت أرفعها وأصلي على رجل واحدة لأجل صحة الصلاة لاني خشيت من المشي عليها فيحصل التلويث للمسجد وتطل الصلاة قال فتعجب الرجل وأتى القاضي فدخل عليه ليدله عن هذا الامر فوجد غلاما يلوط فيه فتصير في امره وقال له ما هذا يا مولانا القاضى قضيتك أغرب مما رأيت وأعجب فقال له لا تعجب ان هذا الغلام يدعى أهله أنه بلغ الحلم وجماعة يقولون انه قاصر فأخذته لاختبره وقلت ان فعل وأنزل فانه يكون قد بلغ الحلم والا فهو قاصر فرأيت أنه قد أنزل المنى وتحققت بحلمه وبلغه وهذا من باب التجربة لأجل اقامة الشرع الشريف فقال الرجل فحكمكم الله أنتم وقريةكم جميعا ولف أن لا يعود اليها بقية عمره (وتولى) بعض فقهاء الريف الجهال القضاء فأرسل الى من ولده هديه وأرسل معها مكتوبا مضموه بعد السلام على مولانا الافندي ان الواصل لكم هدية خروفين وسرموجتين الافندي خروف وسرموجة والنايب خروف وسرموجة قال فلما وصل القاضى مكتوبه أمر بعزله وتحقيره وادخره من القرية (ونظيره) مكتوب فين الذي ذكره سيدي على بن سودون في ديوانه الذي ارسله لاهله من الصعيد قال في عنوانه يصل ان شاء الله تعالى الى در بننا المحروس الذي خشبته سنط واقية وبسلم ليد أهل بيت فين وفي داخل المكتوب السلام عليكم بعدد ما في الخيل من الاوراق سلام لا بسعه طبق ولا طبقين ولا اطباق أطول من مقود زرافة ولو كان طاق أو طاقين أو طاقات من كل بدو سبب وفي هذا المعنى أقول لكم كان شعر

ان كان ابي مامات وامى تعيش \* فبلعهم يارب عني السلامات  
وروح قل اهم انى مع الناس في البلد \* ويا ماجرى لى بعدكم من تكبات  
وانكم لنى غنة له كسيرة عن ابنكم \* وانا انمت قولوا لاحله فنين مات

والدى نعلمكم به ان كنتم للسع طيبين بالحياه انى ارسلت اكم صعبة القاصد على جوزوز فقس الصيف من ديك الوزه وأيضاً خروف ابلق وخروف بلا بلاق وسبحان الله تبقوا تسكموا اجرا ف ارسلتم تطلبوا حبل تشروا عليه الغسيل وقلتم لنا على طوله ولا قلتم لنا على عرضه وأرسلتم تطلبوا كشك وأنا ان ارسلته لكم من غير طبيع فضيحه وان طبعته ما يوصل اكم حتى يبرد وطلبتم تيده وما قلتم لى بعسل أو بلاشى وطلبتم قليبالات والفلاحين ما يزرعوا الا قرع طويل فيكون ذلك في خاطر كم من حقه وبلغنى ان امرأتى حبله من بعدى فلا تخلوها تولد حتى أبجى وان ولدت قبل ذلك لا يكون الا صبي وسموه دار الخطيب فانى دخلت دار الخطيب ورأيت فيه من الطعام شى كثيراً عجبنى وجرت لى فيه حكاية ولكن ما تقولوها لحد أبداً ببقى فضيحه وذلك انى أكلت يوم بطيخ وغت حشاكم العيب فى بيت الفلاحين فشخيت فى بيابى وانا معذور بزيادة فان البطيخ يكثر الشخاخ فغسلت قيصى ونشرته فى

السطوح فقام بالأمر المقدور ضرب به الهوا فوق وقع من فوق لتحت وارتجفت بسلامتي رجفة خلقتني  
ضعفت ضعفة لوضعفها غيري كان مات وعرفت انها ماهي بشارة خير وانها تدل على موتاتي  
وأبويه والحمد لله الذي كانوا فداية واني صليت وصمت لله تعالى الذي ما كنت في قيصى ولو كنت فيه  
كنت انكسرت فقلت حوالينا ولا علينا ولكن من الرجش وجهتني عيني التي تبقى ناجية المشتد  
وقت ما اخرج من دارنا والذي تعلم به الوالد زوج الوالد اني دخلت يوم السبتان انا والحولى فرأيت  
فيه نخل شئ طويل وشئ قصير وشئ ما يشبه شئ فقلت له دى ايه قال لي توت ودى ايه قال فخله ورأيت  
يا أبويه فخله كل ورقه قدرا صنعة التي تخنت اى فيها فقلت ودى ايه فقال لي موز فجهني قوى وقلت  
له الموز يطلع في السبتان فقال لي ايوه فقلت له والجبن المشلى يطلع فين قال يطلع في طاجن الجبان  
وأنا كل يوم ابحى واطل من الطاقم وعسرى ماشفت في طاجن الجبان جبن مقلى فوعدت الحولى  
وراحتته سن امر اى الحبل لاهراته التي بلا جيل بأنه يعمل امر اى يوم وانا عمل امراته يوم فلا  
تخله يغلبني وياخذ امر اى وابقى يتيم وكأني وودن الشيطان مسدوده اصيحت اكتب لي محضر  
واخذ خاطر الجيران ماراً وانخله جبن مقلى في طاجن الجبان والذي نعرفكم به اني لما طلعت البلد  
واقيت الصائون غالى فبعت الحماره البيضة واشتريت لي حماره سوده على شان ماتتو خش وكان  
كلام كثير فاني لو كتبت لكم الى في خاطري لكان كلام يحى من خد عندكم لخد عندى وبعد السلام  
على أهل الحاره كل واحد باسمه كثير كثير بتاريخ صبيحة يوم الجمعة الحرام بعد صلاة التراويح من يوم  
عاشورا السابع والثلاثين من جمادى الاوسط سنة ما عرفني الى تقولوا عليه بالاماره مطرت  
المطره وأهل البلد يعرفوا ذلك (وتظير هذا المكنوب كثيرا يحصى) فقد أرسل بعض فقههاء الريف  
مكتوباً سنة سبع واربعين وألف يقول فيه السلام من الفقى أبو على الى اسمه محمد على حضرة  
صاحبنا الى يطالع في القرآن زى ما يطالع الزرع في الغيطان ويتكلم بالتهامه ويأمله علينا شهامه  
الى يبيع الكتب المنظومة من الكلام زى قصة الجارية والتودد والورد في الاكلام حاوى الكتابة في  
السطور ومن يعرف كذب النسخ والعصود وانا في شوق واشتياقه لا يحمله حمل ولا ناقة ولا جار ولا  
حمارين ولا بغل ولا بغلين ولا زرافه وفي هذا المعنى أقول لك كان

السلام عليك يا سيدي والرحمة \* سلام من هو لا يا كل بعد له لقمة

الاصايم عن الزاد وهو زى الاعمه \* وانا قصدى اشوفك ولو في الضله

وانا كنت اريد اجميك وحياة راسك ما عوقى الاسر موجتى مقطعه وانا قول لك شوف لي كتاب  
كنت شفته من زمان وسمعت به آه عليه ويأما قالوا لي عليه الناس وهو قصة مدينة النحاس وما  
جرى فيها من العجايب والغرايب وانا انابارح كنت راى مع اشيع لك كلام افكرته وعاد ونسيت الله  
يا محمداً ويبا محمداً الله لا غالب الا الله والسلام عليكم وعلى من كانوا اجدى ايرانك على اليمين

والشمال وكتب هذا الكتاب أبو علي واسمه محمد وكتب عنوانه توصل دى الورق مع أبو عماره الى  
بييع فى بلدنا القول الاخضر والمش والزيت الحار يوصلها بالولا قروا حديق يوصلها السوق  
الكتب الى يقولوا فيه حراج حراج \* فانظر الى شدة هذا الجهل والى هذا الكلام الذى يشبه  
الوحد وأمثال هؤلاء الجهال كثير ولقد أحسن الامام حجة الاسلام أبو حامد الغزالي نفعنا الله به فى  
الدنيا والآخرة حيث قال

تصدّر للتدريس كل مهووس \* بليد يسمى بالفقيه المدلس  
فحق لاهل العلم أن يتنلوا \* بيت نفيس شاع فى كل مجلس  
لتدهزلت حتى بداس هزالها \* كلاها وحتى سامها كل مفلس  
(ومما يتسبب لسيدي عبد العزيز الديريني)

ان شئت تدعى فقيه قوم \* فطول الصكم ثم عم  
واجعل على الرأس طيلسانا \* واعقد على المنكبين واختم  
واجلس مع القوم فى صباح \* لا بالبخارى ولا بمسلم  
الاسبـ احا ونقض كم \* ولا ولم لا ولا نـ لم  
وان لقوا الوقف يأكلوه \* وقد نسوا العلم والمعلم  
ثيابهم يضربونهم \* وقلوبهم بالسواد مظلم  
فان ترى فى الورى فقيها \* فصع وقل ياسلام سلم

أى اذا رأيت فقيها على هذه الحالة فاسأل الله السلام منه والعد عندنا سال الله العفو والعافية فى  
الدين والدنيا والآخرة (ذكر شعرهم ربناهم) قيل مر بعض أهل الارياق بجماعة من اللطفاء  
ينشدون الاشعار فى معنى العشق فقال لهم زيدوا يا غنمين القوم من دى الشول المايح فشد كرتوني  
نشد المايح قاته وانا احرت فى الغيط اكفى عشقت ام معيكة وكنت رايح أموت من عشدها وغرامها  
فقال له هؤلاء الجماعة أشدنا ما قلت فى ام معيكة فانشد يقول مراليا

ما زال قيصى يشحط من ور الحرات \* حتى أتتني صبيحة رايحه بيبات  
فقلت يا ام معيكة ارجى من مات \* قالت أمارايحه احرا وأجيك بيبات

أقول هذا الكلام من بحر الخرافة الذى ليس له أول من آخر وقائله من أبلد البشر أو من أغشم  
البقر وتباعيله باحتياط متخبط خيط وطوله بالتوكيد من اسكندرية الرشيد وعرضه  
باحتياط من السعيد لمياط ومعناه الذميم ومبناه السخيم (ماصال) هذه كلمة يستعملها أهل  
الارياق وردت فى القاموس الازرق والناموس الابلق وأصلها ما زال يسبدلون الزاى صادا  
لا عوجاج السنهم واشتقاقها من الضل أو الضلال أو من التذليل وهى الحية قال الشاعر

فبت كاني ساورتني ضئيلة \* من الرقش في أنيابها السم نافع  
ومصدرها الفشروي ضل يفضل ضالا فهو ضال ومضلول (قيصى) على وزن حريصى أو جعيسى  
واشتقاقه من القص أى قص الحار يقال حار قصاص أو من بلديقال لها منية القص ومصدره  
قص يقص قصافه وقامص ومقوص والقيص ما يلبس من الكان وغيره (يشحطط) مأخوذ  
من الشحططة أو من الشحوطه أى ينسحب وينجر على الأرض يقال شحططه إذا جره على الأرض  
وهذه من لغات الأرياف وقال بعض شعرائهم مواليا

شحطط صخبك ورخه ألف فرقه \* واككوه بالنار حتى يلتقى عله

حتى يلين ويبقى قرص من جله \* قوم اطعمه عدس ويسارو بسله

والشاهد في قوله شحطط صخبك وشحطط على وزن ضرط بشديد الراء وضرط فيها مناسبة من  
وجهين الأول الوزن والثاني إذا شحطط وجر على الأرض أو في جورة أو في نقرة بما ضرط من شدة  
ما يحصل له من المشقة وألم التشحطط فكان المعنى ظاهرا قوله (من وراء المحرات) أى من خلفه  
ووصف قيصة بأنه صار ينجر خلف المحرات لاحداً أموراً لأنه غلب عليه الشقاء وكثرة الحر والتعب  
نفلح كنه من يده كما يفعلها الحرثون إذا اشتد عليهم التعب وزاد عليهم التعب فيفعلون ذلك اترويح  
اجسادهم وهذا لا يفعله إلا أكابر الحرثين وأما غيرهم فانه في الغالب لا يحترث الأعريان أو عليه  
خاتمة مقطعة لا تستر العورة فهذا يدل على أنه كان من أكابر الحرثين ويحتمل أن قيصة كان مشرط  
فصار ينجر خلفه وينسبك في الشوك والحلقه أو يقال انه قلعه ووضعها على كنفه كعادة الحرثين  
فصار ينجر خلف المحراث ومن شدة تعبهم من الحرث واعتنائهم بها وفيه لم يلبثت إلى أحد ولم يجد له  
مروقه يله من الأرض حتى جاءته تلك الصبية (والمحراث) آلة معروفة عند الفلاحين وجعلها خارب  
ومن لوازمها المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال الشاعر

تضال عمرك يا محراث تاعب جماعتك \* لما ليوم المحشر ما انت مفارق

فالمحراث دائماً في تعب شديد وهم مزيد وليس في الفلاحين تعب منه خصوصاً إذا كان في معاناة  
الجرافة السلطانية وهو أقل عقلاً من غيره لانه في النهار رفيق الاثوار وفي الليل رفيق النساء في  
الدوار فلم يكمل له عقل \* ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال فانه طول نهاره رفيق الاطفال وطول  
ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب الاطفال قبوله شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولداً آخر  
وجه المشتوم الشتم إلى المؤدب بقوله يقول لي الولد دهم الحس قنالك يا سيدنا والولد الآخر يقول  
لي يا ابن القحبة يا سيدنا ويقول لي دم اخرق عينك يا سيدنا ونحو ذلك من هذه الالفاظ \* وقد وجد عند  
مؤدب اطفال طبله وزمارة وفرقه فسئل عن ذلك فقال أجعهم بالطبله وأفرقهم بالزمارة  
وأضرهم بالفرقة (ورأيت في بعض الكتب) أن مؤدب أطفال كان يعلم الاطفال القرآن في

غرفة له فاتفق الاولاد على ان ينو على باب الغرفة جانطا ويمنعوه من الدخول اليها ففعلوا ذلك ليلا ولما أصبحوا جاؤا الى المؤدب وقالوا له ان الغرفة هربت بالليل قال فتدوسطه وعدا في طلبها وما زال في البرية يمشى حتى قارب الليل فلم يجد شيئا فرأى صومعة فيها راهب فساله هل رأيت غرفة فيها ألواح ودوى فقال الراهب في نفسه انه أحق لا عقل له ثم قال له نعم انها هربت على الظهر وأنت لا تلحقها ولكن بيت عندي الى السحر وأنت تلتقاها فقبل منه ذلك القول وصعد عنده وقد هلك من الجوع والعطش وأضره التعب فأحضر له الطعام فأكل وشرب حتى شبع ثم أسكره ونومه وقام اليه وجرده عن ثيابه التي كانت عليه ولبسها الراهب وألبسه ثياب الرهبان وشده زبانا وتركه فلما كان وقت السحر نبهه وقال له ويحك ان الغرفة رجعت الى البلد فقم وادخل البلد تجدها قال فقام ومضى الى البلد فسر حاسرورا فلما رآه الناس قالوا له أنت صرت راهب قال لا والله الا أنى بيت عندي راهب وقلت له نهى في وقت السحر فأيقظ نفسه وتركنى قال ثم انه رجع الى الصومعة وصار يتذلل له ويقول له بالله عليك يا راهب نبه نفسي حتى اروح البلد وخذ نفسك اجعلها مكانا صدقة عنك بحق المسيح قال فصار الراهب يضحك عليه حتى أيس منه وانصرف فانظر الى قلة عقله وشدة جهله (وكان أيضا بعض مؤدبى الاطفال) اذا وقف يصلى وركع أخرج رأسه من بين رجله وقال شنتك يا ابن القمجة رأيتك يا ابن العرص ويشتم الاولاد ثم يسجد ويستم الصلاة وقوله (حتى أنتنى صبيه) أى لم يزل على هذه الحالة السخيمة والعيشة الذميمة والكرب والتعب ومعاشرة اخوانه من الثيران والابقار في الليل والنهار حتى مرت عليه هذه الصبية وهى صدا المحوز وصبية على وزن بلية أورزيه مشقة من الصبوة على وزن اللبوة أو من الصابون أو من مصبذه فشعلته بحبها وقتته بجمالها وسباه هواها لاسيما وهى من ملاح الريف وخصوصا اذا كانت في وقت جمع الحلة وشيل الزبل وهى متضخمة بالنجاسة وتلك الرواح (وهى رايحه بتيات) أى والحال أن امرؤحه من الغيط الى دارها تبات فيها كما هو عادة الفلاحين انهم يسرحوا في الغيط ليشتعلوا فيه بالزرع والتلاع وتلقيط الحلة الناشفة والاضم ونحو ذلك ثم انهم يروحو ايوهم آخر النهار أو في نصفه على قدر تمام أشغالهم فيجدوا العدى والبيسار أو المدمس قد طاب أمره وحسن طعمه فياكلوا ويتمتعوا بساكنهم على الافران ومداد البقر وأشوان التبن وغرف الحلة ونحو ذلك (فقلت يا أم معيكه) أى أنه لما اشتعل بحبها عند ما أقبلت اليه وهى مروححة من الغيط كما تقدم نظرها فأجبهها والعين توقع القلب في أشد ما يكون من الحب والعرام والوجد والهيام قال القائل

عينى نظرت وشبكتى من عيني \* ما يقتلنى الاسود العين

نظرتك نظيرة بالخيف كانت \* جلاء العين منى بل صياها

وقال الشاعر

فأها كيف تجمعنا الليالى \* وآها من تشرقنا وآها



فاحتاج أن يخاطبها ويتذلل بين يديها كما هو عادة المحبين من أنهم يتذللون لمن يحبونه ويذلون له  
الأرواح فضلا عن الأموال ويميمون بحسنه وجماله لأن أحد أقد الملاح تذيب أجساد العساق  
وحلاوة الحال تزيد في الاشتياق ومحاسن الحبيب تجذب روح العاشق الكئيب ولله درمعن بن  
زائدة حيث قال  
نحن قوم تديننا الحداق النجس \* على أتنا تذيب الحديد  
وترانا عند الكرمية احرا \* راو في السلم للغواني عبدا

وخطابه لها بالكنية لا شتما رهابها والكنية ماصدت بأم أو باب كما هو مقرر ومعيكه تصغير معك  
وهي على وزن ركة أو حكة أو دكة أو ليكة وغلبت عايبها هذه الكنية وصارت علما عليها الكثرة ما كانت  
تعمك شعرتها على جذور الشجر عند اشتداد كلال الشعر من طوله وقلة تنفقه وغليان الشهوة لأن  
الشعر إذا كثر و طال ربحا اشتد غليانه وزاد كلاله فلا يبرده على الذماء إلا النيك خصوصا في رمان  
الديف وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس أيام الشتاء لأن الشعرتين إذا التقتا تولد من  
بينهما الحرارة فيسخن الأبر والفسخ فتحصل اللذة من الجانبين قال الشاعر

ولما كشفت الذيل عن سطح كسها \* وجدت عليه الشعر أسود كالزنجي  
فقلت لها ما الذي قد رأيته \* فقالت طوائى كذب الدخيل والخرج  
وهذا زمان البرد والشعر ساخن \* فأستبق أياها ذابجه دبلا حرج  
واشتقاقه من المعك وهو الحك يقال معك معكافه وماعك ومعموك ودليل كونه مشتقا من  
المعك قول بعض شعراء أهل الريف مواليا

قومي امعكي يا خطيطة شعرتك بالخيطة \* لما أجب لك هدية طورين مخيط  
واعطيك وحياة راسي نعل من هرييط \* واجي لعندك وشل رجلك جوالغيط  
ومقول القول (ارحى من مات) أي تعطيني بالرحمة والشفقة على من أشرف من حبك وغرامك  
على حالة تشعر بالموت أو بالخناق المستعجل وهذا على حدقواهم حزين وواعي لانه مع كونه في حالة  
تعب وارتكاب نصب من الحرث وتراكم الهموم والقهر حصل منه هذا العشق الذي يقضى الى  
الموت وكأنه يقول أنا يا أم معيك قد أشرفت من حبك على الهلال والموت فرقي لحالي وانظري ما أنا  
فيه من معالجة أخواني الأبقار ومقاساة الحرث بالليل والنهار وأنت صبيبة نضيفة وتكرهى الشعره  
المنسوفة فاسمعي لي بسحبتي فيما بين العلمين وأزور الشيخ أبو قبة لو أخذت البشت والجبهه والا  
يحصل لي من بعدك وغرامك الموت فلما فهمت من حاله هذه القضية وابتلت بهذه البلية ورأت  
الذي لها مثل الذي عليه وشبيهه الشيء منجذب اليه قال الشاعر

رأيت مجذما في قاع قبره وآخر أبرصا يخرا عليه \* فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبيهه الشيء منجذب اليه  
أبدت اليه العذر الذي أوجب لها هذه الحالة الذميمة وعدم تعطفها عليه وهي في تلك المشقة العظمى

والداهية العميمة وهي حدوث الخرا عليها بلا انكار ومكابدة دفعه مع المشقة والاضرار لانه ثقيل في الصرم خفيف في الكم اذا ادرك الشخص بين ناسه اخرى في اباسه (قالت) له على سبيل الوفاء بالوصال ولم تدعه يقاسى ألم الحب والنسكال (انارايحه اخرا) وفي رواية خا، لرى اخرا والمعنى في الذوق واحد ولكن الرواية الاولى اولى لتأكيدها من جهة الخرا كما لا يخفى على صاحب الذوق المستمع للعبارة والقارى لها أيضا والمعنى أن مرادى افرغ نفسه من هذه القضية في نقرة اخر افيها مثلا أو فوق سطح أو في جنب شجرة أو في الغيط أو نحو ذلك كما هو عادة الفلاحين القاطنين في الارياف فان المرأة منهن تجلس في قضاء الحاجة وسط الزريبة أو فوق الكوم خارج البلد أو أي نقرة وجدت بها بالتوغوط فيها لان دورهم ليس لها مر احيض يخروا فيها قال الشاعر

سألت بنى الارياف ما البيوتكم \* مر احيض قالوا امر احيض للقوم

فقلت فماذا تصنعوا في نسائكم \* فتالوا جميعا نحن نخرا على الكوم

قال رجال من باب اولى ثم انها ارادت بقواها هذا تضعيها ايام طالها وغرضها كأنها تقول له انى اذا اتيت اليك وصرت بين يديك رجمتاضا يفت من هذا الامر المشروح ورائحته عليك تنفوح ولكن عندما أزيل هذه الضرورة ويشرعوا الاولاد من لعب الكورة أو في بالوعد ولم الشتات (وأجيك بتيات) أي بأمر ثابت محقق واجبارك فيه وأصله بالتاء المثناة غير أن هذا من ألفاظ الارياف فكما أنهم يقولون في الميراث ميراث بالتاء المثناة فوق فكذلك يقولون بتيات ونحو ذلك بالمثناة الفوقية ووقع في رواية اخرى أجيك وابات لكن يكون فيه الايطاء وهو معيب في الشعروان كان مناسبا للمقام اذ هو شعر كلاشي فعلى الرواية الاولى يكون المعنى أنا قولى ثابت في الجحى اليك والبيات عندك والبيات مأخوذ من بيات الفراخ لان نساء أهل الريف يقطن للفراخ عند المساء بيت بيت فلهذه مشتق من هذا المعنى ولا يضّر ادخال حرف الجز على الفعل لانه مناسب لثقل الكلام ووزن كاته وبين بتيات وبيات الجناس المحسوف أو المصحف على اللغة الاصلمية ويمكن أن يكون قوله رايحه بتيات أي هذه النيلة وقولها أجي وأبات أي الليلة الثانية كما لا يخفى فكان البيات الاول غير البيات الثاني وان كان هر عينه في باطن الامر هذا نتيجة الفرق بين تيات الاول وبيات الثاني فان الاول منسوب لقول الرجل والثاني لقول المرأة ولعلها أرادت بتأكيدها في البيات عنده عدم التعذيب بالهجر وسرعة إعطائها عليه كما هو شأن من يريد الوفاء بالوصال ويكافئ العاشق بلذة القرب والجمال وقالت في نفسها هذه النصيبة هذا المحب لا يرضيه منى الايلة على كمالها يتلى بتلك المقابح ويشتم تلك الروائح وهي آثار حلة الغيط وارقداً بأواياه في القرن أو في مدود الحماره أو على البحر أو فوق الجالة الناشفة لان نهاره كله في الحران والتعب ولا يشرع لمحبوبته ولا غيرها لكونه في كد المعيشة وتعبها وهو انما انصبها قال الشاعر

قالت تسافري افتى \* وتفارق الوجه الحسن فأجبتها بتذل \* والقلب يعلمه الشجن  
هم المعيشة فرقة \* بين الاحبة والوطن

وتأكدها في البيات يفيد أيضاً أنهم تريد من هذا العاشق أنه يتهيا لما يناسب حضرتها تلك الليلة  
من العدس والبسار والفلول المدمس ونحوه ومصدره بات بيت بيتا \* وقولها السابق آخر  
لفظة الخرافيم الغات ذكرها صاحب القاموس الأزرق والناموس الأبلق وقد تقدم معناه ويطلق  
عليه الغائط والعدرة ونحو ذلك انتهى \* ومن أشعارهم القشزوية

وقلت لها بولي على وشر شرى \* عريض القفا للنائبات صبور

هذا الكلام من بحر الخرا الطويل الذي عرضه من الحسينيه لبركة القيل وتفاعيله هبيل مهليل  
ومعنى كلامه الثقيل ولنظمه الهبيل أن هذا القائل لما توقع قلبه بالهشوق والغرام بحب هذه المليحة  
احتاج أن يتذلل لجمالها وأن يتمتع بمحاسنها وأن يتحمل منها المشاق والدواهي والبلبات كما هو عادة  
الحبين ومذهب العاشقين خصوصاً إذا كان العاشق به ضرب من الافلاس فهو في أشد الاشتياق  
لمحبوبه بين الناس قال الشاعر مواليا

عشت ذليت حلك الجوع جسمي حلك \* وصمت عامين لما سمت يوم الشك

وحق من له الجبال الراسيات تندك \* يستاهل العاشق المنقلس طريحة صك

فالعاشق يحتاج الى ثلاثة أمور أن يكون اجري من كلب، وأوزن من صيرفي وأذل من يهودى وعشق  
الشفقة على أقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حدقة وعشق علقة فهي أربعة أقسام ونحن  
نوردها على اخواتنا المتاعيس على التمام \* فأما عشق الشفقة فهو أن يعيل العاشق الى الولد الجليل أو  
المرأة الجميلة ويكون معه أو مع المرأة على حسب المراد وقضاء الحاجة والمدح في محبوبة والشفقة  
عليه حتى يصير عليه أحن من الوالدة على ولدها ويدفع عنه المضرات ويحمل من أجله البلبات  
ويكون حريصاً على أمواله مشفقاً على حوائجه مسرعاً في قضاء أوطاره حتى يقضى منه المرام على أتم  
حال قال الشاعر

لقد صرت فزاشا لحي وسائسا \* زمانا الى أن نلت منه مراديا

وأما عشق النفقة فهو أن يكون الشخص صاحب ميسرة وأموال فهو لا يحتاج الى تعب في جلب  
محبوبه بل كل محبوب أظهر له الدراهم يحضر عنده على أحسن حال وأتم منوال قال الشاعر

نخرة العشاق يأس عشقوا \* ذهب بنسثه أو ورق

وانا باب الرضا قد أغلقوا \* يفتح الدرهم ما قد أغلقوا

هكذا قد قال في تنزيه \* لن تنالوا البر حتى تنفقوا

وأما عشق الحدقة فهو أن يكون من اخواتنا الفقراء وقلبه يميل الى الملاح وليس له حيلة الا النظر  
الى الامر الجليل وطرفه يشير اليه أنه مسكين وعاشق وفقير مقارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء

لحضره هذا الجمال ثم يتذلل بين يديه بالدعاء بقوله أطال الله بقاءك أدام الله بجلالك أسعد الله أيامك  
وتحوز ذلك فيعرف الامر من دوام نظره اليه ودعائه له أن مراده الوصال لما يرى من دوام النظر اليه  
وفقره وأفلاسه قال الشاعر

وما نظرة الاوطى الا فراسة \* وما تحت عين العلق الا منجم

فيعطف عليه ويمكنه من نفسه ومولف هذا الكتاب من هذا القسم على حد قول القائل  
ان أجد وجهها مليحا \* ألق في الفضة خفه أو أجد هذا وهذا \* لم أجد في الحى غفره  
أو أجد هاتيك جعجا \* ألق في الحارة زفه فلهذا طول عمرى \* تأتب من غير عفه  
وأما عشق العلقه فهو أن يكون العاشق عديم الذوق سي الخلق كثيف الطبع والذات اذا رأى  
الامر دعلق معه مثل الزنبور فلا يفارقه ولو ضربه بالمقارع أو صكه بالنعال لا يرجع عنه ولو عرض  
عليه أنواع البلاء أو ألقاه في أشد المصائب لا يبتك عنه ولا يحلص منه إلا بمراده كرها لا برضا قال  
أبو نواس

اذا رقد الندامى خلّ عني \* وعمن كان يصلح للديب

أذا النيلك ما كان اغتصابا \* بمنع الحب أو خوف الرقيب

ولعل الناظم من هذا القسم بدليل قوله بولى على وشرى أى أن محبوبته لما رأته عالتاها  
كمعلق السارق الحطب أو الزنبور في الخشب علمت أنه لا يفارقه الا أن يقضى مراده منها لعدم  
ذوقه وصقاعة وجهه ولم تقدر أن تمنعه بصك ولا بشئ نجس فلاجل أن ينزجر عنها ويمتنع عن  
عشقها ويترك العلق بها رفعت قيصرها وأوهمت أن تترى بالبول عليه أو على لحيته حتى عملاها  
ولكنها في وهم منه وحيرة فاكد عليها بالقول وأمرها أن تفعل فقال (وقلت لها بولى على وشرى)  
أى أنى / أبالى بما تفعلينه معى من النجاسة ولا أنك تدمر من الحساسة لاني عاشق مشوق وقليل الهندام  
والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل

أحكم وأخرى عليكم وعلى بآبكم من فوق \* بالله اعذروا العاشق الخرا عديم الذوق

فلا أبالى بالبول على وعلى الحيتى لاني (عريض التفأ) وتخيئه ومن شأن عريض القنأ وبلد الطبع  
أن يكون (للنائبات صبور) وأن لا يضجر ولا يقلق من البول وغمره ويصبر على حوادث الدهر  
ومصائبه لشدة بلائنه وعدم ذوقه قال الشاعر

يعرض قفاه للهموم جميعها \* وذالك لسوء الطبع فهو يلبد

وقوله بولى مشتق من المبولة على وزن مزبلة وهى شئ يعمل من الخوص أو الخلاء يحملون عليها  
الزبل ويربما يكون فيها الجله والوحل فسميت باسم ما وضع فيها من تسمية الطرف باسم المظروف  
أو المحل باسم الحال ومصدره بالبول بولا ومبالا ومبولة ومبلة أيضا وهى ما يبيل وينقع فيها الكدان  
فان قيل اذا كانت لفظة المبولة فيها هذه المصادر فلا شئ اكتفى الناظم بقوله بولى على ولم يصرفها

فيه قول بولي على بولا ومبالاة الى آخره قلنا يمكن الجواب الفشروي عن هذا الكلام وهذه الاشكال  
 الفشركية وهو أن كلمة بولي فيها تكرار اذا تصرف فيها واشتق منها المصادر فيلزم من هذا اختلاف  
 الوزن وخروجه عن قاعدة النظم فيكون الكلام ركيكا وان كان في حذ ذاته ثقيلافا كقبي الناظم  
 بقوله بولي أو يقال ان هذا من باب الاكتفاء وهو ما يدل موجوده على محذوف قال الشاعر  
 بالت على مبالاة ومبالاة \* حتى اكتفيت بيوانها وانا أبول

اي وانا أبول عليها أيضا ليناسب بولها بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة المحبة واتلاف العشرة لانها  
 لما بالت على بأت انا الاخر عليها ييقين ومن الاكتفاء والاعتباس قول بعضهم  
 مليكة الحسن جودي بالقتا كرما \* لمغرم قلبه قد ذاب فيك أذى  
 أفسدت قلبي فقاتت تلك عادتنا \* قد قال سبحانه ان الملو اذا

أى اذا دخلوا قرية أفسدوها وقوله على أى بولي على ذاتي جميعها حتى يشمل البول شواربي وطيقي  
 وما جاورها بحيث لا يبقى في تنبث شعرة الا وقد عها البول ظاهرا وباطنا وقوله وشر شري معطوف  
 على بولي وهي من لغة الارياق وقد وردت في القاموس الاررق والناوس الابلق وهي مشتقة من  
 الشرأوس الشرأوس من الشرورأوس أولاد أبي شربشر وعجم جماعة فلاحون أو من الشرشرة  
 وهي آلة محددة تعمل من الحديد ينفعها التلاح في حزامه اذا سرح في الغيط يحش بها الزرع البهاثم  
 وفي شر شر جناس مزيل وهو مشر شروا كد على تحبو بته في القول بلفظ شر شري لكونه آتيا ولو  
 كاذب ذكر الكان الانسب أن يقول له بل على وطرطر لان المرأة اذا بالت شر شرت بمعنى أن بولها  
 يرل من فرجها مشر شرا حكم أسنان الشرشرة لطول فرجها واتساعه بخلاف الرجل فان ابره ضيق  
 المسند فكان المناسب أن اذا بال طرطر لان بول الرجل يخرق في الارض وبول الانثى يرش عليها قال  
 الشاعر اذا بالت الانثى على الارض شر شرت \* وان بال زب فهو في الارض يخرق

وفي رواية شر شرت بتقديم الراء فيكون فيه جناس مقلوب والمعنى واحد ويؤكده ما قلنا أن عنتره لما  
 رماه بعض الاعداء بسهم ومات به خاف أهل قبيلته وهم بنو عيس من العدو أن يدهمهم على حين  
 غلبه ان شعروا بعمونا وكانوا على أهبة سفرفا تفقروا أن يجعلوا ائنة عمه مكانه ويرزوها بزي رجل مثله  
 ففعلوا ذلك وركبت الجواد وسارت أمام قومها فنظر العدو اليها فلم يشكوا في كونها عنتره وتحدروا  
 في هذا الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وفراصة فقال لهم انا كشف لكم الامر وهو أنى أتوقع  
 نزوله اقتضاء الحاجة فان كان بوله يخرق في الارض فهو عنتره وان كان مشر شرا فهي عبله ائنة عمه  
 ويكون عنتره قد مات فتعقب الرجل وكشف عن الحال فوجد عبله فجمعوا عليهم ودهمهم  
 والتصدهم هورة في محلها وقد تطلق الشرشرة على فعل الرجل لقول الشاعر  
 اذا المرء لم ينشعل والدهر مضى \* عليه ولم تخطر عليه يبال

فصوره في وسط الكنيف بنجمة \* وشرشر عليه عند كل مبال

وقوله عرض القفا على وزن صقيع اللحاو عرض القفا مشتق من العرض أو من العرضية وهي ما يلف على الرأس بلغة الريافة ريبه عونه أيضا الكثر أو من عارضة الباب قلت والانساب اشتقاقه من الدارض وهو الغمام لان قفاه صار متعرضا للبول والصلك وغيره كتعرض الغمام في أفق السماء والقفا مشتق من القنوة أي قنوة الانكسارية التي يلبسها ملازمهم أو من القنفة أو من القنقولة وهي بوشة صغيرة يطبخ فيها أهل الريافة طيخ البيسار وقيل هو من قنوت الشيء اذا تبعته لان القفا دائما تابع للرأس ولا يفارقه أبدا الا عند قطعه ومتى سار سار معه قال الشاعر

الرأس يتبعه في السير أربعة \* وجه وذقن وأذان وعرض قفا

وقد يطلق القفا على ذات الرجل جميعها ويخاطب به الانسان اذا كان يليد احيانا القلب قال الشاعر

صاديا بك يا بحر الوفا وقتنا \* فعاقه عنك نطع واقت وقتنا

وفي هذا البيت الجنس التام المزيّد وقوله للنائبات جمع نائبة نائبة وهي ما ينوب الانسان من البلايا والمشقات وقد تنج من خبايا الايام وحوادث الدهر وعجائبه على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر

كن حليما اذا بليت بغيط \* وصبور اذا أتتك مصيبة

فالليالي من الزمان حبالى \* مشكلات يلدن كل عجيبة

ومصدرها ناب ينوب نيابة وقوله صبور على وزن عبور وقيل بمعنى صابر وعلى هذا أيضا يكون عبور بمعنى عابرو وهو مشتق من الصبر أو من الصبارة التي تعلق على أبواب البيوت وقد تنبت في بعض المقابر

فهى لشدة مرارتها وحنونها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشتق لها هذا الاسم من هذا المعنى وقد سرت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلتم انى شكوى الدهر وعجائبه وسرعة

انقلابه فقلت حوادث الدهر قد تأتى على خطر \* فاحذر عواقبها تنجم من الكدر

واعددا لها من سهام الصبر سابعة \* تقيلك من شر ما ترى من الشر

الى آخرها هذا وقد أتى لفظ العبرانية بمعنى العبور في نظم الشيخ بركات وسبب قصته أنه كان رحمة الله عليه من البلدان واتفق أنه سافر الى بلاد الروم ووصل الى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف

صديقه له ما راى في بعض شوارعها فسلم عليه وسأله عن حاله وحال الملك فقال له يا شيخ بركات قد أجازنى بكذا وكذا على قسيمة مدحتهم بها فقال له الشيخ بركات لا بد أن أمدحه أنا الآخر وأثنى

عليه وكان صديقه هذا يعرف بلادته وسوط طبعه فنعه فلم يقدر على منعه عن الملك فطرق الباب وكان من عادة الملوك في قديم الزمان أنهم لا ينعون أحدا عن أبوابهم فخرجت اليه امرأت عجوز

وقيل جاءت له من خلف دار الملك كما سيأتى في نظمه وقالت له ما تريد فقال أريد الملك فقالت له تأتى اليه في وقت غير هذا وان كان ولا بد فعرفنا حالك فخير به فأخذ دواة وورقة وكتب فيها يقول

بركات عبرانه \* جاسلم ما قدرشني من عجوز خلف دار \* كالاسود الضاريات  
وطواها وأعطاهما العجوز وجلس ينتظر الجائزة من الملك قال فلما وقعت الورقة في يد الملك وقرأ البيتين  
أمر باحضاره فلما مثل بيزيديه ورأى ذاته وبلاذنه وثقل نظمه وهيته لحينه ضحك عليه فقال له ماتريد  
قال الجائزة على هذا النظم قال وكان الملك صاحب ذوق ولطافة فقال له نعم أجيزك جائزة تناسب  
نظمتك هذا ثم أتته ألبسه برذعة حمار وأمر أن يجلبوا في فيه اللجام وعلى طيزه التفر كعادة الحمر ثم أمر  
أن ينادى عليه في المدينة هذا جزاء من يدح الملوك بمثل هذه الانفاظ ثم أتم عليه بعد ذلك وأمر  
باخراجه من المدينة قلنا ولهذا ذكرنا أن الشاعر لا يمدى قصيدته لملك أو غيره حتى يتطرق في  
الانفاظ ثم يمدى أو يعرضها على أرباب الخبرة من أهل الذكاء والفطنة لئلا يقع في محذور مثل هذا  
(ولم يرجع) إلى شرح نظم الشيخ بركات فنقول قوله (بركات عبرانه) جمع بركة وهو علم عليه مشتق  
من بركة النيل بمصر أو من بركة الجبل وقوله عبرانه أي يريد العبور على الملك وتقدم اشتقاقه وقوله  
جاسلم ما قدرشني أي أتى يريد السلام ما قدره المانع له من السلام عجوز لها اقوة شديدة وشدة في منعه  
كالاسود أي السباع الضاريات العاديات التي تعدو على الانسان وغيره وتفترسه واغفل العجوز يطلق  
على المرأة الكبيرة إذا انحنى ظهرها وشاب رأسها فيصير قريبها هم وجعائها غم الأعلى من يعمل إلى  
عشق الجحائر ويفضلهن على ذوات النهود البارزات على حد قول الشاعر

تعشقتنا شطاء شباب وليدها \* والناس فيما يعشقون مذاهب

(ويقرب من هذا المعنى) أنه وصف لابي نواس رحمه الله رجل حذاد بمصر يقول الشعر راجحاً لا  
فسار إليه متذكراً يختبر فصاحته حتى دخل مصر وسأل عليه فدلوه إلى حانوته فوقف عليه وسلم فرد  
عليه السلام فأنشد أبو نواس يقول

ماذا تقول رجال الله في رجل \* أضناه حب عجوز بنت تسعين

فأجابته الحداد بقوله يبكي عليه فقد أودى به حبه \* حب القباح وترك الحور والعين  
فقال له أبو نواس مثلك لا يكون إلا نديعاً لا ميراً المؤمنين فقال مالى ولا ميراً المؤمنين أنا صنعتى تكفينى  
ولا حاجة بي إليه فتركه وانصرف وقد أطلق العجوز على الحرة إذا اعتقت وطال زمنها وقيل لبعض  
الحكماء من شر الناس قال الجحائر وقال بعضهم في تنسب بر قوله تعالى - كناية عن سيدنا سليمان  
عليه الصلاة والسلام في حق الهدد لا عذبه عذاباً شديداً قيل أراد أن يزوجه بعجوز وقال سيدنا  
على كرم الله وجهه أياك ومجاعة العجوز فأنما تأخذ منك القوى وتمتد الحيل وقيل الشابة من النساء  
شهوة والعجوز بلادة وذات الولد دعوة وذكريا أن أصل حرب البسوس من امرأة عجوز كانت تسمى  
البسوس وكانت لها مائة ترعاها ففترسها كليب بسهم فقتلها فذهبت إلى جساس وألقت الفتنة  
بين الشريطين فاقتتلوا ووقع الحرب بينهم أربعين عاماً وذكريا بعضهم أن فتنة التمار التي لم يوجد في

الاسلام أعظم منها الاخراج الدجال كان سيها امرأة عجوزا (وأما خيلهن) في القيادة وجمع النساء  
منهن للفاسيد فانه تغلب حيل ابليس قال الشاعر

عجوزا السوء لا يرحم صباها \* ولا يعفر لها في يوم موت  
تقوم من السياسة ألف بغل \* اذا حرت بخيط العنكبوت

وقال بعضهم مررت بعجوز جالسة خلف بئر تكى وتنوح فقلت لها ما الذي دهالك فقالت لي يا سيدي  
وقعت لي اسورة من ذهب في هذه البئر قال فاعتقدت صدقها ونزعت ثيابي ونزلت البئر في طلب  
الاسورة فأخذت ثيابي وانصرفت وتركتني عريانا ففتشت في البئر فلم أرسيا ثم خرجت من البئر  
فلم أرها فسرت الى منزلي عريانا وليس ثيابا غيرها فكان هذا من حيل العجائز ومكرهن خيلهن  
عجيبة وأمورهن غريبة فينبغي التحرز منهن والبعاد عنهن فهن أصحاب العجائب وآرباب الدواهي  
والمصائب \* فان قيل لفظه قدرشي في نظم الشيخ يركل التي تقدم ذكرها بمعنى قدر فلا شيء لم  
يكتف بهامع أنها أقل حروفا من قدرشي فكان حقه أن يقول جالس ما قدر وكان هذا أولى  
وأخصر في اللفظ قلنا هذا من باب قطع وقطع فان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى فلفظه قدرشي  
أبلغ من لفظه قدر وأيضاً ربما اختل النظم فراعى في ذلك زيادة الحروف لأجل وزن الشعر وأما  
ركاكة المعنى وثقل الكلام واختلاف القافية فلا تباط البناء بلادة قائله وكثافة طبعه انتهى (ومن  
أشعارهم الفشروية البيتان الآتيان) وسببهما على ما قيل أن جماعة من الظرفاء جلسوا ويتناشدون  
الاشعار وينظمون من الحلوى والثمار فترجم رجل فلاح الهتم والخزى على وجهه قد لاح فلما  
راه في هذه الحالة انقض عليهم بلا مبالاة وقال لهم ذكرتموني زمان العشق للملاح وقولي فيهم  
بلا مزاح وأراد أن يأكل معهم فحصل منهم انقباض فقال لهم لا بد ما أرى عليكم أنقاض أي ألغاز  
بلغة شعراء الريف ثم أنشد يقول

والله والله العضم القادر \* هو عالم بسرايري وخبائطي

ان عاود القلب المشوم ذكركو \* لا قطع من مهجتي بصوابي

هذا الكلام من بحر الهلغة والمعاني المشرطة وتفاعيله متخلبطة متخلبطة متخاطبة وعرضه يبين  
من زنجيه لشربين وطوله باخياط من السرولدمياط وأما شرح معانيه المستخرطة وحل مبانيه  
المغمطة فقول والله والله العضم القادر يريد القسم غير أنه لم يقع الموقع لانه ذكر الصفة بالضاد  
المجعة لا بالطاء المشالة جريا على لغة أمثاله من أهل الريف فاختلف المعنى في ذكر الصفة وان كان  
الموصوف الذي هو الاسم الكريم باقيا على حاله وقوله هو عالم بالنصب عالم مع أنه مرفوع ليس على  
قاعدة النحويين الا أن لسانه لم يساعده على ذلك لان السنة أهل الريف تنصب المرفوع وترفع  
المنصوب كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب عرفة الكلام المناسبة لهؤلاء القوم



وقوله بسر ابرى وخباطى السر ارجع سريرة وهو ما يسره الانسان من خيرا وشررا وخباط جمع  
خباطة على وزن عبيطه وخباطى على وزن بباطى مشتقة من الخبط يقال فلان خبط فلانا اذا  
ألقاه على الارض أو من الخباط على وزن الضراط وانظروا الضراط أنسب بالمقام بل هي أولى قال  
الشاعر الخبط مشتق من الخباط \* كذلك الضراط من الضراط

وتصريف هذه المادة خبط يخبط خبطا فهو خابط وذو الخبطوط وقوله

ان عاود القلب المشوم ذكركو \* لا قطع من مهجتي بصوابي

هو جواب القسم والقطع هو فصل الشئ وبعده يقال فلان قطع فلانا اذا بعد عنه والقلب مشتق من  
التقلب قال الشاعر وما همى الانسان الانسية \* والقلب الاند يتقلب

والمهجة معلومة والصواب على وزن القراع وهي معلومة أيضا وأسماءها الخنصر والخنصر  
والوسطى والسبابة والابهام وهي خمسة يقيس لاشد فيهم او معنى الكلام أن هذا البلد أقسم بالله  
العظيم القادر على كل شئ العالم بسرأره وخباطه أى ما أسرته من الافعال القبيحة والبيات الحبيثة  
وما يخبطه بالليل من سرقة الغنم والفراخ والنط في الدور وقرط الزرع وسرقة الجلة ومما يسته على  
زرع شريكه وأخذ بالليل ونحو ذلك من الخباط التي ينعلها هو وغيره من أرادل أهل الريافة وقوله  
ان عاود القلب المشوم أى ان رجع الى محبتكم بعد ما قاسى منكم وتركم اياه وهو يتذل  
لكم بالمحبة ويسرح لكم في الغيط في الحزو يصالحكم بالزبل ويسرق لكم الجلة وترسلوا له النفسه  
يملاها خراشيف وزبل غنم ونحو ذلك ويسرح لكم بالليل يقرط لكم الغله من غيطان الناس  
ومن زرعكم ويطعمكم وأنتم تشتمونهم بغيره وتم جروهم ولا تعرف الجليل الذي فعله فهو الاخر عاد  
قلبه المشوم ووصفه بأنه مشوم لانه وافقه على محبة قليلين اخبرنا كرين الجليل وقوله ذكركو بنصب  
الكاف الثانية جريا على النعت الريسية كما تقدم أى تحركه يذكركم بعد هذا كله لا قطع من  
مهجتي أى أنزعه منها بصوابي وفي رواية بضوا فرى والمعنى واحد لان الضوا فر تابعة للاصابع فان  
قل ان القلب لا يتصور قطعه الا بعد موت الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحياة  
نزع قلبه ولا قطعه فواجه كلام الناظم قلنا الجواب أن هذا قطع معنوى لا حسى بمعنى أنه يزجر  
قلبه ويمنعه عن ذكرهم بحيث اندلوا صور بين يديه وخالفه لقطعه بصوابه أو بضوا فر كما تقدم  
ومن هذا المعنى قول العارف بالله محمد بن عروس نفعنا الله تعالى به

يا قلب لا كويك بالنار \* وان كنت عاشق لا زيدك

يا قلب حملتني العار \* تريد من لا يريدك

وقوله من مهجتي فيه شئ فان القلب ليس في المهجة وانما هو في الصدر مما يلي الشق الايسر فهذا  
من عدم معرفته وقوله ذوقه ادلو كان له أدب ادراك ومعرفة لم يقل هذا الكلام ولم يجعل القافية على

هذا الخط لان قافية البيت الاول خبايطى والثاني صوابى أو ضواقرى وهو غير الوضع العروضى ولا يساوى قشرة بيضة وناظمه أثقل من حجارة الميضة غير أن قائله من أرباب القهوف المتلوذة والمناسبة مطروبة (مسئلة هبالية) لاى شئ ذكر القطع بالصواب ولم يقل بالسكين أو موسى اذ من شأن القطع أن يكون بالة محددة وكون انقلب الحالا يتجه قطعه بالصواب ولا بالضواقر قلنا الجواب الفشروى أن يقال انما ذكر القطع بالصواب لكونه أخف في الالم من السكين أو لان الحركة والعمل لايتأتى الا بالاصابع اذ لا يمكن أن يقطع الشئ الا بيده وأصابعه فهو حينئذ لا يستغنى عن الاصابع فيكون في الكلام حذف والتقدير لا قطعوا من مهمجى بسكينة قابض عليها بصوابى ومن هذا المعنى قوله تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا أى مما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك أو أن السكين اذا قطع بها قلبه يمكن أن يقال فلان جرح نفسه بسكين أو قبل نفسه بها فذكر الاصابع هنا لينقضى عن نفسه الرتبة أرا أنه من باب خلط النظام وعجرفة الكلام ولو قال لا قطعوا من مهمجى بصوابى وسكينة لكان أولى للجمع بينهما أى الصواب والسكين الآن الناظم الهبيل لم يساعده الوزن على هذا المعنى الثقيل فاتجه الجواب وبان الصواب \* ومن أشعارهم مواليا

هباب قرن ابن عمى كيف كلاتك \* وحبل طور ابن خالى كيف مدلاتك

يامن عمنتى قليبى في وحيلا تكت \* ياريتنى قرس جله بين ادياتك

هذا القول العكيس والنظم الحسيس والمعانى الغلست واللفاظ الهبالية من خرافات الاسرائيلية والتشابه التي خرجت عن الاوضاع وتجهها النفوس والطباع وهو ان ثبتت أوزانه ومخلطت أركانه فهو على أربع تناعيل مستخبط خابط مستخبط خبط وطوله باتفاق من الخانكة ابولاق وعرضه بيقين من باب زويله لسويقة السباعين ومعناه غريب ومبناه عجيب فقول (هباب قرن ابن عمى كيف كلاتك) يريد هذا العاشق البليد التشبيه الخارج عن الماهية الخارج للقلوب عند سماعه فكأنه يشبه الرزية وهذا من العجب العجيب أن هذا البليد الطبع شبهه كل محبوبته بالهباب لكن هو الانسب لها واعشته اياها وشبهه الشئ منجذب اليه والطيور على أجناسها تقع وخص الهباب بقرن ابن عمه لانه لم يكن في بلده أكبر منه ولا أكثر هبابا وأن غالب نساء الكفر تحب فيه العيش وتطبخ فيه الطعام فيتراكم الهباب فلكثرة تراكمه يسود سوادا شديدا فلهمنا أوقع تشبيه كلاتها بسواده وقوله ابن عمى ولم يقل قرنى لكونه كان فقيرا لا قرن له الا بالتصنيف وهذا من قبيل التغزل الفشروى لانه لما عشق هذه المايحة ورأى الكحل في عينها أراد أن تغزل فيه بما يناسبه ويشبهه بتشبيهه لا يكون خارجا عن الماهية فنظر ببلادة طبعه فلم ير شيئا أسود منه فشبّه كلاتها بذلك لان الشخص اذا ألفت محلا صار يرى كل ما فيه حسنا وكذلك اذا ألفت شخصا ليراها

الابيعن الكمال ولا يشاهد فيه عيبا الا ويلوح له ما ينفيه عنه ويشفع عنده في قبوله قال الشاعر  
 واذا الحبيب أتى بذنب واحد \* جاءت محاسنه بالف شفيع  
 وقال آخر يقولون في البستان للعين نزهة \* وما غمير صفوه غير آسن  
 اذا شئت أن تلقى المحاسن كلها \* فني وجهه من تهوى جميع المحاسن

(وعادة نساء الارياف) أنها تهوى الافران لاجل تدميس الفول وطبخ اليسار وتقدير البتاو  
 وتنشيط الثياب من القمل ونحو ذلك فكانت هذه المحبوبة تحب تراكم الهباب عليها الكثرة اشتغالها  
 بالخبز والطبخ فتشبه كلاتها به لكونها دائما في هذه الحالة وهذا من باب قولهم سخام بهباب ثم انه  
 لما شبه كلاتها بسواد هباب فرن ابن عمه مشيرا اليها أنها تقهم من ذلك أنه يحب لها ومصر على  
 عشقها أراد أن يشبه مدلاتها أيضا ليحصل لها بذلك غاية المدح بين نساء الارياف وأن يكون التشبيه  
 من ماهية ما سبق من تشبيه كلاتها فقال (وحبل طور ابن خالي كيف مدلاتك) هذا الكلام فيه  
 تقديم وتأخير وتقديره أن مدلاتك في الطول تشبه حبل طور ابن خالي والمدلات سلاسل من فضة  
 تعلق على الاصداع وترنخى الى الصدر ويجهل في آخرها جلاجل من فضة وبرق ونحو ذلك وتسمى  
 أيضا مضنات كما هو مشهور عند نساء الارياف (فان قيل) هذه نحو من ذراع أو أقل منه وحبل  
 الثور ربما يكون أكثر من ذراع أو ذراعين غير ما يكون ملتصقا على أذنيه فواجه هذا التشبيه وما  
 حكمه (قلنا) هذا من باب الغلو في الشيء والتعسف فيه لانه لما عشقها ورأى هذه المدلات مرخاة  
 على صدرها ولم يرقى بلده أحسن من ثور ابن خاله ولا أطول من حبله شبه مدلاتها به وأتى بهذه  
 الاشعار الازممية والتشبيه الخسيس ليناسب نظمه التعيس وأما كونه حرم نفسه من أن يقبل كلامه  
 عند محبوبته التي خاطبها باستعارته ثوب ابن خاله وحبله وكذلك فرن ابن عمه وهبابه ولم يد كرشيا  
 يدل على الملك حتى يلين قلب محبوبته فهذا من شدة فكره وقصر ذيله وشقاوته وظهور حاله أنه  
 عاشق مفلس فليس له دواء غير الصك بالنعال كما قالوا في هذا المعنى مواليا

اللى معه مال لو طلب الثري بال \* واللى بلا مال صكه الملاح بنعال  
 وان كان معك مال هاته تبلغ الآمال \* ما كان معك مال طردوك الملاح في الحال

فاتضح الحال وظهر المقال عن هذا الكلام المشاوق الوارد من عديم الذوق وقوله طور ابن خالي بالطاء  
 المهملة جريا على لغات الارياف لانهم يريدون التاء المثلثة في الثور بالطاء أو بالتاء المثلثة فيقولون طور  
 ونور (يا من عجننتي قلبي في وحيلا تلك) هذا البليد الطبع الخسيس العقل لما وجد محبوبته قلبه تعجن  
 الوحل والطين عقب المطر يعني أنها قلته وتدوسه برجاها كما هو عادة نساء الارياف اذا نزل المطر في  
 الزرية واختلط بالجله والزبل والطين فيجعلوه معجنة كبيرة ويكون فيها الزبل والجله والوحل  
 ييقن ويسموها بمجموع ذلك وحلا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد عند أهل الريف ثم انهم يجعلوه

جواليس ويليسوا به بيوتهم وأفرانهم وربما جعلوا منه مداود للبقر وغير ذلك مما يحتاجوا اليه  
فلما رآها في هذه الحالة أخذت قلبه وعجنته برجلها في هذا الوحل خاطبها ياء النداء تنبيهها على  
أنه لا يجوز من المحبوب أن يتملك قلب المحب ويغتنمه ويدوسه في الوحل والجله والزبل وغير ذلك بل  
يتفرق به ويرقه ثم انه استشعر من ذلك سؤالا كأن قائلا قال له المحب ليس له تصرف في نفسه بل  
القلب والروح لمحبو به فلواتها ألفتك وزقتك وقلبتك في الخرام مثلا فضلا عن الوحل لا تلمها فمتنى أن  
يكون قرصا من الجله بين يديها وأضاف الوحل اليها لانهم املكها له ومتصرفه فيه ويفهم من هذه  
العبارة أنها كانت تعجن الوحل في محلها حتى يكون ملكها وأن الوحل كان في زريبتها ييقن كأن  
الجله والزبل فيها أيضا وقوله وحيلاتك تصغير وحلات وقوله (ياريتني قرص جله بين ادياتك)  
حينئذنا كيدويان أن الممجنة التي كانت تعجنها وتدوسها برجلها كان فيها الجله والزبل ييقن  
وقوله ياريتني قرص جله الى آخره يبادل اللام راء في ريتني من لغة الريافة وأصلها ياريتني وقد  
وجدت في التاموس الازرق والناموس الابق والمعنى اني أعنى أن يكون بين يديها قرص جله من  
هذا الوحل الذي عجنته وأكون وحل ابن وحل أي وحلا بطريق التمني وابن وحل بطريق التشبيه  
فاتجه الجواب عن هذه اللغة الفشرية ونزل نفسه منزلة قرص جله وهو شئ خسيس اشارة الى أن  
العاشق ذليل حقير عند محبوبه فشبه نفسه بهذا التشبيه الحقير المشابه للعبسة ومعنى أن  
يكون قرص جله بين يديها وهذا هو الانسب لمحبوبته لانها دائماً في عمل الجله وتلزيقها وعجنها فهي  
دائماً في هذا الامر فأتى اها بما يناسب حالها وما تحبه وأعز ما يكون عندها الجله والوحل فما أخس  
هذا العاشق وما أزدل هذه المحبوبة وقوله بين ادياتك هذه لغة أهل الريف والمعنى اني آتمنى أن  
أكون قرص جله تقلبيني بين يديك من اليمين الى اليسار مثل ما يفعل في قرص الجله حتى اني ألتذ  
بكوني مرفوع في يديك وتمس ذاتي أصابعك فتحصل لي الراحة ويحول عني ألم المشقة ولأن صورتي  
انقلبت قرص جله فاني لا أبالي من النجاسة ولا أسأمن من الخساسة لما فيها من الراحة وبلوع المني  
وتحو ذلك ويقرب من هذا المعنى قولي

وهي فاعلم اجتنتها حين حلها \* تمنيت أني مرطها ووثيا بها

لكن هذا تمنى ظريف في محبوبة لطيفة \* (مسئلة هباية) \* لا شئ اقتصر في العبارة على الوحل  
وكان حقه أن يضيف اليها أيضا الجله والزبل حتى يصير فيها مجموع الثلاثة (قلنا الجواب الفشروي)  
أنه اذا كان الوحل ثابتا ييقن فيكون الزبل والجله فيها من باب أولى فلا اعتراض على الكلام  
واتجه الجواب بلاملام (وقوله) هباب على وزن تراب أو كلاب أو سراب مشتق من هبوب الريح  
أو من هبة الكلاب قال الشاعر

لقد هببت لما رأيتني كلابها \* فقلت مجيبا قد علاني هبابها

(وهيب) وادفي جهنم (وفي الاحياء للغزالي) في كتاب ذم الكبر والعجب عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان أباك حدثني عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان في جهنم وادي يقال له هيب حق على الله أن لا يكفه الا كل جبار واني بالبلال أن تكون ممن يسكنه ومصدره الهيب يقال هب هيب هيبا وبوهمي بذلك لكونه هيب من الافران (وقوله ابن عبي) العم أخو الاب وقد يطلق ويراد به الاب كما يطلق الاب ويراد به العم مثل قوله تعالى واذ قال ابراهيم لبيه آزر فان المراجعة له لان العرب يخاطب العم بالفظ أب وهو مشتق من العمى أو من العموم ومصدره العم يقال عَمَّيْعَ عَمَّا هذا وجه الشبه بين المشبه والمشبه به السواد الذي هو ضد البياض وهو أقبح الالوان (كما اتفق) أن بعض الملوك أرسل اليه بعض الاكابر هدية لا تليق به وهي عبد أسود فقال الملك لكتابه كتب له بوصول هديته وأوجز فكتب اليه أما بعد لو وجدت لونا أقبح من السواد وعددا أقل من واحد لارسته اينا والسلام ويقال ان السواد مأخوذ من السود وهو العلو والرفعة وتصريته ساديسودا وسودا وسودا (وقوله) كحيلات الكحل مشتق من المكحلة أو من الكحال أو من تذكرة الكحالين قال الشاعر

جبال الكحل تفنيها المراد \* وكثر المال تفنييه السنين

(وفي الحديث) اكلوا بالاعتدالمطيب فانه يحث البصر والسنة لا كتحال به وترا عند النوم (وقوله) وحبل طور ابن خالي الحبل مشتق من الحبل أو من الجبالين والطور تقدم معناه وهو مشتق من الطور أو من الطارق التي يصيدوا بها السمك وأما بالناس المثلثة وهي اللغة الفصيحة فهو مشتق من ثوران الارض لانه يثيرها بالحرث لانه معد لذلك والساقية أيضا بخلاف البقرة فانها معدة للعلب والولادة قال ابن سؤدود مواليا

التور والبقره دي العام ومن قبله \* في مصر والشام مع غزمع الرمله

فدى بتحبل وتولد بحبل او بحله \* والتور في الساقية ما كل بفرقه

(وقوله) ابن خالي الخال اخو الام فعلى هذا يكون الناظم ابن اخت صاحب الثور والخال مشتق من الخلاء أو من الخيل أو من الخيال الظل ومصدره الخيل يقال خال يخيل خيالا ويطلق على الخال الذي يكون على خد المحبوب فيزيده حسنا وجمالا كما قال أبو نواس

يكون الخال في خد قبيح \* فبكسوه الملاحه والجمالا

(وقوله) كيف مدلاتك المدلات واحدة المدلة على وزن سبله أو المدلة مشتقة من الدل أو الدلال قال الشاعر

له دلال ودل زانه غنج \* سبحان من خصه بالحسن في الناس

أو هي من التسدية لكونها تدل على الصدر أو على الخوران أو الكاف ونحو ذلك ومصدرها التدلى يقال تدلت تدلى تدليا فهي مدلاة (وقوله) عجنى العجن مشتق من المعجنة أو من العجين

قال الشاعر والعجن مشتق من العجين \* كذا من العجان باليقين  
ومصدره العجن يقال عجن عجماً وتقدم تعريف القلب واشتقاقه (وقوله) في وحيلا نك العبارة  
من وحل وفيها الوحل أيضاً وهو مشتق من التوحد ومصدره الوحل يقال وحل وحل وحلا وقد  
يخاطب به الشخص فيقال يا وحل مثلاً أي من طبعه وخصاله تشبه الوحل نجسة خبيثة (وقوله)  
ياريتني قرص جله القرص هو الشيء المدور مشتق من التقريص أو من القراصنة أو من القرصة  
ومصدره القرص يقال قرص يقرص قرصاً والجله فيها أيضاً وهي مشتقة من جله البهائم (وقوله)  
بين اديانك جمع يد وقد ورد هذا اللفظ عن القاموس الأزرق والناموس الابلق قال الشاعر

جاءت لنا بأديان تشير لنا \* نغشى اليها سحيراً بالرجيلات

(وفي نسخة أخرى) ياريتني قرص جله بين رجيلاتك والمعنى واحد في النجاسة وعلى القول الثاني  
تكون الرجيلات جمع رجل وهي من الترجيل أو من الرحلة قال الشاعر  
إذا اشتقت الرجلان فهي كرجلة \* والافرجل كالترجل اذورد

ومصدرها الرجل يقال رجل رجل رجلا والرجلان مثنى الرجل وفي الايات من أنواع البديع  
تشبيه شينين بشينين لانه شبه سواد كحيلاتها وطول مدلاتها بباب النرن وحبل التور ولبعضهم  
بلاعبوها تحت ظل السم من مرج \* كما نلاعبت الاشبال في الاجم  
(ومن أشعارهم أيضاً) مواليا

سألت عجب قالوا شئت ملتايه \* مسحت دمي بكرسايه وجلايه

وشئت وجهي لرى قلت مولايه \* جاب لي رغيف وعجوره وتايه

هذا المواليا ثقیل الاوضاع تجمه الطباع قليل المعاني ركبك المباني خسيس النظام و هو من بحر  
زبل الكلام وطوله بافاق من هنا لولا ق وعرضه بدستور من البهجة لبولاق التكرور وتفاعيله  
مستقلن ناقل مستقل ناقل ومعناه الذم لا يهواه صاحب الذوق السليم وقصد هذا البليد  
من هذا المعنى السقيم الا كيد ان قوله (سألت عجب قالوا شئت ملتايه) يريد به أنه لما عشق هذا  
المحبوب وزاد به العشق والوجد والغرام اكثر من ذكره وصار دأماً لا يفارقه طرفة عين فان من أحب  
شيئاً اكثر من ذكره ولو أنه في أعظم المشقات وأصعب البليات قال عنترة بن شداد

واقعد ذكره والرماح نواهل \* مني وبيض الهند قطر من دمي

فوددت تقبل السيوف لانها • لمعت بكارق ثغرك المتبسّم

والعاشق يتلذذ به كرمحويه واذا ذكر عنده ربحاً تحتلج أعضاؤه عند ذكره شوقاً اليه (كما اتفق)  
أن رجلاً زاده العشق فرض فأقوه بطبيب فأخذ يجس نبضه ثم قال الطبيب لعلامه هات القرصية  
فحرك نبض المريض فقال الطبيب أنت عاشق ومحبو بتلك اسمها فرجيه فقال له نعم ياسيدي فقيل

له من أين عرفت ذلك فقال أمسكت نبضه وذكرت الفرجية قهرتك فعلمت بالقراءة أنه عاشق ومحبوبته اسمها فرجية ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قولي

شكوت مابى فقال الصعب أجمعهم \* انظر طيبا لقد أمسيت في وجل  
فرحت فحوطيب كنت أعرفه \* يدري رسوم الهوى بالقول والعمل  
ناديته يارعاله الله خذ يدي \* وانظر لحالي وداو القلب من علل  
فحس نبضي وقال الحب فارتعدت \* فرائصي وفؤادي صار في خجل  
وقال أنت سقيم في هوى قر \* بديع حسن رنا بالأعين النجل

إلى آخر الآيات فلهذا أراد هذا العاشق استفسار الخبر عن محبوبه وأن يعلم محله ومنزله ويسأل عن حاله وفي أي مكان هو لاجل الاجتماع به وبلوغ المطلوب منه فسأل عنه كما تقدم فقال له الجماعة المحاطبون جوابا بالسؤال إن محبوبك الذي تسأل عنه شت أي ذهب وراح من التاية وهي محل يجعلوه الجحاسة على شكل دائرة ونصف دائرة من القلقيل والطين وربما جعلوا له سقفا من الغاب والخشيش مثل بيت صغير ويضعوا فيه أو إلى اللبن لاجل عمل الجبن واجتماعهم فيه ويسموه التاية فيقال تاية الجحاسة وتاية الغنامة ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن الربيع قائم يمكنوا هذه المدة على تلك الحالة وربما طخوها بالجله والوجل أيضا لاجل تمكين البناء وسميت بذلك لأنها تاتوى هؤلاء الجماعة وتقيمهم من الحر والبرد فعلى هذا يكون محبوبه من أولاد الجحاسة أو الغنامة الذين هم رعيان الجاموس أو الغنم بدليل أنه سأل عنه الجماعة القاطنين بهذه التاية فلما علم أنه شت منها أخبرهم له تشتب شمله وأدركه البكاء والنواح عليه بدليل قوله (مسحت دمي بكرسايه وجلايه) أي حين علم أن محبوبه سافر وشت من التاية ولم يعلم خبره وكان ذهابه من التاية لاحد أموراً أنه انكسر على أبيه مال السلطان فهرب لئلا يأخذوه عنه رهينة أو أنه راح في طلب عجلة أو بقرة أو ثور فشت في البراري لينظر ماذا ذهب منه فسأل هذا العاشق الطفس عن هذا المحبوب الطفس فلم يجده فبكى على فراقه كما هو عادة العشاق وأسلوب المحبين وسأل دمه وامتد سيلانه وربما اختلط بمخاطه أيضا (كما تفق) أن بعض العشاق المغفلين قال لصدقي له هذه الآيات

إذا ما ذكرتك يا منيتي \* يسيل المخاط على الحيتي  
وليتك عندي إذا ما خريت \* يكون لسانك في ثقتي  
نسيتك عطيل ماء السماء \* وأورثني الكسر في ركبتي  
فان لم تغشني بلطف الدوا \* فان الهوى مسهل معدني

فلكثر شوقه وعشقه لهذا المحبوب قال مخبرا عن حاله مسحت دمي بكسر الدال المهملة جريا على اللغة الريفية أي لما حصل لي هذا الأمر مسحت دمي السائل مع المخاط الذي هو من لوازمه بكرساية

فلم يتيسر مسح جميعه فسحبت باقيه أيضا بجلاية أى أنه استعار له مسحتين عوضا عن محرمتين وهذا مما يناسب عشقه لهذا المحبوب وأيضا فيه مناسبة لحال العاشق لانه دائماً في قطع الكرسي وشيل الجله وعجنها ولزقها وكذلك المحبوب فالحسية على الضم والاشياء مناسبة لبعضها البعض اذ لو قال مسحت دمي بمنديل أو بمحرمه لكان هذا بعيدا عن الفلاح لانه لا يتصور أن يكون له محرمه أو منديل الا نادرا لان الظريف من أهل الزيف اذا فرغ من الاكل مسح يده في كمه أو في الحشمة فبالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يتصور منه لبس يليق بهذا المعنى ولو سلمنا ذلك وان كان نادرا كما تقدم فقد لا يتفق ذلك في وقت سؤاله عن محبوبه لانه سأل عنه أهل التاية وهم دائماً في حالة رذلة من الجله والطين ونحو ذلك وهو أيضاً في حكمهم ومتخايق باخلاقهم ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدهم في الحساسة ورئيسهم في النجاسة ولا يتصور أن يكون مع أحدهم منديل ولا محرمه لان مناديل النجاسة في الغيط ذقونهم ومخارمهم كما هم وربما مسح الشخص منهم يده في قرص جله أو في القاقيل أو في الحشيش أو نحو ذلك (فان قيل) لاي شئ مسح دمه بكرساية وجلاية وكان الاولى أن يمسحه بكمه أو بطرف كثره أو بشئ كان عليه من ملبوسه (قلنا) لعله لم يكن عليه الا ما يستربه عورته فقط أو كان عريانا كما هو دأب الفلاحين في غالب أوقاتهم الكبير منهم عليه ما يستر العورة لا غير وربما كان وقت سؤاله عريانياً في حفرة بئر أو قناة أو شيل زبل أو جله أو نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا القبيل أو أنه لشدة بلادته وعدم ذوقه وكثافة طبعه لم يتيقن أن الكرساية والجله نجاسة كما هو عادة الفلاحين أنهم لا يتحاشون هذه الامور مسح دمه بها وأنه من الخضوع الفشروي والتذلل لمحبوبه أو أنه اراد أن يفهمه اذا رجع واجتمع به أنه مسح جبينه ووجهه ودموعه بكرساية أو بجلاية ليتحقق أنه محب له وأنه تعاطى لاجله أخس الاشياء والاولى أن يقال ان هذا من باب المناسبة لحال العاشق وحال المعشوق لان الشخص من أولاد الفلاحين ينشأ من حين ولادته الى أن يموت في الجله والطين وشيل الزبل ونحو ذلك واذا جلس لا يجلس الا على النجاسة وربما أكل وشرب على الزبل والجله ونحو ذلك فهم خراؤ ولا ذخرا فكان مسحها بجلاية والكرساية فيه مناسبة بهذا الاعتبار فلا يؤثر عنده المسح بذلك كما هو عادة أرباب التايات واحوال الفلاحين كما تقدم فاتفتح الجواب من وجوه شتى ثم انه لما مسح دمه وأفاق لنفسه وتيقن أن محبوبه يطول رجوعه اليه ورأى نفسه جيعان ولم ير أحداً يرسله الى داره ليأتيه بشئ يأكله من الخبز الشعير والحب القريش والبصل ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين في آخر ما كوله لم يكن له صبر لان الجوع يضر بالانسان خصوصاً مثل هذا الفلاح لا سيما اذا كان في حالة حفرة البئر أو شيل الطين أو فخت قناة أو شيل الوحل وتراكت عليه الدواهي والتعب من عقب حفرة البئر أو شيل الطين أو العشق الذي هو فيه وزيادة على ذلك بكاؤه وسيلان دموعه وامتزاجها بمخاطه وقد أبطأ عليه الغدا فاضطر اضطراراً شديداً وساخت



عليه نفسه لانهم يقولوا الجوع كافر (وسمعت بعض الفقهاء) لما خلق الله النفس سلط عليها أنواع  
البلايا وقال لها من أنا فقالت أنت أنت وأنا أنا فسلط عليها الجوع وقال لها من أنا فقالت أنت أنت الله  
الذى لا اله الا أنت فكان الجوع على النفس أصعب عليها من غيره ولهذا ترى الشخص اذا صبر عليه  
يصح جسمه وينشط لعبادة (وقال بعضهم) نال كثير تمام كثير فوئك خير كثير قال الشاعر

اذا شئت أن تحيا صحيا منعا \* فكل من طعام تشتهيه قليلا

كما قال بقراط الحكيم وغيره \* اذا قل آكل المرء عاش طويلا

فلما اشتد هذا الفلاح هذا الامر أخبر عن نفسه وقال في مناجاته لربه (وشلت وجهي لربي قلت  
مولايه) أي لما طال على الزمن في حالة بكائي وفي صهي الدموع وأنشرفت نفسي على الهلاك من  
آلم الجوع وغيره كما تقدم شلت وجهي لربي أي رفعت هذه الغيرة ريشة وردت في القاموس الازرق  
والساموس الابلق كما يقال عندهم فلان شال وجهه أي رفعه وقوله لربي أي الخالق ومربي ثم دعوته  
وقلت مولايه وحذفت ياء النداء لضرورة النظم وأما الهاء في مولايه فلاجل الروي ثم كان من ضمن  
دعائه أنه قال أطلب منك يا ربي ومولاي ان تبسر لي ما آكله والتهني به عن الانتظار لهذا المحبوب  
الذي أذهل عقلي وأجاع نفسي وأسأل مخاطي ودمعي فعند ذلك استجاب الله دعاءه كما أشار له بقوله  
(جاء لي رغيف وعجوره وقتايه) أي سخر لي انساأ أعطاني مجموع هذه الثلاثة وأكلت وسددت  
مجماعتي وحصل لي غايه المتسود لان الله تعالى مع المكسرة تلوجهم (فان قيل) استجابة الدعاء لها  
شروط أن يأكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح في وقت دعائه متضمخ بالنجاسة وهي مسح  
وجهه بالكرساية والجله ووقوفه أيضا ينتظر هذا المحبوب لاجل ما يرقعه جنب المدردأ والجرن  
وأيضاهو لا يعرف الحلال من الحرام ومع هذا عجل الله له ما ذكر وهو الرغيف وما معه (قلنا) انما عجل  
الله له هذا من باب الاستدراج أو من باب ماوردان الرجل الخبيث اذا دعا يسرع الله له بالاجابة  
بخلاف الرجل الصالح فان الله تعالى يحب تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سيدنا  
موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام قال قد أجبت دعوتكما أي بعد أربعين عاما \* (مسئلة  
هبالية) \* ما الحكمة في ذكره في الايات الكرسي والجله والرغيف والعجورة والنتابة وهذا  
لا يناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص لا يمكن أن يأكل القشايه والعجورة بالجله والكرسي ثم  
يمكن بالخبر وغيره مما ياسب فافائدة ذلك مع أن فيه أنواع النجاسة (قلنا) لعل هذا من باب تعدد  
الاسماء وقد ذكره نوعا من البدع قال كرساية واحدة الكرسي والجلية واحدة الجلله والعجورة  
والقتايه كذلك وذكر القتايه بالتاء المثناة لغتة ريفية فيكون بينهما وبين اللغة النحوي الجنس المصحف  
فانضح الجواب وزال الاشكال عن وجه هذا الهبال وأما محل هذه الايات واشتقاقها فقوله سألت  
عن الحب السؤال هو أن يسأل الشخص عن شيء وهذا من باب تحصيل الخاصل وهو مشتق من

السيل أو السيولة أو من السيلة ومصدره السؤال يقال سأل سأل سواء والحب مشتق من المحبة  
 أو من المحبوب وهو بكسر الحاء اسم ليزر الماء (وسمعت ابي) وأما غير قول ياشي من شي بطني على  
 بطنه رالمدي يعمل شغله ولم أفهمه إلا بعد من اجعة أي مرارا انه زير الماء والسكر ومصدره الحب  
 يقال حب يحب حبا (وقوله) شت مشتق من الشتات أو من الشبة التي تستعملها النساء لحر الكنان  
 والتاب مشتقة من التوهان أو من وادي التيه (وقوله) مسحت من المسحة على وزن المروحة أو من  
 المسحة على وزن دجحة ومصدره المسح يقال مسح مسح مسحوا بالجلالة كذلك من معناه أو الكر ساية  
 من التكرس أو من كرس الزرية وقوله شت وجهي الشيل مشتق من السالبة التي يوضع فيها اللبن  
 أو من الشلف الذي يشال فيه والتبن ومصدره الشيل يقال شال يشيل شيلا والعجورة من العجر أو  
 من العجيرة وهي حشيشة معروفة ومصدرها العجر يقال عجر عجر عجرا واقتاية مشتقة من القبان الذي  
 يرطوه الحصادين من الفلاحين أيام حصاد الارز وهو معروف عندهم وفي البيت من أنواع البديع  
 المقابلة لانه قابل وجهه بالكر سايه وقابل الحية بالجلالية وقابل بطنه بالرغيف والعجورة واقتابه  
 وهذا يدل على أنه كان مشغولا ببطنه أشد من اشتغاله بحبوبة وفيه الطباق المعنوية أيضا لكونه طوي  
 ذكر الجوع وشكايته ثم ذكر بعض ما يدل على ذلك فاطر وفقك الله ما حوى هذا النظم القشوي  
 من غوم وهموم ومعاني عليها الخراطيم لا يعرف إلا بالذوق ولا يدرك إلا بالثوق (ومن أشعارهم  
 مواليا) رقاص طحوتنا يشبه خلخالك \* ورحينا في الزرية قالت ائحالك  
 الاوكلاف يقول لي يا صبي مالك \* طور ابن شيخ البلد حله كأحوالك  
 هذا المواليا من بحر التخييط وهو على أربعة أنشرب من التخييط وتفاعيله مستلطن لاهطن  
 مستلطن لاهطن وطوله من غير حصر من شبري لمصر وعرضه مع المسمية من باب النصر للصليبة  
 ومعنى أنماطها الخويطة وحل معانيه العبيطة أن قوله (رقاص طحوتنا يشبه خلخالك) أي رنة  
 خلخال محبوبته وسماعه إذا خطرت ومشت يشبه رنة رقاص الطاحونة خصوصا إذا كان خلخالها  
 من النحاس المطلي بالقصدير كما تفعله نساء الأرياف أو من الحديد فعلى هذا يكون المشبه به السماع  
 والحس لأنفس الرقاص وسماعه يظهر عند دوران حجر الطاحونة فيكون هذا الصوت الذي  
 يشبه صوت خلخالها ناشئ من بين الحجر والرقاص ولهذا عرفوه بأننا الهوا المنضغط بين قالع ودملوع  
 أو قارع ومقروع فأنضج المعنى وأسفع الاعتراض عن الناظم والألو كان المشبه به نفس الرقاص  
 لم يكن هناك فائدة لكلامه إلا على تقدير مضاف أي صوت رقاص طحوتنا لخارج منه ومن الحجر  
 يشبه لصوت خلخالك الخارج من بين الشردتين إذا مشيت ويفهم من هذا أنها كانت تلبس في كل  
 رجل حجلا كاملا لاجل ظهور الصوت (فان قيل) ان رقاص الطاحونة له حس مرعب عند دوران  
 الحجر وله قرفة عظيمة منفردة للقلوب عند سماعها ولهذا ينعله الطحافون لاجل معرفة الناس أن

هـ - ذا محل الطحن فيأتوا اليه للطحن فيه أولا جل دوران الثور أو القرص فانه مادام يسمعه يدور فاذا رفعوه وانقطع حسه عند فراغ القمع من القادوس وقف فهو معد لاجل نشاط البهائم وسرعة دورانهم فاين المناسبة بينهما وبين الخنخال وأيضا جعله الخنخال مشابها للخنشب في غاية البعد خصوصا اذا كان الخنخال من الفضة فان الشيء انما يشبه به ما كان مثله (فالجواب) أن هذا النطق لم ير الخنخال أصلا ولا ملكه طول عمره وانما يعرف رقاص الطاحونة فقط بسوء طبعه وعدم ذوقه أن صوت هذا الرقاص لم يكن في الدنيا أحسن منه سمعا فشبّه صوت خنخال محبوبته به لاسيما اذا لم يكن من الفضة بل كان من النحاس أو الحديد فانه اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حسه يقارب في السماع حس الرقاص وبالجملة فلو كان هذا الفلاح طحانا لطيفا لم يتكلم بهذا التشبيه الكثيف \* وألطف ما سمعته في طحان هذان اليتان

طحانكم قدزها جالا \* فايطاق السلوعنه ورق خصر افليت شعري \* بكم يباع الدقيق منه وأحسن ما سمعته في محبوب فلاح قول بعضهم

رب فلاح مليح \* قال يا أهل الفتوة كذلي أضعف خصري \* فأعينوني بقوة

أقول هذا من باب عوى العاشق عن عيوب المحبوب والافان للفلاح وان كان جديلا فان أفعاله بعدم اللطافة مشهورة وغاية الامر أن هذا العاشق نظر الى الردف الثقيل والخصر النحيل فدحه فاتضح الجواب وبان الصواب \* ثم انه أضاف الطاحونة الى نفسه لكونه كان ملازما لها وقاطنا فيها ويحتمل أنها كانت ملكه أو أن هذا من باب بنى الامير الجدار ثم ما كفى هذا القائل الخبيث الطبع الرئيت الوضع الذي لا يعرف الحب ولا يدريه وعشقه يشبه الخراماذا كره من النظم الركيك والمعنى الدكيك حتى خيل له أن الرحا تخاطبه بالمتال وأنها تفهمه عن شرح الحال فأخبر عنها وقال (ورحينا في الزرية قالت اشها لك) يشعر هذا الكلام بأن الرحا تخاطبته وأنها سألته عن حاله وقالت له ما حالك اليوم يا مسكين وقد وصلت الى العظم السكين وكيف صبرك على فراق محبوبتك ومقاساتك التعب والمستقة من اجلها هذا اذا جعلنا خطاب الرحا له وأما اذا كان الخطاب لمحبوبته فيكون ذلك من باب سلام الرحا عليها واستنهاها منها ما هي فيه في هذا الوقت وبالجملة فان كانت اللام التي قبل حرف الروى تنصوبة كان الخطاب له وان كانت مخفوضة كان لمحبوبته ولعل هذا هو الا صوب وسيأتي أن نصب اللام وخفضها لا يضر في الشعر ويقفهم من قرائن المقام أن محبوبته كانت مثله طحانة تطحن على الرحا في الزرية فان هذا العاشق كان يتردد عليها ويشاهد هذا الامر فكانت الرحا أي لسان حالها ترى منه هذا الامر فتخاطب تارة العاشق وتارة المعشوقة خطا باللسان الحال لا بلسان المتال فانها ليست من أهله ثم انه لما علم من حالها أنها خضعت له وركت لحاله حيث خاطبتها الحجارة وأنه يريد منها ما يريد الراهب من الحجارة أراد أن يعرفها ما يقع لغيره قبل مواسلته وما

يتفق لبعض أصحابه وأخوانه من الأتوار من تحول جسمهم من ضرب القرقله وتعب السواق والحرق ونحو ذلك لأجل ما يناسب به ويتسلى بحاله فأتى بأداة الاستثناء فقال (الاوكلاف يقول لي يا صبي مالك) وفي نسخة بدل مالك والاك بالواو (طور ابن شيخ البلد حاله كأحوالك) أى أن هذا الكلاف ويقال له العلاف بالعين المهملة ويسمى التوار أيضا وهو الذى يكلف البهائم والأتوار ويتعاطى خدمتها رأى هذا العاشق ومقاساته لالهوالم من أجل محبوبته وقد صار فى حالة رذيلة خصوصاً عند مشاهدة محبوبته لأن العاشق إذا شاهد معشوقه اعتراه التغير وخالطه الاصفرار وأذبله التحول قال الشاعر

علامة من كان الهوى فى فؤاده \* إذا ما رأى المحبوب يوماً تغيرا

ويصفقر منه اللون بعد احمراره \* وإن طال به بالجواب تحيرا

وأيضاً رآه فى حالة فقر وفلاس وناهيك بالعاشق المفلس كيف يكون حاله وشاهد ما هو فيه من الجول وشدة التحول قال له يا صبي مالك أو واللعل على الرواية الثانية لغة عند أهل الريف والمعنى واحد أى ما حالك هذا الذى أنت فيه وما سبب مقاساتك الخطب وانما خاطبه بلفظ يا صبي لكونه اعتراه الصوة أى المحبة والميل وسبب اشتقاقها أو أنه كان من صبيان البلد أى من شجعانها وقد أذله الحب وأخله الغرام والمعنى أنك لست مختصاً بهذه الحالة وحدك بل إن بعض أخوانك من الأتوار نابه ما نابك وأصابه ما أصابك وهو نور ابن شيخ البلد الذى هو أعظم الأتوار وأكبرها فإن حاله الآن مثل حالك قد اتحل جسمه واصفرت ذاته مما قاسى من التعب وما كبدته من النصب وما أكله من الضرب على أضلاعه وما حصل له من شدة أوجاعه وهذا من باب التسلية والتأسي بالغير كما سبق وأراد تسليته بالنور لكونه فلاحاً ومن شأن الفلاح أنه فى الغالب لا يضرب الأمثال إلا بالبهائم ولا يكثر إلا من ذكرها وذكريات الغبط ونحوها فخاطبه من جنس ما يناسبه كأنه يقول له سل نفسك وصبرها على العشق والغرام فإن هذا الأمر ليس مختصاً بك فإن صديقك ورفيقك الذى هو نور ابن شيخ البلد حاله يشبه حالك وأتى بهذا التشبيه الخسيس المبني على غير تحسيس ليناسب عشقه وحال محبوبته كما تقدم بيانه لك لا يخرج تشبيهه عن ماهية ما هو فيه لأنه دائماً فى معاشره البهائم والأتوار وكذلك محبوبته فاتجه الحال وظهر الجواب عن هذا الاشكال أنه هو نظم يشبهه بول الرجال وقائله أثقل من الجبال وأما شرح كلمات الآيات واشتقاقها فقوله رقاص طحوتنا الرقاص آلة يصنعها التجار من الخشب تشبه الكف والأنامل معلقة فى عود من الخشب أو الحديد فإذا دارا الحجر قرقت عليه وسمع لها حمى وسميت الرقاص لأنه مشتق من الرقص على وزن القص أو من قرنة فى البحر الغربى يقال لها مرقص ومصدره الرقص يقال رقص رقصاً فهو رقاص والطاحون على وزن المايون والمعون مشتقة من طحن القمح أو من الطحين ومصدره الطحن يقال طحن طحنين يطحن

طحنافهوطا حن ومطحون والخلخال مشتق من الخلخلة أو من الخيلاء أو من خلخلة الهوام ومصدره  
الخلخلة يقال خلخل يخلخل خلخلة والرحى جمع رحا وهي حجران صغيران أحدهما مركب على  
الآخر الأعلى يدور على الأسفل وفي وسط الأسفل عود من الحديد يدور عليه الحجر الثاني يقال له  
القطب (قال ابن دريد) رحمه الله تعالى في مقصورته

وان سمعت برحاً منصوبة \* للعرب فاعلم أنى قطب الرحا

والرحى بضم الراء واحدتها رحا كما تقدم وهي مشتقة من الراحة أو من الرواح محل بأرض الحجاز  
أو من الرواح وقيل من المروحة ومصدرها الرحا يقال رحا رحو رحا قال الشاعر  
له راحة مشتقة من رحا ثم \* تروحنى لما أروح الى أرضى

والزربية مشتقة من زرب البهايم لأنهم دائماً يزربوا فيها ويحلبوا فيها وربما بالوافيها أيضاً كما هو  
معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب يزرب زرباً والكلاف مشتق من الكلفة أو من الكلف  
وهو النمش الذي يظهر في وجه الأهرد أو الجارية بعد بلوغها ودليله أن هرون الرشيد مر يوماً بجارية  
تباع فقال والله لولا كلف بوجهها لأشتريتها فاشتدت الجارية تقول

ماسلم الظبي على حسنه \* كلا ولا البدر الذي يوصف

الظبي فبسمه خنس بين \* والبدر فيه كلف يعرف

فاشترى ما هرون الرشيد لفصاحتها وخطيت عنده وإذا كان بلفظ العلاف كما تقدم فيكون مشتقاً من  
العلف أم بلفظ التوار فيكون مشتقاً من التيران ومصدره العلف يقال علف يعلف علفاً وقوله يصبي  
مائل بنصب اللام والبيتان السابقان بكسر اللام وهذا لا يضر لأنه ورد في شعر العرب وتقدم في غير  
هذا المحل اشتقاق الصبي من الصبوة أو من الصابون أو من قناطر الصابوني وتقدم تعرف الثور لفة  
واصطلاحاً (سأله هبالية) لا شيء أتى في النظم بالثور فقط وكان من حقه أن يأتي بالجملة أيضاً أو  
بالبقرة حتى يكون الناطم في مقام الثور والمحجوبة في مقام الجملة أو البقرة بحيث يكون المذكور  
والأخرى لا تأتي ويكون هذا باب المقابلة التي هي أبلغ في النظم (قلنا الجواب الفشروي) أنه بفهم  
من ذكر الثور ذكر الجملة أو البقرة كما أن ذكر عنتري بفهم منه ذكر جملة فكان الاعتراض على  
الناظم في غير محله وكانت المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلحس ابن فلفطس الذي قاس الجمر  
على المغطس (فان قلت) لا شيء يحصر الناطم الرحى والزربية مع أنها ليست معدة لذلك وإنما هي  
معدّة لزررب البهايم فيها كما تقدم أنهم يبولوا فيها ويحلبوا فيها حتى يغرقوها في الحكمة في ذلك (قلنا نعم)  
وان قلنا أنهم يبولوا فيها يبقين فان البول لا يدوم وربما كانت جوائبها سالمة من البول فيجملوا فيها  
الرحى لأجل الطحين أو يقال ان نساء الأرياف لا يتماشين من الزبل والجملة فان المرأفة منهن أتوا بها  
دائماً متضمخة بالجملة وغيرها في غالب الأوقات فاتضح الحال عن وجه هذا الهبال (ومن أشعارهم)

(مواليا) رأيت حريقي بفرقله يسوق تيران \* لو كتر أصف فر على رأسه كما اللسان  
 ياريتنى كنت لو حدوة من الحدوان \* أو كان لى شاق فوق راسى من الكنان  
 هذا المواليا من بحر التخریف ومعنى التخریف بالتقدير من «نودلابى صيروا أمامعناه الخارج عن  
 الادراك الخارج لقلب ذوى المروآت الذى يعجزه الطبع ولا يسعه تحمل من البيوت ولا ربع  
 فان قوله (رأيت حريقي بفرقله يسوق تيران) هذه الرؤية بصرية أى شاهدت بصرى لا يبدى ورجلى  
 حريقى أى محبوبى وهذه اللفظة من لغة الارياف لانهم يخاطبون محبوبهم بهذه الكلمة فيقول  
 الشخص منهم فلان حريقى أى صديق أو صاحبى أو محبوبى ويقول له يا فلان نعال حرفى أو لاقشنى  
 يا ابو واسعه أو هار شنى يا أبو عريضة أو حار فىنى يا سليحه أو يا بوكاره أو يا بوكزه ونحو ذلك من هذه  
 الالفاظ وستأتى كيفية لقشهم على المردو النساء فى الأرجوزة الآتية فى آخر الجزء ان شاء الله تعالى  
 وقوله بفرقله يسوق تيران يريد به التغالى فى وصف المحبوب حيث جعله سوا فابفرقله لان الانسان  
 اذا عشق شخصا يصنعه بوصف يليق بحالته التى هو فيها من لبس أو صنعة أو نحو ذلك مما يكون  
 مغرما به وعاشقاه (كما اتفق) أن بعضهم كان يهوى غلاما يهوديا وكان الغلام مغرما بضرب الناقوس  
 فتربه يوما وهو يضرب به فأنشد يقول

رأيت يه يضرب الناقوس قلت له \* من علم الظبى ضربا بالنواقيس  
 فقلت يا نفس أى الضرب يعجبكى \* ضرب النواقيس أم ضرب النوى قيسى

فانظر الى رقة هذا الكلام والى مصادمة هذا النظام فكان هذا مناسبا لحال كل منهما لان العاشق  
 فلاح والمحبوب سواق ولا يستغنى الفلاح عن عشرة السواق ولا السواق عن الفرقلة أيضا  
 والفلاح عنده التيران فى مقام الاولاد كما أن السواق عنده الفرقلة أعز من أخيه وولده ولهذا تراها  
 داعا على كتفه لا يفارقه فكان المطلوب من هذا العاشق وصف هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما  
 يأنه ثم ما كفى هذا العاشق الماسخ والهتم الراشح ما وصف به محبوبه من أمر تعاطيه الفرقلة  
 واشتغاله بسوق التيران وأنه عنده من أكار الرعيان ومن أعز السواقين الاعيان حتى وصف ما  
 على رأسه فقال (لو كتر أصف فر على رأسه كما اللسان) هذا على حذف مضاف تقديره ان لهذا المحبوب  
 كرا أو هو الشئ الذى يافه على رأسه يشبهه فى لونه نوار اللسان وهذا من قبيل التعاطيه الفرقلة  
 والتعاطيه له حيث وصفه بان له كرا أصف فر على رأسه يشبهه نوار اللسان وأنه متميز عن غيره من  
 السواقين والرعيان بهذا الكرا فقل أن يلبسه أحد من جنسه واذا فرض أن أحدا يلبسه لا يكون  
 كله أصفر كنوار اللسان بل ربما تكون أطرافه فقط من عسرة أو معسرة كما يفعله أهل الريافة  
 لاولادهم (فان قبل) لاى شئ يشبه كرا محبوبه بنوار اللسان ولم يشبهه بالزعفران أو العصفرا ونحو  
 ذلك (قلنا الجواب) واضح وهو انه عاشبه بهذا الزهر لانه لا يعرف الزعفران ولا غيره من الصبغات

وانما يعرف ما تظهر مصفرته من أصناف النوار مثل ثوار اللبسان لانه فلاح والفلاح لا يعرف الا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبه سواق بنرقلة فكان الانسب أن يشبه كثره بما يعرفه والا لو فرض أنه شبه الكثر بشئ لطيف أو وصفه بوصف ظريف فخرج عن ماهية الرذالة وكان منه تشبها لطيفا بعيدا عما يقتضيه طبعه من الثقاله فاتضح الحال عن وجهه هذا الاشكال ثم لما علم أن محبوبه دائما يعيش بمحدوة في وجهه اذا احتاج الى حرث الارض أو حصاد الزرع أو الذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة تمنى أن يكون محدوة في رجله من الحدوان فقال (يا ريتني كنت له محدوة من الحدوان) أي ياليتني فأبدل اللام راء على لغة أهل الريف كما تقدم أكون دائما محدوة في رجله ولو كان بها النجاسة حتى أنفذ بسبب بشرة رجله الخسنة وكعبه المقشف فانظر الى قلبه وعقله وصقاعه لحيته حيث عمل نفسه محدوة من الحدوان بل هو جدي من الجديان وأرذل من هذا التمنى في هذه الآيات قول بعضهم في المدرجات ياليتني كنت له سنداسا \* أو كنت في أقدامه مدا سا

فتمنيه في الشطر أشنع من تمنى هذا الفلاح لان السنداس أشنع من الحدوة لانه محل الشئ المستقدر ثم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه \* ثم ان هذا الفلاح لما بلغ مناد ولم ينل ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاه تمنى أن يكون محبوبه مرفوعا على رأسه فقال (أو كان لي شلق فوق راسي من الكتان) الشلق يطلق على قطعة جبل من الليف أو الكتان وربما سمى أهل الريف الحزمة الصغيرة شلقا وهذا من باب التذلل لمحبوبه والتواضع له حيث جعل نفسه محدوة من الحدوان في رجله وجعل محبوبه شلق كان فوق رأسه لاجل ما يعصب رأسه به اذا اشتد وجعها من ألم السداع أو الضارب أو الدواهي والمصائب وهذا من عدم ذوقه وقله وعقله وشدة جهله \* فان قيل اذا كان هذا العاشق قصده أن يكون محبوبه في صورة شلق من الكتان يربط به رأسه يكون على هذا التقدير محبوبه دائما في تعب منه مع أن العاشق لا يريد الا راحة محبوبه (قلنا) ان هذا من باب النواضع النفسى لمحبوبه وطلب الرفعة له والعلو بكونه دائما فوق رأسه مرفوعا لان الرأس ما رأس وعلا فلا يكون فوق محبوبه شئ ولا دون هذا العاشق أحد من العشاق في التواضع أو أنه من قبيل الاشتغال به بربطه على رأسه وعلى الاحتمال الاول حصلت هنا المقابلة لرأسه وللحدوة التي في رجله محبوبه فكان هذا من باب التذلل وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تمنى ما لا طمع فيه على حد قول بعضهم

آلايت الشباب يعود يوما \* فاخبره بما فعل المشيب

(مسئلة هبالية) لاى تمنى هذا العاشق أن يكون محدوة ولم يتمن أن يكون وطامع أنه المناسب وربما كان ألطف وأظرف من الحدوة وأغلى ثمنها والحدوة فيها يسر وعجرفة أكثر من الوطا والوطا يشرح به الفلاح ويتب له خصوصاً في أيام الأعياد ونحوها والمحبوب لا يليق به الا الشئ النفيس فما

الجواب (قلنا الجواب) عن هذا البحث الفسري ان هذا المحبوب دائماً يمشي الى الحرث والحرث لا يليق به المشي في حالة الحرث الا بالحدوة وأيضا هي أكثر استعجالا لكثرة ما يدوس به في الارض المحروثة في سروحته ورجوعه وفي شدة الحر وبذلك تكون الحفاصة فيها أكثر والقذارة أوفى وأوفر فتكون بمقامه أنسب وأوفق بحاله من الوطا وأثرب وأيضا هي المعهودة والمعتادة في مثل هذا المقام اذ من عادة الفلاح أنه لا يسرح ولا يروح الا بالحدوة خلف قفاه مربوطة بحبل في نبوته والعادة تثبت بمرّة فكان الاولى لهذا العاشق أن يتمنى أن يكون له حدوة لانها عنده المحبوبة المألوفة فهي أحسن من الوطا وأيضا العاشق من شأنه أن يحب ما يأنفه محبوبه ويهواه ومن شأنه التذلل للمحبيب والخضوع له والذل في الحب لا تقي بالمقام كما قال بعض الملوك في جاريته وكان مغرما بها ومشغولا بجمعها أياربة الحدو التي ضيعت نسكي \* على كل حال أنت لا بد لي منك فاقابلني وهو أليق بالهوى \* واما بعز وهو أليق بالملك وقال هرون الرشيد في جواربه الثلاث

ملك الثلاث الانبيات عمناني \* وحلان من قلبي بكل مكان  
مالي تطاوعني البرية كلها \* وأطيعهن وهن في عصياني  
ماذا الا أن سلطان الهوى \* وبه قوين أعزم من سلطاني

فاتضح الجواب وبان الصواب (مسئلة أخرى) فان قيل كان من حق الناظم أن يقول (أو كان لي شلق في وسطى محزم بد) لان الشلق كما تقدم حبل من الكتان أو الليف والحبل لا يكون معدا للجزام أول ربط شيء ونحوه وأما وضعه على الرأس فنادر فالحكمة في ذلك (قلنا الجواب) عن ذلك أن الشلق وان كان معدا لما ذكر الا أن الغرض للناظم خلاف ذلك وهو أنه يريد رفع محبوبه على رأسه حتى يصير في أعلى مكان وأشرف منزل وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وأيضا يمكن الجواب بان يقال ان من عادة الفلاح حين أنهم يلفوا على رؤسهم الحبال اذا كان في شغل دق الكتان أو قتل الحلقة فيجعلونها مقام الكرور يربطونها على رؤسهم ويحفظون بها طواقيهم ان لا تقع من على رؤسهم وأما اذا جعلنا الشلق بمعنى الخزمة الصغيرة كما تقدم فلا اشكال بل هو الاوفق بقوله فوق راسي من الكتان فاتضح بما قلناه الجواب وظهر المعنى وبان الصواب (شرح لغات الايات) قوله حريتي مشتق من الحرفة أو من الحرافة أو من حروف الهجاء أو من حرف الماجور (قال الشاعر)

حريف اذا ما اشتق فاذا كحرافة \* وقد قيل من حرف الهجاء وحرفة  
وقد صح في القاموس الازرق أنه \* من الحرف الماجور فاصح الحكمة

ومصدرها الحرف يقال حرف يحرف حرفا فهو حريف والفرقة مشتقة من الفرقة على وزن المزيلة أو من الفرقة على وزن المثقال أو عبيد الزبال ورأيت في القاموس الازرق والناموس ابلق أن



الاصل في وضعها الطراشة التي تلعب بها الخلايص في السامر وعمات الفرقلة قياسا عليها وكان اسمها في الاصل فرقيعة وان الذي صنعها صار يضرب بها الناس وينرقع فكل من رآه يضرب آخر فرقع له فخذفوا العين المهملة من آخر الفعل وأضافوا اللام وهاء الضمير الى بقيته وأقاموا الضمير المذكور مقام هاء التأنيث وجعلوا شجوع ذلك علما على هذه الحبال المنتونة وقالوا فرقلة كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعد يكرب ونحوهما من المركبات المزجية (فان قيل) اذا كان أصل الطراشة فلاي شئ ترك الناطم الاصل وأتى بالسرع والاصل أشرف من الفرع الا في بعض مسائل ذكرها العلماء (قلنا) انما كان يناسب الاتيان بالاصل لو كان محبوبه خلبوصا فان الطراشة من ملازمات الخلبوس ولكن المقام لا يناسبه الا الفرقلة لتكون هذا المحبوب سوا قال لهم انتم و هو من أولاد الفلاحين فكان الانسب به الفرقلة كما تقدم \* ومصدرها الفرقلة يقال فرقل ينرقل فرقلة \* وقوله يسوق على وزن فسوق مشتق من السواق أو من الساقية أو من السواق ومصدره السوق والسواق يقال ساق يسوق سوقا وسواق (قال الشاعر)

يسوق اذا ما اشتق فهو سواق \* وساق وسواق وسقس لقد ورد

\* والكر كما يلف على الراس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكر كرة على وزن الخرخرة أو من الكر أو يا أو من الكر ب أو من كر الشئ اذا حله يقال كرت عريضة فلان اذا حلها من على راسه ومصدره الكر يقال كرت كرا \* وقوله كما اللبسان اللبسان نبات يطلع في البرسيم له ورق عريض يأخذه أهل الريف وينزعوا أوراقه ويخرطون به السكين ويضيفوا عليه اللبن والملح ويقتوه زمانا يسيراو يأخذوا قوامه ويسموا مجموع ذلك كبر باللبن وسيأتي ذكره في كلام المتن وزهره يخالف زهر الكتان لانه أصفر وزهر الكتان أزرق (قال ابن سودون)

زهر الكتان مع اللبسا \* نهما اللونان ولا كذب كيهود في دير خاطوا \* بنصاري حرّكهم طرب وهو مشتق من اللبس لاندر بما يلبس على الشخص القليل المعروفة قبل ظهور نواره نبات آخر غيره يسمى عند الفلاحين حميض بنضم الحاء المهملة وتشديد الميم ورعا اشتبه أيضا بنبات يسمى فسا الكلاب ورقه أيضا يشبه ورق اللبسان وفسا الكلاب فيه بيتين منافع مذكورة في منافع النباتات أو من بئر اللبسان وهي بئر مشهورة في أرض مصر يطلع فيها نبات يدخل في علم الصنعة الالهية ويقال ان هذا البئر هي باب الكثر الذي تأتي اليه الحبسة وتأخذه في آخر الزمان ومصدره اللبسان يقال لبس يلبس لبسانا \* والحدزان على وزن الجروان واحده الحدوة وهي جلدة تعمل على قدر القدم لها خيوط من الجلد تمسكها ويستعملها الحرثون وغيرهم لدفع المشقة وازهاب الحناء والعيان عن الرجل ونحو ذلك ومصدره الحدو يقال حدا يحدو وحدوا وقيل مشتقة من الحداية وهي طائر معروف من الفواسق الخمس التي يجوز الشارع قتلهن (فان قيل) ان الحداية من شأنها

الخطف والحدوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها (قلنا) هنالك أدنى مناسبة وهو أن الحدوة إذا مشى بها الشخص ربما خطفت بعض الحصى وطرحته إذا أسرع صاحبها في المشي فكان هنالك بعض شبه بالحداية من هذا الوجه (فائدة) ذكر صاحب القول المأثور في وصف الغراب واقعة عجيبية وهي أن بعضهم افتقدوا فدخل إلى بعض أخوانه من الأغنياء يلتمس منه شيئاً فعبس في وجهه فخرج من عندهم منكسر النفس ومضى إلى بعض المقابر فرغ وجهه على الأرض ودعا الله تعالى وإذا بجدة ألقته عليه شيئاً فنظر فيه فإذا هو كيس ملائمة دنانير وفيه جوهرة تساوي جلة من المال فأخذها واتجرف فيه وصار في يسر إلى أن مات فانظر إلى لطف الله تعالى ونعمه ومن يد عطائه وفضله على خلقه \* ورأيت في القاموس الأزرق والناموس الأبلق أن الحدوة مشتقة من الحدادي واستشهد على ذلك بشاهد فشروى فقال

والحدوة اشتقاقها قد صححوا \* من الحدادي فاستمع ما رجحوا

والحدادي على وزن الجنادي جمع حدابه \* والشلق مشتق من الشلق أو من الشلقة أو من الشاقول الذي يوضع فيه ربع الميقات ومصدره الشلق يقال شلق يشلق شلقاً \* والكتان معروف وهو مشتق من الكتانية الذين يتعاطون تعطينه وتشميسه ونحو ذلك ومصدره الكتن يقال كتن يكتن كتناً (فان قيل) لا شيء تمنى أن يكون محبوبه شلق كان ولم يقل شلق خصوصاً أو حلفته أو نحو ذلك (قلنا) أعل شلق الكتان أقوى من شلق الخوص والحلفته أو لعله من باب اشتغال العاشق والمحبوب بزرع الكتان وقلعه وما لا زنتهم هذا الأمر فهما لا يعرفان غيره فأبقى بما يناسب الحال نعم لو كان محبوبه صعيداً أن يأتى بشلق الحلفته ليكون الصعيد يأتى بها وله هذا يقال صعيدى مصاص حلفته أو كان خواصاً لناسب أن يأتى بشلق الخوص فانضح الجواب وزال الاشكال وتم المقال وقد آتينا ما أردناه من شرح بعض كلامهم ودشهم وفشارهم وحل لغاتهم بلامرا وكشف معناه الذي يشبه الخرا الذي لا يعرف إلا بالذوق \* ولا بد أن تأتي بطرف يسير من شعر من يدعى النظم وهو جاهل ويقول الشعر وهو ذاهل (فن ذلك) ما اتفق أن هرون الرشيد جلس يوماً عند زوجته زبيدة فحرق كروالها الأمين وكان بليداً جداً بخلاف أخيه المأمون فإنه كان حاذقاً فطناً ليلاً بارعاً في النظم والنثر وغيره وكان الخليفة يعيّل إليه انصاحته وسرعة جوابه وشدة حذقه فدحه عندها فاغتاضت منه لكونه لم يعدح ولدها الأمين فقال لها إنه بليد لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولدي أشعر من أخيه وأقوى جراءة وأشد فكرة ومعرفته في النظم والنثر وإن شاء الله تعالى في غداً أقول له ينظم الشعر ويعرضه على أبي نواس فقال لها الخليفة حباً وكرامة في غداً إن شاء الله تعالى نسمع كلامه ونطلع على شعره قال فلما مضى النهار أرسلت خلف ولدها الأمين وأخبرته بالقصة التي وقعت بينها وبين أبيه وألزمته بنظام الشعر وأن يعمل أبياتاً ويعرضها على أبي

نواس فأجابها بذلك واعتزل في محل خال عن الناس وقد ح فكرته الكاسدة وقر يحته الباردة حتى  
عمل أيتها تايأت ذكرها تشبهه رص القليل ثم انه أتى الى أمته وأخبرها ففرضت وأرسلت الى أبي نواس  
وقالت له اسمع ما قاله ولدي الأمين فقد صار ما هرا في الشعر بارعا في النظم فقال له أبو نواس أسمعني  
ما قلت فأنشد يقول نحن بنو العباس \* نجلس على الكراسي

فقال أبو نواس نعم وأنتم لذلك أهل ومحل وأنتم أصحاب الرتب العالية كل الأبيات فأنشد يقول  
نقاتل الأعادي \* بالسيف والمزراق

فقال له أبو نواس أتلفت ما قلت وغيرت القافية فأغتاظ منه الأمين وأمر به سجنه فسجن أياما  
فتفقدته الخليفة ففعل له هوفي السجن حبسه الأمين لكونه عاب شعره فأحضره وأحضر الأمين  
وسأله عن السب فأخبره بالقضية كما تقدم فقال الخليفة للأمين لولا أنه رأى في شعرك خلا ما عابه  
فقال أنا أنظم غيره وأقوله قد املك حتى تنظر نظمي ونباهتي فيما أنظمه فقال له افعل ما بدا لك قال  
فضى الى محله واعتزل وطرده الجواري ولم يبق أحدا عنده وقد ح فكرته الكاسدة حتى عمل أيتها  
وأتى الى والده وحضرت والدته زبيدة وكذلك أبو نواس فقال لهم اسمعوا شعري فقال أبو نواس  
تسكلم بما قلت فأنشد يقول

يا قاعه في الأربع \* ما مثلك في البلاد شبهة بكنافة \* مبسوسة بالخردل  
والسمن فوقك سايع \* مثل الحصان الابلق

فلما سمع أبو نواس هذا الكلام قام يجرى فقال له الخليفة الى أين فقال الى السجن يا سيدي ولا أسمع  
هذا الكلام فضحك عليه وعلى شعره فحققت والدته زبيدة بلاذته وكتت (وأسمع) من هذا  
النظم ما قاله مرجان الحشى وكان أميراً بغير اسكندرية وقد عارض بهذا النظم الشنيع والكلام  
الوضيع همزية الاديب الورع الزاهد العالم الماجد البوصيري رحمه الله تعالى ونفعنا به وخسده أيضا  
وها أنا أسرد لك هذا النظم الخسيس مخموبا بالخميس وهو

يا رسول الله قل من الناس المعروف \* أصبحت بينهم مثل الطير المنتوف  
بعد ما كنت مثل الخروف المعروف \* يا رسول الله أغشنا غانة الملهوف  
أقد أضرت به أشرار من اللكماء

يا رسول الله ما عادي خدي \* يا رسول الله ما بقوا يوقروا صغير ولا كبير \* يا رسول الله كن لي منهم نصير  
يا رسول الله أصبحنا بينهم مثل الحير \* وههم يسوقونا بالعصا  
يا رسول الله احنا من رعيتك \* يا رسول الله احنا من جملة أمتك \* يا رسول الله احنا في جبرتك  
يا رسول الله بحق صحابتك \* أبحرنا من النار لها سعراء  
وأنا مدح نبي ربنا استخار وعزه \* يا ما غزا الكفار بعسكره وغزه \* ومن صلى عليه ربه لم يحزه

وقد عرج به ربنا وعزه \* وقد رأى من آيات ربه الكبرياء  
 ضاهيت بهاهمية الابى صيرى \* والفرق بينهم ما يلوح للتحرير \* وانظر الى الصير هو مثل البورى  
 والابجل مصر مثل الطور \* والا الصقرا الصائد مثل البوماء  
 أنا انتخبته الفاظها من القاموس \* ومن عارض نظمى في لميته يلقي موسا \* ومن له في الادب رتبة أو ناموسا  
 لا بد أن يميز بين الجاموسا والناموسا \* وأولاد الحلال ماهى مثل أولاد الزناء  
 نظمى هذا ما هو مثل نظم الناس \* نظمى هذا مثل درة في كاس \* ومن يستمع نظمى يقول دهاس  
 قد فقت في النظم أبو النواس \* أنا مرجان والحبشان لى آباء  
 أنا مرجان والى اسكندرية \* وأدرى ببحور النظم بالكلية \* ومن عارض نظمى يلقي بلييه  
 أنا أصبحت مثل الشمس المضية \* ونظمى مثل نظم أبو العلاء  
 نظمى مثل درة في حق \* له فى على فتى عارف منحق \* هو ابن المخاض مثل بنت الحق  
 ولا النمل السباعى مثل البق \* وأنا أصبحت مثل القطأ صطاد الفاراء  
 أنا أصبحت مالى فى نظمى نظير \* ولا ضاهى قولى لا كبير ولا صغير \* وأنا أعطانى ربي الخبير  
 أنا مرجان الحبشى الامير \* استخرج الدر من البحراء  
 وأختم قولى بمدح طه الزين \* ياسعدادة من زاره فى حنين \* وقبل حجرته وشاف بالعين  
 وقال له يا جدا الحسن والحسين \* اشفع لمرجان ينجم من الناراء  
 فانظر الى قلة عقله وكثرة جهله على صاحب الهمزية تنفعنا الله به وظن هذا الغبى البليد أن نظمته  
 فى غاية البلاغة واستصكام الصناعة مع أنه أجهل من الحمار وأجهد من الاحجار \* ورأيت له أيضا  
 نظاما أثقل من الحجارة وأنجس من ماء الخزارة قد حكى فى ترتيبه القلقيل فى الرس وفى رؤيته  
 ذقن العرس عارض به لقله عقله وسوء جهله خرية القطب الربانى والهيكل الصمدانى سيدى عمر  
 ابن الفارض نفعنا الله ببركاته فى الدارين

سقيناعلى ذكر الحبيب مدامة طربنا بها \* كيت من الكرم ختامها مسك  
 ودارت علينا سقاة فى يدها كؤس \* كل ساق منهم يحكى لحمة الفلاك  
 ويأما شقنا من خمرتنا ورأينا من سكرتنا \* أمور محتبكات ومتركبات ربك  
 وشاهدنا العجائب ورأينا الغرائب \* واندكت جبالنا من أطوار نادك  
 مدامتنا هذى تعلو على مدامة النارضى \* وأين الثرىا من الثرى ولعمري بعيد من الدرك  
 مدامتنا مثلها فى الكون مثل ل \* ولا عند الرهبان والقسوس وأبناء الترك  
 مدامتنا هذه من ذاقها فى كأمها \* قال من طعمها هاهنا ———— هذه مثل السك  
 ومن أوصاف خمرتنا اذا صبت على حجر \* اقام ذلك الحجر من حسن معانيها يكو

ومن أوصافها كان ان شربها ضعيف \* طاب لوقتته ولم يعهد قط يشكو  
ومن أوصافها ان مر من كوم على دبرها \* وشتم رائحتها من بعيد خلاص بلا شك  
ومن أوصافها ان صبت في قارورة صبا \* تشاكل الامر وراح الطرف من حسناتها يحكو  
ومن أوصاف خمرتنا ان شربها أبكم \* لترجم بكل لسان مثل سنا الملك  
وقد شرب منها مر جان شربة \* فأضحى بها هائم في الكون بلا شك  
قدونك سدا متنا لا تحود عن شربها \* ففي شربها يا خالي البالي الحالك والدك  
وفي شربها في خانق وسط مجلسها \* من يد ساقها السعد والملك  
وأختم خرق هذه بصلاقي وسلامي \* على نبي عربي جاء الجمل يشكو  
وعلى آله وأصحابه كلما حطوا الجراح \* عند سبيهم الجول وفكوا  
فانظر الى عدم اصابته ميزان هذه الخمرية وفرئها لكون ناظمها قلب طولها في عرضها \* وقد اتفق  
أن بعض القضاة من الأروام قال لنا نبيه نحن ننظم الشعر ونسمى بيت النظامين ونقول الشعر  
محاضرة فقال له النائب لا يبعد عليكم فقال له قد نظمت بيتا محاضرة فقال النائب أسمعنا يا به فقال  
شين الشرع لها شاره \* وتقطع مثل المنشاره  
ما تقول أيها النائب في هذا الكلام وحسن هذا النظام فقال بعد أن ضحك عليه وأشار بكلامه  
اليه وأنا الآخر نظمت محاضرة عروض كلامك وشبيه قولك ونظامك فقال القاضي تكلم أيها  
النائب وصاحب الرأي الصائب فقال  
سعيده كانت مزاره \* وتحب طبيخ اليساره  
قال فهام القاضي طربا من كلامه ومن شدة ما أعجبه من نظامه وأعطاءه جوخة كانت عليه ومال  
قلبه اليه ولم يزل معه في عزوا كرام وهيبة واحترام الى أن عزل وأدوات سفره قد حضرت وودعه  
النائب بقوله فلا رجعت \* وكتب بعض البلغاء ممن يدعى النظم لرجل من العلماء يسمى الشيخ  
محمد السلسيلي مراسله يعرفه فيها عن حال بنت تسمى هند وعن أخت لها تسمى عرب وكان الشيخ  
رحمه الله تعالى يحبهما لان طبعه كان عيلا للاناث حتى انه كان لا يأكل الا من الزبدية ولا يشرب الا  
من القلة ولا يركب من الدواب الا الاتى ولا يقبل المذكر قط وكان من الاولياء العارفين غسيرا أنه  
كان يغلب عليه الخلاعة والانبساط مع النساء لاجل التسرع على أحواله رحمه الله تعالى ونفعنا به  
فأرسل اليه يقول بعد أن ذكرى السلام مني نهاضه \* لحبيب يحب دون بغاضه  
اسمه السلسيلي والشيخ محمد \* زادك الله في الانام رياضه  
أنت في ذا الزمان قمح عزيز \* وسوائك الانام مثل المناضه  
أنت أرسلت في الكتاب بتسأل \* عن عريب فانها من رياضه

وهتيد زادت عن الكل عجباً \* بسواد العيون لا بالغلاضه  
من يحب الملاح يسلى الدراهم \* وعهدنا ما تملك شئ قراضه  
وأنا سمي رازقي الشيخ محمد \* ألضم القول أطرزه بالنضاضه

فلما قرأ الشيخ هذه الايات ضحك وجعلها معه وصار كلما حصل له انقباض يعطيها الفقيه يقرأها  
له لانه كان بصيرا فيشرح ويرزول عنه انقباضه \* ويقرب من هذا النظم المراثية التي رأيتها  
لبعض الشعراء البلداء في رجل مات من الابرار يقال له ابن الخواجا مصطفى فأحبيت أن أبتها لما  
فيها من الايات المعجزة والمعاني المخلصة وهي هذه

أحمد الله لطيف اللطفا \* في ابتدائي بمدح صنفا  
وعلى أزكى البرايا كلها \* صلوات الله جاءت بالوفا  
وعلى الآل جميعا كلهم \* وعلى اصحابه والاشفا  
بعد هذا ابتدئ مراثية \* في امير موته قد خفتا  
جاء الموت سر يعا عاجلا \* وعليه عز زئيل عكنا  
بعد ما مات بلغني موته \* عندها دمي بعيني دلنا  
ودموعي من عيوني قد جرت \* مثل ما تجري سواي مرصفا  
قلت لما موته قد جاءني \* صائحا يا سيدنا يا أسفا  
مات من في الناس يذكرا اسمه \* بالامير ابن الخواجا مصطفى  
يوم مات الارض كادت أن تغور \* والسما صارت سجنا كسنا  
والاما كن كلها من بعده \* ونبات الارض حقا قلنا  
كم له وسط المدينة سمعة \* كالصناجق بل وأعلى شرفا  
كان والله شجاعا بطلا \* حين تنظره العدا ترتجفا  
قد تولى وانقضت أيامه \* يا نعم يا ابن الخواجا مصطفى  
وجميع أمواله قد قسمت \* أخذوها أهل الطمع بالجزنا  
لماذا الامير أتاني نعيه \* خفق القلب له وارتيحنا  
والاعادي فرحوا في موته \* لاجل مال ينهبوه جزفا  
من معادن فضة مع ذهب \* وكنوز أخرجوها قففا  
ورثوها بعده أعداؤه \* فزقوها اليوم بفردا علنا  
من جواهر لا تضاهي كثرة \* لامعات نورها قدر صفا  
وبواقيت زبرجد لؤلؤا \* ودلاس سابغات رعا

قدرت في بيت مال عدّها \* ألف ألف ألف في مقطفها  
 وعلى الكاشف منها أخذها \* بعد ما أسرف فيها مجحفها  
 أو دعوا بيت مال بعدما \* أخذ الكاشف منها واكتفى  
 كم أنى في بيت من امرأة \* مع بنات لابسات الغدفا  
 ثم قد نحن عليه حزنا \* وعليه الناس صلات صففا  
 كم أمير جاء في تربته \* ووقع فوق التراب الشققفا  
 كم فقيه جاء في موته \* وتلاياسين ثم الزخرفا  
 ياترى قد مات بالبطن اذى \* أو وبأو بالرعاف ارتعفا  
 ليتنى شاهدته في كنس \* ذى يياض حين فيه لقلنا  
 ليتنى لو عاش قرنا كاملا \* لكن الموت عليه زحفا  
 ياترى من عاد يخلف بعده \* في مكارم قل فيها من وفى  
 فعمى يأتى حسين بعده \* يفتح البيت ويمسقى منصفنا  
 ليت شعري لو تخلف بعده \* وتم كرم مثله كي يخلفنا  
 حبت أخلى داره من حسه \* رائد الموت عليه عطفنا  
 هكذا الدنيا دوا مطبعا \* تقهر الناس وتأتى بالجفا  
 كل ما فيها تراه زائل \* تنقلب بالغد رمث المجرفا  
 ليس يعجبني الاماره كلهم \* كالامير ابن الخواجا مصطفى  
 كم غمرنا احسانه مع جوده \* كم عطايا زائدات بالوفى  
 كيف لا أبكى على من جادلى \* يعطايها ما عطاها خسرفا  
 رب فارجعه وخلي بعده \* اتمه والست وابنه يوسفنا  
 قد توفى في جماد الاول \* سادس الشهر خيسا شرفنا  
 عام أرخ من ثلاثين منعت \* بعد ألف من سنين زهرفا  
 بعد هجرة من أتنا رحمة \* بالهدى أزكى البرايا شرفا  
 يا الهى اغفر لنا ظمها اسمه \* عابد الرحمن وابنه يوسفنا  
 جده يسمى محمد مغورى \* فارض عنه بالطيف اللطفنا  
 وارحم الوالد وأجدادله \* والامير ابن الخواجا مصطفى  
 وصلاتى وسلامى دائما \* للنبي والآل أصحاب الوفا

ودخل بعض البلاد امن الشعراء على السلطان الملك المعادل بيبرس وقد فتح قرية من قرى الكفار  
 فقال له اطل الله بقاء الملك أنا فلان بن فلان بن فلان عاش أبى من العمر ستين سنة وعاشت اُمى

أربعين سنة وأنا في سنّ الحسين سنة وقد عملت لك آياتاً تتضمن تاريخ فتح هذه القرية التي ما كتبنا  
ثم أخرج له رقعة مكتوباً فيها

قد فتح السلطان بلدة \* وأتى بسعد البلدة فلما فتحها أرختها \* كما في شهر ردى القعدة  
فقال له الملك لم أر أبداً من كلامك الأشعر لك ومن نترك الأحيتك قال نخجل الرجل ومضى إلى سبيله  
(أقول) قد سبق لك أن هذا كله من عدم الذكاء والفطنة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والافصاح  
الذوق السليم لا ينطق بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر أن يعرض قصصه يديته  
حتى يهذب ألفاظها ويحرر معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من يشاء ويعظم المن يحب وقد قال  
بعضهم في ذلك لا تعرضن على الرواة قصيدة \* ما لم تكن بالغت في تهذيبها  
فاذا رويت الشعر غير مهذب \* جعلوه منك وسواساً تهذي بها

\* وعشق بعض النقرء غلاماً فأراد أن يخلو به فلم يمكنه من ذلك فسلك معه طريق المكر والحيلة  
وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن بلاد وأراض بعيدة وأما كن صعبة شديدة  
ويدخل بين الجمع ويشخص بصره إلى السماء فيقول الحاضرون شئ لله ويقول الله هم انظروا  
يا محجوبين الأولياء وهم طائر ين فوق النجائب وقد أقبل من المشرق والمغرب فيقومون إليه  
ويقبلون يديه ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة اعتقد أنه ولي وقال في نفسه أنا لي  
مدة أخدم شيخاً ما رأيته شافني ولا ولي ولا أخبرت بشئ من هذا الا يقول لي صلى وصوم وما أشبه  
ذلك والاولى أن أخدم هذا الولي الفقير لعله أن يطلعني على الأولياء والنجائب الطيارين داعياً  
الهواء ثم انه تشاجر مع شيخه وانفصل منه وأقبل على هذا الشقي وقال له يا شيخ جئت طائعا ولا ترك  
سامعاً واعلم انني تعبت من شيخى وهو يقول لي صوم وصلى واعبد ربك الذي لا اله الا هو ولم أر منه  
بركة ومراى أنظر الأولياء راكبين النجائب الخضر فقال له هذا الشقي أعلم يا ولي أن الطريقة  
ليست بصوم ولا بعبادة فانت تريخ نفسك من هذا التعب وأنا أصب لك عمود النور في بطنك فتفتن  
سائر الأولياء من وقتك وتقبل على النجائب الخضر وتركب وتشاءهد الملكوت العلوى والسفلى  
فقال له الغلام في تصب لي عمود النور هذا فقال له حتى أدبر لك ماء الحياة وأسته طرد فتال له  
يا سيدى شئ لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له شئ آيىض يجرى في قصبة الذكرك عند وصول الوجد  
للفقير وعند الخلوة بالتلميذ قال وكان هذا الغلام مغنلاً لا يعرف شيئاً من هذه الامور الذميمة  
فقال له ذلك الشقي الممقوت قم بنا على الخلوة فأخذه ومضى إلى أن صاروا في خلوة التعس والنكس  
والخسران ومحل الفسق والفجور فقال له انظر يا ولي على بطنك حتى أصب لك عمود النور فعند  
ذلك انظر ح الغلام على بطنه وصار هذا الشقي يترجم ويترجم ويترجم ويرغى ويريد ويظهر الزور  
والبهتان والنزع من الشيطان ثم انه كشف ردف الغلام فاذا دابة الوجد والهيام وقد انتهت في



قلبه النيران وقام عليه الاعور الجبار فخطه على باب تلك القبة المشيدة لاركان المربعة الالوان ودكه فيه فلم يمنعها الا حصيتان فعندها صاح الغلام الامان الامان فلم يفلته حتى قضى منه المراد على حسب ما اقتضاه عقله الخسيس فعندها صاح الغلام يقول هذا البيت

كفى حزناً أن لا نجائب عنده \* ولا اولياء الا القبايح والذم

ثم ان الغلام قام وأمسك لحية وصار يشتمه ويلعنه ثم تركه ومضى واستوفى ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الدين الخبيث وتحيلاته على الفعل التبيح قاتل الله فاعل هذا الامر ولعن الله عامل عمل قوم لوط (وحكى) عن الامير مقلد رجه الله تعالى أنه كان سائرا بموكبه وعلمانه الى بعض القرى فرأى رجلاً مقتولاً بجانب حائط والدم يجري على أوراكه فوقف ساعة ينتظر أحداً فلم ير أحداً ثم حانت منه النفاثة فرأى رجلاً فقيراً قاعاً يصلى وقدامه ابريق وفي رقبة سح وعليه مرقعة كبيرة فوقف الامير مقلد عنده حتى أتم صلاته وقال لبعض علمانه اقضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير متلداً بشقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخو بشة وتقتل النفس التي حرم الله قتلها فلا شيء قتلت هذا الرجل الذي مرزنا عليه قال فصاري بخلاف ذلك القدير ويتضرع الى الله تعالى ويدعوا على الذي قتله فقال الامير مقلد لعلمانه فتشوه ففتشوه فرأوا معه السكين الذي ذبح به هذا الرجل الملقى على الارض ووجدوا جميع حوائجه عنده فلما رأى ذلك الامير مقلد قال له ما أنت فقير بل أنت زنديق ثم التفت الى علمانه وقال لهم اقتلوه وقتلوه فانظروا يا اخواني الى هؤلاء النعماء المتزدين وأعمالهم الخبيثة التي لا تحسبها كتب ولا دفاتر ولا دواوين فنسأل الله تعالى السلامة في الدين والعبادة على اليقين وأن يجعلنا من الطائفة الذين سلكوا مسالك الحق وساروا على قدم الصدق وعرفوا الله بخلوص النيات وترك المحرمات في مواضع الشهوات والقيام على قدم المجاهدات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول اللهم احشرونا في زمرة تهم وتحت لوائهم آمين يارب العالمين (وسمعت) بعض المحدثين من الدراويش المحققين لحاهم يقول كلاماً يخالف الذاب والسنة وهو أن البعث والنشور والجنة والنار لا حقيقة لها وأن الشخص جنسه وناره وحسابه في نفسه وأن الدنيا لا تفي ولا تزول وانما هي شمس تطلع وقر يغيب وينشد قول أبي العلاء المعري

أتى عيسى فأبطل شرع موسى \* وجاء محمد بصلاة خمس

وقالوا لاني بعد هذا \* فضل القوم بين غدا وأمس

ومهما عشت في دنياك هذى \* فما تخليك من قروهمس

فان قلت المحال رفعت صوتي \* وان قلت الصحيح دخلت رمسي

ثم يقول ان الشخص اذا خرجت روحه ومات دخلت في جسد من الاجساد في آدمي أو في حيوان حتى يدور عليها الدور فترجع الى صاحبها الاول فيظهر بصورته التي كان عليها أقولاً وهكذا سائر العوالم

فانظروا يا اخواني الى شدة كفرهم وجهلهم وسوء اعتقادهم لعنهم الله تعالى (ويحكى) أن رجلا صالحا  
أضاف جماعة من الملبسين معتقدا أنهم من الصالحاء فلما فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون  
فيما بينهم الى أن تكلموا في القرآن فقالوا لهذا الصالح أترغم أن القرآن كلام الله فقال نعم ومن شك  
في هذا كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام مجربا الراهب علمه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع  
ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالهم وأخرجهم من منزله على أشأم حال نسأل الله تعالى  
السلامة في الدين والدنيا والآخرة (واجتمعت) برجل من الفقراء كان يكثر الذكروا العبادة وكنت  
أعتقده فجلست معه يوما فتكلم في فضل العبادة فقال لي يا سيدي ألي عشررون سمة على هذا القدر  
ثم قام فصلى فلما فرغ من صلاته توجه الى ناحية سيدي أحمد البدوي فنفعنا الله به وقال كن لي يا أبا  
الفرجات وتقبل عبادتي ويسر لي رزقي فتلب له ما هذا الكلام لا يقبل العبادة الا الله تعالى ولا  
يرزق الخلق الا الرب العالمين وانما سيدي أحمد البدوي رجل من أولياء الله تعالى وكل من قصد  
بالعبادة كالصوم والصلاة غير الله تعالى فقد أشرك وجعل لله تعالى شريكا والله سبحانه وتعالى له  
واحد لا شريك له في ملكه فقال لي يا سيدي انما أفعل ذلك عن شيخى الذى كان يقول لي قبل موته  
اقصد بعبادتك سيدي أحمد البدوي فقلت له معاذ الله انما هو مخلوق والعبادة لا تكون الا للخالق  
وقدمات شيخك على ضلال وعبادتك كلها في هذه المدة فاسدة باطلة ثم انه أدركته العناية فتاب على  
يدي وأنا لله تعالى من الضلال الى الهدى وتوجه الى الله وأخلص في عبادته (وحضرت) مرة  
بعض الموائد فسمعت رجلا من الفقراء الزنادقة قد هام في الجمع وغنى فقال

يا هاهنا خد من خراطيزك بيتي \* والطخ لحالك والحانسين وراك

(وعشق) بعض الفقراء الزنادقة غلاما جيلافتحيل الى الوصول اليه فلم يمكنه ذلك فجاء الى رجل  
أشقى منه وعرض عليه حاله وشدة حبه لهذا الغلام فقال له ذلك الشقى خذ مصرا غنم واملاهم  
زيتا وانهم على بطنك من داخل الثياب ووقف في وسط الجمع ودرش باللسان وخبر عن الشام وعن  
الزيتون وأدخل يدك بلطافة وأنت بجانب الغلام وحل المصرا وخذ في يدك شيئا من الزيت  
وارفع يدك في الهواء فان الزيت يسيل منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة خضراء فأخرجها  
بلطافة وأرسل الغلام والناس فيعتقدون أنك ولي من الأولياء ويميل قلب الغلام اليك فاذا أتاك  
وقال لك على الولاية وهذه الكرامة فقل له الولايد لا تصح الا بتدبير النقطة الخارقة وهى المنى ولا  
يصح تدبيرها الا في الخلوة وادخل عليه بهذه الحيلة حتى تقضى منه المراء قال فتعل ما أمر به هذا  
الحديث ونزل الجمع ووقف بجانب الغلام ودرش باللسان وأخبر عن الشام وعن شجرة الزيتون  
ومتدبها الى الهواء فقال الزيت من يده وأظهر الزيتون الخضر فصح الفقراء وقالوا شئى لله وقبلوا  
يده فجاء الغلام وقبل يده ومال اليه وقال له يا سيدي أكون معك وأطلعنى على الكرامات والولايات

بقال له يا ولدي الولاية لا تنال الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيدي ومتى تفعل ذلك فقال له يا غلام هذا لا يكون الا في الخلوة ولا يصح بحضرة احد فقال له الغلام سر بنا الى الخلوة فأخذ ذلك الشقي ومضى به الى الخلوة وقال له نعم على بطرك فتام الغلام ركشف هذا الشقي عن ردف ثقيل وخصر نحيل وركب فوقه ودفع ايرمه فانه بعد الا لحييتان فصاح الغلام الامان الامان ما هذه ولاية قاتل الله الا بعد ثم قام من عليه بعد ان قضى مراده وتحقق الغلام أن هذا كله من الخيل خنى وقع له ذلك ثم سار امع حتى اقتيا جمع فقراء في مولد فتام هذا الشقي بجنايته في الجمع وترجم وهمهم وقال علوا على قبه ملاحه مرجه \* وصبينافيهاسن النور جانب

فأجاب الغلام بقوله ما عدت تنظرها من اليوم يا قبيح \* وما عاد لك الالتعب والمصائب قال فزعق الفقراء عند ذلك وهاموا وظنوا أن النقيرو وصل الى قبة الفلك الاعلى ورقى عليها وأن الغلام فات مربسه وحجبه عن اوراق على شيخه في الولاية والحال أنه مارقى الاعلى هذا الردف الثقيل والخصر النحيل وصحب في تلك القبة الدمة الحارقة الحارقة الدافقة وقبل الحدود ودفع فيه العود ففهم في سكرتهم يعمهون فانلهم الله أنى يؤفكون وقد قيل في هذا المعنى

يسان الفتى في حجر والده وان \* تدروش قام النائكون وراءه

أى ان احتوى عليه جماعة من الفقراء أو من طائفة الملحدين المحلقين اللعى أو غيرهم من خواسر الطوائف فانلهم الله تعالى أنسد دواعي قلبه وشغله عن الدنيا والدين ودار معهم في العاسة والحري والتجاسة حتى اطلع لحيته فيتركوه خرابلا ذوق لأمس النيك يشبع ولا من المال يجمع ومنهم طائفة لا يظلمون الامر دولرا حتى وشاب ويتملون وينلون أنه الصواب بقول من قال

أهوا طنلا في التماط وأمردا \* وبالحية واذا علاه مشيب

وقال آخر بلوطى يدعى عاشق المرد فى الورى \* ويدعى زان من يحب الغوانيا

فلم لا صاحب البهاء تعفنا \* فلا أنا لوطيا ولا أنا زانيا

وهذا بخلاف مذهبيات المحبة وسالوكا في العشيق فان الامر اذا جاوز ثمانى عشرة سنة مجتبه النور ولا يرب ميدا الا وقت القتل من الفلوس فاذا بلغ العشرين خشن وجهه يقين وطهرت لحيته وتغير حاله وعمه انم وخفى انمال الذى فى حده وصار وجهه مثل قفاه وتلى عليه لاحول ولا قوة الا بالله وقد قيل فى المعنى

النبي الامر الذى \* كان فى التيه مسرفا حسنا كان وجهه \* وسريعا تصفيا

سرو الله ناظرى \* منذ رأى ذلك اشقى شكر الله لحيته \* صيرت وجهه قضا

وقال آخر سلب الناس بالخماس حنى \* أذهب الله حسنه والجالا

طلعت ذقته وراحت عليه \* وكفى الله المؤمنين القتالا

(ولو ادى) عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه البديع والجناس المصحف  
قاربت للطلوع في الخلد ذقن \* أثرت ظلمة قبيس لالنبات  
كانتشار الظلام في انشراق لما \* غابت الشمس عند وقت البيات  
(وقال آخر)

ما فعل الله باليهود \* ولا بعداد ولا نود ولا بفرعون مذعصاء \* ما فعل الشعر بالحدود  
فالعشق والغرام لا يكون الا لرشييق القوام حلوا لا يتسام من أبناء العشر وذوى اللطافة في  
الطى والنشر فاذا بلغ خمسة عشر صارت محاسنه لعشاقه محسنة ولو لاحظته لمعذاله ملسنة وهـ ذاهو  
الغرض والمرام عند أهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف فان حبهم لدين  
الهوى مخالف وحبهم بادية وضلالهم عادية واعتقاداتهم فاسدة وتجاراتهم كاسدة ومن فعل  
هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه والامر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الاحوال وارتكابهم  
الضلال أنه اذا مات بينهم انسان غسلوه وكفنوه وعلى النعش وضعوه وتعاطى حمله أربعة  
أبالسة كانهم من جنس القساقسة أو من دير الرهبان أو من جن سليمان فيجربون بالنعش بقوة  
باس وشدة أنفاس و يقيمون الصياح والزعيق ويقولون طار النسيخ بتحقيق ويقفون به في  
بعض المحال يقرؤون فوائح وتضيع بسببهم المصالح ويطوفون به حول البلد والمقبرة وهم في غيرة  
وعنرة كانهم حرم مستنقرة فزت من قدورة وربما صاروا به من بلد الى أخرى وقد يرجعون به  
القهر قري وهم في خباط وعياط وصياح وشياط واضطراب وجنان ويقولون شي لله يا شيخ فلان وربما  
زغلط النسوان ورمين عليه الطرح بقدر الامكان \* وأخبرني بعض الاخوان ممن شاهد الامر  
عيان انهم مكثوا دأثرين بعيت من أول النهار الى غروب الشمس حتى انتفخ من شدة الحر وصار  
جلده لا يطيق المس هذه فانظر رجلك الله البدعة الفظيعة والطريقة الذميمة الشبيعة التي  
ارتكبوها من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم عليهم واذية للاموات فعلى العاقل أن يقف على قدم  
الشرع ليحصل له بذلك مزيد الخير والنفع قال صاحب الزبد رحمه الله تعالى

وزن بوزن الشرع كل خاطر \* فان يكن مأموره فبادر

وأن لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وأرباب البدع المخذين بل يكون على حذر منهم وبمعزل  
عنهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع والاطر كهم وعائس من يعود عليه منه  
الاتقاع قال بعضهم لا تحب الامن أعجبك حاله وذلك على الله مقالة وان ختم هذا الجزء بارجوزة  
تتضمن ما ذكرناه في هذه الاوراق وما عايناه من أحوالهم بانفاق كما تقدم الوعد به عن تحقيق فنقول  
وبالله التوفيق قال الفقير يوسف بن خضر \* لله جدى دأنا وشكرى

ثم الصلاة والسلام أبدا \* على رسوله الكريم أحدا

كذا كل آله وصحبه \* ومن قضاهم بعدهم من حربه  
 وبعدي نازم أرجوزه \* لطيفة مفيدة وجيزة  
 تخبر عن حال ذوى الرثالة \* كذا عوام الريف لا محالة  
 نخذ هذا الله ما أقول \* في قطعها وعنه لا تحول  
 اذا أردت وصف أهل الريف \* أهل السقاء وذوى القحوف  
 وغيرهم من فقهاء الجهل \* كذا قضاتهم عديموا العقل  
 والعلماء منهم وانطربا \* وغيرهم ثم النساء والادبا  
 فاعلم هذا الله للصواب \* لا تعجب الفلاح لا كتساب  
 ولا الفضل منه حتما تعرفه \* ولا الامر من مهم يكشفه  
 ولا ترج منه نفعا يحصل \* اذ ليس للاهر الشديد يحمل  
 وليس يربح لقضاء حاجه \* بل دأبه الالحاح واللجاجة  
 وان قضى مع كون ذلك نادرا \* تلقى له وجهها عبوسا كاشرا  
 ويطلب الاجر على قضاها \* أو تتخذ سيدا وجاها  
 تصر في خدمته والنفع \* في الحرث والقلع ونم الزرع  
 وكلما أردت منه تخلص \* يربيك في هم له ينقص  
 فاسمع لقولى ان ترد فلاحا \* لحاجة فتأثرى نجاحا  
 ولا تؤمنه على معامله \* فليس يعطيك سوى المماطلة  
 وان ترذمه سريعا ينصم \* يقول لك حتى أسد الملتزم  
 وان بقى شئ من الزرع فلك \* خذ ولا لا تطول أملاك  
 وان أطلت معه المحامه \* أنك بالشر مع الملاكه  
 وبسحب النبوت والخراما \* ويلزمك بماله الزاما  
 وربما يقول للملتزم \* هذا يريد أن يزيل نعمي  
 وياخذ الزرع بملك الحيلة \* والمال يبقى بأمرى بلدى  
 وأخرى سريعا وبورا الارض \* من حتى فلاح عليه القرض  
 فبمع الامير رب الدين \* عنه ويمسى حائرا فى شين  
 فليس فيهم أبدا نجاح \* وليس يربح منهم صلاح  
 بل مثلهم مثل الكلاب الجائعه \* وحالهم حال الوحوش الراحه  
 ونظهم فى الوحل ثم الجله \* وتربهم للشور ثم العجله

نسيحهم قم رح باللساقية \* واحسب لنا مال البلد في الزاوية  
 غالبهم عوراتهم مكتسوفه \* شـ عرته من طواها ملذوفه  
 وان لحفر البئر يوما قصدا \* ينزل عريانا كما قـ دولدا  
 وليس فوق جسمه ما يستر \* بل ايره نمط مطر طـر  
 ولمسه للحر والبرد برز \* وطيزه من الشـ قبايم اغرز  
 رجلاه لوتراهما من القشف \* مثل جلود قد بدا فيها التلف  
 وهمهم وشغلهم في الطر \* في حالة البرد ووقت الحـر  
 ونطهم في الحر بالغيطان \* كمثل قط الوحش في الوديان  
 وضعهم للزرع وقت القيظ \* مثل عقاريت أنت في الغيظ  
 وان يريدوا المزح والملاعبه \* مثل باش قد أنت محاربه  
 تلقى لهم حين تذرعيقا \* تحسب به يا صاحبي نهيقا  
 بل ربما ينفوق صوت الزعد \* في عتسرو غـبرة وطرده  
 وان تجمعوا نلعب الكوره \* تراهم في غارة وغوره  
 من كثرة السباح والزعيق \* والجري في الزقاق والطريق  
 أولادهم ان لعبوا المذاره \* أو جلدوا للرقص والزماره  
 أو سر حوايقصد جمع الجله \* أو التناطس بل أو رجله  
 مثل عقاريت أنت في زوبعه \* أو فرق من القرود الجائعه  
 صنانهم اذ يلعبون فأنج \* كأنهم بهائم سوارح  
 وان هم في حاجة تملوا \* فعمل الصبيان تلك العمل  
 وان أنت مواسم كالعيد \* تراهم في النط كالتقـرود  
 ومردهم ترقص والنساء \* فعيدهم وحظهم فساه  
 طباعهم مثل طباع البئر \* وان تشأ فقتل كطباع الحر  
 عشرتهم على الطباع ثقلت \* مثل قروود في الفيا في أقبلت  
 ويقتلون الناس عند كلمه \* ان قال شخص يا لـ الذمه  
 شخص يميل منهم لسعد \* للشـريد عوهـم وكل كيد  
 والحـرام آخر يميل \* يصيح في اغرائهم بقول  
 خذوه من قبل ترون بأسه \* ثم اقتلوه واخذوا أنفاسه  
 فذا يصيح بالـ سعد أسعدوا \* وآخريال حرام أنجـدوا

فذاتك اللفظان دون لس \* عندهم أمر يقتل النفس  
 فيخربون الارض بالغارات \* ويرصدون القتل في الطرقات  
 وان أتهم للقتل عسكر \* فروا الى جبالهم واستتروا  
 وعند ما عادوا الى البلاد \* عادوا الى الشر والفساد  
 فاجزاهم غير قطع الرأس \* وشنتهم وضربهم والحبس  
 ففسدوا القلب لهم طبيعه \* وقلة الخير لهم ذريعه  
 ومشيمهم في الحزم غير وطا \* ونومهم في الغبط من غير غطا  
 وطرهم في ذالم الليالي \* في الجرن يا صاح آوا لتلال  
 قديست جلودهم في الحر \* كأنها قد خلقت من حذر  
 ونطهم في الطين ثم الوحل \* وضربهم للثور ثم العجل  
 وحترهم في البثر والسواقي \* ومشيمهم أيضا بلا طواقي  
 ومنهم من لا يزيل شعرا \* والرأس لا يحلقه ما عمرا  
 ولا يتقص شاربا أولحيه \* ولا يتلف فلسه من خريه  
 وشدة فيهم على الخناق \* منها يطول الشر باتفاق  
 وضربهم للاب ثم الامة \* وصبرهم للجسر ثم الظم  
 وأكاهم في العدس والبسه \* كمثل أكل كلبة أو عجله  
 ومن تراه منهم يصلي \* تراه لا يعرف فرض الغسل  
 ولم يظاهرا من نجس \* ولم يتظف ثوبه من دنس  
 وان جذا برما على الفقيه \* تجده له طيرا كما البرنيه  
 كذلك من يجنبه وآخر \* وذا مخاسم وذا مشاجر  
 وان أقام عندهم ذو فضل \* فهو حقير عندهم في ذل  
 ولن يطيعوا الشرع الاغصبا \* أو يوجعوا لاجل ذاك شعرا  
 وهم عبيد قابض الاموال \* فعندهم كالعلم أو كالحال  
 ويجدون عنده في أدب \* أو يتف الواحد منهم كالصبي  
 وليس فيهم رحمة لعالم \* لكن لاهل الشر والمظالم  
 فالشر والعدوان فيهم شائع \* والخير والاحسان منهم ضائع  
 أخلاقهم تروى عن ابن جر \* طباعهم تروى عن ابن بقر  
 دناسة اللبس لهم مرويه \* عن ابن شلتوت له معزيه

ذقونهم تروى عن ابن زحل \* وانضبط النساء وابن زبيل  
 فلا جزاهم ربنا خير ولا \* لقاهم سوى الهموم والبلا  
 فقيمهم ذوالكم والعمامة \* اذا أتى كأنه غمامة  
 والعلم عند الله ليس يعرف \* سوى بذال الاسم من يوصف  
 وارجوا بوما على الحصان \* كأنه الناطور في الغيطان  
 يشترس الا كلمة من يسار \* وبلعه عن ضغ ذلك عارى  
 يقول أروى لكم رواه \* تنى عن التمسير بالدرية  
 وفي غد أروى لكم قصيده \* لمن ترفى عبادة القربى  
 كذلككم دلهمة الطال \* وسيرة الراهب والجمال  
 وشرح لكم وقل لكم عن شيعه \* واثم جابر نت أنوف ريحه  
 وأرهى لكم ما قد أتاه عن أبي \* وأنى قد قال أيضا عن أبي  
 وقال جدى ذاك أنو غنداف \* صلوا ولو كنتم على المقداف  
 ولو بلا وضو ولا طهاره \* كما روى عن جدى شراره  
 قاضيهما اذا أتى لشغل \* مثل رئيس ودأتى بالطبل  
 يمدل عن البعلد أو الخاره \* كأنه الراهب أبو راره  
 وعنا ما يجلس فى الناح \* تفرش له قطعه من الأنخاخ  
 وبعدنا أن اليه المشتكى \* ثم يقف على صلاه متكى  
 وبعضهم على العدايب \* رحللاه وهو ثقيل خف  
 بسأله يا قاضى الهموم \* هات عندى اسألى دعوهم  
 وحيمة دقنك حلتى سرقها \* واربع قنف من زبلنا حرقها  
 وقد أخذت حيا قرأسك حدوتى \* وعمتى المشرمطة ولبدتى  
 احكم بحكم الله يا قاضى البلاد \* والاضربك ألف نبوت بالعدد  
 يقول هذا قد دلزمت الخلد \* حيث سرق وسه تقطع يد  
 ربح يا فتى يا عرص يا زبل \* ادفع له قيمة هذى العله  
 وصالح الخصم وهات لى فرخه \* والاعلى دقنك أشخ نمنحه  
 ان عقد المكاح ليس يدري \* منه سوى روجت بنت عمرو  
 ولبس يدري شاه داوله \* ولا يعرف صحة من عال  
 اذا قضى قضية وبنتها \* يخترى سريعا عندها يايتها



فقيرهم شعاره الابريق \* والنط والصريح والتصفيق  
 وذا مر يدي ومر يد جدتي \* وذا الولد بدايتي وعبيدي  
 يسير طول الليل خلف ظهري \* غير مصلي مغرب أو ظهر  
 الاباذني أو بدا تشويشه \* ومن رآه قال ذا دروينسه  
 وعند ما يأتي به الموالد \* من خلفه تلقاه حقا لا بدا  
 ويدخل الجمع به يدروش \* وباللسان بينهم يدرش  
 فيزغقوا ويضربوا الكفوف \* ثم يقوموا كلهم صفوفا  
 ثم يقولوا أخبر الشيخ الولي \* عن أوليا جات من ارض الموصل  
 هذا يحيى بين السماء والارض \* على التجايب ما عليه من فرض  
 ولا يبقى عاوز الى عباده \* هذا بقي في نفسه الرشاده  
 هذا فقير بالقول والاشاره \* هذا ولي فسيمة الحماره  
 وان تسله حالة الطريق \* يقول ما نعرف سوى الابريق  
 وهز وسطى ثم طرق يدي \* وميلان لبدني وشهدتي  
 ان قدّم الما جورا حظ كفي \* واطلع بلقه مثل دور الخف  
 وبالدرأ ويش يحجب الشط \* أمشي وابريق تحت ابطي  
 وانزل على من لي عليه سياده \* أقل له البيتسه وهات العاده  
 وهات لي الفرخامع العليقه \* وليس يعرف غير ذي الطريقه  
 ومذهبي ياسعد يا حرام \* ولا أقبل بأن ذا حرام  
 أخذت عن شيخني بهذا الفعل \* فهو حقيق مشببه بالمجمل  
 ومنهم وطوائف خوامس \* وكلهم يجمعهم أبالس  
 لا يعرفون الصوم والصلاة \* ولا يرون الحج والزكاة  
 تراهم جميعهم أنعاما \* لا تعرف الحلال والحراما  
 الشخص منهم يتكلم العمام \* وينكح الاخوات والخالات  
 ويستبيع الفعل وهو كافر \* وقتله قد حل هذا ظاهر  
 فكلهم يجمعهم أرادل \* وليس فيهم رجل يماثل  
 لا أهل فضل أولادى كمال \* بل كلهم في رتبة الجهال  
 فأنظهم ان قال يوم اشعرا \* فشعره يشبه طعم العذرا  
 أوجب قول جابلا روايه \* أورص قلقيـل بلا درايه

ان لم تكن ذقت الخرافى العسر \* فذوق كلام قطمهم والنثر  
 سماعه اذا بدا رزبه \* لكن له ما بينهم من رزبه  
 لكونهم اجداف مع اوباش \* مثل عير الجون والكباش  
 اسماءهم تخبرك عن اوصافهم \* القبايح من تنبيك عن اشرافهم  
 وهم حنجل وجليجل وقطا \* والحاج عن طوز بن ابوفردة وطا  
 وعفر مع دعوم مع زعيط \* كذا خرا الحس و ابومعيط  
 ثم قليطه وشلاطه قدورد \* كذا الهاطه وزعاطه فى العدد  
 شقليط مع مغليط مع خبيط \* صفار مع بهوار مع صرمييط  
 بزوز مع عموز مع قشروش \* سمعوت مع برغوت مع غلوش  
 البقش ثم العنش عنهم ذكروا \* كذا حنين بن نين شهرى  
 كذا سمعنا عنهم يهككوا \* ابوشوالى ومنادريعنوا  
 كذا ابوعفرا ابودعون \* وابوالدواهى مع ابوالمشوم  
 ابوشادوف ابوجاروف ابونطاح \* مشكاح ابو رماح ابورياح  
 من جهلهم ميم محمد يكسروا \* والحاء ايضا عندهم قد تكسر  
 محمد بن قد سمعت منهم \* كذا به اسم وعقريب فيه مو  
 والقلط والضراط قدروينا \* ويدلون الصاد ايضا سينا  
 فهذه اسماء مثل الوحل \* او انها شبه ضراط الغل  
 وان ترى الاسماء لا تعلل \* فانها والله بدس العلل  
 وان ينادى الشخص منهم آخرا \* يجيبه بقبح لفظ كالخرا  
 وان ينادى للراياداهيه \* يجيبه لما يشخ بجايه  
 وعندهم من اقصح اللغات \* كتولهم فى الارث ذاميراقى  
 وضب فى البوشه وهات جوادى \* ماضال آتى مازال هذا الوادى  
 يعنون بالجوادى كواباحضر \* كذا الهاتوا الى الكرامن السجر  
 جعبو بنى راحت من المرجونه \* سبرى اسكنى جواحد الطاحونه  
 قوى الختى لى فى الزريبه نقره \* لاجل اقوم بالليل وفيها آخره  
 غدا ترى الجدعان نطوا فى المراح \* يوم الهرويه فى الزريبه بانشرح  
 جمارا جاعمص مسخوط جله \* اليوم الوعنزين وعنده جله  
 والهج عن طوز قد حضر فى كرشه \* اليوم وراح هريط وجاب له كرشه

وحطها في اليد ست بطيخها بفرحه \* بذرت ما خدتها ابن راس المسحه  
 اليوم بلدنا شيخها ابو عوكل \* وابو فـوه وابو ضرطه وهيكل  
 والحج قلو ط الكـبير في هودج \* والحج جمع اس بن حرق النورج  
 وانما اسمائهم مناسـبه \* ذراتهم وافعالهم مقاربه  
 نسائهم ايضا لهـن أـمـما \* نخسدهـم لـديه بعد هـا ونجـما  
 زعره وبـعـره مـيكله خطيطه \* بلوه وعـلوه شايـعه حـر يطـه  
 شيخه زرارـه مع شـبارـه هـوا \* كذا مـعـيـكـه وركـيـله ضـمـوا  
 سـقـبـا فـه أـيـضـا كـذا شـلـبـايـه \* وخر يوه وفسيـوه وعطايـه  
 كذا شـقـيرـه نـم غـاسـولـه وورد \* حـده وايـده وعطـيـه في العـدد  
 وطالبـه وهـاربـه حـطـيـبـه \* كذا فـريـجـه بـنت ابو عـرـبه  
 وقد سمعت رجـلا سـادى \* حجه خـديـوه اغـسـلـى الزبـادى  
 واحلى الـتـمـره وهـا في العـجـاه \* روحى حـدا البـدعـان وتوفى النـخلـه  
 قومي وحطى العـدس في التـصـوله \* اننى وايا بنت ابو بـعـبـوله  
 ياداهيـه ياداهيـه تـعـالى \* جـنـكى من الحـيـط بنت ابو شـوالى  
 قومي تـعـالـتـعـنى بـنا في المـوضـع \* ابـنـك بـيـخـرى هـى تـقـال كل واشـبـع  
 هـا في لـنا قـطـعـه وسـخ من ابـنـكى \* الطـيـحـبـا الجـلـد وشوفى بـتـكى  
 ياداهيـه روحى وهـا في البـقـره \* أنت وبنت الحـس قـنـاك خـضـره  
 ياداهيـه روحى وشوفى النـقـره \* فى وسطها جـلـد طـريـه خـضـره  
 وحولها شوفى الحـمار والعـجـله \* وائى بـعـر تـها اعـلـيـها جـلـه  
 فـهـذـه اسمـا النـسـاء نـفـرا \* شـبـهـه بالـو حـلـل عـند الخـرا  
 ولتـشـم سـم يا ابن الوطـا يا حـدـوه \* يا خـرا الحـس وابـن بـنت الفـسـوه  
 يا عـلق ما تـجـى عـنـداى يا نو كـاره \* يـلـلى بـتـخـرى كل يوم فى الحـاره  
 واتـابـتـعـد للـسـاقى الشـوـنه \* وكم يـنـيـكـرك فى الدـره بالـعـونه

(تم الجزء الاول من هذا الكتاب وبليه الجزء الثانى من تجزئه المؤلف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبيين وعلى آله وصحبه أجمعين  
(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كل الله  
له ورحم سلفه انما كانت الهمة الباردة والشكوة الكاسدة تحركت أياما قلائل لتأليف  
كتاب صار في الأوراق حاصل في احوال أهل الريف بانساق وماله من نظم ونثر وحب  
واشتياق وصار جراً لا يرى في الكشافة له شبه ولا يكثر به ذو فضل في العلوم نبهه وكان  
كالمدة للقصيد وقد حوى معاني تشبه حق الجريد وختم بالارجوزة الحاوية لما فيه من النثر  
والاشعار وغايته أنه اغتراف من بنات الافكار أردت اتصاله بهما الجزء الثاني وحسن معاني القصيد  
التي عليه مدار تلك المباني فحركت فكر في الحاملة وأطلقت عنان اليراع لبيان تلك الامور اخاصله  
لحل معاني نظم القصيد مسكبا عليه انسكاب الوابل على السعيد بالعاظ يفوح معناها كريج  
النسوى ومعاني تشبه في الرضع خائط عشوى فساعدتني الشكر لما اليه فصدت وتحركت  
معني لما اليه أردت وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود (عفو) ذكر نسب  
الناظم وما حواه وذكر الموضع الذي ضمه وآواه وسبب سعادته وحصولها وصفة لحيته هل  
كانت طويلة أو قل طولها وكيف ما عليه الدهر في آخر الزمان حتى أنشأ هذا القصيد واشتهر  
عنه وبأن فنقول (أمانسبه) فعلى أقوال فقه من صرح أنه أبوشادوف بن أبو جاروف بن شقاروف بن  
لقائق بن بخلق بن علق بن عفر بن دعرم بن فليس بن خرا الحس فاذا ذقت الكلام بمقول  
عرفت انتباه نسبة على هذا المقول (وقيل) أبوشادوف بن أبي جاروف بن بردع بن زوبع بن بخلق  
ابن علق بن بحدل بن عوكل بن عزمه بن كل خرا فانتهي نسبة على القول الأول لابن خرا الحس  
وعلى الثاني لابن كل خرا وهو الاصح لأن أكل الخرا أبلغ من الحسه (وأما قريته) فنيهاخ لاف  
قبل أنه من نل فندروك وقيل من كثر شمر طاطي وهو الصحيح لأن الناظم صرح بذلك في بعض  
أشعاره يخبر عن نسبة فقال شمر

أنا يا ناس في قولي دلائل \* وتظني حق ما هوشى هبايل \* أبوشادوف أنا قال لي أبويه  
عليه وجدي ديك أم نايل \* باني قد تربيت يا جاعة \* بكفريه رفوه ناس أو ايل  
يسمى كنسرتهم لي طاطي \* فكن صاحب فهامه باساقل \* وذاقولي وأبوشادوف اسمي  
\* وشعري حق من جاني يسايل \*

وسمعت شعر البعض أهل الريف يدل أنه من نل فندروك وهو هذا

سمعتنا من قديم ومن جديد \* كلاما تكاشبه الحديد \* أبوشادوف عنه خبرونا  
بقول حق جانا بالوكيد \* بتل فندروك وفيه تربي \* وعاش يا قوم وإنشأه قصيد  
وذاقوني وأنا عنداف اسمي \* وكم من نظم اجيبون بهيد

وقد يجمع بين الروايتين فيقال انه ولد في كفر شمر طالما وتربى في تل فندروك (وأما صفة لحيته)  
فقال بعضهم كانت طويلة جداً وقال آخر كانت معتدلة في الطول والقصر وقد يجمع بين القولين  
فيقال انه لما كان في ابتداء عمره في سعادة كاملة ونعمة وافرة كما سيأتي كانت طويلة لكثرة ما كان  
يتعهدا بدن الفراخ والزيت الحار والتمشط واصلاح الشعر ونحو ذلك فلما كبر وتغير عاياه الزمان  
واعتراه الهم والاحزان قل طولها من كل الطبع والصبيان ونحو ذلك أي أنها انشأت في الاول  
طويلة ثم انها عرضت فعرضها ضر طولها فلا تعارض بين الروايتين كما قال الشاعر

ذقن طالت قافسدت \* عندما ضر طولها قصروها فافصلحت \* عندما قل طولها

(وقيل) من الدليل على قلة عقل الرجل صغر رأسه وطول لحيته وان كان اسمه يحى فقد فقد العقل  
بالكلية (وفي المنسل طويل الذقن قليل العقل) كما اتفق أن بعضهم كان له صاحب طويل اللحية  
واسمه يحى يؤدب الاطفال ففقدته أياماً فسأل عنه فقيل له هو منقطع في بيته حزين فظن صديقه  
انه مات له ولداً وأحدهم من أقاربه فذهب اليه فراه في حالة الحزن وهو يبكي وينوح فقال له عظم الله  
أجرك وأحسن عزالك ورحم الله ميتك كل نفس دائنة المات فقال له أظن انه مات لميت قال  
فما الخبر فقال له الشيخ علم اني كنت جالسا ذات يوم فسمعت رجلاً يشد ويقول شعر

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة \* ردى على فرادى أينما كما

لأنا حزين فوادى تابعين به \* فكيف يلعب بالانسان انسانا

فقلت في نفسي لولا أن أم عمرو هذمه من أحسن الناس وأجلهم ما قيل فيها هذا الشعر فشغفت  
بجها أياماً وانتظعت زماناً ثم اني جلست يوماً من الايام فسمعت قائلاً يقول  
اذا ذهب الحمار بأم عمرو \* قدر جعت ولا رجح الحمار

فقلت لولا أن أم عمرو هذمه مات ما قيل فيها هذا البت فداخاني الحزن واعتراني الاسف قال  
فتحقق صاحب قلة عقله وتركه ومضى (وقيل) مر بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلاً صغير  
الرأس طويل اللحية وعليه قبض واحد وهو يرتعد من شدة البرد ورأى تحت ابطه حراماً أبض من  
الصوف مطوى فقال له لاى شئ لا تضع هذا الحرام عليك يقيك ألم البرد فقال أخشى من نزول  
المطر عليه فيبتل فيذهب حسنه وتزول به جته قال فتحقق الرجل قلة عقله وتركه ومضى وأجود  
الحكاما كانت معتدلة متساوية الشعر لا طويلة ولا قصيرة \* فان قيل ان فرعون كانت لحيته تزيد  
عن طوله شبراً أو شبرين على ما قيل ومع هذا كان عارفاً فاطنا قلنا الجواب أن الله تعالى كان قد  
أعطاه ثلاث آيات منها طول لحيته وأنها كانت خضرة اللون ولم يكن لمثل ذلك وكان له جواد يضع  
قدمه عند منتهى بصره وترتفع رجلاه اذا صعد ويداها اذا هبط أو يقال انه وان كان على غاية من  
المعرفة فهو في حكم سلوب العقل لا دعائه الالهية وارتكابه الامور السفيرة ونحو ذلك فالكلام  
على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) أحذر الناس وأشطنهم الاجادة فينبغي لمن صاحبهم أن يكون

منهم على حذر لشدّة حذقهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورتهم للامور \* كما اتفق ان بعض الملوك قال  
لوزيرهم من أشطن الناس وأحذرهم قال الاجرود قال أريد أن تعلمني على حقيقة ذلك قال تصنع  
طعاما وتصنع له ملاعق كل ملعقة ثلاثة أذرع وتأمر الناس بحضرو اللاد كل فإذا حضروا وجلسوا  
تأمرهم أن لا يأكلوا الا بالملاعق وأن الرجل منهم لا يمسك الملعقة الا من طرفها ويأكل وتنتظر  
ما يظهر لك قال ففعل الملك ما أمر به الوزير وحضر الناس للطعام فلما جلسوا وأمرهم أن لا يأكلوا  
الا بالملاعق وان لا أحد يتجاوز بالمسك طرف الملعقة كما أمر قال فأرادوا الاكل فلم يقدرُوا وأرادوا  
القيام فنعهم الملك وأمرهم بالجلوس فصار الرجل منهم يمسك الملعقة ويريد أن يدخل ما فيها فتهبط طول  
عن قمه وتنفوت فتهربوا في أمرهم فبينما هم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل أجروء فقال لهم  
ما بالكم لا تأكلون من الطعام فأخبروه بالقضية فقال هـ ذا أمر سهل أنا أدلكم على حيلة تأكلون  
بها ولا تخالفوا أمر الملك كل رجل منكم يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الآخر عند الملعقة يطعم  
من أطعمه حتى تكتفوا من الطعام والملاعق على حالها فصار هذا يلقم هذا بملعقته والآخر يفعل  
مع الآخر مثل ما فعل معه حتى اكتفوا جميعا قال فتعجب الملك من حيلة هذا الاجرود وقوة شيطنته  
وشدة فراسته وأمر له بصله وخلع على الوزير \* ووقف رجل أجروء بين يدي بعض الملوك يشكو  
خصمه فقال له الملك اني متعجب من شكوكك يعني ألك أجروء ولا يغلبك أحد فقال العفو يا ملك ان  
كان في وجهي بعض شعرات فان خصمي أحلس أملس لا شعر بوجهه قال فضحك الملك وأنصفه من  
خصمه وأمر له بصله (وأما سبب سعادته في ابتداء أمره وكيف مال عليه الدهر) فعلى أقوال أحدها  
أنه لما نشأ وصار له من العمر عشرين كان في قوة وشهامة ومعرفة في رعي الغنم والتطف في الغيط والمشي  
في الحر حافيا عريان وكان يشيل الجله الخضرا على رأسه من الغيط الى داره في أسرع زمن حتى ان  
الطوبة المتحالة منها كانت تسيل على وجهه وربما عطش فشرب منها وربما عظم ما يسيل منها ببقية  
جسده كما هو عادة أولاد الارياف وكان يمكث الشهر والشهرين لا يغسل له وجهها الا ان صادفه  
رشاش بول عجل أو بقرة وهو سارح الى الغيط أو مرقح فيمكث يديه فيكون قائما مقام الماء اغسل  
وجهه وكان مع هذه النظافة القشرية لا يغفل عن ضرب الاولاد ولعب الكورة حول الحارات  
والنط على المسابيل والاجران ولعب الدارة والطبل والزمار والعياط والغارة وضرب الكلاب  
بالسهام والهباب حتى انه من دون رفاقته صار يومه بيومين وشهره بشهرين كما قال فيه شاعر القرينين

شعر  
أبو شادوف من يومو مجمص \* شبيه الجرو ويتنط بقوه  
ويسرح غيط أبو يعره ويجمع \* من الجله الطرية في القسرة  
وهو عريان وشايل فوق راسه \* ووجهه وصار كيف وجه البعوه  
وما قد سال من الجله الطرية \* يسيل عليه وما عند ومرو  
ويقعد شهر ما يغسل لوشو \* ولا شهرين وجسه وفيه قوه

ويسرح الغصفي في الجرن يكس \* ويطرده مثل كلبنا أم جروه  
 ويازينو أبوشادوف لما \* بجي الجا رس يقطع وسط ربه  
 وينزل ينسرد فيها مراه \* ويرنظط كما غفريت خلوه  
 أبوشادوف من صغرو مدلل \* تربى عندها كلب رن جروه  
 أبوشادوف عطاها الله نعمه \* ليس لبداه وعندها يوم فروه  
 وأبوه اليوم شيخ الكثر قاعد \* حدا الصراف ورأس وخب حدوه  
 يقول سيدي يقول يامعرض \* تحدا المال أه اتخذ بك دعوه  
 وهو من مثل أبوشادوف يقبض \* وأبوه وعمته وبنت أم فسوه  
 ونختم قوانا بمدح محمد \* رسول الله كم راح كل بلوه  
 عاينه ياربنا صلي وسلم \* وأصحابه الكرام أهل الآخرة

وكان الله اس يحسدون والده عليه وعلى قوته وخطارته، وشدة فقهه في فقرة الطلحة وصحيت الزمارة  
 وكان أبوه قد ملا في حال حياته حمارا أعرج وعنترين وحمة في ثورا ساقية ونصف بقرة وعشر  
 فرخات وديكهم وأربع كيات فخا. من شجرة لاء شجر أربعاه قرص جلا ومطامورة تخزن فيها  
 الزبل أيام الشتاء، وكان عنده قلة مكسورة وزبر أديم وحرابة تكس من الجرن وكلب يحرس الدار فلما  
 تمت له هذه الحانة والسعادة توفي الذر رحمة الله تعالى كما في النفا. أن السبعة يوم يسعد عيوات وما  
 أحسن ما قال الشاعر إذا تم شيء بانقصه ، ترارة ز لا اذا قيل تم  
 فكأنه ابنه أبوشادوف في رداء من محراب الكان ودفنه من ترارة ثم عرف بنو بقا من جادوف شط بكفر  
 ثم طاطى وقيل بتل فندروك وقد يجمع بين القرآن في تل مات في كذا ثم طاطى ودهن في تل  
 فندروك وقبره الآن يعرف بقبرا أبو جادوف يزوره الملا. ووزو يابعدون بجانيه الكثرة من عاتبول  
 عليه البهائم في بعض الاوقات وقد رثا بعض شعراء لاريان فقال:

الا كونوا اسعفوني يا جماعة \* رابكويادش من كل ساعة  
 أبو جادوف ولي اليوم غنا \* وخسلا العز والبقره بقاءه  
 وخلى شت عمه وأم فلحس \* غلبه اليوم تبكي وسط قاعه  
 وأبوشادوف يعيط وسط راسه \* أريامات وعندها في شاة  
 وراح من كان شيخ الكثر يحكم \* على الجدة عان ودوليك الرباعه  
 ولما كان يركب يوم غاره \* على كلبه وينذع دلاعه  
 ويلبس لبدن من فوق راسه \* ودقنوبارده فيها سقاعه  
 وحوو جرو ابن شري فلحس \* وأهل الكفر ما منهم نجاعه

تقول ريس على جوق المغاني \* أراخلبوص جايشفق شفاعه  
وحسوراح ربي ارحم عظامو \* وبشبتش طوبتوفي كل ساعه  
وأبوشادوف يا الله ابقي شبابو \* ويصح شيخنا صاحب فقاغه  
ويبقى مثل ابوه راكب وحولو \* بجاعه في جاعه في جاعه  
ويهمنظر ويسرح في السهاري \* ويتجمع مص ويتعد في السراعه  
ونختم قولنا والدائم الله \* وذا الكاس حق ما فيه الدقاغه  
وأنا شاطرو شاعر طول عمرى \* والضم لضم يتلمع لماعه  
جعلتو فيه يحزن من يشوفو \* وودعتر بقوى اليوم وداعه  
وضال على الزين أصلي طول عمرى \* نجي الله وأطلب لى الشفاعه  
وأبوشادوف انا لا حذغرى \* ونسرة تم تسكن دى الجماعه

قال ولما فرغ العزاء وراق الزمان وأخذ نشاط أبوشادوف المشايخ والجدعان وتصدق على والده  
بالفطر المعمول بالنخلة والشعير ولطخ قبره بالزحل والجله وعمل بابيه مدودا بمجمله صاحب  
النبت وتمشى كالنعوب وتمشى على القفر وأطاعه زيد وعمرى وجلس على ركبة ودفع  
مورط وعيط واتنطط ونغز وقال واقترب هذا السن وأشد وجعل يقول شعر

أبوشادوف سمى بإسلامه \* أتول يقول وأنا صاحب فهامه  
ولولا أن أبوي سمى في تراو \* أنا فى الكفر شيخ بلاملامه  
واحكم على المشاه واسرح واروح \* وأخوض البحر الى حد الحزامه  
واشد على الحمار وأركب وحولى \* جماعه شبهه شمعته فى ضلامه  
أبو عنطوز وأبو بزوز وعلاق \* ودم الحس قمالك وأبو عمامه  
وأنا ما عاد كفى اليوم واحد \* وأضال انى مجمعص فى شهامه  
وأطعن قرن من خالف كاذمى \* بنسوتى وأسر بوعضامه  
أبويه كان قبلى مسيح عليم \* نفلونى وروحوا بالسلامه  
ونختم قولنا بمدينه محمد \* وأصحاب الملاح أهل الكرامه

قال فعند ذلك حسدوه المشايخ والجدعان على منسيحة الكفر التى حصلت له بعد وفاته عليه على  
التركة فأغروا عليه الأحكام فأرسلوا اليه وعارضوه فى جاب منها وقيل فيها كلها ولم ينصعه الا  
مطمورة الزبل التى ادخرها وهى التى كانت سبب السعاده بعد موت أبيه على ما قيل ثم صار يدارى  
الناس ويتملق لهم بالكلام الى أن تناست القضية ودخل فصل الشتاء ففتح المظموره لى الارواح الزبل  
وكرر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه اقترض عشرين نصف فضة فأخذهم يضا وطلع مصر



فصادف عيد النصرى فباع البيض بزيادة عن ثمنه فكان هذا سبب السعادة وقد يجمع بين القولين فيقال انه باع الزبل وأخذ بتمنه يضاف كانت سعادته من مجموع ثمن الزبل والبيض فلا تعارض في ذلك وكان يعطى ويتمكرم فتصمدته الشعراء والادباء من أطراف الكوفة وحتى انه أجاز شاعرا بخمسين بيضة وكيلة شعير وأعطى آخر مائة قرص جله وجاءه آخر بغرارة فلا هاز بلا من أولها الى آخرها ودفعها له \* وكان قد أقبل عليه الرزق بزيادة عن والده فكان عنده ورتين وعشرين فرخة بديكهم وقصص للفراخ من جريد ونبت أعوج ولبسدة وخلقة زرقا وقضة ملانة نخال وعشرة حزم عروق جزر ناشف وغير ذلك ولم يرل على هذه الحالة يسارك له المولى في رزقه فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) أن بعض الصالحين كان فقيرا جدا فيبغها هوانا ثم اذهتف به هاتف يقول له يا فلان امض الى محل كذا اخذ منه أقم دينار فقال أفيها بركة قال لا فقال اذهب عني فأنا مرة ثانية وقال له اذهب الى المحل الفلاني اخذ منه خمسة دنانير فقال أفيها بركة قال لا فقال اذهب عني ولم يرل يأتيه مرة بعد أخرى حتى قال له اذهب الى محل كذا واخذ منه دينار واحد فقال أفيها بركة قال نعم فقال اذا آخذه فذهب وأخذ الدينار وبورل له فيه وصار في نعمة وسعادة رائدة فالشخص اذا قنع بشع وبورل في قلبه قال المولى الصالح العارف بالله تعالى سيدي يحيى البهلول رضى الله تعالى عنه ونفعه عنه والمسلمين آمين استتقنع بقليلك \* يا بياك الله بكثيره وقال كم عارض بعد رشاش \* ينهل من المزن أنا ما لى فياش \* ايش على تمنى أقلق من رزقي لاش \* والخالق يرزقنى

وقال رضى الله عنه

يا ابن آدم قل طمعك \* ذا السعادة وعد سيدك لا تنقل دبا بالشطاره \* أو تحصّلها بايدك لو تكن تبع زمانك \* غير رزقك ما يجي لك ان رزقك مثل ظلك \* ان مشيت عيشي قبالك من له في الغيب شيء \* لا يموت حتى يناله

وقال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مثقله ومثواه

وجدت القناعة كنزا لا يغنى \* فصرت بأذيالها ممتسك

فلا ذا يرانى على بابي \* ولا ذيرانى عليه منهمك

وصرت غنيا بلا درهم \* أمر على الناس كأنى ملك

حتى مال عليه الزمان وجفته الاهل والخلان ونقد جميع ما كان معه من المال وصار فى أكبر الهم وأشدّ الاحوال ولم يجده خلا ولا مساعد ولم يبق الا الذى خلف له الوالد وأخذ مشيخة الكفر من كان خدامه ولم ير له مساعدا ولا صديق ولا صاحب ولا رفيق كما هو عادة الدهر في رفع الاسافل وخفض السادة الاماثر فهو كالميزان في فعله أو المخل في حاله ونقله كما قال الشاعر هذه

الآيات رأيت الدهر يرفع كل وغد \* ويخفض كل ذي شيم شريفه  
كمثل البصر يغرق كل حي \* ولا ينقذ يعلى كل جيفه  
أو الميزان يخفض كل واف \* ويرفع كل ذي زنة خفيفه  
وقال آخر الدهر كالمخل في فعله \* فأعجب لما يصنعه المتخيل  
يحط لب اللب من تحته \* وترفع القشرة والفسول  
خوادث الدهر تأتي على غرر ويذهب الشخص على خطر وقد قلت في مطلع قصيدتي من هذا  
المعنى هذه الآيات

حوادث الدهر قد تأتي على خطر \* فأحذر عواقبها تنجم من الضرر  
واعد دلها من دروع الصبر سابعة \* تقيسك شدتها أذ ترم بالشعر  
كانت ليالي بها اللذات مثمرة \* قطفت منها ثمار العز في الصغر  
إلى آخر الآيات فليس لحوادث الدهر إلا الصبر الجليل والتسليم إلى الرب الجليل ومن دهمه حادث  
الزمان وأنصرفت عنه الأهل والخلان (ما حكى) أن بعض الحسدة وشي بالوزير الكاتب ابن  
مقلة الذي أنشرد في زمانه بعلوا الخط وحسنه وادعى أنه دلس على الملك في بعض الأمور فأمر الملك  
بقطع يده فلما فعل به هذا الأمر لزم بيته وأنصرفت عنه الأصداقاء والمحبون ولم يأت أحد إلى نصف  
النهار فبين للملك أن الكلام عليه باطل فأمر بقتل الذي وشى به وأعاد ابن مقلة إلى ما كان عليه  
وندم الملك على ما فعله معه من قطع يده فلما رأى أخوانه أن نعمته عادت إليه عادوا له يهنوه وأقبلوا  
إليه يعتذرون له فعند ذلك أنشد يقول شعر

تخالق الناس والزمان \* فحيث كان الزمان كانوا  
عاداني الدهر نصف يوم \* فأنكشف الناس لي وبانوا  
يأبىها المعرضون عني \* عودوا فقد عاد لي الزمان

فيل مكث يكتب بيده اليسرى بقية عمره ولم يتغير خطه حتى مات ومن النوادر الدالة على فصاحة  
ابن مقلة ما اتفق أن رجلا كتب رقعة وأتاهها إليه بحضرة الملك ليقراها عليه وكل لفظ منها فيه  
حرف الراء وكان ابن مقلة لا يقدر أن ينطق بهذا الحرف (وصورتها) أمر أمير الأمراء أن يحقر بثرا  
على فارعة الطريق أيشرب منه السارد والوارد قال فلما أن تأتاهها غير الاناظ وأنى بالمعنى وقال  
حكم حاكم الحكام أن يجعل جب على شاطئ الوادي ليستقي منه الغادي والبادي وكان هذا من قوة  
بلاغته رحمه الله تعالى وقيل أربعة يضرب بهم المثل حسان بن ثابت في الفصاحة ولقمان في  
الحكمة وابن أدهم في الزهد وابن مقلة في حسن الكتابة والخط قال الشاعر يصف هذه  
الأربعة بهذه الآيات

فصاحة حسان وخط ابن مقلة \* وحكمة اقمه ان وزهد ابن ادهم

اذا اجتمع افي المرء والمرءه حساس \* وفردى عليه لا يباع بدهم

وأما هذه الأربعة فلهذا درمن قال فيها

مما حجة أطروش وتغل ابرقمنة \* وغذله قرنان وعكس ابن ايهم

إذا اجتمعوا في المرأة والمرءوس \* ليكون فصيح القوم عند التكلم

ومعاده حدث الدهر وعلامه الهيم والفتى فاصبح احد العزقة برا وبعد الغنا فقيرا ما اتفق  
أن رجلا ركبت الديون فترك عياله وخرج هائعا على وجهه الى أن أقبل على مدينة عالية الاسوار  
عظيمة البنيان فدخلها وهو في حالة الذل والانكسار وقد اشتد به الحمرع وآلمه السفر فرى بعض  
شوارعها فرأى جماعا من الاكابر متوجهين فذهب معهم ودخلوا محلا فدخل معهم الى أن انتهوا  
الى محل يشبه محل الملوك فدخلوا ذلك المكان وهو تاهبهم الى أن استموا الى رجل جالس في هيئة  
عظيمة وحوله الغلمان والخدم كائنا من أبناء الوزير فلما رآهم قام اليهم وأكرمهم فأخذ الرجل  
المذكور الوهم واندعشهم بما رأى من البنيان والخدم والحشم فتأخر الى ورائه وهو في حيرة وكرية  
ونائف على نفسه حتى جلس في محل بعيد منفردا عن الناس بحيث لا يراه أحد فينمها هو جالس إذ  
أقبل عليه رجل ومعه أربعة كلاب من كلاب السيد وعليهم أنواط لوز والدياح وفي أعناقها  
أطواق الذهب سلاسل من الفضة فربط كل كلب من الكلاب معن على انقراده ثم مضى وتركها  
الذهب ملانين من الطعام المفتت ووضع لكل واحد من الكلاب معن على انقراده ثم مضى وتركها  
قال فصار الرجل ينظر الى الطعام من سدة الجوع ويرى أن يتقدم الى كلابه يأكل معه فمنعه  
الخوف فنظر الى كلابه في حيرة فقامت من الكلاب والكل وأشار اليه فدنا منه فأشار اليه ثانيا أن كل  
من هذا الصحن وتأخر الكلب يأكل الرجل حتى اكتفى وأراد أن يذهب فأشار اليه الكلب أن أخذ  
الصحن بيقية ما فيه من الطعام وألقاه له وستره بكفه وقب ساعده فلم يأت أحد يسأل عن الصحن فغضى  
به الى حال سبيله ثم سافر الى مدينة أخرى فباع الصحن وأخذ ثمنه بصائع وتوجه الى بلدة فباع مامعه  
وقضى ما عليه من الدين وكثر عابه الرزق وصار في نعمته كثيرة زائدة وبركة عجيبة مدته من الزمان  
فقال لنفسه لا بد أن تسافر الى مدينة صاحب الصحن وتأخذه هدية سنية تكافؤهم بها وتدفع له ثمنه  
وان كان أنعم به عليك كلاب من كلابه وتأخذ المدينة المتيق عتاق الرجل وأخذ معه ثمن الصحن وسافر  
أباما وليا الى حتى أقبل على تلك المدينة وطلع اليها يريد الاجتماع به فأقبل على محله فلم ير الاطلا باليا  
وغرابا باعيا وديارا قد أقنرت وأحوالها قد تغيرت وحالها للتلوي قد أربف ومحلها تركه الدهر  
فأعاصه نصف كما قال بعضهم هذه الاسات

سری طیف سعدی طار قایستغزنی \* صحرا و صحی بالدار و قود

لما اتيت بالخيل الذي سري \* أي الدار قفرا والمار بعيد

فلما شاهد تلك الاطلال البالية ورأى ما صنع الدهر بها عاين ما عترة الخيرة عن يمين واليسار  
فرأى رجلا مسكينا في لهة تشعز منها الجلود ورؤية بين اليه الجلود فقال له يا هذا ما صنع الدهر  
والزمان بصاحب هذا المكان وأين بدورهما - سافره ونجومه الزاهرة وما هذا الحادث الذي حدث  
على بنيانه وما الامر الذي لم يبق منه غير جدرانه فقال له هذا المسكين وهو يتألم من قلب حزين أما  
في كلام الرسول عبرة لمن اقتدى به وسمعه حق على الله أن لا يرفع شيئا في هذه الدار الا وضعه وان كان  
سؤالك عن امر وسبب قلبس مع انقلاب الدهر فيب أناسا صاحب هذا المكان ومنشيه وساكنه  
وبانيه وصاحب بدورهما السافره وأمواله النادرة وتحنه الراهي به جراحه الباعية ولكن الزمان  
قد مال فأذهب الخدم والمال وصيرني في هذه الحالة الراهنه ودهمني بحوادث كانت عنده كامنه  
رسالة هذا عن امر وسبب فأخبرني عنه وأترك العجب قال فأخبره بالقصة وهو في تألم وغصه  
وقال له قد جئتكم بهدية فيها النشور وترغب وتغن صحتك الذي أخذته من الذهب فانه كان سببا  
لغنا في بعد النقر ولزوال ما كان عندي من الهم والحصر قال فهز الرجل رأسه وبكى وأن وشكى  
وقال يا هذا أظنك رائد مجنون فان هذا امر لا يكون كلب من كلابنا تكرم عليك بصحن من الذهب  
أو أرجع فيه ولو كنت في أشدة الوصب والله لم يأتني من ذلك شيء يساوي قلامه فامض من حيث  
جئت بالسلامة قال فقبل الرجل أقلامه ويديه وانصرف راجعا يثنى بالديع عليه ثم انه عند  
فراقه ووداعه أنشد هذا البيت الذي يثني بسامعه فقال

ذهب الناس والكلاب جميعا \* فعلى الناس والكلاب السلام

وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر نائب ورته اللالي بسهام الهموم من قسي المصائب  
فأصبح بعد الجمع وحيدا وبعد الناس فريدا بسام النجوم ويساور الهموم يسكب على فراق  
الاحبة الدموع ويرجع عود الدهر وهبات الرجوع شعر

قلبت شعري والديسا مفرقة \* بين الرفاق وأيام الوري دول

هل ترجع الدار بعد البعد آنسة \* وهل تعود لنا أيامنا الاول

لكن الصبر على غدرات الايام من شيم السادة الكرام شعر

اصبر في الصبر خير لو علمت به \* لكنت بادرت شكر اصحاب النعم

واعلم بذلك ان لم قد طبر كراما \* صبيت قهرا على ما خط بالقلم

وكل هذا توطئة لمسال الناظم من الهموم وما اعتراه من منطوق حوادث دهره والمتهموم وهو

الذي كان سببا لانشاء هذا القصيدة وشكواه هذا الامر الواور المديد فقال

ص يقول أبو شادوف من عظام ما شكني \* من القتل جسمه ما يضل فحيف

(ش) هذا الكلام له بحر وقد وتقاطيع ومد فصره الطويل المديد الناقص المزيّد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه متهابل متهابل ومن قاسه بحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسبته لبحر البسيط قال هو من معنى الهلط والتخييط ومن قارنه بحر السلسلة قال هو من معنى هلهله هلهله ومن شابهه بيقية البحر قال في تنبيه أنت حماراً وثور وأما قدم المعهود فعلى وزن بروه تخلى الماضفين جازد وأما تقاطيعه المد كوره فهي هذه الكلمات المنشورة

يقول	أبوشا	دوف من	عظم ما	شكى
نبول	عليها	في الضحى	مع غرو	بها

ومجموع هذا الكلام من هذا النظام

(نبول عليها في الضحى مع غرو بها)

فإذا عرفت البحر والقدر والتقاطيع فلنشرع لك الآن في شرح الكلام على حسب التواقيع أو على نمط الفراقيع فنقول (قوله يقول) أي يريد أن ينشئ قولاً في الخارج فيه شرح حاله ودليل على ما نابه من حوادث الزمان وما أصابه من دواعي الهمة والاحزان والقول له مصادر واشتقاقات فصدره قال يقول قولاً ومقالة ورعباً يراد فيه قلة وقيلولة واشتقاقه من القيلولة أو من القليل أو من الاتوال أو من قالوا أو قلنا وأما زدت هذه المصادر السجوية وهذه الاشتقاقات الهيبالية الالنبية عليها ما سأذكره لك مما اتفق لي مع بعض من يدعي العلم وهو جاهل وما ذاك إلا أني لما توجهت للعج إلى بيت الله الحرام سنة أربعة وسبعين وألف وبالمغت بندر القصر أتتظر السنن للسفر فجلست أياماً براوية على البحر المالح أعظ الناس حينئذ أنا ذات يوم في هذا المكان أقرأ فيه وأبين للناس الكلام ومعانيه وأنا في هيئة تشين النظر وفي أهبة ذهاب وسفر وبهالة وهبال وهلقطة ومقال إذا قبل على بلا محاله رجل يشبه دائرة الهاله طويل هبيل فقط ثقيل له عمة كالهيمولي في العظم وطيلسان نسج من صوف الغنم ثم جلس يريد الضرر ونظر إلى شذر فظهر لي منه الشر والجدال ومنتظر متى قلت قال وكان الأمر كما ذكرت وما إليه بهذا المعنى أشرت فابتدأت في الكلام وقلت قال النبي عليه السلام فعند ذلك قال لي بلنظ كشيف ما معنى قال في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت جهله وهباله وعلمت أنه خال من العلوم وجاهل بالمنطوق والمفهوم فقلت له إن قال يتصرف منه أسماء وأفعال وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقالة على السكال وإن أردت جعلت لك بيقين تصرف هذه الستة ستاً وثلاثين فقال لي وهذا التصريف في أي متن من المتن فقلت له في ديوان ابن سودون فركن إلى قولي على جهل منه وعي فعرفت أنه لا يدري الاسم ولا المسمى ثم انقاد إلى بعد الدعوى والهيس انقياد الغنم للتيس وامثل الأمر في رواجه ومقبله حتى مضى إلى حال سبيله فان قيل لاي شئ خلطت على هذا السائل في هذه المصادر

والاشتقاقات ووسعت عليه في هذه الامور الهباليات كنت تقتصر على ما قالوه في كتب الصرف ولا تجرف الكلام جرف قلنا الجواب نعم كان ينبغي هذا الكلام ولكن مع من يدري العلم بالتمام وأما الجاهل البليد والفظ العنيد فليس له الا ما يناسب جهله من دش الكلام والهجره فيما يليق بذلك المقام فكان ما سبق من الجواب وحاله مناسب لسؤاله وهباله فاتضح الاشكال عن وجه هذا الهبال (مسألة هبالية) ما الحكمة في أن الناظم ابتدأ كلامه بصيغة المضارع ولم يأت بصيغة الماضي كما قال صاحب ألفية النحور رحمه الله \* قال محمد هو ابن مالك \* الخ الجواب الفشروي أن هذا الفعل الماضي الذي هو قال يتولد منه المضارع وهو يقول ويقول يأتي منه قولاً كما سبق في تأصيل الافعال والاسماء فاكتفى بالشرع عن الاصل أو أنه أراد تعدد الامور التي حصلت له من تغير الزمان وانقلابه ولم يكن أخبر عنها سابقاً بل فقط الماضي فأراد الاخبار عنها بلفظ المضارع الذي هو يقول وان كان في معنى الماضي صورة وفي معنى المضارع حقيقة قال الشاعر

فقال هو الماضي يقول مضارع \* وان كان ذا الماضي له في الحقيقة

وقال أبو الطيب المتنبي عذ الله عنه شعر

إذا كان ما ينوبه فعلاً مضارعاً \* مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم

أي اذا نوى شيئاً مستقبلاً مضى فعله قبل أن يدخل عليه ما يجزمه أي ينعه عنه ويسكنه عن الحركة عن فعله انتهى وأيضاً لو أتى بالماضي لاختل الوزن وان كان المعنى باقياً على حاله فاتجه الجواب وبأن الصواب وقوله (أبوشادوف) هذه كنيته وغلبت عليه فصارت علماً كما قالوا في معديكرب وبعليك وبرق نحره ونحو ذلك وأما اسمه الحقيقي عجيل تصغير عجل على ما قيل وسببه أن أمه لما ولدت له ألقت له في مدود البقرة فجاء العجل والحسد فسمى بذلك أياما حتى اشتهر بهذا الكنية \* وسبب اشتهارها بها أقوال أحدها أنه لما مال عليه الدهر كما تقدم أجز نفسه اسقى الزرع بالآلة التي يعملها أهل الريف تسمى أبوشادوف وصورة فعلها أنهم يجعلوا ناطورين من طين على جانب البحر ويحفروا بينهم منقرة مثل الخوض الصغير ويضعوا فوق الناطورين خشبة صغيرة ويلتصقوا فيها خشبة أيضاً بالعرض حكم قصبه الميزان ويضعوا في طرفها الذي من جهة البر شيئاً ثقيلاً والذي من جهة البحر الدلو أو القطورة التي ينضحوا بها الماء ثم ان الرجل يقف الى جهة البحر ويتكى على طرف تلك القصبه فيقع الدلو أو القطورة في البحر ويغرف الماء ثم يتركه فيثقل طرفها الثاني ويصعد الدلو أو القطورة ويقرع في المنقرة مع مساعدة الرجل له ويجري الماء الى الزرع وهكذا حكم ما شاهدناه مراراً عديدة ويسموا مجموع الآلة والناطورين أبوشادوف وهو مشتق من الشدف وهو الغرف قال في التاموس الازرق والتاموس الابلق شدف يشدف شدفاء عنى غرق يغرف غرقاً قال الشاعر

إذا ما رأيت الماء فاشدف براحة \* فذلك لا ظماناً هنا وأطيب

فالنظام لما لزم هذه الآلة وصار لا يشاركها غالب الاوقات سمي باسمها من باب تسمية الحال باسم  
المحل وقيل ان أمه ولدته عند أبوشادوف فسمي باسمه لكن يردّه ما تقدم من أن اسمه الاصلى عجيل  
وقد يجمع بين الاقوال فيقال ان أمه لما ولدته عند أبوشادوف أخذته ووضعته في المدود وحسبه  
العجل على ما تقدم فسمي عجيل ثم اشتهر بما ذكر فلا تعارض بين الاقوال وقيل سمي بذلك لكثرة غفره  
للساميه هذه الآلة فصار كل من سأل عنه يقال له عند الشدف أى الغرف ثم زادوا هذه الكلمة الالف  
والواو وقالوا شادوف واكثره تكرارها جعلوها حكم الولد والنواطير مثل الاب له وقالوا أبوشادوف  
ووضعوها على ذات النظام لكثرة محاورته لتلك الآلة وعرفوه بها فصار تسميها بخاطبها كما سبق  
بيانه (مسئلة هبالية) ما الحكمة في أن الدلو أو القطورة لا يفارق الخشبة التي هي في حكم قصبة  
الميزان وهل هي حكم الاب له كما سبق من أن النواطير في حكم مقام الاب للشادوف وان الدلو  
والقطورة انما لزم هذه الخشبة بالضرورة لها ومتى انك عنها بطل عملها فهو مجاور لها في وقت  
الحاجة لا غير (الجواب) أن الخشبة لا تستغنى عن الدلو أو القطورة وهما لا يستغنيان عنها فكان  
كلاهما في حكم الولد للخشبة وكانت الخشبة في حكم الاب لما ذكر لان كلا من الدلو أو القطورة مرتبط  
بالخشبة فاتجه المقال عن وجه هذا الهبال (فائدة) الاب مشتق من آب اذا رجع قال ابن زريق  
رحمه الله في قصيدة له ما آب من سفر الا وأزججه \* رأى الى سفر بالعزم عنعه  
أى ما رجع من سفر الا وأزججه رأيه الى سفر ثمان وكذلك الاب له في كل ساعة يرجع الى ولده  
ويستقده ويظن اليه وقيل مشتق من الابوة كما أن الاخ مشتق من الاخوة قال الشاعر  
أبو المر من آب اشتقا فالاسمه \* وأخو المر أيضا قد أتى من أخوة  
ومصدره آب ياوب أو باق هو آب وقال ابن سودون ان أبوهذا فعل ماض ناقص وأصله أبوس ويدل  
على ذلك قول الشاعر قالوا حبيبك وارى بغره صلفا \* ماذا تحاول ان أبداء قلت أبو  
أى أبوس وانما حذفت السين لوجهين الاول لقصد حصول اللبس على السامع اذ هو الا لائق بهذا  
عند الادباء والاقرب الى السلامة من الواشين والرقباء والثاني حذفت السين لانها في الجمل بستين  
والستين في البوس اسراف عند البعض هذا كلامه المصرح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا  
البعض الذى نقله ابن سودون مردود لان المحب اذا ظن بمحبوبه فلا يستغنى فؤاده بستين قبله ولا  
بمائة خصوصا اذا كان ذلك المحبوب لطيف الذات حسن الصفات مطيعا للعاشق مصادقا  
مصادق وانطبع بقده المأنوس وانضم لعاشقه انضمام العروس وتلا المحب بالحبيب وخلا  
المجلس من الواشى والرقيب هنالك لا ينحصر البوس بعد ولا يكون له غاية ولا حد قال الشاعر  
سألت بدر الستم في قبله \* أجاب أن يوفى ومنشى السحاب  
لما اختلينا واجتمعنا به \* غلظت في العتد وضاع الحساب

وقلت في المعنى شعر رأيت له شرطاً على الخلد قد حوى \* بجالا وقد زان الملاحاة بالقبح  
 فقلت مرادى اللثم قال بخلاوة \* فقبلته ألقا على ذلك الشرط  
 اللهم الآن يكون المحل غير قابل للحب والحبيب بان يكون ثم خوف من واش أو رقيب فيكون  
 الضم في تلك الحالة والتقبيل بحسب أمن العاشق في الكثرة والتقليل ومنهم من لا يعتربه في ذلك  
 وهم ولا الباس ويقبل محبوبه ولو بحضرة الناس ولو نفر منه وفر ربحاً مال فخوه ومتر قال الشاعر  
 لو تراني وحيبي عندما \* فترمشل الظبي من بين يدي  
 وغدا يغدو وأغدوا خلاته \* وترانا قد طوي بنا الأرض طي  
 قال ما ترجع عني قلت لا \* قال ما تطلب مني قلت شئ  
 فنأى عني وولى بخيلاً \* وانثنى بالتيه عني لا إلى  
 كدت بين الناس أن التمه \* آه لو أفعل ما كان على  
 ومن اللطائف أن أبانوا سمر يوماني شوارع بغداد فرأى غلاماً جليلاً فقبله عينا فافتراغ الغلام وياه  
 على يد القاضي يحيى بن أكنم وأدعى عليه بما وقع قال فأطرق القاضي ساعة وأنشد يقول  
 إذا كنت للتخمس والبوس مانعاً \* فلا تدخل الأسواق الامتقبا  
 ولا ترخي الاهداب من فوق طرة \* ولا تطهرن من فوق صدغك عقربا  
 فتقتل مسكيناً وتمججراً عاشقاً \* وتترك قاضي المسلمين معذباً  
 قال فأطرق الغلام ساعة وأنشد يقول

وكنا اذا نرجولك للعدل بيننا \* فأعقبنا بعد الرجاء قنوط  
 متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها \* اذا كان قاضي المسلمين يلوطن  
 وقوله (من عظم ما شكى) أى من عظم أمر بل من أمور يشكونها وصرح بشكواهم راجياً بأن الله  
 تعالى يشرح عنه ويعيدله ما سلف من أيام النعيم التي كان فيها فان الامر اذا اشتد هان واذا ضاق  
 اتسع قال الشاعر ولرب ليل في الهموم كدتل \* عاجلته حتى ظفرت بفجره  
 واشدت النائبات على الفتى \* وتزول حتى لا تجول بشكره  
 والشكوى على أقسام شكوى لله وهي محمودة وشكوى للمخلوق وهي مذمومة اللهم الآن يكون  
 في حال شكواهم معتمداً على الله تعالى متكللاً عليه مستعيناً به في دفع ما نابه من الشدة فلا بأس بذلك  
 واذا صبر واحتسب كان أولى وفرح الله عنه قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى ان مع العسر  
 يسراً ومن كلام الأستاذ يحيى البهلول نفعنا الله تعالى به

اذا ضاقت بك الاحوا \* لفكر في ألم نشرح فعرين يسرين \* اذا ألمته تفرح  
 ثم ان الناظم أراد تعدد الامور التي ترادفت عليه مبتدئاً باعظمها وأهمها فقال (من القل) بكسر



القاف وسكون اللام أى ان أهم شكوى واعظمها أولامن القل وهى قلة الماء كل والمشرى حذف  
ياء الكلمة لضرورة النظم وأيضاً عدم الميسرة فى الملابس وشدة التعب والنصب فى كد المعيشة وفى  
الحديث كذا الفتر أن يكون كفراً أى قارب أن يقع فى الكفر لانه يحمل على عدم الرضا بالقضاء  
وسخط الرزق وذلك يجبر الى الكفر وفى الفقر قال ابن دقيق العيد رحمه الله

لعمري لقد قاسيت فى الفقر شدة \* وقعت به فى حيرة وشتات

فان بحت بالشكوى هتكت سرى \* وان لم أبح بالفقر خنت عماق

(وقيل) وجد مكتوب على تاج كسرى انوشروان أربع كلمات وهى العدل ان دام عمر والظلم ان  
دام دمر والاعى ميت وان لم يقبر والفقر هو الموت الآخر وهذه الكلمة يعاير بها أهل الريف  
الرجل الفقير فيقولون فلان فى قل ور بما زادوا عليها اخرى فقالوا هو فى قل وعتره أى فى حالة كد  
وتعب وارتكاب أمور شنيعة وأحوال مكربة وهى من ألفاظ أهل الريف قال بعض شعرائهم

أبوجاموس صبح حالو \* يبكى الناس وهو شهره بجري ما يلقاثنى \* وفى قله وفى عتره

(والقل) على وزن الغل أو التل مشتق من القلقة أو من القلة بضم القاف أو القواق وعتره بفتح  
العين المهملة وجزم الهاء فى آخرها على وزن زبرمة فـ ذ زبرمة وزنها على عتره لا تختلف أبداً ومعناها  
ارتكاب المناسد وقلة الدين ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عترأى من تكب هذه  
الامور وأما البناء المثلثة فهى واحدة العثرات وهى اللغة القصصى بمعنى أن المتلبس بهذه الحالة عثراته  
كثيرة فالمعنى واحد وقد ورد لفظ القل فى كلام العرب (وهو ما حكى) أن رجلاً حضرياً أضافه  
رجل بدوى فأخرج له صحناً من الطعام وشياً يسيراً من الخبز فصار البدوى كلما أخذ لقمة يقول له  
الحضرى قل بسم الله الرحمن الرحيم يا بدوى ولم يزل يكرر عليه التسمية فاستحي البدوى وقام ولم  
يشبع من الطعام ومضى ثم بعد أيام خرج البدوى من منزله فرأى صاحبه الحضرى فأخذه  
وأجلسه فى داره وأخرج له قصعة كبيرة ملائمة من الثريد واللحم وقال له كل يا حضرى وسف ما فى  
القلة بركة أى ما فى قلة الطعام مع الشح بركة ودعك تسمى الله أو تترك التسمية وان كان محل ذلك  
البركة فالمدار على سماحة النفس وان كان صاحبها فقيراً فالكرم فيه راحة القلوب وسر العيوب  
قال الشاعر انا كثرت عيوبك فى البرايا \* وسرتك أن يكون لها غطاء

تستر بالسخاء فكل عيب \* يغطيه كما قيل السخاء

وفى الاثر كل عيب يغطيه الكرم (مسئلة هبالية) ما الحكمة فى اشتقاق القل من القولق أو من  
القلة أو من القلقة وما المناسبة لذلك وما معنى هذه الاناظر (الجواب القسروى) ان القولق اسم  
لشئ من الجلد يصنع لحفظ الدراهم ويربط فى الحزام على الفخذ الايمن يسهل به بعض سقااة القهوة  
وغيرهم فاشتقاقه منه لضيقه وعدم اتساعه كما ان القل هو ضيق المعيشة وعدم اليسرة فناسب

المعنى في ذلك وأما اشتقاقه من القلة بضم القاف فلا حذور ما لحصر الماء فيها فكذلك حكم  
القل وعدم البركة حكم وجود الماء وعدمه أو أن المناسبة في ذلك اضيقها في حد ذاتها وان الماء  
لا ينزل منها الا من خروم ضيقة وانها اذا وضعت في الماء بقيت وصارت حكم الذي يشكو الى الماء  
قال الشاعر ما يبق الكوز الا من تأله \* يشكو الى الماء ما قاسى من النار  
فكان في ذلك مشقة وشدة تعب فناسب اشتقاق القل من هذا المعنى والقول الثالث أنه من القلة  
فهو كذلك من قلالة الامور أى سرعة حركاتها وشدتها وارتكاب المنهكات ونحو ذلك قال الشاعر  
قلقل ركابك في القلا \* ودع الغواني في القصور القاطنين بارضهم \* عندي كسكان القبور  
أى حرك ركابك في القلا وهو القضاء المتسع والمعنى سرشراً وغرباً واكتسب ما يغنيك عن سؤال  
الناس ولا تكن عيلة عليهم ولا تذلل نفسك لهم ودع الغواني جمع غانية وهى ذات الجمال أى اتركها  
ولا تشتغل بها عن طلب رزقك فربما اشتغالك بها يتولم منه البطالة والكسل فلا تجد ما تنفعه عليها  
فتميل نفسها الى غيرك ويترب على هذا مقاسد كثيرة فاذا سعت وتركتها واتيت لها بما يسد  
جوعتها ويستر عورتها مما تحتاج اليه دامت معك على أتم مراد وأحسن حال وان كان لا يفيدك من  
السعي والسفر الا اليسير فهو أولى من عدمه بالسكينة قال الشاعر

على المرأة أن يسعى لما فيه نفعه \* وليس عليه أن يساعده الدهر

(وفي بعض الكتب المنزلة) يقول الله تعالى يا عبادى خلقتكم من حركة تحرك أرضك وفي المنزل  
الحركة فيها بركة وقال الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه شعر

تغرب عن الاوطان في طلب العلا \* وسافر في الاسفار خمس فوائده  
تفريحهم واكتساب معيشة \* وعلم وآداب وصحبة ماجده  
فان قيل في الاسفار ذل وغربة \* وتشتيت شمل واجتماع شدائد  
فوت الفتى خير له من حياته \* بداره وان بين واش وحاسد

فاتضح الجواب بانفاق عن وجه هذا الاشتقاق وقوله (جسمه) الضمير راجع للناظم أى جسمه وهو  
ذاته مشتق من الجسم أو من المجسمة وهم طائفة يقولون بالحلل والتجسيم قبحهم الله تعالى أو من  
جسم العاشق اذا أنحل به بعد الحبيب ولم يجد له دواء ولا طبيباً وقوله (ما يضا) كلمة رقيقة ومعناها  
ما يزال كما تدم في الحزب الاول أى لم يزل جسمه من القل والتعب وعدم اليسرة (نحيف) على وزن  
رغيف وأصله نحيف بالالف المقصورة وحذفت لضرورة النظم والمعنى أن جسمه ضعف ورق من  
كثرة تواردهم عليه وتحمل الأذى والكدر في تعب المعيشة ونحو ذلك فان الهم يضعف الجسد  
وعرضه بخلاف الراحة وكثرة النعم ومن هذا يظهر أن أصحاب المال والرفاهة في الغالب ان  
أجسامهم في نضارة وملاحة وطلاوة من حسن المأكول والمشرب ونظافة الملابس ورقتها فلا

يرون بذلك اللهم تأثيرا وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم من نظف ثوبه قل همه وفي الحديث  
 الثوب يسبح الله فاذا اتسخ انقطع تسبيحه فالجسد مثل الزرع مادام صاحبه يتعهد به بالسقي  
 والاصلاح وتنظيف الغلت عنه دام في نضارة زائدة وملاحاة زاهية ومتى تركها اعترت بالآفات  
 وتغيرت عليه الاحوال وأما رقة الجسد ورشاقتها من غير مرض فهو معدوح في النساء والرجال  
 ويقال لصاحبه اهيف قال الشاعر

وأهيفان لعبا \* بالتردأني وذكر قالت أناقرية \* قلت اسكتي انتي قر  
 (وأبلغ) من هذا قول بعضهم

هيناء لو خطر في جفن ذي رمد \* لما أحس له من وطئها ألما

خفيفة الروح لو رامت لخفتها \* رقصا على المعامبلت لها قدما

(مسألة هبالية) لاى شئ قال الناظم نحيف ولم يقل سقيم لكونه أنسب في المعنى وأفصح في العبارة  
 وقد ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم أى من عبادتكم  
 الاصنام (قلنا الجواب الفشروي) ان الناظم عدل عن هذه اللفظة لتضمنها معنى اللئنة التي على  
 وزنها وهي قديم والتقويم بلغة الرافة هو صاحب الابنة وبلغة أخرى هو الخالي من الزواج فلو فرض  
 انه أتى بها في النظم لربما نسبوه انه كان به ابنة فيحصل من ذلك الضرر أو يقال انه راعى في ذلك قوافي  
 الشعر فلا اشكال فانضح المقال عن وجه هذا الهبال ثم ان الناظم أراد الاخبار عن بليّة ابتلى بها  
 أيضا نشأت من القل والعثرة وعدم ما في اليد كما تقدم فقال

ص أنا القمل والصبيان في طوق جبتي \* شبه النخاله يجرفوه جريف

ش قوله (أنا) يعنى أبوشادوف أخبركم أيضا معاشرا لاصحاب وأشكوا ليكم وهو أن القمل المعروف  
 المتداول بين الناس بخلاف الوارد في القرآن العظيم فإنه نوع من السوس أو القراد كما ذكره بعض  
 المفسرين (فائدة) ذكر الدميري في حياة الحيوان عن بعضهم ان القراد يعيش سبعمئة سنة وهذا  
 من العجب انتهى والقمل يتولد من العرق ومن أوساخ الجسد واشتقاقه من التقمّل أو من تكميل  
 الغزل اذا صبغ وبوش ووضع في شدة حرارة الشمس فييبس ويصير فيه نقط بيض تشبه القمل  
 فلهذا يقال غزل مقمل ومصدره قل يقمل قلا وهو اسم جنس الاتى منه قله وأما الذ كرفلعلد يسمى  
 قامل قال الشاعر وما قامل في الثوب الا رأيت \* يدب ديب العقربان اذا ماشى

(والعقربان) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر

أرب يبول الثعلبان بوجهه \* لقد نذل من بات عليه الثعلاب

وخوطب بلفظ المثني كما ورد في القرآن العظيم في قوله تعالى خطا بالمالك خازن النار لقيافي جهنم  
 وقول الحجاج يا غلام اضر باعنقه وأما قوله في البيت الاول يدب ديب العقربان أى لانهم شبهوا

القملة بالعقرب والبرغوث بالفييل واهذا أنها تلذع والبرغوث يعض (فان قيل) اذا كانت القملة تشبه العقرب والبرغوث يشبه الفييل فلاى شئ لم تكن كبيرة مثلهما ولذعتها كلذعة العقرب وكذلك البرغوث لم يكن قدرا الفييل وفعله كفعله (الجواب عن ذلك) ان القمل لما كان منشؤه من جسد الانسان وانه لا يفارق له منافع اقتضتها الحكمة الالهية وهى مص الدم الفاسد وان كان يحصل منه الاذى كان المناسب لحكمة الله تعالى أن يكون صغيرا ولذعته قليلة الالم اذ لو كانت القملة قدرا العقرب للزم أن يكون الاذى قدرا الجمل ويكون دائما فى خوف من رؤيتها وتعديب من لذعتها والله تعالى كرم بنى آدم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن مخارص الثياب والمحلات الضيقة كان صغيرا مثل القمل اذ لو كان قدرا الفييل للزم أن يكون الاذى مثل الجبل والبرغوث واحدا البراغيث والانى منه برغوثه وهو مشتق من البر والغوث قال الجلال السيوطى رحمه الله تعالى

لا تكرر البرغوث ان اسمه \* بر وغوث لانه تدرى

فبره مص دم فاسد \* والغوث يقاظك للفجر

واستغنى الناظم عن ذكره بذكر القمل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة فى ان البرغوث ينط والقملة لا تنط على ذلك (الجواب) ان القملة لما نشأت من العرق وروائح الجسد كانت ضعيفة بهذا المقدار ولا يكونها أنى والانى عاجزة عن الذكروا ما البرغوث لما كان منشؤه من التراب كانت طينته قوية ولهذا يشبه بالفييل وهو أعظم الحيوانات ذاتا فكانت القوة ناشئة فيه فصارت ينط فاتضح الحال عن هذا الاشكال وقال بعضهم ان أذى البرغوث أقوى من أذى القمل قال الشاعر

أشكو اليك براغيثا بليت بها \* قد جرعوا القلب كاسات من الغصص

أصيده هذا يحيى هذا يؤلمنى \* فتتفضى ايلتى فى الصيد والنقص

وما أحسن ما قال بعضهم

بعوض وبرغوث وبق لزمنى \* حسب دى جرافطاب لها النجر

فيرقص برغوث لزمر بعوضة \* وبقهم يسكت ليدسمعه الزمر

وأفادنى بعض اخواتنا الحشاشين أدام الله بأكل الحشيش انهم وأخذ بدخول الارطال عند النوم حسهم ان الشخص اذا أسقط ما يسر من الحشيش قبل النوم ودخلت عليه الارطال ونام فلا يحس بأذى البراغيث ولا غيرها خصوصا اذا استعمل الخاوى بعدأكله فانه يفعل افعالا غريبة ويظهر مظاهر غريبة ولا يضره الا كل الحامض كما قال بعضهم مضمنا كلام سيدى عمر بن الفارض رضى

الله عنه امنسطل بالزیه من فقد قهوة \* شمول على نيرانها يجمع الشمل

نصحتك ان أصبحت فى سطة فلا \* تذوق حامضا واختر لنفسك ما يحلو

(وسمعت) من أمي عفا الله عنها الغزافي البرغوث ولم أفهمه إلا بعد زمان طويل لما فهمت العلم  
ومارست الفصحاء وهو هذا \* ياشي من شئ أجر جبر ورق الجبر جروا وراه خمسة مسكوه اثنين  
\* وتفسيره ياشي يا حرف ندا أي يا رجل فسر لنا اسمي يخرج من شئ مبهم وهو أجر جبر بتشديد الميم  
وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة من تحت تصغير أجر بمعنى شديد الحركة ورق الجبر أي كورق  
الجبر في لونه تصغير جبار وهو قلب النخل وورقه الليف الملتف عليه جروا وراه خمسة وهي الأصابع  
مسكه اثنان منها وهما الشاهد والابهام وبين جبر وجبر الجناس المصحف انتهى (ومما يمنع أذى  
البراغيث) الجور بقشر الرارنج الناشف عند النوم (ومما يقتل القمل) الحناء والزيتون إذا لث  
فيهما خيط صوف وعلق في العنق فعل ذلك (وأما منافع القمل) فقد ذكر صاحب كتاب الفقراء أن  
صاحب الشقيقة إذا أخذ قملة من رأس سالم من الوجع ووضعها في باقلاية مشوية وسد عليها بشمع  
وعاقها على موضع الشقيقة برئت بإذن الله تعالى وقوله (والصبيان) معطوف على القمل وهو بزره  
المتولد منه فعطف الفرع على الأصل لأنه من لازمه وغالب كثرته في رؤس الاطفال لرقه أجسادهم  
فيعالج بالادهان والحناء المعتادة وتسريح الشعر ونحو ذلك وله أكلان في الجسد بسهولة فهو  
أخف ضررا من القمل لكونه أضعف منه وألطف جسمه وأصله صبيان بتقديم الموحدة على الياء  
المثناة من تحت جمع صبي ثم انهم أرادوا المدول عن هذا الجمع لئلا يشتبه بأولاد آدميين فقد تموا  
الياء المثناة من تحت على الموحدة وقالوا صبيان وهو مشتق من الصابون لبياضه أو من المصيبة  
أو من قناطر الصابوني ومصدره صبين يصبين صبيانا وسكت الناظم عن نوع آخر من أولاد القمل  
وهو النغم بكسر النون وسكون الميم لكونه من لوازمه أيضا لان الفرع تابع للأصل كما تقدم  
ونغم على وزن سمسم وهو مشتق من النعمة أو النمام نوع من المشوم وأما إذا فتحنا النون فيكون  
مركباً من فعل أمر فكانه يأمره بالنوم مرتين ومن معناه قول الخريز عفا الله عنه

سم سمعة تحمداً ثارها \* فاشكر لمن أعطى ولوسمسمه

وهذا يقرب من فن الاحاجي كقولهم طاجن وطاقيه والياسمين وقول بعضهم

اني رأيت عجيباً في دياركم \* شيخاً وجارية في بطن عصنور

وقول الآخر وأجر الخد فاني \* يغري اليه الخضاب بغير عين وناب \* وفيه عين وناب

(ويطلق) لفظ نغم على كلام الطفل الصغير إذا اشتبهى الأكل فيقول نغم أو يف بضم الموحدة وسكون  
الدال لأنه ينطو بالنشاط تخاف ألقاظ الكبر كما هو مشاهد (وأما لغته قبل نطقه) فقيل إنها بالسريرية  
وإذا اشتبهى الماء يقول انبوه بضم الهزة وسكون النون ورفع الموحدة وحزم الهاء وإذا مقيدته لتجاسة  
يته أو لهايزجر بلفظ كخ بالكاف والحاء المعجمة وإذا نادى لاخذ شئ يؤذيه يجر أيضاً بلفظ أح بالالف  
والحاء المهملة وإذا أخذ شئياً أعجبه وأعجب به يقال له أو يقول هو عليه دح بالdal والحاء المهملتين

ويقال له أو يقول هو على المأكول إذا فرغ منه يح بالوحدة والحاء المهملة وإذا أرادت أمه أن تخوفه وتسكته عن الصياح تقول له اسكت لا يا كان البعبع بكسر الموحدين أو رفعهما وجرم العينين المهملين (والبعبع) مشتق من البعبعة وهي صوت الجمل وبين أح ويح ودح الجناس المتغير الأول ويخطب أمه بالفظ ماما وأبأ بابا وأخأ الصغير واوا ونحو ذلك وتغزل بعضهم في صغيريت من الموالي جامع فيه هذه اللفاظ فقال

يا من سلب للحناء الروح واوا أح \* غيري توأصل وانا الى من وصالك يح  
أنا أطمم البق والنم ونم وقوله يح \* بعبع أنا ~~ك~~خ ياتنا وغيري دح  
وقال ابن سودون رحمه الله في معنى ذلك

لموت امي أرى الاحزان تخينني \* فطالما الحسنة في لحس تخينني  
وطالما دلعتني حال ترييني \* حتى طلعت كما كانت ترييني  
أقول غنم تجو بالاكل تطعمني \* أقول انبوه تجو بالماء تسقيني  
وقوله تخينني وتخينني فيه الجناس التام الاول من الاحشاء والثاني من التحنن والشفقة كما لا يخفى  
ويقال عذار منم أي يشبه بنته بدبيب النمن أو نبات النمام وقد قلت في تشبيه بدبيب النمن  
دب العذار على خديه خيل لي \* بانه غنم عيشى على مهل

(وبعضهم زاد نو عار ابعاء) وسماه لحيس بكسر اللام ونشيد الحاء المهملة على وزن بعبيص أولقيس  
مأخوذ من البعصة وهي ادخل الاصبع في دبر الغير ولقيس من اللقاسة يقال لقس الكلب الاناء  
أي لحسه بلسانه فيكون فيه نوع شبه باللحيس أو يكون على قياس فطيس واللحاسة والنجاسة على  
وزن واحد يقال فلان لحس أي هر تكب شيأ يشبه النجاسة أو كثيرا الكلام بلا فائدة فتكون اللحاسة  
والنجاسة بمعنى واحد (قال) في القاموس الأزرق والناموس الأبلق لا فرق بين لحاسة ونجاسة فيها  
بلا شك فهذا أصوب ويقال أنت تعيس لحس أي أنت تشبه لحس الكلب للاماء أو أنك تلحس الخرا  
بلسانك أو تلحس بالكلام ولا تدري منطوقه من مفهومه والتعيس من معنى ذلك أيضا فكلها ألفاظ  
قريبة الشبه من بعضها البعض ولهذا اللعيس مزيد ضرر قال في القاموس الأزرق والناموس  
الأبلق ولي من أذى اللعيس في الرأس كربة \* وغلى وأكل في الثياب وفي الجسد

ومصدره لحس يلحس تلحيسا (فان قيل) ان هذا اللعيس الذي زاده هذا البعض شي تافه جدا فكان  
وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره في الجواب (قلنا) نعم وان سلمنا أنه لا وجود له إلا بعسر لدقته  
ففي الجملة له محض أذيه وضرر فصار من أتباع القمل بل من أولاده كالصبيان والنم كما تقدم أو يكون  
هذا قياسا على من زاد في أقسام الكلمة نو عار ابعاء وسماه خالفة وعنى به اسم الفعل وهو صه بمعنى  
اسكت فأتضح الحال عن وجه هذا الهبال وقوله (في طوق جبتي) أي كائن أو مستقر في طوقها

والطوق على وزن الجوق كما يقال جوق الطيالة وجوق المغاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب أو غيره كالحديد والفضة والذهب والنحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة أي المال الذي كنزوه في الدنيا ولم يؤدوا زكاته ولم يصرفوه في وجوه الخير يجعل في عنقهم كالطوق ويعذبون به في النار والطوق مشتق من الطاقة أو من الطواق لتدويره أو من خان أبو طاقية بمصر (ومصدره) طوق يطوق تطو ويقاونساء الأرياف يجعلونه من فضة ويسمى عندهم ضامن أيضا وهو أحسن الخلي عندهم وأما ما وضع في أعناق الرجال في السجن فإنه يسمى عندهم ضامنة يقال فلان في الضامنة أي بمعنى أن هذه الآلة الحديد التي في عنقه ضامنة له لا يقدر أن ينفلك عنهم مثل الرجل الضامن للإنسان متى طلب منه أحضره وقوله (جبتى) على وزن شختى ولحيتى هذا إذا نسبته لنفسك وأما إذا كانت لغيرك فتقول جبتك على وزن شختك ولحبتك مثلا وإذا وصفتها وقلت جبتك حره فتكون بالتصغير خنتك جزء أي ناكك رجل يسمى جزءه والجنة واحدة الجنب مشتقة من الجب وهو القطع لأن الخياط يجبها أي يقطعها ويفصلها يقال جاب النيا في بمعنى قطعها وقد قلت في المعنى أجوب النيا في طامعاف وصالها \* وأقطع أرضا است منها بخبار

(ومصدرها) جب يجب جبا وجبة وهي على فسين ريفية وحضرية فالريفية من صوف تخين غليظ مسدود وتحكم الثوب ويجعلون أكتافهم متسعة خصوصا شعراهم فإنهم يعرفون بزيادة وسع الأكتاف لأن كم الرجل منهم مختصر زكيه ونساقهم على شكل الشعراء في وسع الأكتاف وزيادة فإن كم المرأة منهن يسع الرجل يدخل منه ويخرج من الكم الثاني وربما جامع الرجل زوجته من كمها ولا يحتاج لرفع بقية الثوب (كلوقع في ذلك) فاني تزوجت منهن وكنت أجامع زوجتي في بعض الأحيان من كمها فسبحان من خصهم بقله الهذام حتى في الثياب والأكتاف فهي أمور بينهم محبوبه والمناسبة مطالوبه (وفي المثل) رأوا قرد يسكر على خراجه فقالوا ما للمدام الرايق إلا هذا الشب العايق ورأوا جاموسة منقبة بكيب فقالوا ما للصبيبة القصيفة إلا اللقاب الرفيع قال الشاعر

رأيت مجزما في قاع بئر \* وآخر أبرصا يخرا عليه

فقلت تعجبوا من صنع ربي \* شبهه الشئ منجذب اليه

(وأما الحضرية) وهي التي يسهل عملها أهل المدن خصوصا العلماء والظرفاء وهي من الصوف الرفيع اللطيف يجعلونها مخصورة الأباط مفتوحة ويقال لها جبة مفروجة بتشديد الراء لكونها انضرجت من مقدم الشخص وبأن ماتحتها ويصنعون لها السجاف الحريري وغيره حتى تصير أعجوبة للناظرين وبهجة للابسين فسبحان من حلاهم بطلاوة الملبوس وزينهم بكل قدم أنوس وجعل نسائهم زينة للنفوس (كما في المثل) الأساس بحسب بانيه وكل شئ يشبه قانيه فالإنسان ينشأ على الطبع الذي جبل عليه وشبه الشئ منجذب اليه قلت في المعنى

رأيت بجذعه ماء ونارا \* وذلك الورد منتشر عليه

فقلت تعجبوا من صنع ربى \* شبه الشئ منجذب اليه

(ثم ان الناظم) لما علم أن القمل والصبيان وغيرهما الكائن في طوق جبته لا يمكن حصره لكثرة  
أراد أن يشبهه بشئ يناسبه في الكثرة واللون فقال (شبه النخالة) وهي قشر البرؤا شعير الذي يعلو  
المنخل عند النخل وسيأتى تعريفها واشتقاقها وهذا الشبه يعطى حكم المشبه به من وجهين الأول  
أن القمل ايض والنخالة كذلك الثاني أنه اذا تراكم على بعضه البعض يرى في العين كثيرا كما ترى  
النخالة فكان تشبيهه بها هو المناسب وهي مشتقة من النخل أو المنخل أو المخال \* قال في القاموس  
الازرق والناموس الابلق شعر

اسم النخالة مشتق كما ذكرنا \* من منخل ومنخل ثم مخال

ونخالة الشعر أقوى نفع لانها اذا نعت في الماء وسحب بالنار وشربها من يشتهي وجع الصدر  
أبرأته بإذن الله تعالى وقوله (يجرقوه) أى القمل والصبيان وتوابعهما المتقدمة (جريف) أصله جرفا  
لانه مصدر حذف ألفه وزيد فيه الياء لاجل الضرورة أو أنه الغة رقيقة فلا اعتراض وهو مشتق  
من الجرف او من المجرفة او الجرافة (فان قيل) كان حق الناظم أن يرجع الضمير لاقرب مدكور  
وهي النخالة وكان هذا هو الانسب (قلنا) اعلمه عدل من تأيد الضمير لضرورة النظم اذ لو فعل ذلك  
لاختل الوزن أو يكون من باب الترخيم كقوله

أقاطم مهلا بعض هذا التبدال \* وان أنت قد أزمعت سر ما فاجلي

أو أنه رجع الى قشر البرؤا والشعير المسميان بالنخالة فيكون على تقدير حذف المضاف فلا اعتراض  
عليه (فان قيل أيضا) ان كلام الناظم ينهم منه ان القمل والصبيان قد انحصرا في طوق جبته فقط ولم  
يكن على بدنه من ماشى وإذا كان كذلك فافائدة الشكوى منهما (قلنا) يمكن الجواب بان يقال  
ان قوله في طوق جبتي أى غالب القمل يترام ويصعد الى طوق جبته حتى يصير من كثرته يشبه النخالة  
في الجرف ولا يلزم من هذه العبارة أن بقية جسده سالم منه بل اذا كل في طوق جبته بهذا المقدار  
فيكون شئ منه في الجسد من باب أولى لا الجسد محل معاشه وغذائه من مص دمه وشرب أوساخه  
وانما القمل من شأنه أن يسبح أولا في الثياب ثم يتشرع على البدن يمتص الدم القاسد وكل من شبع منه  
صعد الى أعلى الثوب أو الجسد فيمكث فيه ليستنشق الهواء ويرتاح كما أن الآدمي اذا شبع يرتاح  
بسكونه ونومه مثلا فهذا دأبه كما جرت به العادة فاتضح الجواب (فان قيل) لاى شئ لم يتعرض  
الناظم للشكوى من البق والنمل والبعوض ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها أذى وضرر شديد  
(الجواب) عن هذا السؤال من وجوه شتى الأول ان البق وان كان كثير كما في المثل \* ان البق يولد  
ميه وتقول يا قلة الدريه \* فانه في الغالب لا يهوى الا بلاد المدن لعلا ما كنها وكثرة أخشابها وطليلها



بالخص والجير لانه يعيش بها ويتولد فيها وبلاد الارياق ليس فيها شيء من البناء العالى المكلف وان  
وجد في القرية فيكون دار الشاذبها ودار الملتزم مثلا والناظم لا يتوصل اليها ولا يتام بها وانما يتوهم  
غالبا من الكرس والوحل وربما كان فيها الجله أيضا فلم هذا لا يعرفون البق ولا يرونه ولا يهوى  
أما كنهم (وأما النمل) فانه وان كان موجود في بلاد الارياق لكنه لا يهوى الا المحل الذي فيه بعض  
الادهان كالسمن والزيت ويهوى النمل الحل كالعسل والسكر فيأتى اليه ويشمه ويكون قوته الشم  
كما ذكره صاحب حياة الحيوان ومثله الكمون فان الوعد يغنيه عن سقى الماء قال الشاعر

لا تجعلونى ككمون بمزرعة \* ان فاته السقى أغنته المواعيد

(والناظم) لم يرى للنمل اثرا في بيته لقلته ما فيه من الخلو والادهان بل لعدمه بالكلية فلهذا لم يكن للنمل  
عليه سبيل لاني توب ولا موضع فكان منعه عنه بهذا السبب (وأما البعوض) فانه وان كان موجودا  
في بلاد الارياق لكنه يأتى اياما ويذهب بخلاف القمل والصيبان فان اذا هماداهم مستقر في الثياب  
وغيرها كما تقدم والشيء اذا كان يؤذى قليلا ويغيب كثيرا يكون وجود ضرره كالعدم فكان هذا  
سببا لتركه الشكوى من الجميع فاتضح الجواب \* (فائدة) \* اذا نفع الحنظل في مقعة الغزل بعد استوائه  
ورش بها في المحل وهي حارة قتلت البق ولم يبق منه شيء واذا ظهر النمل في محل فيه البق أكله قال  
الشاعر أكل البق المني \* جسمي ما جل بقمه جبت النمل ساعدني \* فما خلا ولا بقمه

(وأما النمل) فيمنعه رائحة القطران ويمنع البعوض دخان الخالة (مسئلة هبالية) ما الحكمة في أن  
الشخص اذا أكلته قلة أو قرصه برغوث أو شيء مما يؤذى يسرى ذلك الاذى في سائر جسده ظاهرا  
وباطنا حتى يشمل الكبد والرئة والقلب ونحو ذلك مع ان القمل أو البرغوث ونحوهما لا يتوصل الى  
باطن الجسد الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخله نادرا رجا مات في الحال قبل وصوله الى باطن  
الانسان وكثيرا ما يدخل البرغوث في اذنه فيمكث قليلا في حركة وأذية ويخرج بسرعة أو يموت فما  
وجه ذلك (الجواب النشروي) أن يقال أن الجسم باطنه وظاهره في التألم على حد سواء لان الروح  
سارية فيه كسريان الماء في العود الاخضر فاذا حصل الاذى في ظاهره تألمت الروح وسرى الالم في  
جميع الجسد ظاهرا وباطنا وأمثال لك مثلا فنشروا \* وهو أن الشخص اذا حبس في خزانة صغيرة  
مثلا وكانت لاتسع غيره وليس لها منفذ وطال سجنه فيها فان جسده يضعف ويتغير وتعتريه  
الامراض ويتألم ظاهرا وباطنا خصوصا اذا حصره البول وبال فيها حتى ملأها أو ضطربها أيضا  
فتعصف تلك الروائح الى العروق فلا تجدد لها مصرفا فتعود على خبيثه وشواربه فتضر نسيروا بلاغا  
خصوصا صاحب اللحية الطويلة العريضة ما لم يكن عرضها ضطرواها فيخفف الضرر أو قل طولها  
فكذلك على كل من الحالتين فانكشف الحال عن وجهه هذا الهزال ثم ان الناظم شرع في ذكر  
مصيبة أخرى ابتلى بها وهي في الجملة أشد ضررا من القمل والصيبان لكونها من جهة الاقارب فقال

(ص) ولا ضرفي الابن عى محبته \* يوم تجى الوجبه على تحيف  
 (ش) قوله (ولا ضرفي) أى ضررا زائدا على ما تقدم (الابن عى) اخو والذى وهو مشتق من  
 العموم لان نفعه يعم أولاده واولاد أخيه لانه فى حكم الاب لهم اذا فقدوا والدهم ولهذا تسميه العرب أبا  
 (قال) بعض المفسرين فى قوله تعالى واذا قال ابراهيم لانيه آزران المراد به عمه أو من العمامة لعلوها  
 ووضعها فوق الرأس حكم التاج كما فى الحديث \* العمائم تيجان العرب فكذلك العم له الرفعة على  
 أولاد أخيه لكنالته اياهم ولا يته عليهم وقوله (محبته) تصغير محبته وهى انا يعمل من خفار أحر  
 مجوف البطن محصور الرقبه لها أذن واحدة وتعمل بأذنين أيضا اذا كانت كبيرة سميت بذلك الحلب  
 اللبن فيه امن باب تسمية الظرف باسم المطروف (والحاصل) ان الاوانى المعدة للحلب على أقسام محلبة  
 ومحلاب وهو على ثلاثة أقسام صغير وكبير ومتوسط والمحلاب أطول من المحلبة وأوسع منها فا  
 وأضيق بطناقه يشبه قعر القادوس صغير جدا وربيع وهو انا صغير يأخذ فى الكيل قدر ربع المحلبة  
 وقروفه بنطح القاف وتشديد الراء المهملة وكسر القاء وسكون الهاء فى آخرها وهى تشبه المحلاب فى  
 صغرها القعر الا أنها محصورة الرقبه واسعة البطن جدا مثل المحلبة ولها أذنان أو أذن واحدة وأكبر  
 أوانى اللبن القسط وهو جرة كبيرة وهنالك انا آخر يقال له الكوز يباع به اللبن فى بلاد المدن كما شاهدنا  
 ذلك وهو ثقيل فى الجرم قليل فى البركة ومحلبة على وزن دولبة ومحلاب على وزن دولاب وقسط على  
 وزن قبط سمي بذلك لكونه مقسطا بالوزن أو الكيل وربيع على وزن سرح وكوز على وزن بوزلانا يشبه  
 بوز البقرة أو العجلة فى وسعفه وهو مشتق من الكزو وهو العض يقال كزت الارض على المحراث اذا  
 عضت عليه وكز الطفل على اصبعه اذا عضه هكذا رأيت فى القاموس الازرق والناموس الابلق  
 فالكوز اذا وضع فيه اللبن أو الماء بقبقوقة لم يشكوما باله من ألم النار وما فاساه من العناء حتى صار  
 خفارا قال الشاعر ما بقبق الكوز الا من تأله \* يشكو الى الماء ما قاسى من النار  
 فكان القياس الغطيسى من هذا القبيل فهذه الاوانى معروفة عند أهل الريف وهى وغيرها ومنها  
 الزير والتمنة وغير ذلك (فان قيل) ان المحلبة والمحلاب ونحوهما كالقسط والربع والكوز تقدم  
 تعريف أسمائهم واشتقاق بعضها فامعنى القروفة وما أصل وضع هذا اللفظ الغريب على هذا  
 الاء وما مناسبة ذلك (قلنا) يمكن الجواب من وجوه (الاول) ان هذا الاء عمى فى زمن القرب بكسر  
 العاف وجرم الراء وهو شدة البرد ثم انهم وفوا حرقه فى زمن الصيف فصار يقال قروفه أى هذا الاء  
 وفى حرقه وتم أمره ثم انهم حركوا الراء من قرمع ضمها شدة وجعلوا مجموع هذه الحروف علما عليه  
 وقالوا قروفه فصار من اسم وفعل (الثانى) أنه لما أتى به وهو جديد وضعه الحلاب بين رجله  
 وحلب فيه اللبن فصار يقور وتحلل منه رغوة كثيرة تخاف الحلاب من سيلان اللبن خارج الاء  
 فصار ينادى اللبن قرفيه قرفيه أى اسكن فيه واستقر ثم زادوا فى هذا اللفظ واوايين فعل الامر

والجار والمجرور وحذفوا الياء المثناة من تحت لثقلها في اللفظ وحرّكوا الواو وقالوا قروفه فسمى بذلك (الثالث) ان طينته في الاصل أخذت من محل قريب من قرافة مصرفاروا يقولون انا قرفا في ثم انهم اشتقوا له هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروفه (الرابع) انه مشتق من القرفة بكسر القاف وهو نوع من البهارد كى الطم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة والمأكول النفيسة وكذلك اللبن عند حلبه يكون فيه طيب الرائحة وحلوا الطم قال الله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين ثم زادوا فيه واوا وجعلوه علما عليه (الخامس) ان الاسماء لا تعلق فلا يحتاج الى هذه الابحاث الفسروية وهذه الخرافات الهبالية فاتضح الجواب وبان الصواب (وأما) سبب تسمية ابن عم النازم بهذا الاسم فعلى أقوال (أحدها) ان امه لما وضعت سمعت انسايا يقول لا خرهات المحلبة فسمته بذلك تفاؤلا بهذا اللفظ وصغره لكون الولد صغيرا (الثاني) ان أمه أتت بولد قبله وسمته محلاب فمات ثم ولدته وكرهت أن تسميه باسم أخيه فانفت اللفظ وصغره وقالت محلبه واشتهر بذلك (الثالث) ان أمه لما ولدت زارها انسان بمحلبة جديدة ساعة ولادته فتفاءلت بذلك وقالت محلبه فهذا ما طهر لي من هذه المباحث الفسروية والخرافات الهبالية وقوله (يوم) بالتنوين وخفض الميم لضرورة النظم واليوم اسم لبياض النهار المضيء المشرق بسبب اضاءة الشمس الذي يصام شرعا كما لا يخفى وقوله (تجي) من انجى وهو الحضور (الوجه) ووقت مجيئها وحضورها بمجرد طلوع المشتأ والملتزم أو النصراني الى الكسرا أو البلد فتوزع على الفلاحين بحسب ما يخصهم في الارض من القراريط والقدن ونحو ذلك فمنهم من يكون عليه في الشهر يوم ومنهم من يتعلمها في كل جمعة مرة ومنهم من يجعلها في كل ثلاثة أيام وهكذا بحسب كثرة الفلاحين وقلتهم وحسب زيادنا الارض ونقصها فلا بد منها في كل يوم مدة الاقامة فيقوم الرجل بكلفة المشت والنصراني ان كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة الملتزم ويلتزم بأكلهم وشرابهم وجميع ما يحتاجون اليه من عقيق دوابهم وما يتنونه عليه من المأكول من اللحم والدجاج ولو كان فقيرا ألزموه بذلك قهرا عليه والاحبس المشت وشر به شرابا موحعا وشر بما هرب من قلة شيء يصنعه فيرسل المشت الى أولاده وزوجته ويهددهم ويطلب منهم ذلك فربما رهنّت المرأة شيئا من مصاغها أو ملبوسها على دراهم وأخذت به الدجاج أو اللحم وأطعمتهم وأحرمت أولادها من الاكل منه خوفا على نفسها من أنه لا يكتفيهم مثلا وقد يربي الفلاح الدجاج فلا يأكل منه شيئا ويحرم نفسه وعياله من خوفه من الضرب والخبر ومثل الدجاج السمن والدقيق فيبقيه لاجل هذا البلية ويطبخ بالشيرج ويأكل الخبر الشعير ويصنع لهم القمح الزريع ويأكل الجبن القريش المالح ويتكلف شراء الجبن الطرى الحلو ويرسله في الوجبة كل ذلك خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت وجبة لكونها صارت على الفلاحين حكم الامر الواجب عليهم للملتزمين فلا بد من فعلها للمشت بالقربة أو النصراني

أو الملتزم إذا حضر كما تقدم بيانه وإذا أسقطها بعض الملتزمين جعل في مقابلاتها شيئا معلوما من الدراهم  
وأضافها إلى المال ويلزمهم بدفعه إلى المشتري بالقربة تؤخذ منهم كل عام فهي من أنواع الظلم والاكل  
منها حرام الم تكن من الفلاحين عن طيب نفس وانشرح صدر بحيث ان الملتزم يرضيهم بشئ من  
الارض أو غيرها في مقابلة ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلية ولا يجعل عليهم شيئا لا للمشتري  
ولا لغيره إلا إذا تبرعوا بشئ من عند أنفسهم فعلى هذا لا تكون حراما ويحل الاكل منها ومثل  
الوجبة غرامة البطالين واستخدمهم بغير أجره ما لم يكن عن رضائهم في مقابل السكنى وترك الزرع  
ونحوه فكل ما كان فيه اضرار للناس فهو حرام قال الشاعر

كن كيف شئت فان الله ذو كرم \* وما عليك اذا أذنبت من باس  
الا ائتمان فلا تقرب مما أبدا \* الشرك بالله والاضرار بالناس

(فان قيل) ان الامير أو غيره اذا التزم بقربة وجد في دفاتر من التزم بها قبله الوجبة وغرامة البطالين  
وغير ذلك مما هو من أنواع الظلم فيجعل ذلك على أهلها يحكم الحوادث السابقة كما جرت به العادة  
فهل يكون الاثم عليه أو على من أحدث هذا قبله أو عليهم ماعا (الجواب) ورد في الحديث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي من أتى بشئ لم يكن  
سوجود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بالبدعة فهو رد أي مردود ومعناه باطل  
لا يقتدى به وفيه بيان انه لا فرق بين أن يكون أحدثه بنفسه أو سبقه به غيره فالأثم على كل من  
فعله أو أمر به فعلا أو لم يكن على أمر الشارع فنداه آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث  
حدثا أو أوى محدثا فعليه لعنة الله وقيمتنا وله الحديث رد على ذوى العقول الفاسدة والحكم مع  
الجهل والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فانتزع الجواب وبيان الصواب وفي قوله (تجى الوجبة)  
نوع من أنواع البديع يسمى التوزيع وهو أن يوزع الشاعر حرفا من حروف الهجاء في كل كلمة من  
الفاظ البيت أو غالبه كتول الصقي الحلى رجه الله في بديعته

محمد المصطفى المختار من خفت \* بحجده مرسل الرحمن للام

فانه كثر حرف الميم في جميع كلمات البيت والناظم حكم له حرف الجيم في كلمتين فقط (ويقرب من  
هذا المعنى) ما اتفق أن رجلا قلا سمك كان يهوى امرأة جميلة وكان له غلام صغير في غاية من الخلق  
والفصاحة فأرسله يوما إليها لتأتي إلى محله فذهب الغلام حتى أتى محلها وأخبرها أن معلمه يريد لها  
قامت لتلا الأمر وأرادت الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فتسكر الغلام ومضى ولم يشمر  
به أحد حتى أتى إلى معلمه فراه يقلى السمك على جاري عاداته والناس حوله يطلبون منه السمك  
المقلى فابتدره بكلام مقفى موزون يفهمه فيه القضية ويعمى فيه على الحاضر ين فقال له يا معلمى  
فقل لي من ذا السمك فأقلى جات تجى فخالولم يجى لحت ولكن ترتجى لما يروح تجى (وتفسير) هذه

الكلمات ان قوله يا معلمى فوقى أى تنبه لقولى واستمع له وافهمه من ذا السمك فأقلى أى بهم هذا الكلام لتوهم الحاذرين انه يريد شيئا من السمك أو أنه يطلب منه سرعة قلبه وبين قوله فوقى وفاقلى الجناس المحرف المزيد وقوله جاءت نجي أى أرادت المجي وامتثلت الامر فجاء أى زوجها فى وقت ان أراد الذهاب ثم قال لولم ينجى أى زوجها لجت أصله لجأت سهله للضرورة أى لحضرت اليك ولم تخالف أمر لى ثم استدركه الكلام بقوله ولكن ترجى أى حضورها من الرجا وهو حصول الشئ على وفق ارادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو مع كانهاتجى اليك ويحصل المطلوب والشاهد فى قوله جاءت نجي فجاء الى آخره فانه كرر حرف الجيم فى كل كلمة كما لا يخفى (فان قيل) ان النصرانى اذا نزل قرية لتقبض مالهيا يحضر اليه الفلاحون ويكرمونه ويرسلون له الوجبة ويتذللون بين يديه ويطيعون أمره ونهيه بل يكون غالبهم فى خدمته هل هذا حرام عليهم لتعظيمهم له وهل يكونون آثمين بذلك أم كيف الحال (قلنا) الجواب ان خدمة المسلم للكافر حرام وكذلك تعظيمه والخضوع له والتذلل بين يديه ويكون الفاعل آثما بذلك ما لم يحقق منه ضررا أو أذية بأن يكون حاكما عليه ومتوليا أمره واضطر اليه فى أمر كتباض المال من النصرانى فى بلاد الارياض وغيرهم فانهم ما لكون هذا الامر بل ان بهض المتزمنين يولى النصرانى أمر القرية فيحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا يأتبه الفلاح الا وهو يرتعد من شدة الخوف (كما اتفق) فى زمن الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد تشعنا الله به أن السلطان ولى شخص من النصرانى على اقليم مصر كله يقبض ماله فكان ينزل الى الاقليم فى موكب عظيم من الخدم والحشم ويمر على البلاد يقبض أموالها وهورا كب على فرسه ولا ينزل الا للضرورة الا كل أو المبيت من شدة أدته وقوة ضرره وكان لفرسه ركاب من الثولاذ طلى بالذهب وقد جعل فيه سفوتين من الحديد خارجتين الى الخلاقدر يسير ثم يرسل خلف الرجل فلا يأتبه الا وهو يرتعد من شدة الخوف فيقف بجانب فرسه وهورا كب فيغلظ عليه بالكلام القبيح ويقول له ادفع ما عليك من المال فى هذه الساعة فان أجاب وأحضر المال فى وقته كان والا ضرب به بتلك السنوتين فيجرحه أو يخرق أجنابه فيموت وكان هذا دأب مع المسلمين لعنة الله عليه فاتفق انه طلع الى قرية الشيخ ابن دقيق العيد رحمه الله وارسل خلف رجل من أتباعه كان عليه بقية مال من خراج أرض يزرعها فلما حضر اليه قال له ادفع ما عليك فقال له الرجل أمهلنى بقية هذا اليوم فأغلظ عليه وأراد أن يحرل الركاب ويضربه بتلك السنافيت يقتله فولى هاربا والنصرانى يتبعه على الاثر الى أن ألقي بنفسه بين يدي الشيخ وهو يحرق فى قين جيرانها كانت صنعة الشيخ فى ابتداء أمره فقال له ما الخبر فقص عليه الامر فريث شعر الا والنصرانى واقف على رأسه فقال له الشيخ أمهل بقية النهار فأغلظ على الشيخ بالكلام فاخذ الشيخ الغضب والغيرة على المسلمين وقام اليه وجذبه من أطواقه فبقى فى يده كالصفور

وقال له يا ملعون الابعـد طال عمرك وساء عملك وقد اشتد على المسلمين ضررك والان قد زل اسمك  
وانحى رسلك ثم اتكأ عليه حتى قصف ظهره وألقاه في تنور القين فاحترق ثم نظروا الى جماعته نظرة  
الغضب فالتفت الى الله الرعب في قلوبهم فقولوا الادبار حتى وصلوا الى السلطان وأخبروه بالقضية فاشتد به  
الغضب وارسل خلف الشيخ فسا رايه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على حرق  
النصراني فقال له الشيخ وأنت ما حملك على توليته على المسلمين وتأمره يا ذيتهم فزاد به الغيظ و اراد  
أن يبطش بالشيخ فاشار الشيخ الى الكرسي الذي هو جالس عليه فقصر ك من تحته فانكب الى الارض  
مغشيا عليه وصار للكرسي دوران وطنين في القاعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكـر في  
بعضها البعض وارتجت القلعة بين فيها من الجند والاعوان فصاحوا الامان الامان فاشار الشيخ  
بيده فرجع كل شئ الى حاله ثم أشار الى الملك فصاح من غشوته فلما أفاق قبل يديه وقال له العفو  
يا سيدي عن كل ما ترى فقال له أنا لا أريد منك شيئا غير انك لا تول أحد من النصارى على المسلمين ولا  
على أمورهم والاهلكت فقال له السمع والطاعة ثم ان الشيخ نزل من عنده على غاية من الكرامة  
والتبجيل وصار الى قريته ولم يزل هذا الامر منقطعا زمانا لا يتولى أحد من النصارى أمر المسلمين في  
قبض مال ولا غيره الى أن احتاج اليهم الحكام لحذقهم وصحة عقولهم في الحساب فولوهم هذا الامر  
الى زمانها هذا وكذلك اليهود تعاطوا علم الطب حتى تصرف الفريقان في الاموال والارواح والله در  
القائل لعن النصارى واليهود جميعهم \* نالوا بكم منكم الامالا

جعلوا أطباء وحسابا لكي \* يتقاسموا الارواح والاموال

فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم والخضوع لهم اذا خشي على نفسه أو عياله ضررا منهم في أمر  
ديني أو دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه فلا بأس باستصحابهم من هذا القبيل وقد عوتب  
سيدي عبدا لعزير الدين بن تفعنا الله به في ترده على نصراني ببلدته فقال

يا مومني في عشرة القبط خلتي \* فوالله طول الدهر ما حبهم قلبي

ولكنني صياد رزق بارضهم \* ولا بد للصياد من عشرة الكلب

وأما اذا دخلهم الانسان بالمحبة والعصبة لا لغرض دنيوي قد اضطر اليه ولا لخوف ضرر منهم فربما  
دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتولهم منكم فإنه منهم وفي ضمن قوله صلى الله عليه وسلم من أحب  
قوما حشر معهم وقوله (على) بتشديد الياء يريد نفسه لا غيره (يحيف) أي يعيل على ويظلمني  
ويكفني ما أطيع فكان عليه هذا الضرر أشد من غير ما الذي هو أذية القمل والصبيان ونحوهما  
كما تقدم لكونه ناشئا من الأقارب قال الشاعر

أقاربك العقارب فاجتنبهم \* ولا تركزن الى عـم وخال

فكم عـم أذاك الغم منه \* وكـم خال من الخيرات خال

(فاتنظر) الى هذا الشاعر اللبيب كيف أتى بالمع والخال وصحف الاول بالغم واستخدم لفظ الثاني في كونه خالياً من الخيرات وحكم فيه الجنس وتورية اللفظ وقال بعضهم

عداوة الالاهل ذوى القرابه \* كالنار يوم الريح وسط غايه

(وقال) على كرم الله وجهه العداوة في الالاهل والحسد في الجيران والمودة في الاخوان وأصل

عداوة الالاهل من قصة قاييل لما قتل أخاه هابيل فصارت العداوة بين الاخوة والاقارب الى زماننا هذا ومنشأ هذا كله الحسد فالسود لا يسود (وفي الحديث) لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله

مالا فسلطه على هلكته في الخير ورجل آتاه الله علماً فهو يعلمه الناس وقال الامام الشافعي رضى الله عنه ان يحسدوني فاني غير لائهم \* قبل من الناس أهل الفضل قد حسدوا

فدام لهم ما بي وما بهم \* ومات أكثرنا غيظاً بما يحسد

وقال آخر لامات أعداؤك بل خلدوا \* حتى يروا منك الذي يكمد

ولا خلاك الدهر من حاسد \* فان خير الناس من يحسد

ثم ان الناظم اتفق من شكوى ابن عمه محبيله الى شكواه من ابن أخيه خنافر لكونه أشأم منه وأضر عليه من ابن عمه فقال

وأيشم منه ابن أخوه خنافر \* يقرط على بيضى بخلبة ليف

قوله (وأيشم) من الشؤم أو من التيشمة وأصله أشأم على وزن أبل أو أفطم (وفي المثل) أشأم من طويس ويقال فلان مشؤم وذو تيشمة أى عنده قوة وتجبر وشدة ضرر على الناس وسمى الخشب

شوما لقوته وصلابته والعرب تهجو بالشؤم واللؤم (قيل) بنى جعفر البرمكى قصر ابديعا وزخفه بأنواع الحرير وغير ذلك وجلس فيه أياماً فينما هو ينتظريوما من شـ بالـ له اذ نظر الى أعرابي يكتب

على جداره بيتين من الشعر وهما

يا قصر جعفر علاك الشوم واللوم \* حتى يعيش في أركائك اليوم

اذا يعيش ذاك اليوم من فرحى \* أكون أول من ينعاك مرغوم

فقال على بهذا الاعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما حالك على ما فعلت وما سبب دعائك على قصرنا بالحرب فقال له جلنى على ذلك الفقر والفاقة وصيبة خلقتها كافر اخ القطايتعاوون من ألم

الجوع وجئت لا أستطرا حسابك وأرجو نوالك فحكيت شهراً على بابها هذا القصر لا أعسكن من الدخول اليك فلما أيسدت دعوت عليه بالحرب وقلت مادام عامر الا يند في منه شئ فاذا خرب ربحا

أمر به فأتخذ منه خشبة أو شياً من زخارفه فأتفعبه قال فتبسم جعفر وقال عدم علمنا بك قد أطل وقوفك وأضر بعيا لك أعطوه ألف دينار لقصد ما ياناو ألف دينار لطول مكثه على باب دارنا وألف

دينار لصيبة خلفها كافر اخ القطا وألف دينار لدعائه على قصرنا بالحرب وألف دينار لخنائنا عليه

فأخذ الأعرابي الخمسة آلاف دينار وعاد شاكرًا وقوله (منه) بتشديد النون لضرورة النظم أي أشد  
واقوى منه في الضرر على والظلم لي (ابن أخوه) أي أخو محبيل به شقيقه وكان الأولى جزؤه على  
الإضافة ولكن لم يساعده لسانه على هذا الوضع لكونه من أهل الريف وأيضا يختل الوزن ثم بين  
اسمه بقوله (خافر) مشتق من الخنفرة على وزن الخرخرة أو البربرة يقال رقد فلان وخنفر بمعنى أنه  
رقد والنفس في حلقه وأخرجهم من خياشيمه حتى صار نفسا عاليا بخنفرة وبربرة قال الشاعر

وخنفر عند النوم من خيشومه \* فصار بهذا الاسم يدعى خافرا

وسمى بذلك لكثرة خنفرته عند النوم ومصدره خنفر يخنفر خنفرة فهو خنفور على وزن خنشور  
وخافر على وزن عباير واحده عابورة وأما أخوه فاسمه قادوس على وزن عبيوص وقادوس هذا  
خلف ولدين محبيل به وفاسقل وخافر هذا لأنه فكان ضرر الناظم من ابن عمه وابن أخي ابن عمه ثم بين  
الضرر الحاصل منه بقوله (يقرط) بضم المثناة من تحت على وزن بضطر ويضطر فيها الفتان قال  
الشاعر ففيها ضرط الواشون جمعا \* فصار ضرطاهم فيها يشوح

وهو هنا بمعنى التقرب بالحبل بشدة وقوة وأما القرط بفتح القاف وجرم الراء فهو قرط الزرع وهو  
أخذ سنبله وإبقاء أصله في أرضه يقال فلان قرط زرع فلان وبضم القاف اسم حلقة صغيرة من لجن  
أو فضة تعمل في أذن الصبي وهي مدوحة خصوصا الولد الجليل فانه تزيده حسنا وتكسوه حلاوة  
قال أبو نواس في مطلع قصيدته له

ومقرطقي يسعي إلى الندماء \* بعقيقة في درة بيضاء

أي أن هذا الجمال اللطيف والشكل الطريف الذي زانه هذا القرط واتصف به صار يسعي إلى  
الندماء ويده خرة تشبه العقيقة في لونها وهي في كاس يشبه الدرة البيضاء من صفاء جوهره  
ولطف ذاته ويسقيهم مما في يده ويدير عليهم المدام ويلاطنهم برشاقة القد وحسن الكلام إلى  
آخر ما قال وقوله (على يضي) أي يضي الناظم لا يضي المتكلم ولا يضي غيره من الدجاج والطيور  
ونحو ذلك وسمى يضا لشبهه بالبيض إذا نسل عنه الجلد وهو مشتق من البياض أو من أبو يضي  
حيوان يشبه العنكبوت أو من يضة القبان (مسئلة هبالية) ما الحكمة في تسمية البيض  
بالخصيتين وما مشابهة الخصي له ما في الاسم وما اشتقاقهما وما معنى ذلك (الجواب النشروى)  
وهو أن الخصيتين واحدهما خصية بكسر الخاء المعجمة وكذلك منى الخصا خصوان واحدهما خصا  
فاذا أخذت الخصة أمثلا وأضفت إليه آخر صرت أخذا خصوين بالإخلاف فافهم ذلك وقد يقال  
له خصو بالواو بدل الالف المقصورة وهو اسم للزب فاذا قدمت عليه فهمت لذة الكلام وهو في حكم  
الاب للخصيتين لأنه لا يفارقهما وهما في حكم البنيتين له فاشتق من اسم الأصل اسم الفرع لعدم  
انفكاكه عنه ولهذا أن الخصيتين دائماً في مقام الخضوع للذكر وهو في مقام الرقة عليهما وهما



في مقام التدلى وهو في مقام الترقى وهما أيضا في مقام الاضافة وهو في مقام الرفع والنصب وأيضا له قوة في فتح الابواب المغلقة وهدم الحصون وقرع القباب المسطحة وهما واقفان له على الباب تأديبا معه وهذا من علامة البر بالوالد ( كما اتفق ) ان بعض الشعراء قصد ملكا يستطرا احسانه فراه في البستان فوقف على الباب وأراد الدخول فغمه الحارس فنظر خلف حائط البستان فرأى جدول ماء يجري وينتهي الى محل تحت الحائط ينصب في فسقية كبيرة ورأى الملك جالس عليهم فاخذ ورقة وكتب فيها هذا البيت

الناس كلهم كالآبر قد دخلوا \* والعبد مثل الخصاص واقف على الباب

ثم طواها ووضعها في قصبة فارسية وسد عليها بشمع وألقاها في الجدول فأخذها الما حتى ألقاها بين يدي الملك فتناولها وفك ختامها وأخرج الورقة فلما قرأ البيت تبسم وناداه ادخل يا خصا فقال الشاعر أدام الله الملك ما هذا الا عن وسع عظيم فاعجبه كلامه وأنعم عليه وارتدشا كرا ( قلت ) وبذكر مصادفة هذه الالفاظ ذكرت ما اتفق ان السلطان قانصوه الغوري رحمه الله غضب على انسان وأراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة آلاف دينار ووزل من عند الملك ليأتي به فلقبه رجل من أصدقائه وهو على سلم الديوان فقال له بلغني أن الملك عمل عليك ألف دينار فقال لا على الطلاق ثلاثة قال فلما سمع الملك وقوع هذه الكلمة منه واستخدامها في معنى الطلاق والدرهم عفا عنه وساحمه من الثلاثة آلاف دينار وأنعم عليه ومضى الى حال سبيله ( وقد يطلق ) لفظ الخصاص على الذكر أيضا ويسمى الدلول والذنب والزب والايرو والغرمول وغير ذلك لكن أشهر أسمائه خمسة وقد ذكرت في رسالتي رياض الانس فيما جرى بين الزب والكس وهي

لى عندهم أسماء حقان ذكر \* ايرو زب دليل وذكر

وخامس الاسماء أدعى بالخصا \* اذا غضبت خلتنى كما العاصا

ويلقب بالاعور والافطس والسداد والمداد وهدم الحصون وفتح البروج ويكنى أبو الحملات وأبو الصدمات وأبو الهيازع وأبو الزلازل ونحو ذلك واذا أطلق الانسان عنانه وأطاع هواه ألقاه في أشد المصائب قال ابن عروس رحمه الله تعالى

الناس في الله تاهوا \* والاجواد شاعت تنها ما ضرني غير بطى \* واللى مدلى حداها

وقد تشبه الخصيتان بالدجاجتين قال بعضهم بهجوشية بهذين البيتين

يارب زول نعمنا ياربا \* يارب أهلك شيخنا الادبا كان خصيتيه اذا كبا \* دجا جتان يلقطان حبا

فانخصا بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصيتين وكذلك ببدال الالف واوا كما تقدم

ويكون من باب تسمية الشيء بما جاوره وخصيتين على وزن شرطتين أو شخصتين فيكون فيهما

الضرورة والشجة يقين واشتقاقهما من الخص بضم الخاء المججمة أو من قرية تسمى الخصوص أو

من قولهم للكلب أخص مثلا ومصدرها خصا يخصو خصاء قال الشاعر

خصايح خصوص مصادير خصيتين \* خصاء صم في نظم الطنن

انتهى الجواب عن هذه المباحث القسروية والاشكالات الهبالية وقوله (بخلبة ليف) أى ربطة قوية دائمة على بيضه مرتين بجبل مفتول من ليف النخل - أى بذلك لكونه ملتصقا على أصول الجريد وسميت هذه الربطة بالخلبة لكونها تخلب على الشئ فلا يتفك منها الا بعسوفى اصطلاح الرعيان أنهم اذا أرادوا ربط شئ يمكنه يقولون اخذب عليه - خلبة الوتد أى لف عليه الحبل مرتين واربطه ربطة قوية حتى لا يتفك منه - وهى مشتقة من خلب الزرع أو من مخلاب الطير أو من البرق الخلب بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام وهو الذى لا مطرفيه قال ابن العربى نفعنا الله به كل الذى يرجونوا لك أمطروا \* ما كان برقك خالبا لأمعى

ثم ان الناظم ذكر السبب الحامل لحدوث شبيهه قبل أو انه فقال

ص ومن نزلة الكشاف شابت عوارضى \* وصار اقلبي لوعة ورجيف

قوله (ومن نزلة) النزلة واحدة النزول وتطلق على الجماعة الكثيرة اذا نزلوا فى محل واستمر وافيهم زمنا كما يقال نزلة بنى فلان ونزلة العرب ونزلة الغوازي ومن هذا القرية المعروفة بالنزلة وأما النزول فعناه نزول الشئ من الاعلى الى الاسفل وضده من الصعود وهو الترقى من الادنى الى الاعلى يقال صعد الى أعلى الجبل ونزل الى أدنى الارض قال امرؤ القيس يصف فرسا شجاعا مكرم فمر مقبل مدبر معا \* بكلم ود صخر حطه السيل من عل

وقوله (الكشاف) جمع كاشف وانصف به هذه الصفة لانه يكشف عن الاقليم المتولى عليه ويزيل ما فيه من المفساد والتظلم ويسد النور ويمكن الجسور ويزيل اللصوص وكان هذا عادة كل كاشف تولى فى قديم الزمان يسير سيرة حسنة ويمر على البلاد واذا أقبل على قرية يشرع الطبل فيخاف منه أهل البدع وأرباب المناسد ويرتحلوا هاربين خوفا منه ويرى ما وقعوا فيه فيعاقبهم بما يستحقونه من قتل أو حبس أو ضرب أو أخذ دراهم ثم ينزل على القرية اذا كاله علمه عادة بالنزول وياتى اليه مشايخها ويقفون بين يديه فى أشد ما يكون من الرعب والخوف ويستخبرهم عن أحوالهم ويسالهم عن أرباب المفساد وأصحاب البدع ويلزمهم بالقبض عليهم اذا لم يكونوا فى القرية ثم يبع - بذلك يسرعون له فى الاكل والشرب والتفادى على ما جرت به العادة واذا وقع فى قرية فتنة فيما بينهم أو قتل أو خروج عن طاعة أستاذهم أو قائم مقام القرية هجم عليهم بامر الوزير وأحرب القرية وقتل منهم من يستحق القتل وأزال العصاة والخبائرة فعلى كل حال وجوده على الاقليم رحمة وسيرة كشف غمة ما لم يحصل منه ومن عسكره واتباعه الضرر على الناس من تهب متاعهم وأذنبهم وتكلفهم فى المأكل والمشرب فوق طاقتهم والا فيكون ه - ذا من باب الظلم وهو حرام ويجب رده لاربابه الا ان سمحت تنسوسهم بذلك فلا بأس وقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حذف مضاف تقديره أى ومن

فواتر نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل لي منه من الرعب والخوف من قرع الطبول ودكدة  
الخيول وهيمته عند السير والنزول ورجفان القلب من رؤية العسكر والمقدمين والبلاصة وخوفي  
من هذا الامر أن ينالني منه ضرر (شابت عوارضي) اضغى عن مقابله الكشاف وعجزى عن شئ  
ياخذونه من داري من جلة للطيج أو غير ذلك فن همت نزع الاعضاء وترجف الجواهر وينبت الشيب  
في غير أوانه (والشيب) كرامة من الله تعالى لعبدها كرمه به وأول من شاب ابراهيم الخليل عليه  
السلام شاب نصف لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار لك في الدنيا ونور لك في الآخرة فقال  
يا رب زدني من هذا الوقار فأصبح وقد ابضت لحيته كلها وفي الحديث ان الله يستحي أن يعذب شيبة  
شابت في الاسلام والشيب فضائل كثيرة منها انه وقار للشخص كما تقدم وهيبه له ويذكره قرب حمامه  
لانه نذير الموت قال بعضهم

إذا اسود جلد المرء وابيض شعره \* وطال عليه توبه من أمامه  
وقارب عند المشي في خطواته \* هنالك بشره يقرب حمامه  
وقال آخر وأجاد تبسم الشيب بوجه الفتى \* أوجب سم الدمع من جفنه  
وكيف لا يبكي على نفسه \* من ضحك الشيب على ذقنه

وفي هذين البيتين الطبايق اللطيفة كما لا يخفى (والشيب) مذموم عند النساء قال هرون الرشيد  
لزوجته ما تحبين من الرجال فقال من خدعه كخدي وأیره كزندی قال فاذا التحى قالت يطرق  
الخدقة ويحجل بالنفقة قال فاذا شاب فقالت يصبر على الخناق أو يبادر بالطلاق فهو عندهن  
مذموم وصاحبه من أنس الغانيات محروم خصوصاً اذا قلّ ماله وساء حاله قال بعضهم

سألني عن حال النساء فاني \* خبير بأحوال النساء طيب  
إذا ابيض شعر المرء أو قلّ ماله \* فليس له في ودهن نصيب

فكيف بمن فيه النوعان الشيب والفقر فهو عندهن وجوده كعدمه وقال القاضي الفاضل رحمه الله  
تهجبت حين راح سعدى \* من بعد انضوا الخضاب حالي

قالت أهدا الذي أراه \* غبار طاحونة بدالي فسلت لا تهجي فهذا \* غبار طاحونة الليالي  
أي انها تكدرت لما رأت هذا الشيب المشبه لغبار الطاحونة قد لاح على وجهه وغير لحيته وتهجبت  
من حدوثه بسرعة وتعجبها منه يقتضي تكدره ودرها وطى بساط أنسها فاجابها بقوله لا تهجي من  
اسراع ظهوره فان عجائب الليالي واستنتاجها المصائب المشبهة عند دوراتها الطاحونة اظهرت  
هذا الغبار الذي تريه فلا تلومي واصبري على ما بليت به (وبعضهم) شبه حدوث الشيب في لحيته  
بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبهه بشيئته في السواد بان دابة وهو الغراب الاسود فقال  
ولما رأيت النسر عزابن دابة \* وعشش في وكريه ضاق له صدرى

(ومنهم) من شبه حدوثه بظهور الصبح واشتعاله في السواد كاشتعال النار في الخشب الغليظ اليابس  
قال ابن دريد رحمه الله في أول قصيدته

باطية اشبه شئ بالما \* راتعة بين العقيق واللو  
أما ترى رأسي حاكي لونه \* طسرة صبح تحت أذيال الدجا  
واشتعل المبيض في مسبوته \* مثل اشتعال النار في جزل الغضا  
فكان كالليل البهيم حل في \* أرجائه ضوء صباح فأنجلا

والتشبيه للشيب من هذا المعنى كثير وهو مشتق من الشيبة التي تباع عند العطار بياضها ورقة  
عروقها واشتبا كهما كاشتباك الشعر بعضه ببعض ولهذا يقال رأوا في الشيبة نجاسة مثلاً ومصدره  
شاب يشيب شياؤذ كره الشيب في العارضين أولاً يدل على أنه كان من الأماثل والكرماء لأن أول  
ما يشيب من الكرام العارضان ومن اللثام العنققة قال الشاعر

فشيب الكرام من العارضين \* وشيب اللثام من العنققة  
وشيب الرأس بما في النئوس \* وشيب الصدور من الرندقة

وقسمه المشيب في عارضيه ليس على بابها وإنما كان ابتداءً في عارضيه ثم جرى في بقية لحية يتيقن  
قد كراصل والشرع تابع له \* وأما الحاقه بآء التأنيث في الفعل فهو جرى على لغة الريافة والناظم  
منهم وأيضاً لو قال شارباً عارضى أو شاربوا عوارضى لاختل الوزن فراعى لغته ووزن الكلام (مسئلة  
هبالية) لا شئ قال ومن نزلة الكشف ولم يقل ومن نزولهم لثلاثتهم سامع بليد الطبع إنما  
النزلة التي تعترى الإنسان من حصول برد يحصل به فينزل في رأسه ويتولد منها العطاس والأذى وغير  
ذلك ودواؤها أن تدهن الجهة ببياض البيض ممزوجاً بالمصطكي فإنه يخفف ذلك وما الحكمة في أنه  
أتى بعد العارضين بالقلب وهو بعيد عنها وليس بينه وبينهما مناسبة وكان حقه أن يأتي بالشاربين  
والهنفقة كقول الشاعر

شواربك والعنققة \* في طنزك كلبة مطاقة والحس خراها يا فهم \* ومن مزه بالملعقة

(قلنا الجواب المنشور) أن النزلة على وزن العجلة والنزول على وزن العجول والعجول جماعة  
فاكتفى بالأقل عن الأكثر وأيضاً لا تثنى اللفظة من الذك في الذات والصفات وإن كان الذكور أشرف  
وأيضاً الفلاح عنده العجلة أو البقرة أكثر نفعا من العجل والثور فيعلم من هذا أن الناظم كان يهوى  
الأنثى دون الذكور بخلاف مذهبنا نحن معاشراً للنساق فأنشأ على حد قول أبي نواس رحمه الله

عجبت لمن يزني وفي الناس أمرد \* أليس ركوب الفحل في الحرب أجود

وأما ذكر القلب مع العارضين فأنما هو تغاير في اللفظ والمعنى واحد من حيثية أن الروح سارية في  
الجسد كله فإذا اهتم القلب وتعب سرى ذلك في الجسد ونشأ الشيب منه فيكون على معنى ما قارب

الشيء يعطى حكمه أو على حد قولهم شاب القلب فيكون شيباً معنوياً فلا اعتراض فانتضم الاشكال  
عن وجه هذا الهبال \* والعارض مشتق من المرضية التي تلف على الرأس أو من عارضة الباب  
أو من العروض الذي يعتري الانسان من لمس الجن أو من العارض الذي يأتي بالمطر أو من عارض  
الجبل قال بعضهم قف بالقرافة تحت ذيل العارض \* وقل السلام عليك يا ابن النارض  
أو أنه سمي بذلك لتعرضه في الوجه ومصدره عرض يمرض عريضاً فهو عارض وقوله (وصار) على  
وزن فار من الصيرة أو من صارى المركب أو من الصرة التي تنقل في كل عام الى الحرمين (القلبي)  
المراد به قلب الناظم لقلب غيره كما لا يخفى على صاحب العقل الفشروي وقوله (لوعة) وهي شدة  
حرارة القلب ولهفه من ألم العشق أو الخوف أو بعد المحبوب ونحوه كما قلت في معنى ذلك  
أو ما واحرباً من لوعتي وكفى \* أنى أكلد زفرات يا شجاني

وقوله (ورجيف) على وزن رفيف أى رجفان لا يسكن ألمه ولا يهدأ تحركه من شدة ما بالني من  
رب زول الكشاف وخوفى منهم كما تقدم ومصدره رجف يرجف رجفاً مثل غرف يغرف غرفاً  
ثم ان الناظم شرع في ذكر مصيبة أخرى ابتلى بها هو واخوانه الفلاحون وهي أشد عليهم من  
الامور المهمة وقال

ص يوم يجي الديوان تبطل فاصلي واهتز على روجي من الخوف  
ش قوله (يوم بالتسوين) (يحي) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب واسأل القرية أى أهلها  
وهو أب النصراني اذا حضر الى القرية أو الكفر وفرد المال على الفلاحين حكم الجوالي والقوانين  
التي جرت بها العادة وشرع في أخذها فيكثر الخوف والحبس والضرب لمن لا يقدر على غلاق المال  
في الفلاحين من يقترض الدراهم بزيادة أو يأخذ على زرعه الى أو ان طالعها بناقص عن بيعه في  
ذلك الزمن أو يبيع بميمته التي تحلب على عياله أو يأخذ مصاغ زوجته يرهنه أو يتصرف فيه بالبيع  
ولو قهر عليها ويدفع الثمن للنصراني أو لمن هو متولى قبض المال وان لم يجد شيئاً ولا يرى من يعطيه  
وخشى الملتزم أو المشتد خرابه من البلد أخذ ولده رهينة عنه حتى يغلق المال أو يأخذ أخاه ان لم  
يكن له ولد أو أحد من أقاربه أو يوضع في الحبس للضرب والعقوبة حتى تنفذ فيه أحكام الله تعالى  
ومنهم من ينحو نفسه ويربحت ليلة فلا يعود الى بلده قط ويترك أهله ووطنه من هم المال وضيق  
المعيشة كما قال بعضهم قالت تسافر يا فتى \* وتشارك الوجه الحسن

فأجيت يا بئس حال والقلب يعاونه الشجن هم المعيشة فترقت \* بين الاحبة والوطن  
فلا بد على كل حال من تغلق المال ولو حصل من ذلك الهم والنكال كما في المثل الذي اشتهر وعم  
مال السلطان يخرج من بين الظفر واللعن وما دام على الفلاح شيء من المال فهو في هم شديد ويوم  
السداد عند الفلاح عيد والحاصل ان الفلاح على قسمين قسم ناجح ناجب وقسم خائن خائب

(فاما الاول) فهو صاحب عقل وسياسة وحسن تصرف ورياسة عقله رزين ملازم للصلاة والدين والزرع والغيط تارك للسندة جنب الحيط له على جماعته الحاسه متجنب الرذالة والحساسة يباشر الزرع ويقف عند الحصيدة والقلع لا يتكل على خولى ولا مراع ولا يركن لتوار ولا هزراع بل يباشر الامور كلها ويدبر مرضها وعللها ويلزم المشد والاستاد ولا يسعى في خراب ولا فساد فان أخذ من معامل فلوس لا يصرفها في أمر معكوس بل على مصالح الزرع والبهايم والامر الذي عليه لازم وينوى السداد لصاحب الدين ويشفق على الفقير والمسكين ويقيم لآواره ويحفظ غيط جاره وينوى سداد المال ويشكل على العلى المتعال ويترك نقش الشوارب والجلوس على المصاطب يبارك له الديان ويستمد مال السلطان وان جاءه المعامل أوفاه وان طلب منه ثاني مرة أعطاه وترتاح أولاده ويرضى عنه استاده ويعيش في راحة ودين ويرضى عليه رب العالمين (وأما القسم الثاني) لاعقل ولا معروف عريان منتوف لاصلاة ولادين ولا طاعة لرب العالمين ولا ذوة ولا معرفه فائق للشرف والمقره بالنهار في لعب المنقله وبالليل صاحب العتله لا يلزم الغيط يحب اللطعة جنب الحيط نافش الشوارب قليل المكاسب عويل مهدار سفلاق فشاران دخل في يده فلوس فرقها على العتورة واليوس لا يلزم مشد ولا استاد دائر في العكس والفساد تيرانه جائعه وخيوله ضائعه لا يصرف الاشياط وعياط وزرعته ما فيها الاضراط يصرف من غير قانون مشحوت منحوت مديون ممقوت مع استاده دائر في غيه وفساده لوضربه مقارع أو كسارات لا يخفى النط في الدور والخرات ان قال له استاده على الصواب ينوى على الرحيل والخراب دائما في مقت وكره ولا يتدفع فيه الجبر والضرب قنف معكوس محرال شر حرب البسوس لا يقدر على وفاء دين مكسور عليه اذاف والافين فتنة في البلد عمره في هم ونكد لا يوفى المعامل ولا له رأى كامل المقت منسكب عليه وشبيه الشيء منجذب اليه فلا خير في حياته ولا يكي عليه بعد عيانه لانه طويل الكم فشار قليل الفرح في اذار عتراً كالخره لادنيا ولا آخره كما قبل فهذا الذي ان عاش لانفعابه \* وان مات لا تندم عليه أقاربه

(وأول) من وضع الدواوين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأول ديوان عرب مصر على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم ينسبط على وقيرة واحدة وكان الخراج في زمانه يسيرا ولهذا لما فتحها صلحا أو عنوة على ما قيل جمع منها أموالا كثيرة تفوق عن الحصر من كنوز وغيرها قال هشام بن رقية اللخمي ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقطب مصر من كتم عني كنزا عنده فقد ردت عليه قتله وان قبضت من أهل الصعيد ينال له بطرس ذكر لعمره ان عنده كنزا فطلبه وسأله فأنكر فحبسه في السجن وجعل عمرو يسأل عنه هل تسمعونه يسأل عن أحد فقتلوا لانما سمعناه يسأل عن راهب من الطور فأرسل عمرو الى بطرس وأخذ خاتمه وكتب بالقبطية الى الراهب على لسان بطرس يحرضه على حفظ

المال وعلى مكانه وذكر له ما شاء أن يذكره وجهز الكتاب مع قبضي وثوبه فجاءه الرسول بقله شامية  
 محتومة بالرصاص ففتحها ورؤفوجد فيها صحيفة مكتوبة فيها مالكم تحت الفسقية الكبيرة فحسب  
 عنها الماء ثم قلع البلاطة التي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردباً من الذهب الاحمر المضروب بسكة  
 مصر فأخذ المال وضرب رأس بطرس عند باب المسجد انتهى (وحكى) ان المرحوم السلطان سليم  
 لما أخذ مصر من المرحوم السلطان الغوري في رجب سنة ٩٢٠ عشرين وتسعمائة جعل له قانوناً  
 ودقنه بمصر (منه) انه لا يكتب شيء من مال الديوان على أحد من الخند ودافق ذلك رأى مولانا أمير  
 المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما أرسل الى نائبه عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه  
 يأمره بذلك (ومنه) ان الخند لا يسكنون في بيت الملك (ومنه) انه لا يتزوج بمصرية (ومنه) انه لا يقيم  
 في مصر أكثر من سنة وبعد ما يجهز الى مكان آخر (ومنه) ان الخند لا يجمع بين الحكمة وجهات  
 الاوقاف والمراد بالخند المثبت في الديوان أصحاب الجوامق والعلوفات وأول من جرى خراج مصر  
 في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه وكانت جبايته اثني عشر ألف ألف دينار  
 بقرضة دينارين دينارين من كل رجل ثم جبي عبد الله بن سعد بن أبي سرح خراج مصر أربعة عشر  
 ألف ألف دينار فقال ابن عفان لعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ما يا أبا عبد الله درت اللقعة بأكثر  
 من درها الاول فقال له سيدنا عمرو وأضرتم بولدها (وهذا الذي) جباه عمرو وعبد الله انما هو من  
 الجاهل خاصة دون الخراج (وكان) خراج مصر في زمن المأمون والمعتصم اذا بلغ النيل سبعة عشر  
 ذراعاً وعشرة أصابع أربعة آلاف ألف ومائتي ألف وسبعة وخمسين ألف دينار والمقبوض على  
 الفدان ديناران ودينار ذلك الزمن عشرة اناصاف (واعلم) أن مصر كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة  
 وخمسين كورة في كل كورة مدينة وثلاثمائة وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة ثم  
 تناقصت فجاء الاسلام وفيها أربعون كورة عامرة بجميع قرأها لا ينقص منها شيء (ونقل الاستاذ  
 السيوطي) أن سيدنا عمر بن الخطاب كتب الى سيدنا عمرو بن العاص يقول له ايال ان تكتب شيئاً  
 من مال الديوان على أحد من الخند اخذوا الخنزير كل الخنزير والسلام انتهى \* واطلاق الناظم لفظ  
 المال المقبوض على الديوان لكونه آيالا اليه من باب تسمية الشيء بما يصير اليه وسمى ديواناً لاقامة  
 الدين فيه باظهار الحق وانصاف الظالم من المظلوم أو لحضور ما دون الملك فيه أو لجمعه على أجناس  
 مختلفة كما يقال للكتاب الجامع لقصاصد والواشع ومقاطيع الاشعار اذا أتت أشاء شخص ديوان فنزل  
 الديوان في البلد على كل حال أمر مهول على الفلاحين ومصيبة على المتألمين والناظم رحمه الله كان  
 من المفلسين المقلين المنكسرين في مال السلطان كما سيأتي في قوله ويادوب عمرى في الخراج وهمو  
 وان الدهر والزمان مال عليه وصيره في هذه الحالة كما تقدم فلماذا قال عن نفسه اني اذا حضر الديوان  
 أو قرب حضوره داخل في الخوف واعتراني النزاع ودهمتني الداهية الكبرى ولحققتني طربة عظيمة

لعدم شيء من الدراهم أو رده في مال السلطان أو لخوف من العقوبة والحبس فبسبب ذلك (تبطل) أي ترتخي وتسكن ويقل نفعا (مفاصلي) جمع مفصل وهو فرجة يسيرة بين العظمين مستسكة بالعروق فإذا سكنت تلك العروق وارتخت بطل عملها وقل نفع ذلك العضو وقد ذكرنا نظ المفصل في قول أبي نواس لما احتضر

لم يبق إلا النفس هافت \* ومقله أنساها باهت ومغرم تضرم أحشاؤه \* بالنار إلا أنه ساكت ما فيه من عضو ولا مفصل \* إلا وفيه ألم ثابت ربما له الشامت مما به \* يا ويح من يرثي له الشامت فن هذابه الناظم على هذا الأمر الذي حصل له لعجزه عن دفع ما عليه من خراج الأرض ولكونه لا يهله النصراني ولا يرثي لحاله ولما كان يلزم من حدوث بطلان مفاصله من شدة الخوف والطربة انطلاق البطن كما يقع غالباً لبعض الناس قال (واهر على روي) أي على ذاتي لا الروح السارية في الجسم من شدة الطربة وهم (التخويف) أي تخويف جماعة النصراني أو المشرك وألخوف الذي يصيبني معني أن الطبيعة تلين من انحصار هذا الهم وشدة تلك الطربة الحاصلة فينزل الغائط ليناً يشبه هرازالطين بعد أن كان اذا ضربه في الحائط ردت في وجهك من يسه فيسيل على ذاتي وثيابي فلا أعمالك دفعه لانه يدفع بسرعة من شدة الخوف \* والهز واحد الهزار والهزار على وزن الجرار واحد الهرة من قولهم هز عليك الحمار أو هزت على لحيتك الكلبة أو هزت على ذقنك الكلب مثلاً ويقال هرازالراب وهرازالرمل اذا تراكم على بعضه وسال لنفسه من الأعلى للأدنى فانك اذا نظرت الى أكوام الرمل نظرت فيها الهرازيقين أو هو مشتق من الهرة التي تصيد النار وتسمى بلغة أهل الحجاز البسة بضم الموحدة وبلغة أهل مصر القطة ومصدره هز هز هرازالثم ان الناظم نبه على انه لم يسه من هذا الأمر بعد بطلان مفاصله وانطلاق بطنه من شدة خوفه الا الهروب عما دهمه والاختفاه منه فقال

ص \* وأهرب حدا النسوان وألتف بالعبا \* ويبقى ضراطى شبه طبل عذيف \*  
ش قوله (واهرب) أي أنا لا أجد غيري (حدي) أصلاً بالمد والذال المجعة واستعملت بالبدال المهملة جرياً على لغة الأرياف وقصرها للضرورة وحذاء الشيء أي جانبه أو مقابله وقوله (النسوان) أي عندهن أو محاذيهن ويجمع على نساء ونسوة مشتق من التأنس أو الانس أو الموانسة لان آدم صلوات الله وسلامه عليه لما رأى حواء أنس بها وسعى لها فنف هذا تجد الرجال تسعى الى النساء وتميل اليهن لانهم غاية المطلوب ورياحين القلوب قيل مر بعضهم بامرأة جميلة فأنشد يقول  
ان النساء شياطين خلقن لنا \* نعوذ بالله من شر الشياطين  
فأجابته وأنها ان النساء رياحين خلقن لكم \* وكلكم يشتهي شم الرياحين  
(والنسوان) على وزن الجروان والنسوة على وزن القهوة أو العجوة والنساء على وزن الكساء وقد



يأتي فيها الفسء أيضا والمعنى أنني أخشى على نفسي وأخاف مما دهاني فامضى بسرعة وأنا في هذه  
 الحالة وأهرب أي أنطلق بسرعة إلى النسوان وأختفي بينهن أو اجلس بجانبهن أو مقابلهن ككافي  
 المثل الهروب نصف الشطارة وقد هرب عنترة مع قوته وشجاعته وقال اعابرهم ذا ولا أقتل  
 فالشخص إذا خاف من ظالم أو أحد يؤذيه وتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب يجوز له ذلك  
 قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة (ومما نقل من الامثال) جدع قصيرا أنفه وقصيرا سم  
 رجل وهو قصير بن سعد اللخمى صاحب جذية البرش الذي هو أول من اتخذ الشموع وأوقدت بين  
 يديه وكان له أخت جميلة زوجها العدى أحد مدائن حال سكره فلما أفاق عدى وهرب أتت منه بولد  
 اسمه عمرو فترجى عند خاله جذية البرش وأحبه حباً شديداً ثم إن جذية أعار على أبي الزباء فقُتله  
 واستولى على بلاده وهرب الزباء إلى القسطنطينية فحشت جيوشا وعادت له حتى استخلصت  
 منه بلاداً بيها ثم أنه أرسل لها يخطبها فأجابته فاستشار خواصه فذمعه قصير وقال هذه مكيدة فلم يقبل  
 وذهب إليها بالاموال والجهاز فأمرت عسكرها بأن يتلوه ويحيطوا به حتى يفر دونه من عسكره  
 ففعلوا فلما رأى قصير ذلك ركب فرس جذية البرش وكانت تسبق الريح فهرب بها فقبضوا جذية  
 وأدخلوه عليها فكشفت له عانتها وكانت تركتها سنة وقالت له أجهاز عروس ترى فقال بل جهاز أمة  
 بنظراء فأمرت الجوارى أن يفرشن له نطعاً وأجلسوه عليه وفصدوه في جميع عروقه حتى فرغ دمه  
 فمات ثم إن قصيرا سعى في أخذ ثاره بجميلة جدع أنفه وأذنيه وذهب إليها مستجيراً من عمرو ابن اخت  
 جذية البرش لأنه تولى المملكة بعد خاله فقبلته وأحبهته ومملكته ثم إنهم أرادوا غزو عمرو فقال لها  
 عندى من السلاح والاموال شيء كثير فجهزته لياتيها بذلك فجاء لعمرو وقال له قد أصبت الفرصة  
 وأعطاها أنني رجل بسيوفهم في صناديق مملوءة ذهباً وسبق قصير فأخبرها بذلك فجلست في محل عال  
 تنتظر للجمال بأحبالها فلما دخلت الجمال فتح الصناديق وخرجت تلك الأبطال بسيوفهم وكان في  
 يدها خاتم مسوم فلحسته وقالت يدي لا يبدل يا عمرو فصار متحلاً وكان ذلك قبل مبعث عيسى  
 عليه السلام (فان قيل) لاى شيء اختار الناظم الهروب عند النساء دون الرجال مع أن النساء  
 لا يقدرن على دفع الأذى والضرر ولا منع من يؤخذ من يتهن لضعفهن وعدم مقابلاتهن فباحكم  
 ذلك (قلنا الجواب من وجهين) الأول لما دهمهم هذا الأمر وأتاه الديوان على حين غفلة وارتخت  
 مناصد له وحصلت له حالة الهزاع على روحه كما تقدم ولم يستطع النهوض ولا المسير إلى أحد من  
 الرجال يحتفي عنده أو إلى محل بعيد عن القرية يتوارى فيه لشدة خوفه وكثرة هراجه على نفسه  
 وضراره عليها أيضاً ذهوباً من لوازمه كإسيان ورأى هؤلاء النسوة قريباً منه أو من محله فتوارى بينهن  
 (الثاني) يشبه منه أنه كان ضعيف القلب جباناً لا يقدر على المخاصمة ولا المضاربة ولا على شيء من  
 أمور الرجال وخشى أن يعصى إلى أحد من الناس أو من أقاربه فيدل عليه النصراني فيأخذه

ويشوش عليه وينتقم منه لان الفلاحين ليس لهم امان ولا عشرة حسنة مع بعضهم خصوصا  
 الاقارب كما تقدم فكل شئ له من جنسه آفة كما قيل

ولا كل شئ آفة من جنسه \* حتى الحديد سطا عليه المبرد

وايضا النساء غير متممين بهذا الامر فاذا رآهن احد قد اجتمعن في محل لا يشك ان بينهن رجلا الا  
 ان ظهرت له قرائن تدل عليه وربما منعه الحياء منهن عن التفتيش وقد توارى سيدنا حسان رضى  
 الله عنه عند النساء في بعض الغزوات لجبنه وقلة شجاعته كما هو مذكور في السير فاتضح الجواب ثم  
 انه لما كان هروبه عند النساء يحتاج لشيء يواريه من الاعداء ويستتر عنه الاعين قال (والفب بالعبا)  
 أى وقت جلوسى بين النساء أو بجانبهن أو قبالهن ألتف في العباء أو أرقب بعدلنى فيهما لا طردعنى  
 الوهم بالتصافى بهما فان الخائف أى شئ رآه توارى فيه سواء كان عباء أو ثوبا أو شيئا يواريه عن الاعين  
 بل ربما تزيارنى النساء واختفى عن عدوه ونجاه الله تعالى منه (كما تنق) أن بعض الملوك كان  
 كثيرا يطلب لرجل من العصاة ليقطله فقبل له هو في القرية الفلانية فأرسل له بعض الامراء بطائفة  
 من العسكر فدخلوا القرية وأحاطوا به فلما عرف الرجل أنهم يريدوا أخذه لذلك تزيارنى النساء  
 وخرج في جمع منهن ينوح ويبكى ويصح وهن يخنن معه فذال الامر ما بال هؤلاء النسوة سلوهن عن  
 حالهن فأقبل جماعة وسألوهن فقلن مات لنا ميت في القرية الفلانية ويريد الموجه اليه نخفى  
 سبيلهن فذهبن والرجل المطلوب بينهن ولم يعرف الامر حاله الى أن جاوز العسكر ومضى الى حال  
 سبيله ونجاه الله تعالى من ذلك الملك (ومثل هذه الواقعة) ما انتفى لى أى كنت في سفينة مسافرا من  
 بلدى شربين لمصر فلما جاوزا قرية تسمى مسيد الخضر واذ باغلام جميل الصورة عليه ملبوس  
 حسن فى زى خدمة الامراء وهو يصيح على ريس السفينة خذنى ويتذلل له ويتداخل عليه أنه  
 يأخذه وهو فى كرب عظيم فامتنع ريس السفينة من أخذه وخشى أن يكون خلفه أحد يفتش  
 عليه أو يأتى فى أثره وكان فى السفينة ثلاث من النساء وفيهن امرأة كبيرة فقالت يا ريس غلام  
 مكروب يسألك فى أخذه فلم تجب دعوته ولا ترجمه ادخل البر وخذه وأنا أصنع له حيلة توارى به عن  
 يطلبه وأخفيه بين بناتى ولا يعرفه أحد فسمع الرئيس كلامها وأخذ الغلام فلما صار فى السفينة  
 أخبر أنه كان فى خدمة بعض الامراء وأنه استغذله وهرب ولا بد من محبته خلفه فقالت له هذه المرأة  
 اقلع ثيابك فقلعهما فاخذتها وأخفيتها فى حوائجها وألبسته لبس النساء وأجلت بجانبها فى بيتنا نحن  
 فى هذه الحالة واذ بأمريرا كب على فرس وهو ير كض بهار كضاشديد او خذنه رجال ومماليك  
 حتى صار قبالة السفينة وقال للرئيس ادخل البر حتى أفتشك فانه هرب لى غلام فى هذه الساعة  
 ومعه ألف دينار سرقتها فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل البر وصار كل من فى السفينة فى خوف  
 من هذا الحال فطلع الامير وأعاوناه وفتش السفينة والمرأة تقول هذا شئ مارأيتاه قط وانما رأينا

غلاما يجرى من بعيد الى الجهة القلانية فتنعه الحياء وعدم الشك فطلع من المركب ولم يظفر بشئ  
وأما الغلام فانه مكث معناني المركب الى أن طلع مصر وذهب الى أهله سالما والناظم لما رأى هذه  
العبادة اندرج فيها والتف بها والالف هو الاندراج في الشئ والالف به مرارا ويطلق على الاكل بلغة  
أهل الريف يقال فلان انب مترد عدس أو مترديسار بمعنى انه أكله ويقال داهية تلقسك منلا  
فالناظم اندرج في العبادة المذكورة ليوهم من رآه ان هذه عبادة ملتفة ولا يشك أن داخلها أحدا  
والعبادة كساء عريض طويل يعبر من الصوف له خطوط مختلفة الألوان يجعلها أهل الريف  
فراشا في الصيف وغطاء في الشتاء فهي مناسبة للفصلين وهي أنقر ما عندهم من الفراش والغطاء  
وقد ورد لفظ العبادة في قول سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه

نحن أصحاب العبادة خستنا \* قد ملكنا شرقها والمغربين

والعبادة مشتقة من عب الماء لانهم اتبعوه اذا ألقيت فيه أو من عبوب البحر أيام النيل أو من أبوعبية  
كنية لبعض الفراريج الصغار يكنى به نساء الأرياف هم أو مصدرها عب يععب عباقوله (ويقي)  
أي عنده هذه الحالة التي أنا فيها وهي انسهال الطبيعة وسيلان الهزار على نسي من عدم الامن  
وشدة الخوف وأنا ملصوف في هذه العبادة ومندرج فيها (ضراطى) أي صوت الريح المتلاطم في بطنى  
من أكل العدس واليسار عند خروجه من ضربان الاعضاء ورجحان القلب (شبه) أي يشبه  
صوت قرع (طبل) وهو جلد ممر كبة على خشب أو نحاس تفرع عند المواقب والتحام الحرب له  
دوى شديد ورعب زائد وكله حلال الا الكوبة وهي طبله صغيرة محصورة الرقبة وتسمى أيضا  
بالدرابكة وطبل الرقي يستعمله أرباب الملاهي وكذلك الزمر كله حرام الا النقيير وقوله (عنيف) أي  
شديد الضرب يقال فلان عنف فلان بمعنى انه ضربه أو آذبه والمعنى أن صوت هذا الريح الخارج  
من بطنه المسمى بالضراط يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصوت راجع للضارب لا  
لنفس المضروب أو أن مراده بالطبل العنيف الكبير مثل النقارة ونحوها لكونه لا يعرف غيرها  
والحاصل من هذه العبارة أن الضراط فيها على أربعة أقسام (الاول) ضراط يخرج رقيقا ضعيف  
الصوت ممتدا بصوت ضعيف (الثاني) ضراط يجول في البطن بقرقرة ثم يخرج رجيحا من غير صوت  
(الثالث) ضراط يخرج ممتزجا بالغائط وصوته يشبه صوت قله الماء عند امتلائها (الرابع)  
ضراط يخرج بعنف وله صوت عال ينزع القلوب وهو الذى نبه عليه الناظم وصرح به ولكل قسم من  
هذه الاربعة سبب يتولد منه فالاول سببه أرياح لطيفة تتولد في بطن الانسان فتخرج على حسب  
حالتها وضعفها من بين الايتين بصوت رقيق بحسب لطنتها ورقمتها اللطف المأكول قال الشاعر  
خرج الضراط من الحبيب برقة \* ولطافة لوجود لطف المأكول

وهذا ينشأ من أصحاب الاجسام الطينة وأرباب الماء كل الخفيفة (والثاني) ضراط يجول في البطن

بقرقرة ووربما وقف في وسطها فلا يتحرك حتى يكاد يملك صاحبه ثم ينتقل الى اركان البطن بقوة  
انتفاخ وعلو ققرة فيتولد منه الضرر وهذا يسمى عند الاطباء ضراطا لا ينضج وسببه من الماء كل  
الغلظة واذا نضج أسرع في الخروج وقبل نضاجه اذا خرج منه شيء يكون فساها وفي هذه الحالة  
يكون خروج الضراط نادرا قال الشاعر

يخاط في الماء كويل طول نهاره \* وفي الليل تلقى بطنه يتقرقر

(كما اتفق) ان رجلا أتى الى طبيب فقال له أحس في بطني معمة وقرقرة فقال له أما المعمة فلا عرفها  
وأما القرقرة فضرط لا ينضج فإذا كان الريح يجول في البطن من غير قرقرة مع شدة وجع يقال له  
مغص يعالج بأكل شيء من الشبج أو الصعتر المغلي بالسكر فطورا ووربما مكث يوما كاملا أو ليلة  
كاملة (كما اتفق) لابن الراوندي عن الله عنه انه اصابه هذا المغص ليلة كاله فبات يسأل الله تعالى  
أن يفرج عنه بنسوة فخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الصباح يتوكأ على عصاه فسمع رجلا  
يقول اللهم ارزقني ألف دينار فقال له باسقيع الذنق أو أطول لبلى أطلب منه فسوة فلم يعطها  
أعطيك ألف دينار وتركه ومضى وله هدايتا لمغصة قليلة النساء (قال المسعودي في مروج  
الذهب) في ذكر رجل من الاخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والامم ونعود الى  
مراتب الملوك ونسوق ما بقي من الممالك على البحر الحبشي الذي شرعنا في وصف من علمه الى أن  
قال في آخر ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم أنهم لا يرون حبس الريح في أجوافهم لانه داء  
يؤذي ولا يحتشمون من اظهاره في سائر احوالهم وكذلك قال حكماؤهم ان حبسه داء يؤذي وان  
ارساله شئاء ينجي وان في ذلك العلاج الاكبر وان فيه راحة لصاحب القولنج والمحمور وان فيه داء  
للسقيم المطحول ولا يحتشمون الضرطة ولا يحصرون الفسوة ولا يرون ذلك عيبا (وذكر هذا المخبر)  
عن الهند أن السعال عندهم أقبح من الضراط وأن الجشاء على وزن النساء أقبح منه (واستشهد  
هذا المخبر) على صحة ما حكاه عن الهند بأشهر القول في ذلك بين كثير من الناس حتى ذكر ذلك عنهم  
في السير والخبار والنوادر والاشعار فمن ذلك قوله

قد قال ذو العلم القصيح الهندي \* مقالة ينتج منها قصص  
لاتحبس الضرطة مهما حشرت \* وخلها وافتح لها ما استفتحت  
فان أدوى الداء في أمسا كهذا \* والروح والراحة في اخراجها  
والقبح في السعال والمخاط \* والسوء في النساء لا الضراط  
أما الجشاء ففساه صاعدا \* وتنبه عن النساء رائدا

(وأن الريح) واحدة في الجوف وانما تختلف اسماءها باختلاف مخارجها فيذهب الصعداء  
يسمى جشاء وما يذهب الى أسفل يسمى فساها ولا فرق بين الريحين الا باختلاف المخرجين كما يقال

اجتمع عند عبد الملك وفود الناس من قرش والعرب فبينما هو في المجلس اذ دخل عليهم اعرابي وكان عبد الملك يعجب به فسير عبد الملك وقال هذا يوم سرور واجلسه الى جانبه ودعا بقوس رمى عنها وأعطاهم من على عيئه فرمى عنها حتى اذا صارت الى الاعرابي فلما نزع فيها بقوة ضرط الاعرابي فرمى بها مستحييا فقال عبد الملك دهينا في الاعرابي وكان طمع في أنسه وانى لأعلم أن لا يسكن ما به الا الطعام فدعا بالمائدة وقال تقدم بأعرابي اتضرط وانما اراد لتأكل فقال له الاعرابي قد فعلت ان الله واناليه راجعون لقد امتحننا هذا اليوم فقال عبد الملك والله لا جعلتها مذكرة يا غلام انتني بعشرة آلاف درهم فجاهم بها فأعطاهم الا اعرابي فلما صارت له تسلي وانبسط ونسي ما صدر منه فانشد حكيم

ابن عياش الكلبي يقول ويضرط ضارط من عبد قيس \* فيحبوه الامير بهاب دورا

فيالك ضرطة جرت كثيرا \* ويالك ضرطة اغنت فقيرا

بود القوم لو ضرطوا جميعا \* وكان جباؤهم منها عسيرا

أيقبيل ضارط ألفا بالف \* فأضرط اصلح الله الاميرا

قال فتبسم عبد الملك واجاز حكيم بن عباس بنخلها (وقيل) أقبل الصغيري على مجلس بعض الامراء واراد أن يتكلم فضرط فولى خجلا فانشد بعض من سمعه يقول

قل للصغيري اذولى على عجل \* من ضرطة أشبهت ناياعلى عود

فانما هي ربيع لست تملكها \* اذ أنت لست سليمان بن داود

(وهذا) كله من باب الحلم والتستروا بداء العذر عن الجالس في الحضرة اذا ضرط فيها قهرا عليه لما يعتريه من الخجل والضحك عليه عن لا يعذره ولهذا يلغز في الضرطة ويقال

ومولودة لم تعرف الطمث أنها \* وليس لها روح ولا تحرك

تقهقه منها القوم من غير نظرة \* وصاحبها من عارها ليس يضحك

وأما اذا كان الضرط باختصار الشخص لالعلة ولا لمرض فانه يكون من التباحة وسوء الادب والازدراء بالجالس في الحضرة فلا يليق بالضرط فيها أن يفعل ذلك ولو اراد به المزح مثلا (وذكر) في كتاب نزهة الابصار في أخبار ملوك الامصار انه خرج الرشيد الى الصيد وانفرد من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب خلفه فاذا هو بشيخ راكب الى حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل أين تريد ايها الشيخ قال حائط الى فقال هل لك أن أدلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما أحوجني الى ذلك فقال له الفضل خذ عذاب الهواء وغبار الماء وورق الكفاة فصتره في قشور جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قوس سرجه وضرط ضرطة طويلا من عجة ثم قال هذه أجرة وصفك وان نفعتنا الكحل زدنا لك فضلك الرشيد حتى كاد أن يسقط عن دابته (ويحكى) أن هرون الرشيد وجعفر امرأته قد ادفوا جدار مالا بعينه اجرا را

فقال الرئيس يدب جعفر ما هذا يا جعفر قال هذا رمال فقال لا بد من اختباره فتوجه اليه جعفر فقال  
ما صنعتك فقال ماترى من الاضطراب والادوية فقال لم لاتداوى عينيك قال داوى تهافلم ينفذ فقال  
أصف لك دوام ينفعك فقال قل قال خذ ثلاثة أواق من عروق الهوا و ثلاثة أواق من منزع الماء  
ودقهما فى هون من الثلبج واكصل بهما فقال ذلك الرمال ما مررتنا ثم أتى اليه الخليفة وقال له ماذا تصنع  
فقال ماترى فقال بى أمراض أخبرك بها فقال له قل قال بشعر ذقنى مغص وما آكله من الطيبات  
ينزله من أسفل خبيثا وباطنى ظلمة فقال اماما بلحيتك من المغص فعليك بالموسى وامامانا كاه من  
الطيبات فينزل خبيثا فكله خبيثا ينزل خبيثا واماماتراه من الظلمة باطنك فعلق على باب صرمتك  
قندبلا لاجل ما ينور على استك وبطنك (وقد شاهدنا فى بلاد الارياق) أن الشخص اذا اضطرط فى  
مجلس على حين غفلة يحصل له منهم غاية الاذية والضرر ويلزمونه بطعام يفعله لهم وربما جعلوا له  
علامة فى الحائط التى يجلس بجانبها من حص او جريح حتى يراها كل واحد ويعرف انه ضطرط بهذا  
المكان وربما خرج من القرية به هذا السبب من كثرة ما يلومونه على ما فعل وكل هذا من كثافة  
طباعهم وسوء اخلاقهم وقلة عذرهم للضارط وعدم تسرهم عليه فعلى كل حال ان الضارط من غير  
اختيار معذور وخصوصا اذا كان كتم الريح يشوش عليه وكان فى مجلس فلا بأس بضراطه فيه  
وينبغي مساعدته لهذه العلة (ورأيت فى بعض الكتب) ان سبب ما لقب حاتم نفعنا الله به بالاصم أن  
امرأة جاءت اليه تسأله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح بصوت فجعلت وسكتت فقال لها حاتم  
أعلى صوتك بالكلام فأتى رجل أصم وكان كلامه لها من باب التستر عليها فصرحت المرأة وظنت انه  
لم يسمع منها الاضراط فاشتهر بذلك رضى الله عنه (واتنقلى) انى كنت أهوى غلاما جميل الذات  
لطيف الصفات فصيح اللسان رطب اللسان بديع الجمال رخم الدلال وأنا مشغوف بجماله  
وراغب فى وصاله وكنت أترقب ان أخلو به ساعة من الزمان وان يجمعنى السعد واما فى مكان  
الى أن صادفته فى روضة بالمشوم عابقه ونخيلها باسقه وطيورها بالتغريد ناطقه يرفل فى ثياب  
العز والامداد وكل صدقة خير من مبعاد فبدأت بالسلام وأبدت له الغرام وسألته بالجلوس  
فأجاب وما أحلى اجتماع الاحباب فلما استقرت بالجلوس وأردت أن أنال بقده المأنوس بين  
هاتيك الرياض الزاهرة والروائح العاطرة واحظى بحديثه العذب الرائق وبمنطقته الشهي الفائق  
اذ أقبل علينا جماعة من أرباب الدوات الكتمفة والطباع العتيقة وجلسوا من غير طلب  
وخاضوا فى الحديث من غير أدب فجعل الغلام منهم وأطرق واعتراه الوهم والحنق وأراد أن  
يتحرك للنفاذ فخرج منه صوت من غير اختيار فضحكوا عليه وقاموا منصرفين وعليه بالقول  
لا عين فنظروا الى طرف كل ووجه جميل وقال ما تقول فى لؤم هؤلاء الارذال فأنشدت أقول بارتحال  
لاموال الحبيب وما دروا \* قصد الحبيب بما فعل لما زدرى جلاسه \* ورأى بهم ذل الثقل

ورأى التفوه معهم \* بلطف انظ كالعسل فيه الخسار قاذمو \* أهل الكفاة والمال  
 ناداهم من استه \* بلطف صوت قد حصل كمي يناسب حالهم \* ومقامهم ذاك الاقل  
 فتفرقوا عن مجلس \* حاوى الغزال مع الغزل يا حبذا من ضرطة \* فيها ذهاب للعالم  
 رقت وراق محلها \* من العواذل والعذل والحمد لله على \* ذهاب هم قدر حل  
 قاضر طوغنى وانبط \* واشطح وطب يا ذا البطل في روضة يا حسنها \* بها السرور قد وصل  
 فكلما ترضى به \* فالعبد عنه ماعدل لكن بحق المصطفى \* غيرى فلا تأخذ بدل  
 فتبسم عن ثغرك أنه عقود الجمان ومال على بقدر كانه غصن البان وقال لا وحق من فلق الحبه  
 وغرس في فؤادك شجر المحبه لا كون في عيني حاث ولم يدخل بيننا مد الدهر ثالث ولم أزل  
 أنا ويا به على هذا الحال حتى لحق بذي الجلال \* ومن اللطائف أن السلطان قانصوه الغورى مر  
 يوما في شوارع مصر محتفيا هو والوزير فسمع رجلا من أرباب الدخول يقول لا خرم مثله تفتخر على  
 يا فلان وأنا قد راى صور النعمات من طبرى فقال الملك لوزيره على به هذا الرجل فاحضره بين يديه  
 فاخبره الملك بما سمع منه وقال له ليس الخبر كالبيان لا بد من فعل ما التزمت به فقال له تعفو في ياملك  
 فان الرجل في المخاصمة يقول ما شاء قال لا بد من صدق مقالتك والقتلتك فقال تعطينى الامان  
 قال لك ذلك فقال يكون في محل خال قال نعم فتحول الملك الى قاعة الجلوس واحضره وطاب معا في  
 الكلام وقال له افعل ما بدا لك وكان السلطان الغورى له دراية بهذا الفن وألف فيه بعض رسائل  
 فقال له أى نعمة تريد فقال الخياط مثلا فخرت ألييه وصنعها ولم يرل يفعل نعمة بعد أخرى حتى أتى  
 على جميع النعمات ونهزاتهم ولم يترك شيأ يلام عليه فتعجب منه الملك وقال له مثلك لا يكون الا رئيس  
 مصر في هذا الفن ثم انه أجاز به بألف دينار وجهه له رئيسا على أرباب الدخول كلهم ويقال انه جد  
 أولاد العتر المشهورين الآن (وما حكي) أنه حضر بعض الخياطين عند بعض الامراء ليصل له  
 قباء فاخذ ينصل والامير ينظر فلم يتهباله أن يسرق شيأ فضرط الخياط فضحك الامير حتى استلقى  
 على قفاه فسرق الخياط من الثوب ما أراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة أخرى فقال الخياط  
 لا تلا يضيق القباء (وقد) اجتمعت برجل يقال له ماضى الضراط كان على غاية من الدين والورع  
 واللطافة والدخول وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا وكان ضراطه من نوعا يشعل به بابطه وكان يعمل  
 به أى نعمة كانت ويعمل منه أشغالا ونحو ذلك فكان هذه المثابة أعجوبة لكل من رآه وسمعه يضحك  
 الجاد وكان مشهورا عند الامراء مقبولا عند العظاماء هذا الله عنه (فائدة فشرويه) سمعها  
 من بعض أهل الخلاعة وهو أن ابليس لعنه الله يضرب في كل يوم خمس ضربات يفرقها على خمسة  
 أنفار أولهم من يركب زوجته ويرورها أخرجه الاولياء والمقابر والثاني من رأى اثنين يتساران  
 وأدخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث من رأى اثنين يتضاربان وأدخل نفسه

بينهما فيقع غالب الضرب عليه كما في المثل ما ينوب المخلص الاتق طيع النياب والرابع من عيشي في الطريق ويلتفت من غير حاجة والخامس محبوس الزوجة وقس على أمثالهم (وبحسب) أنه كان لفتى من قریش جارية في أيام ثروته فعلمها كل الفنون حتى صارت بارعة أدب لزمانها فتعده به الدخـر فباعها إلى الحجاج بالكوفة فوَقعت منه بمنزلة عظيمة فتقدم عليه فتى من أولاد عمه من ثقيف فارتله بمنزله فدخل عليه ذات يوم والحارية تكبسه وكان الفتى جليلاً فجعلت الجارية تسارقها النظر فتظن الحجاج لها فعلم أنهم اشغفت به فوهبها له فأخذها ودعا له وانصرف فباتت معه ليلتها وهربت وصار لا يدري إلى أين ذهبت وبلغ الخبر الحجاج فتنادى برئت الذمة ممن رأى وصفت صفتها كذا وكذا فلم يلبث قليلاً حتى أتى بها فقال لها الحجاج يا عدو الله كنت عندى من أحب الناس فاخترت ابن عمى شاباً حسن الوجه بعد ما رأيته تسارق به النظر فقلت لك شغفت به حباً فرفهت لك فهربت من ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما أنت صانع فقال تكلمى فقالت كنت للفتى القريشى فتعده الدخـر فأتى بي إلى الكوفة قاصداً اليك لتشتري حتى إذا قربنا منه ناداني فواقعتني فسمع هدير الأسد فوثب قائماً وأتى الأسد وقتله ثم أتى إلى وما برد ما عنده من الانعاظ وقضى حاجته وان ابن عمك هذا لما قام إلى وواقعتني سقطت فأرقت من السقف فضرطو غشى عليه فرشيت عليه الماء وهو لا يفتيق نخفت موته فتتهمنى فهربت خوفاً منك فسامك الحجاج نفسه من الضحك وقال لها ويحك اكتمى هذا ولا تعلمى به أحداً فقالت على أن لا تبينى إليه ثانياً (فان قيل) ان الضراط صوت وقر عزفوا الصوت بأنه هواء منضغط بين قالع ومقارع أو قارع ومقروع وإيس هنا قارع أو مقروع انما هو يخرج من الاست عند انفتاح الالبين وتحركهما في الحكم (قلنا الجواب) يقال ان هذا لا يتأتى الا على التعريف الثانى وهو ان الصوت هواء يتموج بتصادم جسمين فانضج الجواب (فان قيل) ان في قول الناظم ويقي ضراطى شبه طبل عتيف اشكالا من حيث انه اذا كان ضراطه يشبه صوت الطبل الشديد يكون كل من سمعه أقبل عليه وعرفه وظهر له واستدل بهذه الحالة عليه النصراين وغيره فلا فائدة في احتشائه بين النساء ولا في اندراجيه في العبادة في الحكم (قلنا الجواب) أن الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذه الصفة لا بعد نفسه في العبادة فهو وان كان قويا وله صوت عال فليقوة اندراجيه في العبادة لا يسمع منه شيء والمعنى أنه لو كان خالياً عن اندراجيه وانسه في العبادة سمع منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل محبوس في جب عميق مثلاً ومعه طبل يقرعه فيسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديداً فيكون سماعه قاصراً على نفسه أو على من يكون واقفاً على باب الحب أو قريبا منه فالعبادة حكم الحب وهى أضيق لاندراجها وانها عليه ولو كان الضراط فيها قويا لا يظهر حسه من الخارج الا ضعيفاً وأنه من باب الغلو في الشيء كما قال الصفي الحلبي في بديع عينه عزيز جازوا الليل استجار به \* من الصباح لعاش الناس في الظلم



أويقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم أنه رجل مختلف بل ربما يظن أنه رجل أو امرأة يقضى حاجة فلا يكون فيه مظنة للثمة فعلى كل حال لا اشكال في كلامه فاتضح الجواب (قلت) ولم أر من سرح بهذه العبارة وجعل الضراط فيها على هذه الاقسام وعرفه به هذه التعاريف غيري ثم ان الناظم نبه على أن عمره قد انقضى وزمانه قد مضى فيما لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدة فقره وقلة كسبه فقال

ص (ويادوب عمري في الخراج وهمه \* تقضى ولا لي في الحصاد سعي) ش قوله (ويادوب) الواو عاطفة بحسب ما قبلها والياء للنداء ودوب هذه لفظة لها اشتقاقات فشرويه ومعان مختلفة \* فاما أن تكون مشتقة من دأب الانسان وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته به والمعنى انكم تعلمون يا اخواني أن دأبي طول عمري مع ما حصل لي من الهموم سابقة في حساب وفكر وتعب شديد مما على من الخراج وما ينشأ من همه أي خراج الارض وهو المال المكتتب على تحت زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا ينبغي بما على من المال لزيادته وقلة الزرع واضعفي وشدة فقرى وقلة من يسعفي في الزرع والقلع فلهذا تقضى عمري وأنا في هذا الحال الى آخره \* أو أنه من الدب ليل على الولد الامر اذا رقد بين جماعة ولم يتمكن منه الفاسق فيصبر عليه حتى ينام ويدب عليه على حين غفلة فيايشعرا لا والابرقد دخل غايه أو كاد فيخضع خوف أحد يتحرك أو خشية الفتنة حتى يقضى الفاسق مراده ويرجماعاته الامر دعيا بالطيف أو شمة شتما خنيا فيقول له قدر الله وأنا عبدك مثلا وانى هلكتي في حبك الى أن تمضي القضية على أحسن حال قال بعضهم مواليا ديت ايسلا على من للملاحاة حاز \* بقيت راكب على ظهرو شبيه الباز لما انتبه من منامو قال من دافاز \* بوصلنا قلت أعشى جيس بالامكار

وما ألفت قول بعضهم

رحى حرقلي باجفائه \* رشامادري قدر ما قدر ما وأضرمت نار الاصى في الحشا \* ولم يشكى نمر ما ضرما وسلم قلبي الى ضده \* فياليت سلّ ماسلما وقد كان قدّم احسانه \* ~~وا~~ كنه قدما قدما وقد هد بنيان صبري به \* وما واحد هت ما هت ما وحرم ما حل من وصله \* وفي مهجتي حرما حرما وقد عز من أحب الوفا \* وما أحد عز ما عز ما عجت لفيض دموعي به \* اذا ما جرى أو هما أو هما فسلمت أمري به للقضا \* وحررت به أجراما أجراما وقد رقم الحسن في خده \* فته قد درق مارقا (وقال آخر)

شكوت الى الحبيب أين قلبي \* اذا جن الظلام فقال انا

فقلت له أظنك غير راس \* بما كابدت فيه فقال انا

فقلت له أترضى أن قلبي \* بأثقال الغرام فقال انا

فقلت له أتحمكم مثل هذا \* على أهل الغرام فقال انا

(اعلم) انّ الاولى فعل امر من الاتين والثانية بمعنى نعم والثالثة مر كبت من ان الشرطية واما فعل  
ماض والرابعة ان واسمها

(وقال آخر)

جل الذي أطلع شمس الصبحي \* مشرقة في جنح ليل بهيم  
وقد راحل على خذه \* ذلك نقدير العزيز العليم  
بدرظننا وجهه جنسة \* فسنا منه عذاب أليم  
يتقرر كالريم أفا نظروا \* الى بخيل وهو عندي كريم  
لما نحن حابيه وانثى \* بهم زللعشاق قد اقويم  
عجبت من فرط دلال وقد \* بدالى المعوج والمستقيم  
داوى خنثى باطيب الهوى \* وخنثى انى بحالى عليم  
نقصره واه وأردافسه \* ثقيله واللعظ منه سقيم  
صيرنى فى ككل وادأهيم \* من حظ قلبي منه هاموميم  
فتى بخيل شبه ريم الفلا \* ياطول شوقي من بخيل كريم  
لم انس من وحشة ليله \* خلتنى أرعى دجاها البهيم  
نظرت من حبي بها نظرة \* فقال لى جسمى انى سقيم  
شوقا لمن لست على حبه \* بصابر لى كنى قلبي كايم  
لأسمع اللوم على حبه \* أعوذ بالله السميع العليم  
فى شرعه حل وحكم الهوى \* دمع نزوح وعذاب مقسيم  
وثبات الود لدبع الحشا \* يأتى الى الله بقلب سليم  
ياروضه تنجى بالحاطه \* فيجتنى حلوا الرضاب النعيم  
كن كيفما شئت وعن مهجتي \* فلا تسئل عن حال أهل الخيم

(وقال آخر)

(والمعنى) انى أكون الى حين غثله فيدب على هم الخراج وتعبه والحساب فيه فيمنعنى الراحة فى  
معاشى والسرور فى أوقاى وهكذا طول زمانى كلما يدب الفاسق على الامر دفعا يشعرا لا وقد علا  
فوق ظهري ونال مقصوده كما تقدم أو أنه من ديب سم العقرب بمعنى ان الحساب فى هذا الامر فى  
الليل والنهار يتولد منه غم يسرى على القلب ويدب فيه ديب سم العقرب فى سائر الجسد أو أنه  
مشتق من الدب بضم الدال وهو حيوان غليظ الجسم غزير الشعر بليد الطبع ليس فى الحيوان  
أبلد طبعاً منه إلا أن عنده قوة ادراك عن غيره كما فى المثل (بلاد الدب غلبت فطانة القرد) وعجيب  
منه انه اذا رأى جماعة يريدون صيده يلصق شعره على صمغ الشجر فيمزج الصمغ بشعره ثم يترغ  
على الرمل حتى يصير شعره يابساً كالخز فلا يؤثر فيه ضرب النشاب ولا غيره ويكون وقاية له فى

التبلى في الامور يضرب من الراحة واختبار للعقول قال الشاعر  
 تبالترن عقل الانام وبظهوروا \* اليك امورا لست منها بخابر  
 والمعنى أن كثرة الهم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حالة تشبه بلادة الدب وعدم حركته في  
 السعي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع وشدة الفقر وتواتر الطلب على في كل ساعة فأنا محروم  
 من لذات الدنيا ولم يقدني ما أنا فيه شيئا قال بعضهم  
 أصحبت لا شغل ولا عطل \* مزيدنا من صدقة خاسره وحاصل الامر وغاياته \* أني لا دنيا ولا آخرة  
 فلا أرى في الزرع بركة في ابتدائه اقله القواوى وضعفى عن اصلاح الارض لان الارض لا يقوم  
 بزرعها الا الفلاح القوي المتيسر خصوص ما زاد عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد  
 المكتتبة على الفلاحين والمغارم فالزرع وان ورد أن فيه تسعة اشرار البركة لا يبق بهذا المقدار من  
 كثرة الظلم وأما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كاف ولا مغارم ولا شيء مما هو موجود الآن  
 بل كان الشخص يزرع الارض وكان خراجها شايسا يسيرا ولا يعرف وجبة ولا غرامة ولا شيئا  
 من ذلك قط وكانت البركة حاصلة بزيادة الارض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة  
 الرزق والسلب (ومما روى) أنه استرض رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس  
 بحبيب فقال أريد الحج فقال الطريق أمامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض قال قد  
 جنتك مستجديا لامرئيتي فضعك وبرم بجائزة (ومن النوادر) أن الاصمعي ثمجي من أحباء  
 العرب فوجد صبياء يلعب مع الصبيان في الحرام ويتكلم بالفصاحة فقال له الاصمعي أين أبالك فظن  
 الصبي المشزرا ولم يجبه فقال له أين أيتك فلم يجبه فقال له أين أبوك فقال له فاء الى النيفاء اطلب النية  
 فاذا فاء النية فاء (ولما دخل المأمون مصر) وسار في قراها كان يبنى له في كل قرية تكية يضرب  
 عليها سرادقه والعساكر من حوله وكان يتبعه في كل قرية يوما وليلة فترى قرية يقال لها طاطا الخمل فلم  
 يدخلها الخمارتهم فاما جاوزها خرجت اليه امرأة عجوز تعرف بماربة القبطية صاحبة القرية وهي  
 تصيح فظنها المأمون مستغنية متطلعة فوقف لها وبين يديه التراجمة من كل جنس فذكر والله أن  
 القبطية قالت أمير المؤمنين نزل في كل نسمة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعاريفي بذلك وأنا  
 أسأل أمير المؤمنين أن يشرفني بمحلوله في ضيعتي لتكون لي الشرف ولعقبى ولا يشمت الاعداء بي  
 وبكت بكاء كثيرا ففرق الله المأمون وثني عنان فرسه اليها ونزل فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وقال  
 له كم تحتاج من الغنم والدجاج والفراخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع  
 والنفوا كمو والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا وكذا فاحضرت أمه ججع ماذ كرو زيادة  
 وكان مع المأمون اخوه المعتصم وولده العباس وأولاد اخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن أكنم والثاني  
 ابن أبي دؤاد فاحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ثم احضرت هي للمأمون من فاخر

الطعام ولذيقه شياً كثيراً حتى انه تعجب من ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها عشرة وصائف مع كل وصيفة طبق مغطى فلما عين المأمون ذلك ورآها قال قد جاء تكلم القبطية بمدينة الريف فلما وضعت ذلك بين يديه وكشفت الاطباق فاذا هي ملأنة كلها ذهباً فافحص ذلك وأمرها باعادته الى بيتها فقالت لا والله هذه ذهبية لك يا أمير المؤمنين فتأمل الذهب فاذا هو ضرب عام واحد كله فقال هذا عجب ربما يجزيك ما لماعن مثل ذلك فقالت يا أمير المؤمنين لا تكسر قلوبنا وتحقر بنا فقال ان في بعض ما صنعتيه لكفاية ولا يجب التثقيب على أحد فردى مالك عليك بارك الله لك فيه فاخذت قطعة من الارض وقالت يا أمير المؤمنين هذا واشارت الى الذهب من هذا واشارت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدلك وانك يا أمير المؤمنين وعندى من هذا شئ كثيراً مر به وأخذ منها واعطاها عدة ضياع واعطاها من قريتها طائفة من مائتي فدان بغير حراج وارتحل متعجباً من كبر مروءتها وسعة حالها فانظر الى كثرة ما كانت الارض في الزمان الماضي تعطى زراعتها من الخير والبركة وسعة الرزق وكله من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الحوادث (وأول) من أحدث بمصر ما لا سوى الخراج أحمد بن المديني وأولى خراج مصرفانه كان من دهاة الناس ابتدع بدعا كثيرة منها انه حجر على الاطرون بعدما كان مباجل جميع الناس وقرّر على البهائم ما لا وسماه المراعى وقرّر على ما يطعم الله من البحر ما لا وسماه المصائد فانقسم من حينئذ مال مصر الى خراسى وهلالى وعرف المال الهلالى بالجلديد (وقال) سيدي أبو بكر الطرسوسى دخلت على الفضل بن أمير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردت على السلام نحو ما سلمت بها جيلاً وأكرمى اكراماً جزيلاً وأمرنى بالدخول الى مجلسه والجلوس فيه فجلست طويلاً وابتدرت قائلاً أيها الملك ان الله سبحانه وتعالى قد أحلك محلاً شامخاً وأزلك منزلاً شريفاً باذنا وملكك طائفة من ملكه وأشركك في حكمه ولم يرض أن يكون أمراً أحده فوق أمرك فلا ترس أن يكون أحد أولى بالشكر منك وان الله تعالى قد ألزم الورى طاعتك فلا يكن أحد أطوع لله منك وليس الشكر باللسان انما هو بالفعال والاحسان \* واعلم ان هذا الذى أصبحت فيه من الملك انما صار اليك بموت من كان قبلك وهـ وخارج عنك بمثل ما صار اليك فأتى الله فيما أخولك من هذه النعم فان الله سأللك عن القليل والنقيروا القطمير واعلم أيها الملك ان الله تعالى آتى الدنيا بحدافيرها سلين عداها الصلاة والسلام فسخر له الانس والجن والسياطين والوحوش والطيروا البهائم وسخر الرى تجري بأمره رخا حيث أصاب ثم رفع عنه حساب ذلك أجمع فقال له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب فوالله ما عداها نعمة كما عددتها ولا حسبها كرامة كما حسبتموها بل خاف أن يكون استدراجاً من الله تعالى ومكرابة فقال هذا من فضل ربي ليبلونى أشكر أم أشكر أم أكثر فافتح الباب وسهل الجواب وانصر المظلوم وأغن الملهوف أعانك الله على نصر المظلوم وجعلك غوثاً للملهوف وأماناً للخائف (قال رضى

الله عنه) ثم أتممت المجلس بأن قلت قد رحت شرقاً وغرباً فما اخترت مملكة وارتحت إليها ولذت لي الإقامة فيها غير هذه المملكة أي مصر ثم أنشد يقول

الناس اكيس من أن يحمداً رجلاً \* حتى يروا عنده آثاراً احسان

وقوله (ولالي في الحصاد ضعيف) أي ولا أرى من يسعني في حصاد الزرع عند انتماؤه ولا من يعاونني على تحميله على الجمال ونزوله في البحر ودرسه ودرأته وحصاد الزرع هو وضعه بالآلة من حديد أو قلعه من أصله إذا بلغ الاستواء ويسحبه وطاب سنبله ونشف وآل إلى السقوط فيمجدلون عليه بالحصاد وقد شبه الآدمي بالزرع فإنه في ابتدائه يكون خضرًا نضراً رهاياً وكذلك الشخص في حال نشأته وصباه إذا كبر وترعرع يكون على هذه الصفة فإذا طاب وآن أو أن حصاده انتهت زمانه وكذلك الآدمي إذا صار كهلاً ودهمه الشيب آن أو أن انقضاء عمره فإن الشيب بدير الموت ولهذا يقال للرجل إذا دهمه الشيب طاب الزرع أي قرب موته ودنا حصاده ويطلق الزرع على الحسى والمعنوى فالحسى ما تقدم ذكره والمعنوى مثل فعل الخير مثلاً يقال زرع فلان الجليل أي فعله مع غيره قال الشاعر  
ازرع جيلاً ولو في غير موضعه \* ما خاب قط جيل أينما زرعا  
إن الجليل وإن طال الزمان به \* فليس يحصده إلا الذي زرعا

(ومن الحكم) من فرش رقد ومن زرع حصد وكل زارع يحصد ما زرعه من خيراً وشر قال الشاعر  
غدا توفى النفوس ما كسبت \* ويحصد الزارعون ما زرعا  
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم \* وإن أساءوا فبئس ما صنعوا

(قيل) لما ظلم أحد بن طولون استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا إلى السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها ونفعنا بها وبيركانهم ايشكون إليها من ظلمه وجوره قالت يركب متى قالوا في غد فكتبت له رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا أجد يا بن طولون فلما رآها ترجل فناولته الرقعة من يدها فقراها وإذا فيها مكتوب \* ملكتم فأسرتم وحكمتم فقهرتم وخولتم فعسفتم ودرت إليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم أن سهام الاسهار نافذة غير مخطئة لاسيما من قلوب أو جمعتموها وكبوا وجوعتموها وأجساد أعريتموها فجعل أن يموت المظلوم ويبقى الظالم اعلموا ما شئتم فابا صابرون وجوروا فابا بالله ستجيرون واظلموا فانا إلى الله متطلعون وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون فعدل لوقته رضي الله تعالى عنه (ثم إن الناظم) نبه على مصيبة أخرى من أنواع الظلم ابتلى بها هو وغيره من اخوانه الفلاحين والبطالين وغيرهم فقال

ص \* ويوم تقي العونه على الناس في البلد تخيبي في القرن أم وطيف

ش قوله (ويوم) بالتسوين وعدمه في هذا البيت (تقي العونه) وهو أو أن حفر السواقي ونظم الزرع وحفر القنى مما يحتاج إليه في هذا المعنى والعونه أنما تكون في بلاد الملتزمين التي فيها الاوسية

وهو ان غالب الملتزمين اذا اخذ قرية أو كفـ رامن كفورالريف يزرع فيها أوفى الكسرجانبامن الارض والبقية يعطيها للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذى يزرعه زرع الاوسية فيرسل ثيرانا وأخشابا ومخاريث وما يحتاج اليه ويجعل له على ذلك وكيلاً ومجلاً معدلاً خشاباً وبهائمه ويقال له ادا والاوسية ويوكل من يصرف على البهائم ونيرها بحساب وضبط فاذا احتاج الامر لنسيل الطين من الآبار والحفر القنى اوضح الزرع أمر المشتد بالقرية أو الكسرجانباً يقال له الغدير فينادى العونة يا فلاحين العونة يا بطالين فيخرجون عند صبيحة النهار جميعهم ويسرحون للحفر ولكل ما يأمرهم به كل يوم من غير أجر إلى أن يفرغ الحفر والضم وكل من تراخى أو تكاسل عن السروح أخذه المشد وعاقبه وغرّمه دراهم معلومة وبعض البلاد تكون العونة فيها على رجال معسرو فين بالبيوت مثلاً فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصان بحسب ما تقرر عليهم قديماً وحديثاً فلا يبتدئ من عليه العونة منها وان مات جعلوا على ولده وهكذا فهي داهية كبرى على الفلاحين ومعصية عظيمة على البطالين والله الحدأراح الله قريتنا منها انما قراريط معلومة على الفلاحين لا يعرف الملتزم الاخراجها يأخذه في كل سنة على التمام والكامل وان كان عليهم بعض عوائد ومظالم فليست كبلاد الاوسية لانهم دائماً في تعب وكدر وغرامة وسخر وهم زائد والناظم كان مقيماً بالبلاد الاوسية فلهذا ذكرناه اذا حضرت العونة (على الناس في البلد) أى بلد الناظم والناس هم المخصوصون به الا كل سكان القرية ولعل الناظم كان ممن يسرح للعونة لقله زرعه وشدة فقره وانه متى غاب ساعة عن عياله من غير كسب احناجوا الى ذلك فلا يتدرا أن يترك العونة ويذهب لشغل يكتسب منه فلهذا قال (تحسينى) أى تخنينى عن أعين الناس حتى لا يراني أحد ولا يسمع بى (فى القرن) أى فى قرنه الكاش فى دار ما لم يدنخرا العيش ودمس النطير وطخ اليسار والنول المدمس ونحو ذلك (أم وطيف) أصله وطيفة وذكره بلنظ المذكر ضرورة انظم وهو مشتق من الطيف وهو الخيال السارى مناما قال الشاعر

سرى طيف سعدى طار قايس تفزنى \* سحر او صهي بالنسلا ر قود

فلما انتهينا للخيال الذى سرى \* اذا الدار قفرا والمزار بعد

«أومن الطوفان، أو من أطواف الجلة التى تفعلها نساء الاريا فقاما كانت كثيرة الشغل فى لزق الجلة وعملها أطواقا فن هذا كنوها أم وطيف وأما اسمها على ما قيل زوبعة وقيل خطيطة أو معيكة وهى أم الناظم أو زوجته أو أخيه وسميت العونة عوناً لاشتقاقها من المعاونة لانها جماعة تخرج لمعاونة بعضهم البعض فى شغل الملتزم ونحوه وأسماءهم للجماعة المعاوين على الذى ولهذا يقال لنا كوا فلانا لليلة عوناً أى تعاونا كلهم على نيكه دفعة واحدة فى الزريبة أو الشونة ويعابرون بهذا الامر ويقولون له أنت يا خور يا بقرم دائماً عوتك فيه أى مائة نفس أو أنهم من

الماعون اسم للزعة الكبيرة ومصدرها عوت يعون تعوينا وأعان يعين اعانة قال الشاعر

فعون تعوينا وعان اعانة \* وكل له معنى صحيحا وقد ورد

(فان قيل) ان كلام الناظم يشعر أنه اذا اختفى في القرن يترك كونه ولم يشعر به أحد وهذا بخلاف ما تقدم من أن العونة لابد من السروح اليها وخصوصا اذا كانت مقررة على الشخص من قديم الزمان أو من زمن أجدها كما تقدم في الجواب (قلنا) الجواب ان الناظم لما مال عليه الزمان وبقى من ضعفاء الناس وفقرائهم صار وجوده كالعدم ولا يفتكره أحد وانما أراد الاختفاء خوفا من أقاربه أن يسلطوا عليه جماعة الملتزم يؤذونه أو يشوشون عليه وهذا القول يدل على أن العونة لم تكن مقررة عليه لأنه كان في ابتداء الزمان شيخ الكفر ومتصرفا فيه وأنه اعتراه الكبر وصار شيخا عاجزا فاذا حضر وقت العونة اختفى في القرن تستر على نفسه حتى لا يراه أحد كما يقال في المثل (ابعد عن الشروع غنى لو \* وعين لا تنظر قلب لا يحزن) فاتجه الجواب عن هذا الاشكال ولما فرغ الناظم من شكواه من القتل والعترة والقل والصبيان وعداوة أقاربه وما ناله من هم الوجبة والخراج والعونة ونحو ذلك شرع في تنفي جملة من الماء كل أو رؤيتها اشد ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وأنه لا يعرف هذا الطعام ولا يراه الا عند الناس فتعنى أن الدهر يغلط معه ويرى ذلك أو يملكه ولو يسيرا قبل انقضاء عمره وابتدأ بالكشك لأنه أنفرا كول أهل الريف فقال

ص \* ولا هدتني من بعده هاده وهاده \* سوى الكشك لما يستحق غريف

ش قوله (ولا هدتني) أي هدحيلي وقوتي مأخوذة من هذا الحائط وأصل الهدم بزيادة الميم حذف منه جريا على اللغة الريفية وأنه من الاكتفاء كقول الشاعر

مليكة الحسن جودي باللقا كرما \* لمغرم قلبه قد ذاب فيك اذا

أفسدت قلبي فقالت تلك عادتنا \* قد قال سبحانه ان الملو اذا

(وقيل) هدهد مجموع هدهد بضم الهاء فيكون اسم مركب من فعلين والهدهد طائر معروف ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في قوله تعالى حكاية عن سيدنا سليمان عليه السلام وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأنه كان رسول الطير وكان يدل على الماء لأنه يرى الماء تحت الأرض بخاصية جعلها الله تعالى فيه (وسئل ابن عباس) رضي الله عنهما ما الحكمة في أن الهدهد يرى الماء تحت الأرض ولا يرى النخ وبتع فيه فقال رضي الله عنه اذا جاء القضاء عمى البصر أو أنه مشتق من الهدية لتقاربة اللفظ وفي الحديث تهادوا وتحابوا ويقال أصل المحبة الهدية وأصل العداوة الشكية وأصل البغضة الاسية فالهدية لها موقع في النفس ولو كانت شيئا يسيرا وفي المثل \* هدية الاحباب على ورق السداب \* وقال بعضهم

جاءت سليمان يوم العرض قبيرة \* تهدي اليه جرادا كان في فيها

وأنتدت بلسان الحال قائلة \* إن الهدايا على مقدار مهديها

لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته \* لكان قيمته الدنيا وما فيها

(أوانه) من الهديان بالذال المججمة وهو الصحيح ومصدرها هذته هذها أو هدم هدم هدم هدم ما على اللغتين من قولهم هلك الله هذأ أو هدمك هدماً بمعنى أنه يضعف قوله ويطل حركتك كما يطل نفع الحائط إذا هدم ونحوه وقوله (من بعده هدمه وهاده) بالها والالف والذال المهملة والهاء المربوطة فتكون كلمة محبوكة الطرفين أو لها مثل آخرها إذا وقعت عليها وأصلها هذا اسم إشارة إلا أن السنة أهل الريف غيرتهم والمعنى أن هذا هدم حيلي وأضعف قواي من بعد ما تشتم أولاً وهو أكل القمل والصبيان والقمل والعثرة ونحوه والذي أتى عقبه وهو الضرر من الأقارب وهم الخراج والوجبة والخوف من نزول الكشاف والعونة وطلب مال السلطان والطردي الغيطان وغير ذلك مما تشتم ذكره على حد قول بعضهم

هم الفلاحه حيرني \* وكل ساعه في نقصان ما انفق من هم الوجبه \* لما يجي مال السلطان (فالفلاح) إذا كان فقيراً تجده دائماً معرضاً للهلاك من ضرب وجبس وعدم لذة المأكول والمشارب ولا راحة له أبداً إلا أن غلق مال السلطان وأما إذا بقي عليه شيء يسير فإنه دائماً في افتكار آناء الليل وأطراف النهار وطررد وتعب وهم ونصب إلا أن أعطاه الله تعالى البركة في الزرع فإنه يأتي من القليل كثير بحسب نيته وقت البذر في الأرض وقصده ذلك الوقت أنه ينتفع به هو وغيره كأكمل الطيور والدواب ونحو ذلك مع الاتكال على الله عز وجل في دلاعه وحفظه من الآفات فإن الله يبارك له فيه مع مزيد الثواب (لما روى عن سيدنا عمر بن الخطاب) رضي الله عنه أنه مر بجماعة جالسين من غير شغل ولا اكتساب يسألون الناس وقال من أنتم قالوا نحن المتوكلون فقال لهم كنتم كذلك أنتم المتوكل من وضع الحبة بين الماء والطين اذهبوا فاكسبوا فالزراع أقوى توكلوا من غيره أن لاحظ ما تشتم ذكره وقت البذر (فائدة) يستحب عند بذر الحب في الأرض أن يصلي ركعتين ثم يقول الهي أنا عبد ضعيف اليك سالت هذا البذر فبارك لي فيه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى يحفظ الزرع من الآفات ذكره الامام الزاهد (قال بعضهم) أربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته ودعا الله أن يغنيه يقول الله له ألم أمرك بالسعي (ورجل) أنفق ماله في معصية الله تعالى أو بناء فافتقر ودعا الله أن يغنيه يقول الله له ألم أمرك بالاعتقاد ألم تسمع قولي والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً (ورجل) دفع ماله لرجل بغير بيعة ثم طال به فأنكر يقول يا رب خلصني منه يقول الله له ألم أمرك بالشهاد عليه (ورجل) له امرأة سيئة الخلق يقول يا رب خلصني منها يقول الله له ألم أجعل أمرها سيئاً ما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن فحمد الله الذي أراحنا من الفلاحة وهمها ولم تكن لآبائنا



ولا أجدادنا قصن على حد قول البهلول رحمه الله تعالى

إذا ركب المملوك على الجياد \* وقد شدوا البنود على النضاد

ركبت قصيبتى ولبست مسهى \* وسرت كسيرهم في كل وادى

فلا الاجناد تطلبنى بعال \* ولا الديوان يغلط في عدادى

(قال الفلاحه) على كل حال بلية أعاذنا الله والمحبين منها وقوله (سوى الكشك) وهو في أصله مركب من البر واللبن غليظ محرك للامراض قال الشاعر

الكشك ريش غليظ \* محرك للسواكن الاصل دروبر \* نعم الحدود ولكن

أى ولكن بس ما خلفوا فيه اكتناء \* وصفته أن يؤخذ البر وهو القمح ويغسل غسلا جيدا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلين ويغظ الحب ويصير مصالفا ثم يجفف في الشمس ويدش ويوضع في اناء ويصب عليه اللبن والمش الحصري ويحرك ثم يترك اياما ثم يحرك ويوضع عليه اللبن وهكذا حتى يتخمروا يأخذ قوامه وتفوح له رائحة الحوضه ويصير على غاية من جودة الطعم ثم يراد من اللبن لاجل خفة حوضته ثم يترس أقراصا صغارا ويوضع في الشمس الى أن يجف فيؤخذ ويحزن لوقت الطبخ وهذه صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والا حسن في الماء كوله \* وأما كشك الكسور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا أراك الله مكروها فانهم ينعونه بالمش الحصري وقليل من اللبن ولهذا يوجد كثيرا الحوضه حريفة الطعم غليظ الطبع عن غيره محتر كالا ضرورات وهو الذي يضرب لونه الى سمرة وكلما كان أبيض نقيًا قليل الحوضه كان جيدا وكذلك كشك الصعيد فانه يشبه كشك الكفور في عدم الجودة الا أنهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع جيد لكثرة لبنه وحسن نطافته \* وأما كيفية طبخه فعلى أقسام بحسب البلاد التي يعمل فيها أهل بلاد البحر يطبخونه بالارز واللحم السمين تارة وبالديجاج أو بشئ من أصناف الطيور الماء كولة أخرى أو يجعلونه بالارز فقط ويصبرونه تخينا وأهالى المنزلة ودمياط يطبخونه بالسمن البورى السمين وأكلته بدمياط مرارا وأبناء الترك يجعلونه رقيقا مائعا بقليل من الارز بحيث يشرب باللعنة ويقولون له بالضره والادهان والسمن ويطبخونه باللحم الضأن السمين فيكون له لذة عظيمة الماء كل وتعتمد طبيعته خصوصا مع لحوم الضأن والديجاج والارز ونحوه \* وأما القسم الردى المحرك للسواكن المذكور في الشعر المتقدم فهو كشك أهل الكسور وبلاد الملق فانهم يتساهلون عند الطبخ في غسله وتصفيته ويضعونه في بوشة أو درة أو دست على النار ويضربون اليه بعضا من النول المدشوش ويبدون عليه بالسار الى أن يأخذ قوامه ينزلونه ويخرطون له بصله ويضعون عليه قلا من الشيرج ويقولون له بذلك ويعرفونه في متارد أو سوالي نخار وينتجون فيه خبر الذرة أو الشعير ويا كل الشخص منهم متردا ومتردين بالمضغ واللهاط ويسرح الى الغيط الى وقت المساء فيجد ما بقي منه قد جدد وظهرت فيه

فصوص النول فيلتهط منه الى أن يكتفى وهذا يسمى عندهم هراش العجائز وهو أعز المأكل كقول  
 عندهم وغالبهم يصنعونه في أعراسهم كما سبق بيانه في الجزء الاول من هذا الشرح ولا يعرفون طبخ  
 بالارز ولا اللحم فان الارز لا يوجد عندهم الا نادرا واللحم لا يأكلونه الا من العام الى العام كما سيأتي  
 بيانه ونوع آخر من هذا القسم يطبخونه من غير قول بل مجرد كشك من غير وضع شيء من التقالى  
 عليه يسمى عندهم نيرب وهذا ماء بليد يولد الارياب ويحرك السواكن ويصير بالمعدة لزيادة القول  
 فيه لانه غليظ الطبع وكذلك القمح لانه حار رطب والمش الحسير بار رطب والنول غليظ ثقيل  
 فيتولد الضرر من مجموع هؤلاء الاربعة ولكشك منافع قبل طبخه منها ان اذا اذيب بالماء وشربه  
 المحرور تنفعه وسكن التهاب معدته واذا نوى عك الجمل من ألم الحري سقى منه يزول ما به وهذا يستعمله  
 المسافرون اذا اذاهم الحر وحصل لهم الضرر منه كالجحاج وغيرهم وينفع من ألم شرب السبياط  
 طلاء وله منافع أخرى مذكورة في كتب الطب وأما أهل الصعيد فانهم يطبخونه من غير تصفية  
 فيكون مثل النخالة المطبوخة بالخل لا غير فهذا الفائدة فيه وليس له طعم ولا لذة لان نفعه لا يكون الا  
 بعد تصفيته لكن غالب ما كوله المويكة والملوخية كما شاهدناه في بلادهم (قيل) أتى رجل من أهل  
 الصعيد من نواحي قنا وقوص الى مصر ليشتري له جاريد للخدمة فرأى جارية تباع باعلى ثمن لمعرفتها  
 بانواع الطعام فوقف عليها وسألها هل تحسن الطعام مثل ما يقولون فنظرت اليه وقالت له من أي  
 البلاد أنت قال من الصعيد فقالت أنت لا تحتاج الى طعام فاخرق ما كول أهل الصعيد في كل  
 سنة ستة أشهر ويكة وستة أشهر ملوخية فلا يحتاجون الى طعام فاخر غير هذا قال فتركهها ومضى  
 متعجبا (مسئلة هبالية) ما معنى اسم الكشك وما اشقاقه وما معنى اسم النوع المطبوخ منه هراش  
 العجائز والنوع الآخر المسمى بالنيرب وما معنى قول الناظم انه هتحيله عند مشاهدته وقرب غفره  
 وشم رائحته (الجواب الفشروي) ان لفظة كشك هذه من الالفاظ المقالوبة التي تقرأ طردا وعكسا  
 ومثلها كعك وشاش وباب ومنلها مسرفلا كيا بك الفرس وقلع صر كب يكره ملاق وحسك تنزج  
 عجوز تنكسح وقد ورد ذلك في القرآن العظيم في قوله تعالى وربك فكبر كل في فلك وغير القرآن مثل  
 كالك تحت كلامك وعلق تحت قلع (ومن النظم قول الحريري)

أسأرملا اذا عرا \* وارعا اذا المرأأسا اسل جناب غائتم \* مشاغب ان جلسا  
 (وأيا) ان الكشك اذا قلبوه يكون باطنه مثل ظاهره وأقول الكشك مثل آخره افكان فيه بعض  
 مناسبة من هذا المعنى \* أو أنه عند وضعه في الشمس يكش ويظهر من حرارتها \* أو أنه من قول  
 بعضهم كل فلان الكشك عند فلان بمعنى انه أكل كذا كثيرا حتى انتفخت بطنه وصارت مثل  
 ما جوار الكشك أو من قولهم للكلب كشكش اذا أرادوا أن يلقوا له شيئا كما ينادوه بهذا اللفظ  
 أو من الكشك بضم الكاف والسين وهو محمل خارج من البناء المرتفع صر كب على الاخشاب

تجعله الا كابر للجلوس أو ان الكشكة لما صارت مدورة كانت تشبه الكس بالسين المهملة وهو  
الفرج ثم انهم غيروا السين المهملة بالسين الموحدة لقبج اللفظ وأضافوا الى الكلمة كافا وقالوا  
كشك ومصدره كشك يكشك تكشيكاً (وأما تسمية النوع منه بهراش المجاز) قالهراش في  
الاصل النطاح يقال مهارشة السيوس ونقار الديولة ونسب الى المجاز لانهم في الغالب يطبخونه  
بشهوة ويتهارشن عنده مهارشة تضيق منها النفوس ويظهر منها الهيم والعكوس وناهيك بمجاز  
أهل هذه البلدة أى مصرفانهم قسم من غيلة الجان فلاجل مهارشتين على هذا المأكول سمي  
بهذا الاسم أو أنه من باب هرش المعدة (وأما تسمية النوع الاخر نيرب) فلعله من النروب على  
وزن الديارب وأنه نسب الى رجل اسمه نيرب على وزن أرنب حيوان يحلأ كله فحشوا الالباس  
في اللفظ فقالوا نيرب أو أنه فعل في وزن النروب فقالوا أولانيروز قال تبس الاخر في اسمه واسم الزمن  
قابلوا الزاى الذى في آخره بالباء الموحدة وقالوا نيرب وقول الناظم انه قد شاهدته ورآه  
وشم رائحته انما هو من عدم ملكه له وقلة طبخه عنده وانما كانت رؤيته له عند الجيران فن هذا  
اذا رآه قد قرب لاد كل تحسرو وأسف وخصوصاً (اذا استحق عريف) أى لما يذم به طبخه ويريدون  
غرفه وتنوح رائحته من غرقه وأصله لما يستحق الغرق بالة التعريف لكن حذفها وزاد الياء  
المثناة من تحت لاجل النظم وغريف على وزن كنيف وهي نقرة معدة للخرا فيها فعنده شاهدته  
لهذه الحالة وشم الرائحة ينهت حيله لان همه الشخص طول عمره بطمه وفرجه كما قال ابن عروس في  
ديوانه الناس في الله تاهوا\* والاجواد شاعت تنها ما نشرتي غير بطني\* واللى مدلى حداها

(وقال بعضهم مواليا)

يادنية الشوم طول عمرى وانا أشد \* في هم دى البطن الى مات مع حدة  
أضال أبى واجى بعد العشا أقعد \* أقوم في الصبح ألقى ما ينبتوا قد

(فن هذا) لم يقنع الناظم لانه لا يقتضى مراده ولا هو من قسم النمل يعيش بالشم بل من الادميين  
وخصوصاً من أهالى كفور الريف يقطر الشخص منهم على متردأ ومتردين من الكشك أو البيسار  
أو النول المدمس كما سبأ فى فلا لوم عليه في هذا حمله (يحكى) انه ركب المأمون وخرج الى البر وكان  
راكبا خلفه بجختيشوع الحكيم فقابل به عليان الجنون فقال له يا بجختيشوع جئ بنضى فحس بنضه  
وقاله له ما تشكى يا عليان فقال له أشكى استى فقال بجختيشوع خذ ذلك عوداً رالك ودسه وراك فهو  
صالح لذلك فرقع عليان فخذه وضرط ضرطه من عجة وقال له خذ ذاك وخننجرب دواله فان  
عافانا الله بذالك جلدناه وزدناك ففعل بجختيشوع وضحك المأمون حتى استلقى على قبر بوس سرجه  
(ويذكر هذا المعنى) تذكرت ما اتفق لبعض اطباء أنه جلس في بعض الاسواق ينظر في أمراض  
الناس فاقى اليه رجل لطيف الذات من أبناء النعم وذوى الرفاهية وجلس بين يديه ومد يده اليه

وقال له انظر ما بي فحس نبطه وقال له ما أكلت اليوم فقال يسير من القول الحار على الفطور فقال له  
 خذ لك يسير من الريب والسنامكي ويسير من السكر واستعمل ذلك فان فيما الشفاء ثم قام من عنده  
 واذاب رجل من أهل الريف كأنه في الشكل هبل أو سارية فوب الجبل أقبل على ذلك المبيب وهو  
 ينفع نفخ الديب وقال له انظر ما بي من المرض بلطف فأنا أحس في بطني بضعف وقدم له يدا  
 كأنها خشبية وساعدا كأنه حطبة فحس الطبيب يده وقال له ما الذي دهالك وما أكلت اليوم في  
 فطورك وغداك فقال له أنا حكى لك وحق تربة أبو طبلد وتربة معيكه بن أبو جعرام أنا لما اقت من  
 النوم أتيت امرأتى أم معية كحاطا بوشت يسار كبيره وكنت أسحب العيش ولهطت منها مترد  
 متردين قل ثلاثة فقال الطبيب وغير ذلك فقال ورحت لجارتنا دم عموم لقيت عندها فولد مس  
 كلت منه مترد متردين قل ثلاثة قال الطبيب نعم وغير ذلك فقال وسرحت الغيط وعندها الحاج عنطوز  
 غيط فولد كلت شمال شمالين قل ثلاثة ورحت من القمط عندهم شد الكفر فلقيت عنده كشد لهطت  
 منه مترد متردين قل ثلاثة ورأت عندها عرس في الحماره وعزمون ودخلت عندهم طبعوا طبيب  
 كثير كلب من دال الطعام مترد متردين قل ثلاثة ورأت عندها خيار أصفر كات كوم كومين قل ثلاثة  
 وجيتك تنضر حالي فاني بأحس في بطني ضعف (فقال له الطبيب) خذ لك من الزبيب قنطار قنطارين  
 قل ثلاثة ومن السنامكي قنطار قنطارين قل ثلاثة ومن السكر قنطار قنطارين قل ثلاثة فقال له أنا  
 سمعتك بتوصف لي جالك قبلي شيء قليل من السنامكي والسكر والزبيب وتوصف لي قناطر فقال  
 له يا أخس الفلاحين وهل يلحق هذه الكلات الا هذه القناطر وهذه الشرابات ثم أخذ خروجه على  
 كتفه وحلف أنه لا يجلس ببقية يومه في السوق من أجل هذا الفلاح فأتجه فقال عن معنى هذه  
 الاحوال وانصحت العبارات عن هذه الخرافات (ثم ان الزاطم) لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق  
 الى شيء غاط منه فاستعمل عند أهل الريف في غالب ما كوالهم فقال

ص **ولا شاقني الا المدمس ويريجتو** علامن جتو حفته بنص رعنف

ش وقوله (ولا شاقني) من الشوق وهو رقة القلب وميل للمحبوب قال سيدي عمر بن النارش  
 «ولولا كم ماشاقني ذكر منزلي وشاق على وزن قاي وهو صوت الاوز ومصدره شاق يشوق شوقا مثل  
 قاي يشوق قوا والمعنى أنه يقول ما أكثر شوقي وزاد دياحي الى شيء من جميع الماء كولات (الا المدمس)  
 مأخوذ من المدمس لكونه يدمس في النار كما ساقى ومصدره دمس يدمس تدميسا فهو دماس  
 ومدموس وهو نوعان ريفي وحضري وان كان الاصل واحدا وهو القول لان الشيء يشرف بشرف  
 الا ما كن تارة وبالصناعة الجيدة أخرى (فأما الحضري) وهو ما يباع في مصر وغيره من المدن فانهم  
 يأخذون القول النقي الأبيض ويتركون منه الردي ويضعونه في قدور كبار واسعة البطون ضيقة  
 الافواه بقدر ما تسع يد الرجل عندما يتناول منها ثم يصبجون عليه ما يغره من الماء الحلو الرائق

ويستدون فم القدر قبضتي من الليف النظيف أو ناء طاهر سدا محكما ويدهم سونه في نار قوية خالية عن  
الادخنة والروائح الكريهة مثل جورة النثران ونحوها ويتعهدونه بالسقي كما اشفاه كالملة حتى  
يطيب ويعتدل وترز كورائحتهم ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه  
المجوة مثل الجيت كل من رآه يشتهيه فاذا أرادوا أكله اشترى الشخص ما يكتنيه وأضاف اليه  
السمن البتري أو الزيت الطيب أو قشطة اللبن وأحضر الخبز الأبيض النظيف وربما كان معكوبا  
بالكرات الأخضر والليمون أو الخل فمن هذا يصير غذاء جيدا تكتسب منه الأعضاء وتغلى به المعدة  
ويصلحها قليل من الصعتر خصوصا اذا شرب النهوة بعد ذلك فيكتفي الشخص به عن غيره من الصباح  
الى المساء (وأما النوع لربني) وهو مدبر أهل الريف الذي اشتاقه الناظم فلا أراك الله مكروها  
ان كنت ما ذقت الخرافكل منه فانهم يأخذون الفول ان كان جيدا أو رديئا على سائر أوصافه وربما  
أخذته زوجة الفلاح من مدود البقرة أو الثور ونفخت ما عليه من آثا والتبن ووضعته في ناء يقال  
له البوشة وغمره بماء كدره تغير الرائحة من ماء البرك أو من مقاطع السيل التي تبقى ببلادهم وتستدقم  
البوشة بياسا المكان أو بخرقة فيها لداسة وتضعها في حمة القرن الملائة من الدس والجلد وربما  
وضعت ذلك عليها أيضا وتستد عليها باب الحماة المد كورة الى الصباح ثم انهم يخرجونها وقد امتزج  
الفول بروائح الزل والجلد وذلك الماء المتغير واسودت وصار مثل زبل الغنم وظهرت له رائحة كريهة  
ثم تأتي بالتردوت من البوشة وتفرغ الفول فيه فيجلس الشخص منهم مثل الكلب الكاسر وتأتيه بخبز  
الادرة اليابس أو خبز الشعير ويقطع ويبلع حتى يتلى بسانه فاذا كانت منه سكاك تاكل من زبل  
الغنم مثلا ومنهم من يأكله بالكرات أو البصل وربما أضاعوا عليه شيئا من القمح أو الخس والكار  
منهم يجعلون عليه شيئا يسيرا من الزيت الحار ومنهم من لا يكون عنده خبز فيساق منه عند الصباح  
من غير صلاة ولا غسل وجهه الى أن يكتفي ثم يشرب فوقه المساء حتى يصير كالزق الممنوخ ويسحب  
النبت ويخرج مثل النعوت فهذا مدبرهم وصفة ما كولهم أراح الله من ذلك وقوله (وريمحتو)  
أصله ورأحتهم حسدت الهمة للضرورة أو جريا على اللغة الريفية أي شاقني رأحتهم الممتزجة  
بالروائح المتقدمة لذتها عندى اذا اشتيتها فاشتاق اليها والى الاكل من الفول وليكن لا أجدر ذلك  
لشدته فقرى والريحة مستقمة من الريح أو من الروائح أو من أبو رباح الذي تلعب الصبيان أو من  
الراح وهو من أسماء الحجرة قال الشاعر

فالراح كالريح ان مرت على عطره تد كووتخبث ان مرت على الجحف

أو من قولهم مواليا

ايش قلت يا صاحبي في رائحة جبهه \* من تحت حياها وهياميته حيمه

وقاعده واقفه على الارض مرميه \* وجائزه راقده فوق حيط مبنيه

وهي المعديّة على حدّ قول بعضهم

المعديّة رايحه جيه \* تنسحب بالحيط يا أبو جيبه \* الأنازايت  
(ثم ان الناظم) لماذا كراشتباقة الى المدمس ورائحته وأن من لازم ذلك الاكل منه لان النظر والشم لا  
يقوم مقام الاكل والمضغ فتسمى ذلك وقال (علا) هذا من حروف الجر الأاء وقع هنا فاعلا والمعنى علا  
وارتفع قدر (من جتوجنته) أو علا جسمه وقوى جنانه وشبع جوفه واشترى بالقوة بهذا الجوع قال  
الشاعر  
علا زيدنا يوم النقرار أس زبدكم \* بايض ما نبي الشفرتين يما في  
أو يكون حرف الجر على بابه ويكون المعنى على كل حال ان من جاءته أي حصلت له الجنة ملائمة من  
هذا القول المدمس ولو كانت هدية أو صدقة وحصل له معها (نصف رغيف) حذفت الفاء من نصف  
جرى على اللغة الرينية كقولهم نص فضه أو من قبيل الاكتناء أو من جهة الرخيم كقوله  
أفأطم مهلا بعض هذا التبدال \* فيكون يومه أبرك الايام وأسرهاا حصل له هذا الامر وطلبه نصف  
رغيف ولم يطلب رغيفا كاملا فيه اشارة الى ان القول المدمس حامي الطبيعة فلا يحتاج الى خبر كثير  
فيكون نصف رغيف كافيا له مع كثرة الاكل من نفس القول من غير خبر مثلا أو من باب سد الجوعة  
والجنة انا كبيره متلوضع الطعام قال بعضهم يصف قوما بكثرة الاكل واتساع البطن

كل جلف بطنه خايه \* واذا صحت كانت خايه

وفي نسخة أخرى بالخاء المهملة أي حنطة من النول المدمس والحنطة ملء كف الانسان مع انضمام  
الاصابع بعضهم البعض لكنها بالجيم المعجمة أولى وبين الجنة وحنطة الجناس المنحرف وهي مشتقة من  
جتن العين لكونها حاقة لل طعام كما أن الجفن حافظ للعين ولما وضع فيها من السكحل وغيره فيسرى  
في أجنتهم او تطبق عليه وتحفظه حتى تؤثر في قوة النظر وكال حسن الخلقة بذلك قال الشاعر

أقول لقلبي حين نامت \* وكل العين في الاجندان سارى

تبارك من توفأكم بلييل \* ويعلم ما جر حتم بالنهار

ومصدره جفن يجفن الجنة ثم ان الناظم غنى ما كولا آخر من غالب ما كولا قرينه أغلظ طبعه من  
المدمس فقال

ص \* علامن رأى اليسار في الجرن جالو \* ويدعس ولو كان بالقليج ضعيف

ش قوله (علا) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) رؤية بصريه (اليسار) وهو نوعان ريفي  
وحضري كما تقدم في غيره (فالريفي) مركب من شيئين الملوخية الناشئة والقول المدشوش لا غير  
وكيفية طنجته عند أهل الريف انهم يضعون البوشة الملوخية الناشئة وشيا من القول المدشوش  
ويغرونه بالماء ويضعون البوشة في النرن الى قرب الاستواء فيخرجونها ويتركونها بالفر الى أن  
ياخذ ما فيها قوامه وينهرى النول وتفوح رائحته فيعيدونها في الفرن يسيرا اذا احتاج الحال الى

ذلك ويزيدونهم ماء اذا زملها حتى يستوى ثم يقولون له بشئ يسير من الشيرج أو الزيت الحار بالبصل  
ويغرفونه في ثاليتة أو متردو يفتون فيه الخبز الشعير أو فطير الادرة حتى يصير مثل الكرس ويأكلونه  
بالبصل الاخضر أو الناشف فيأكل الشخص منهم المتردالت أو المتردين في الفداء والمتردين في  
العشاء ويسحب نبوته وحدثه خلف قفاه ويسرح بالبهائم أو للضم أو للمعراث وهذا غالب  
ما كوالهم خصوصاً في رمضان وقت الفطور والسحور حتى يصير الشخص منهم كانه زق منقوخ كما  
تقدم ثم ينام على القرن بالجله والوجل على رجله هو وزوجته وهم من غير صلاة ولا عبادة فتجري  
الروائح في بطونهم ما وتخرج من بينهم مثل الزوابع فيكون هذا بخورهما طول ليلتهما فلا يقوم  
الشخص منهم الا وجبته قد فاحت رائحتها من كثرة الفداء فيها والضراط وان جامع زوجته تلك  
الليلة فيكون حظهم ضراط وعياط وقواء وشياطفه ذالحهم في الاكل والنكاح نعم وبالله من طباع  
الفلاح (وأما النوع الحضري) فبالله وأشبهه وما أطيبه وأهناؤه وهو أن الشخص من أكابر مصر  
أو غيرها من المدن التي تجلب اليها الملوخية أو تزرع فيها اذا اشتى فعلها فعلى أصناف منهم من  
ياخذها ناشئة نقيية من العيدان قريية العهد من زمن تنسيقها أو ربما ناشئة في بيته ويسلمها لمن  
يتعاطى طبخها من زوجة أو خادم فتضعها في دست نحاس مبيض أو طنجرة رومية عليها غطاء محكم  
وتضع عليها الماء العذب الزلال الرائق ويقاد عليها بالخطب الرومي حتى تأخذ قوامها في الاستواء ثم  
تنتركها في كاهن كالطينة ثم تقلى لها بالثوم الشامي أو بالبدى عزوجا بالسمن البقري وتضيف اليه دهن  
اللينة وتلقى عليها شاي من البهارات كالفلقل وما أشبهه وشاي من الكون لدفع شررها ومنهم من يضيف  
اليها شاي سيرا من الفول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يستهلك طعم الفول ويغلب  
طعم الدهن والسمن والبهارات ونحو ذلك ومنهم من يجعل مكان الفول صفار الكباب من لحم الضأن  
ويسمى هذا النوع بجمع الحباب والاصحاب (ونوع آخر) وهو أن يأخذ الملوخية تؤخذ وهي خضراء  
نضرة بنت يومها وتخرط خرطاً جيداً وبعض أبناء الترك يفعلها من غير خرط فيصيرها الذة عظيمة  
وبعضهم يحشيها باللحم ويسمى هذا النوع ملين الطبايع لما فيه من البرودة ولطافة الماء كل وسرعة  
الانضمام وحصول الخنة في الجسد (ونوع آخر) وهو الذواشهي مما تقدم وأقوى نفعا وأعظم  
مأكولاً وهو أخذ الملوخية وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جيداً وطبخها بالافرار ييج والارز  
مع كثرة الادهان أو باللحم الضأن وأهل مصر يرغبون في هذا النوع ويفعلونه كثيراً حتى ان الشخص  
منهم يتفق على طعام الملوخية في ابتداء أمرها جلته من الدراهم ويدعوا عز أصحابها يأكل منها  
وتكون عندهم ألذ من طعام الاعياد ويتحدثون بهذه النعمة ويقولون عز مني فلان وأطعمني الليلة  
الملوخية الجديدة بركة السنة وربما أكلوها بالخبز النظيف المقطف المتمر المحبوز بالحبة السوداء أو  
الشمر فيفتون فيها حتى تشرب تلك الدسومات العظيمة وروائح تلك اللحوم السميكة وهذا من

جودة رأيهم وذكاه عقولهم وحبهم في الشيء عند ابتداء طلوعه كما يقال كل جديد له لذة وكل قديم له هجران (ويقرب من هذا المعنى) قول ابن عروس في ديوانه

أقول زمانك يعزوك \* غالى وقع في يد غالى وان دبت ياشاش يرموك \* واللى جرى لك جرى لى  
فان الشيء في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند العيال (ونوع آخر) يسمى بوراني وهو ان  
تقطف أوراق الملوخية ثم يملون بها السمن ثم يملون بها الكماز واهذا ذكر سيدي عبد الوهاب الشعراني  
نفعنا الله به انه يستحب الاكل من الشيء عند ابتداءه أي ابتداء طلوعه مثل الخضراوات وغيرها من  
الفواكه فان نفعه في ابتداءه أكثر من نفعه في انتهائه وأهل مصر على هذا القدم يسعون في أخذ  
الشيء في ابتداءه ولا يكثر ثوبه في انتهائه جزاهم الله خيرا عن مروتهم وأدام سرورهم بنسائهم  
وطيب معاشرتهم وأعاذنا الله من الريف وجهله وغلظ مأكوله وطباع أهله (سؤال) ما الحكمة في  
تسمية الملوخية بالقول يسار او ما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها وما معنى ذلك (الجواب  
النسروي) على وجهين (الأول) ان الذي اخترع اليسار في الاصل كان أبوه فلا حيز زرع الملوخيا  
وكان بينه وبين ولده مشاحنة فذهب ذلك الرجل الى غبط أبيه المذكور وسرق شيئا من تلك الملوخية  
وأتى به الى زوجته فقالت له ما تريد به هذا فقال انها قصدي أصنعه طعاما ثم أخذ ورقة لها ووضعها في بوشة  
وجعلها على النار فجاء ولده الصغير وألقى في البوشة شماس النول المدشوش أخذ من مدود الحمار  
فامتزجت الملوخية بالقول ثم أخذ البوشة بعد استواء ما فيها وغرفه في مترد وجلس يأكل منها  
فدخل أبوه وقال له ما هذا الشيء الا خضر قد لس عليه القول وقال له هذا حشيش جثثنا به من الغيط  
ثم بان الأمر انه سرق الملوخية من غيط أبيه فتضارب هو وأباه وحلف أبوه انه لا يمكن في البلد ركوب  
حماره وسار الى بلد أخرى فصار ابنه ينادي أبي سار أبي سار فخذوا الاف من أبي وجعلوا هذا اللفظ  
المركب من اسم وفعل علما على هذا الطعام وقالوا اليسار (وأفادني) بعض اخواني رحمه الله تعالى  
وجه آخر وهو انه لما وضع فيها النول نادى لسان حاله يسار أي سار طمعي بهذا النول طيبا والوجه  
الثالث انه مركب من البسر أو من اليسارة من قولهم في معنى ذلك

سعيده كانت مزاره \* واتحب طبع اليساره

(وأما الملوخية) فقد عرفت انها ابن سودون رحمه الله تعالى بهذا اللفظ الموضوع عليها في ديوانه بقوله في  
هذا المعنى أبو قردان زرع قردان ملوخيا وبإدنيجان ان هذا الاسم نبات أخضر أنضر وأصله  
يا ملوخ فأخروا حرف النداء وأبو قردان أول من سماها بذلك على ما قيل وسبب ذلك انه لما زرع  
في قردانه وصلى بالطبخ ملخ منه شيئا وتركه في مكانه وذهب لبعض شأنه فجاء بعض أولاده وأخذوه فلما  
رجع لم يجده فناداه بخذف حرف النداء لطن قريه منه وقال ملوخي فلم يجبه بشي فأتى بحرف النداء  
وقبل أن يتول ملوخي أتاه ولده وأعلمه بأخذه فادخل على قوله ملوخي يا وادغمت الباء في الياء



فصارت ملوخيا انتهى وتلقب بالخضيرة وتكنى بأم الأدهان وأم الأفراح وليس في الاطعمة أطف منها ولا أكثر نفعاً وقد صنف بعض العلماء في منافعها كتاباً جليلاً وأما منى الحاكم بامر الله عنها فليل سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه اليها لأنها كانت أحب الاطعمة اليه خصوصاً عند ابتداء طلوعها وقوله (في الجرن) وهو محل درس النول والقمح ويطلق على الحجر المقور الذي يدق فيه بن القهوة يقال جرن اليوم فلان زرعه بمعنى انه نقل من الغيط ووضع في هذا المحل على بعضه كالكموم وصار يأخذ من حواله شيئاً بعد شئ ويدرسه بالنورج وهذا المأخوذ يقال له عند الفلاح رمية وقيل أصل الجرن الحرم بالميم بدل النون مأخوذة من جرم اللحم وهو أخذه بالسكين من على العظم أبدلت الميم فوالقربها في المخرج والمناسبة لهذا المعنى ان النورج يحرم القمح أو الفول أو ما ألقى اليه من الحبوب ويخلص السكين اللحم من عظمه ويطلق هذا اللفظ على الحرم الذي يعمل من الخوص وقوله (جالو) بالتخفيف أى جاء اليه والضمير راجع للييسار أى من رأى اليسار جاء اليه وهو في الجرن يدرس القمح وهو راكب النورج أو وهو يحرق مثلاً لانه يكون في هذه الحالة في غاية التعب والجوع ولهذا قال (ويدعس) أى يأكل بحرقه وعمله من غير تأن في المضغ والبلع والدعس لفظة ريفية استعملت بهذا المعنى ومصدرها دعس يدعس دعساً فهو داعس لان الأكل المطلوب تصغير القيمة وتطويل المضغ وفي المثال صغراً تمتك وطول مضغتك يارلنا الله لك في أكلتك (مسألة هبالية) وهى ان الناظم نسب الجوى للييسار وهو طعام والطعام لا يمكن مجيئه بنفسه ولا يتأتى ذلك فالحكم (الجواب القشروى) ان هذا على تقدير حذف مضاف أى جاء به رجل حامله حتى أوصد له كما يقال جاءت السفينة مثلاً أى جاء بها الملاح وكما تقول جاءنى متردين وطاجن مش أو صحن عدس أو كشك مثلاً فى هذا الاشكال فى كلام الناظم وقوله (ولو كان) أى هذا المسمى لهذا الطعام الذى هو الناظم عرض (القلنج ضعيف) وأصله قلنج بضم القاف وجرم الواو أى سقيم والقلنج ريح يابسة تمنع البخارات تجرى فى الاعضاء فتكسب الانسان عندها جفافاً وتمنعه الشم حتى تكاد تخرج روحه فمن اثار ومنه ابارد فعلامة الحار هيجان العلة عند ملاقة الحرارة الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الاخضر على الريق دائماً فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحللها وعلامه البارد هيجان العلة عند ملاقة البرد الشديد والغيم والامطار والارياح الباردة ونحو ذلك وعلاجه أن يأخذ صبراً مطبوخاً وحب الرشاد وفلفل وزنجبيل يابس أحزاء متساوية وقد رالجيع سكرأبيض ويدقه دقاً جيداً حتى يصير ناعماً ويعمله سفوفاً يطر عليه على الريق وعند هيجان العلة فهو نافع ويجذب صاحب هذه العلة الحارة أكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة أكل الاشياء الباردة وخصوصاً عند هيجان العلة فانه نافع ان شاء الله تعالى والمعنى ان الناظم لشدة فقره وجوعه وعدم شئ يرضى به هذا الطعام حتى يجيئه اليه ويشبع منه ولو كان مبتلى بمرض

القولنج ولو كان في أكله زيادة ضرر عليه انه هو من الاطعمة الرديئة الغليظة خصوصا اذا استعمله صاحب هذا المرض فانه يؤذيه أذية بالغة (فان قيل) لاى شئ ذكرنا انظم هذا المرض دون غيره وما سبب معرفته له مع انه من أهل الريف وما اشتقاق اسمه (الجواب الفشروي) اننا نأخذ كره هذا المرض لكونه ارياحا منعقدة فيكون من باب المبالغة في الشئ واليبدأ اريضا صاحب الارياح ضررا بالغا خصوصا اذا اكل بالبصل الاخضر أو الناشف فتتلى البطن ارياحا يكثر فيها النساء والضرط فيكون مرضا على مرض فتمنى ذلك لشدة جوعه ولو كان يحصل له هذا الامر أو يموت في الحال وأما سبب معرفته له فلعله سمع من بعض اطباء وهو يصفه أو سمعه من غيره وأما اشتقاق اسمه فلعله من القوق أو التويقة وهي طائر قد راح الحماة كبير الرأس ويقال لها البومة تأوى المكان الخرب وفي المثل (اتبع البوم بوذيك الخراب) وقد يشبه الشيب ببياضها كما يشبه سواد الشعر بالخراب الاسود ومن هذا المعنى قال الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه

أيا بومة قد عششت فوق هامتي \* على الرأس منى حين طار غرابها  
رأيت ذهاب العرم منى فزرتني \* وما والى من كل الديار خرابها

(وبد كر البومند) التي تأوى الخراب تذكرت ما اتفق لبعض الملوك أنه ظلم رعيته ظلما فاحشا وكان له وزير فشكا الناس اليه وتضرروا من ظلمه فاراد أن يحتمل عليه ويمنعه عن الظلم ويرشده الى العدل فخرج هو وایاه يوما يريد التنزه خارج المدينة الى أن مر على أما كن خربة فسمع الملك ذكر يوم يصبح على بومة فقال للوزير ما أحسن صباح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير يا مملك أتدرى ما يقول لها فقال لا وهل تعرف يا وزير لغة الطيور قال نعم فقال الملك ما يقول لها فقال يا مملك هذا عاشق لها أو مشغوف بحبها أو يقول لها يا سيدة الطيور وبهجة الاحباب مرادى وصالا والتقرب اليك في الحلال فقلت له لا تقدر على صداقي ولو شغفتك حبي واشتياقي فقال لها وما صداقك فقالت عشر مدين خراب فقال لها أبشري فان دام ملكنا هذا على حالته مع الرعية الى آخر العام خذى لك مائة مدينة خراب فقطن الملك الكلام الوزير وعلم أنه في غفلة عن الرعية وأنهم في ظلم وبأسه وانه نصحه وأرشده للعدل على لسان الطير فقال له جزاك الله خيرا ثم انه أظهر العدل في الرعية وأزال عنهم ما هم فيه من المظالم وعدل من وقته وساعته وارتاح الناس من تغيير حالته (ثم ان الناظم) اشتاق الى ما كول آخر يصنع في الريف وغيره فقال

ص على من قشع جفنة بليده ملانه : ولو كانت بلا قاقاس يا دنديف

ش قوله (على من قشع) أى نظر بلغة الريافة يقال قشعت أى رأيتك وقشعت المحل الفلافى أى رأيتك ويطلق على ميل الشئ يقال قشع السحاب أى مال وانكشف الى محل آخر (ومن العجائب) أن شخصا سمع هذه اللفظة من طائر في بعض البساتين نواحي الشام وذلك انه دخل يوما تفرج في

بستان وبأكل مما أسقطته الأشجار من الفواكه فسمع قائلاً يقول شفتك قشعتك روح نخرج  
 هاربا ووطن أن صاحب البستان يصيح عليه فلقبيه رجل وهو خارج من البستان فقال له ما أعلاك  
 فقال سمعت انسانا يقول لي كذا وكذا قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشتهي ولا تحتش  
 من أحد هذا طائر وليس بإنسان وهذه لغة يخوف بها من يدخل البستان فتعجب الرجل ودخل  
 وأكل حتى اكتفى ومضى إلى حال سبيله (وقد سمعت) وأما متوجه إلى الحج في البحر من الصعيد على  
 بندر القصير سنة خمس وسبعين وألف طائرا في غمط قح يقول طاب دقيق البر سبحان القديم الأزلي  
 وسمعه كل من في السفينة (وذكر الحلي) في السيرة النبوية أن غرابا كان يحفظ سورة السجدة فإذا  
 سجد قال سجد لك سوادى وأمس برقواذى (ومن العجائب) أنه أهدى لبعض الملوك طائره  
 أربعة أجنحة على شكل ظريف فأتاها وقت صلاة الفجر ذكر الله تعالى بلسان فصيح ثم يقف على  
 رأس الملك ويقول الصلاة خير من النوم مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسكت  
 ولم يزل هذا كثير فسبحان الله القادر على كل شيء وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقوله (جفنة) تقدم  
 معناها (بليلة) اسم للقمح المصالح المضاف إليه بعض الحصى وهذا يباع أيضا ببلاد المدن وله لذة  
 ولذته من إضافة الملح والحبر عليه فإنه يعدل طبعه والحصى أزكى الطعام كما ذكره بعض المنسرين  
 في تفسير سورة الكهف وأما البلية المدكور في النظم فإن أهل الريف يصنعون أطعما وهو أنهم  
 يضعون القمح في البوشة لنخاز وربما أضفوا عليه ما ييسر من الحصى ويغرونه بالمال ويحعلونه في النار  
 إلى أن يستوى فيأخذونه ويأكلونه بخبز الدرة والشعيرى كلون منه من غير خبز لأنهم يجعلونه  
 يابساً يتطعم منه الشخص بالكف ويبيع ويقالون له بالبصل وشئ من الشيرج والا كبر منهم يجعلون  
 فيه بعض فلتاس وتسمى باليلة تلبها بالماء في حال صلتها أول خاوتها وطرأوتها ولهذا يقال للرجل  
 الهايف المرخي الأكام البارد القلب بليلة لعدم كسابه وقلة بركته وبليلة على ورن هيلة أو  
 عويلة أو مدرها بليل بليلا وقوله (ملانه) راجع للجفنة (ولو كانت) البلية التي هي الجفنة (بلا  
 قلقاس) أى فلا حاجة له بداء امرأه شئ يستأجلوه يقال له طعام والقلقاس من مأكولات فصل  
 الشتاء وهو الذمابؤ كل في هذا النص لانه حار يابس مناسب لبرودة الزمن خصوصا في ابتداء  
 ظهوره إذا أكل باللحم الضأن وأضف إليه السمن مع الخضراوات ونحو ذلك فإنه يعدل ويصير له  
 لذة عظيمة في الماء كل وتذهب حرارته ويعدل طبعه وأجوده الرأس الاتاني وكذلك الصوابع وهي  
 الرقيقة التي تشبه أصابع الأدمى لان ذلك كله سريع الاستواء وأرداه الأجر لكونه بطيئاً الهنم  
 بطيئاً الاسواء وإذا أكل القلقاس مشوا يمنع ألم الكبد وسكن ضربان البواسير وأكله نبتا ليس  
 فيه فائدة ولا منفعة \* (فائدة) \* أربع قافات تستعمل في فصل الشتاء وهي القلقاس والقشطة  
 والقصب والقسطل وسمى قلقاسا لاشتقاقه من القلقسة لانه يشبه الطين والقلقاس أى اليابس لانه

إذا قلع من أرضه يكون مثل قطع الطين الملقاة في القسمة وهو مركب من فعلين ماض وأمر قال بعضهم  
فإن سأولك عن قلبي وما قاسا \* فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا

\* (فائدة أخرى) \* قيل لما ادعى فرعون الألوهية لاموه وقالوا له الإله لا يبول ولا يتغوط فاصطنع الموز  
وصاريا كله فصارا لا يتغوط الا نادرا وما ذاك الا أنه أخذ القلقاس وهو صغير من أرضه فصار يعلق  
العلقاسة ويلبثها سكر او يعيدها في الطين بحكمة دبرها فامتزجت الخلاوة بالقلقاس فنشأ منه الموز  
وصار على هذا الشكل ولهذا ترى أوراقه قرينة الشبه من ورق القلقاس في العرض الا أنه طویل  
الشكل عنه هكذا في بعض كتب الحكمة وقوله (يادنديف) أصله يادندوف على وزن يابعبوص  
قلبت الواو ياء للضرورة النظم والدندوف هو الذي يندف من غير فائدة يقال فلان يندف أي فلا  
فائدة في ذهابه ويا يابه ولا بركة في سعيه وكسبه أو أنه علم على شخص من أهل قرية الناطم كما هو  
معدود من أسمائهم وهو مشتق من الدندفة أو من أحد الدنف أو نندف القطن \* ثم إن الناطم  
تشوق إلى قصعة ملائمة من أي طعام كان فقال

ص \* على من جتوقصعه وهو يجرت \* ويقعد يجرف للحنك تجريف  
ش قوله (على من جتو) أصله جاءته (قصعه) أي جاء بها واحد من الناس لاهي بنفسها كما تقدم  
فالضمير راجع إلى المحذوف والقصعة اناء من الخشب مدور معد للطعام وغيره وأما الذي على  
شكل الخوض فيقال له منسف وسميت قصعة لان الشخص اذا جلس يأكل منها يقصع ظهره أي  
ينحنى وبأكل فيكون من ياب تسمية الشيء باسم صفة الاكل منه أو من قصع القمل والبراغيث  
وقوله (وهو) بضم الهاء وتشديد الواو ضرورة النظم أو جريا على لغة الريف وقوله (يجرت) على  
وزن يضطرط فيها يقين أي في وقت الحرث من أي طعام كان من عدس أو بيسار أو غير ذلك  
(ويقعد) قعدة جيعان تعبنا مما قاسى من مشقة الحرث وغيره (يجرف) على وزن يخرف أو يغرف  
أي يكون كفه حكم المجرفة التي تجرف الشيء (للحنك) من التحريك على وزن التحريك أو التدريك  
ويطلق على النك الأعلى والنك الأسفل من الانسان ويطلق على الفم والفاه أيضا يقال فتحفه أو فتح  
فاه قال صاحب البديعية رحمه الله تعالى

ففي يحدث عن سرى فما ظهرت \* سرا والقلب الامن حديث في  
وقوله (تجريف) أصله بالالف لانه مصدر وسكن لاجل الروى أي يجرف للحنك الذي هو فمه تجريفا  
زائدا متتابعيا بسرعة وبجملته حتى يكتفى ويشبع الشبع المفرط لما ناله من ألم الجوع الشديد وشدة  
التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضى مراده وينشرح صدوه ويتوى جفانه على الحرث وغيره ثم إن  
الناظم اشتهى ما كولا آخر خارجا عن الطعام المطبوخ من ما كول أهل الريف فقال  
ص \* على من دعس بالعزم في المش بالبصل \* ولو كان بالكرات كان ضريف

ش قوله (على من دعس) تقدم معناه (بالعزم) أي بالقوة والشدة لا بالعزم على الشيء هو الاقدام عليه بجراحة وشدة يقال فلان صاحب عزم شديد أي قوة زائدة (في المش) أي مش الجبن القريش الأزرق الذي مضى عليه زمان مستطيل حتى صار يقطع ذنب الثور من شدة حرارته وقوة ملوحته لان هذا غالب ما كول أهل الربف في الغدأور بما أكلوه في العشاء أيضا في أي الشخص منهم بالترد المش والخبر الشعير اليابس والبصل الأخضر أو الناشف وبأكل حتى تدمع عيناه من حرارة ذلك المش ورائحة ذلك البصل ويشرب عليه الماء ويسرح الغيط أو يحرق أو يدوس والا كبر منهم تضع عليه شيئا يسير من الزيت الحار وتغمر عليه الليمون خصوصا (بالبصل) المخروط فانه ألذ من أكله بغيره وبعضهم يأكله بالكرات أو يشوشه فيكون أقوى في جمع الأرياح خصوصا اذا كان في دويرة ضيقة فان الفسأ يتراكم فيها حتى يلاها من أولها إلى آخرها والمش على أقسام مش حصير وتقدم معناه ومش بخيره وهو المستعمل في بلاد المدين وله فكاكة ولذة ويقال له مش جبن حصير ومش جبن قريش وهو مش الريافة المتقدم ذكره ويقال مش جبن النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص اذا شتم آخر يقول له (دم اهدم وشك) مثلا وهو مشتق من المشش وهو داء يعترى الخليل والحجر يقال (جال المشش) أي أبلاك الله به والاول الذي هو المش الحصير ينفع من الحرب شربا والثاني ينفع السدد ويقوى المعدة والثالث ليس به نفع بل هو محض ضرر لا غير أو أنه مشتق من المشي لانه اذا صب على الأرض صار يعيش عليها أي يسبح فيها (والبصل) حار يابس وقيل رطب يقطع البلغم لانه يضر الشقيقة وصداع الرأس ويولد أرياحا ويظلم البصر وكثرة آكله تورث النسيان وينسد العقل (وأما منافع) فانه يطرد الوباء وينفع من تفسد المياه ويفتق الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المنى ويحسن اللون واذا سحق ووجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقواحي والبهق الاسود تنفع من ذلك واذا دق ناعما وطلب به موضع الشعر تنفع داء الثعلب وهو معط شعر الرأس والاكتحال بمائه يذهب الغشاوة ويصلحه الخل واللبن اذا دأكل به (ولو كان بالكرات كان شريف) أي لانه سار ينهيج المعدة والدم لانه مثل البصل في ظلمة البصر وولد الأرياح كما تقدم لكنه يشد العصب وينفع البواسير ويصلحه الاكل بالشرج وأكل البصل والثوم والكرات ينشأ مكره لداخل المسجدين لم تزل رائحته \* (فائدة) رأيت في بعض الكتب أن جميع البقول نزلت في مائدة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام الا الكراث (وأما بصل العنصل) فله خواص جيدة مذكورة في الطب ومن المجائب ان الذئب اذا وطئه مات لوقته ولهذا ان الثعلب اذا خاف على نفسه من الذئب يأتي بالبصلة منه ويضعها على باب حجره فاذا رآها الذئب أو شمها هرب ولم يأت اليه فتكون وقاية له فسبحان من ألهمة هذه الحكمة وقوله (شريف) أصله نظيف بالنظاء المسألة لا بالضاد المحجمة أي بهذا اللفظ جريا على اللغة الرقيقة أي كان فيه النظافة بمعنى أنه يكون أخف ضررا من

البصل وان كان أقوى أرى احافانه أعظم شهوة وألذا كلاً فلا بأس به اذا حضر فيكون هو المراد ثم ان الناظم اشتبه شيأ من الالبان يشربه فقال

ص **﴿ على من شرب مترد ملان مطنبر ﴾** \* من اللبن الحامض يرف رفيف **﴿**  
ش قوله (على من شرب) الشرب هو مجاوزة الماء وغيره من المائعات النعم الى داخل الجوف فهو كلاً كل قال الله تعالى كلاًوا واشربوا وقال تعالى فشربوا منه الا قليلاً لا ما وضعه الانسان في فمه وأخرجه كالدخان المستعمل الآن فلا يسمى شرباً حقيقة بل من باب المجاز و قوله (مترد) وهو انا من نخار أحر أصغر من الشالية وهو غالب أو في الريافة خصوصاً في أعراهم وأصله مركب من فعلين مات ورد لانه لم يعمل في ابتدائه وكسر عـ لرابده فقالوا رقبه مامات ثم حذفوا الالف وجعلوا عـ علماً وقالوا مترد وهو على وزن مفعلاً مستند فمضى اللبن الذي داخله لانفس المترد لانه ظرف لما حواه فلا يتصور شرب المترد بعينه وقيل سمي بهذا الاسم لانه يتردد الخبز فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب تسمية الظرف بمعنى المظروف وأنه عمل بمدينة تسمى ماتريدا التي ينسب اليها الشيخ الماتريدي نفعنا الله به وقوله (ملان) أي غير ناقص حتى يكون فيه القناعة من جهة الشبع والرؤية لان الناقص ربما استدل به الانسان ولم يقنع برؤيته فمضى أن يكون ملائناً وقوله (مطنبر) على وزن منبر أو مطرطر يقال كس منبر ووزب مطرطر أي على عن حوافيه لشدة حموضته وييسه يقال فلا رطب مطنبر أي منتهو خومات واطنبر أي انتنخ كما يقال دم يطنبر بطنك مثلاً أي غوت وتنتنخ ويقال للشذا المجازي المعمول بالحرير الاصفر والابيض شدة مطنبر وعلى قياسه الشدة البلدى ولعله وصف به هذا اللفظ لكونه اذا لذه الانسان على رأسه صار كبيراً عالماً مطنبراً كما يعملو اللبن الحامض عن حوافي المترد وهو مشتق من الطنبرة وهي التحكك للولاد الصغار قال الشاعر  
اذا كنت آلاقي وطبعك رقي \* طنبر برقه واعتبر بالمشنوق

وأصل هذا الكلام ان شخصاً من النساق أخذ ولداً وأراد أن يحك له فزلق العيار فذكره فبات الولد وشق الرجل فقيل له كلام كثير لم يحضر في منه غير هذا المطلع وأنه من الطنبورة على وزن العصفورة قال الشاعر

أياء عصفورة البستان كم ذات نبشي \* بايدك ورجلك ما في الارض شبي  
وقوله (من اللبن الحامض) قيده بالمحوضة لعدم وصوله الى اللبن الحليب فلا جل هذا قال أشتبه ولو كان حامضاً لان غيره بعيد على وخصوصاً اذا كان في شدة الحر فإن شربه يسكن عطشه ويروى فؤاده اذا كانت حموضته معتدلة فانه بارد رطب وأما اذا خرج عن الحد في الحموضة فيضره وكلام الناظم يدل على أنه انما اشتبه ما خرج عن حد الحموضة بدليل قوله الآتي يرف رفيف وأجود الالبان ابن البقر لانه موافق لاسائر الطبائع والادوام وقوله (يرف رفيف) أي صار من الحموضة الشديدة

يرف كما يرف جناح الطائر بمعنى أنه يسمع له غليان وبجة تحاكي رف الجناح ويرف على وزن يسف  
أو يلف ويرف مصدر حذف منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق من رف الخشب الذي يعمل  
في البيوت أو من الرقراقة التي يعملونهم قبل رمضان أو آخر شعبان من الدجاج أو من الاوز وغير ذلك  
ثم ان الناظم غنى شيئاً آخر تستعمله أهل القرى القريبة من البحر الملح أو من البحائر المالحة ونحوها فقال  
ص **وعلى من جتوأم الخلول لدارو \*** ويعزم على أهل البلد ويضيف

ش قوله (على من جتو) أى جاتته بواسطة وحضرت اليه (أم الخلول) وهى حيوان يتكون من  
داخل المحار الصغير الذى يشبه اللؤلؤ وجد على ساحل البحر الملح أو جوانب البحائر المالحة وله  
سرعة الحركة فاذا مسه انسان سكن وصار كالجر حتى يفارقه وهذا الحيوان منطبق عليه محارتان  
صغيرتان ولونه أبيض نحى يشبه لون المني أو المخاط فبأخذونه وينزعونه من هذه المحار رأوا القواقع  
ويضعون عليه الملح والخل أو الليمون ويأكلونه وربما أخرجوه وهو طرى ولو ثوبه بالمح وأكلوه وهذا  
أقبح أنواع أكله وأردأها وأخبثها تعود بالله منه والله الحمد والمنة على عدم الاكل منها والطبايع  
السليمة تتجده وتأباه وتعافه الانفس وأما طبائع أهل الريف فلا تطالبنا بها فانها خبيثة ولا تطلب الا  
الخبيث وله عندهم لذة عظيمة وموقع في نفوسهم الذميمة فمن له طبع سليم لا يمكن أن يأكل منه ولا  
يراه لان رؤيته تورث القرف فضلا عن أكله وكنيته بأم الخلول اتوا تر المالح والخل والليمون عليه عند  
الاكل وقوله (لدارو) أى دار الناظم معنى أنه لا يتعب في مجيئها بصيد ولا شراء بل يصبح يراها في داره  
أتى بها على سبيل الهدية أو الصدقة وقوله (ويعزم على أهل البلد) أى يجمعهم لهذا المأكل  
النقيس الذى يشبه عف الكلاب ويضيفهم في داره أى يكرمهم به يقال فلان عزم على فلان أى  
عزم في نيته وجزم في يقينه أنه يأخذهم ويكرمهم أو عزم به معنى أذن له أن يأتى الى داره ويكرمه بطعام  
أو غيره (ويضيف) معطوف على يعزم وهىل هو مغاير له لان العزم خلاف الضافة فيكون قد عزم  
بالنية أولا على أن هذا الشخص لابد من حضوره وأنه يضاف اليه أى يتبعه الى المحل الذى يريد  
أكرامه فيه أو المعنى واحد فيكون من اضافة الشيء الى مرادفه ومصدره ضاف يضيف ضيافة أو  
ضيوفاً وسمى الضيف ضيفاً لانه يضاف الى من يكرمه بمعنى أنه يكون هو وإياه حكم الكلام المضاف  
لا يتفك عنه حتى يدخل عليه التنوين فيفصله عن الاضافة قال الشاعر

كأنى تنوين وأنت اضافة \* فحين ترانى لا تحل مكانيا

فاتجه المعنى النشروى عن البحث الهبالي ثم ان الناظم اتقن من غنيته الى شئ آخر يقرب في الخبائث  
من أم الخلول فقال

ص **أنا ان شفت عندي يوم طاجن مشكشك \*** فهذا النوم البسط والبصيف  
ش قوله (أنا) يعنى أبوشادوف لا غيرى (ان شفت) الشوف ضد العنى أو من الشيافة بمعنى رأيت

(عندي يوم) في المنزل أو في المحل الذي أنافيه أو الغيط أو الجرن مثلاً (طاجن) اسم لانا فخار مدور واسع الجوف يطبخ فيه السمك والارز واللحم والطيور وغير ذلك ويستعمل في سائر البسلاد لكن لا يكون استواء الطعام فيه الا في القرن وهو مشتق من التطجين أو من الطجانة أو من وطء الجن لان لفظ طاجن من الالفاظ الممليات بمعنى أن انساناً وطئ جناً أي داس جماعة من الجن فيكون تركيبه من جله فعل وفاعل ومنعول والفاعل محذوف تقديره أنت أي طأ أنت جنا ومثله طافية أي طافئة من الناس وقسم آخر من الممليات غير ما تقدم كقول بعضهم في اسم جاد خذ فارغ واملاء ماء ومن النظم قولي في اسم شحاته

سلب الناس دلالة \* وأنف من بعد شح قلت بدري ته كمالا \* تم معناك بشرح  
ولم أرفى الممليات أرق من قول بعضهم في اسم أجد

ورا كعة في ظل بان تعلقت \* بلؤلؤة نيطت بمنقار طائر

وقوله (مشكشك) على وزن محككك اسم للطعام الذي تنى رؤيته والاكل منه وهو جلود الفسجين يأكلون لحمه ويأخذون جلوده فيغسلونها بالماء ويضعونها في طاجن ويخرطون عليها بصلاً ويضيقون عليها شيئاً يسيراً من الزيت اذارويد خلونها القرن حتى تستوى ويأكلونها بالخبز وربما وضعوا عليها شيئاً من الكسب المذاب بالماء يجعلونه بدل الطحينية وهذا موقع عظيم عندهم وعند نسائهم نأته خاروف شوى ولهذا قال (فهذاك) بالبدال المعجمة جرياً على اللغة الريفية كقول بعضهم في هذا المعنى مواليا

للك وردتين على الخدين يا عبادك \* واللى بلاني بعشقتك أه لو أبلاك

وحق من سجت لوفى السماء الاملاك \* لومات لى كل يوم أخين ما أسلاك

وقوله (يوم) أي فهذا اليوم الذي يأتي فيه هذا الطاجن المشكشك هو يوم (البسط) ضد القبض أي بسط النفس وانسراح الصدر لحصول المنى وتيسير المطلوب وحضور المرغوب فيه وسد الجوعة وسرور أهل المنزل أو الجماعة الخاضعين معي وقت مجيئه الى قال الشاعر

ان من أطيب أوقاتي \* حين أكون مبسوطاً بذاتي

والتقصيف عطف على البسط مشتق من القصافة يقال فلان اليوم قصفت بتشديد الصاد المهملة أي مسرور فرح ماش مشبة الخيل امتحزم بسير وسكين راخى أطراف البردة تنجر على الارض أو أنه لبس اليوم قيصاً جديداً أو رنخى فوقه البردة وهو اليوم قصيف الكثر بمعنى أن ما هنالك أحد في الكفر أشلب منه ولا أعيف أو أنه مشتق من قصف العود وهو كسره أو من قولهم (قصنة بيمين) أو فلان جتو قصفه مثلاً (مسئلة هبالية) لاى شئ سمي هذا الطعام مشكشكاً وما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ وما مناسبة جلود الفسجين (الجواب النشروى) أن يقال ان هذا الطعام لما كان يشبه في طعمه المشكشك اذا خلطاً معار كبو اسمه من مجموع الاسمين مع تغير الحركات وقالوا مشكشك



أو أنه مأخوذ من شكسكة المرأة له يعود أو بالمعلقة عند قرب استوائه لتخبر حاله أو من قولهم شكسكة بالابرة أو أنه من اللفظ المقلوب وهو شمشك فيكون الذي اصطنعه أو لا لما طخه شبهه فقليل ما شمش هذا فقال بعضهم شمش كشكا أي شمش طعاما راى تحت في الحوضه كرائحة الكشك ثم أنهم قدّموا الميم على الشين المعجمة وجعلوه علما وقالوا مشكشك بفتح الشين الاولى وكسر الثانية وجرم الكافين فاتجه المقال عن هذا الهبال (ثم ان الناظم) انتهى شيا آخر من الخضر اوات يطبخ ويؤكل عند أو أنه وهو أطيب مأ كول أهل الريف (فقال)

ص متى أنضر الخبز في الدار عندنا \* وأندف منها بالعويش نديف  
ش قوله (متى) أي أجزم وأنوب انى متى (أنضر) بالضاد المعجمة جريا على اللغة الريفية وبالظاء  
المشالة على اللغة الفصحى أي أنظر يعنى لا بد أنى ولا يفتى لان النظر خاص بالعين قال الشاعر  
عيني نظرت وأفتى من عيني \* ما يقتلني الاسود العين

(الخبز) بضم الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وتجمع الخبز على خبز وخباز وخبازين وخبازات وهكذا من هذه الجوع الفشرية وتأتيته خبيرة وهي المرادة بقول الناظم لجوع الضمير اليها كما سيأتي في قوله وأندف منها وهي مشتقة من الخبز لان ورقها في التدوير يشبه أقرص الخبز وهي تنبت في أطراف الزرع من كثرة الامطار وفي الاراضي المنخفضة وغيرها وأجودها ما كان ساقه طويلا وورقه عريضا شديد الخضرة وهو النابت في جوانب الزرع أو النابت بالبرز وأردأها القصيرة الساق المائل ورقها الى الزرقة وهي البعيدة عن الزرع والماء وهي التي تطلع وتنبت في المقابر وفي منخفض الارض المسبخة وهي باودة رطبة تلين الطبيعة وتفتح السدد وتسكن الحرارة وهي قرية في اللطف من طعام الملوخية اذا عملت بالشروط الآتية ثم ان أهل الريف يأخذون ورقها ويخبطونه مثل الملوخية ويضعون عليه الكزبرة الخضراء ويقولون لها بالبصل والشيرج ويفتون فيها الخبز الشعير ويأكلونها وهي غالب طعامهم مدة اقامتهم عندهم ولا يكفونها شيئا ماعدا البصل والشيرج وشيا يسيران الكزبرة كما تقدم فهي غالب مأ كولهم في زمن الشتاء كما تقدم وأهل بلاد البحر يطبخونها بالارز والدجاج وعمره وأهل المدن يطبخونها باللحم الضأن والدجاج ويضيفون عليها الادهان والسمن البقري والحرارات ونحو ذلك فلا تؤكل الا بهذه الكيفية فتكون بهذا الحكم خفيفة لذينة الطعم وأما فعل أهل الرياقت لها كما تقدم فوجوده كالعديم وكذلك أهل بلاد البحر فانهم ولو عملوها بالدجاج لا يضيفون لها سمنا ولا دسما الا الارز والشيرج لا غير وعلى كل حال فهي أرق من طعام الريافة المتقدم ذكره وألذ ما كولها في بلاد المدن لانهم يكفونها فيصيرها في الماء كل اذة ولها اخنة في الهضم ومنفعة عظيمة وقالوا في الطعام كله (كاف تجدد) (قيل) لما نزل السلطان قايتباي بدمياط واجتمع بالعين الذي بنى العينية وهي مسجد على هات مساجد الملوك فعمل للسلطان ضيافة عظيمة وخصه

بعض من الذهب فيه دجا جتان ووضعهما بين يديه فأكل السلطان منهما فلم ير طول عمره ألذ طعاما  
منهما فقال له من صنع لك هاتين الدجا جتين فقال له جارية عندي فقال له هل من سلو عنهما فقال هي  
ومولا هاني خدمة الملك فأهداهما له فلما أتى بهما إلى مصر أمرهما أن تصنع له دجا جتين ففعلت فلم يقعما  
الموقع ولم يجد لهما الذمة مثل اللتين أكلهما في دمياط فعاتبها الملك فقالت له يا سيدي الذي صنع لك  
الدجا جتين طبخهما في اناء من ذهب وكان مأثوما ماء الورد والخلاف والحطب من العود والقمارى  
وحشاهما بجرارات كثيرة مع المسك والعنبر الخام وغرفهما في صحن من الذهب فن هذا حصل هذا  
فتعجب الملك رحمه الله تعالى وقوله (في الدار عندنا) أى في دار الناظم لا غيره لانه هو الذى عناه ولهذا  
قال عندنا أى في محلنا لا محل غيرنا لاجل أن تأكل منه العيال وينسروا بوجوده وسميت الدار دارا  
لتدويرها بالطوب الاحمر والخمر النحت وغيره وهذه صفة دور المدن وأما دور بلاد الارياف فانه تبنى  
بالكرس ويرعى يكون فيها الوحل والجله أيضا ولان الشخص يدور ويرجع اليها أو أنها مشتقة من  
لعب الدارة التي يلعبها أولاد الريافة بعد الغروب يقعدون منهم على قرافيصه ويقعدون له آخر يجعل  
ظهوره في ظهره وتدور الاولاد حولهما يضربونهم فاذا مسك واحد منهم ما ولد أو جلس مكانه  
فيتعلمون من ذلك خفة الايدي وسرعة الضرب والمشي ونحوه وقوله (وأندف منها) أى من الخبز  
ومعناه يأخذ منها بسرعة ويحشى في بطنه فصار يشبه نداف القطن اذا أخذ بالقوس وحشاه في  
الطراحة ومن هذا يقال فلان الليلة ندف متردين من العدس أو من اليسار أى أكلهما بسرعة  
أو انه مشتق من أحد الدنف من شطار مصر الذين تقدموا وسيرته مشهورة عند الخرفين وقوله  
(بالعويش) تصغير عيش سمي بذلك لان به قيام المعيشة لما قال الشاعر

لا تركن الى الثياب الفاخرة \* واذا كرعظامك حين تمسى ناخره

واذا رأيت زخارف الدنيا فقل \* لا هم ان العيش عيش الآخرة

ولذلك قال الامام الشافعي رضي الله عنه فيما يحكى الحكاه الذهبي في سبزه والدميري في حياة حيوانه

لسنا الكلاب لنا كانت مجاورة \* وليقتلنا لا نرى ممن نرى أحدا

ان الكلاب لتمد في مرابضها \* والناس ليس بهادشر هم أبدا

فانجو بنفسك واستأنس بوحدها \* تبقى سعيدا اذا ما عشت منفردا

وقال آخر يكنى الذين تقدموا شرفا على \* من بعدهم يمشى على الغبراء

انى لا حيا اذا أمرت بكهم \* وأموت من نظرى الى الاحياء

أو أند مشتق من عيش الطائر لتدويره مثل تدوير العيش وأما تسميته خبزا فهو من التخبيز وهو  
التنضيج بالنار يقال فلان ضرب فلانا حتى خبزا أضلاعه أى صار الضرب فوقها مثل نضج الخبز أو  
كسرها كما أن الخبز آبل للتكسير منلا أو يكون خبزا أضلاعه بمعنى فكها من بعضها البعض وقوله

(نديف) على وزن تقيف وهو الذي ينتف ذقنه لاجل الخنثات أو كان به مرض الابنة أعاذنا الله منها  
فانه اذا يغلي في الدبر بحرقه كغلي الدود في العفن (قال الشاعر)

فانه مرض كالنار مشعلة \* يغلي كغلي الدود في العفن

وأ كبر دوائهم اما ذكره الشعرا في نفعنا الله به أن يحتمقن بماء الفسيخ السائل منه مرارا فانه يبرأ باذن  
الله تعالى وأصله ندف فاصغر لاجل الروى أى أئدف من الخبز ندفا كثيرا حتى أشبع شعبا مفرط ليس  
بعده جوع بقيمة اليوم أو بقية الليلة ثم انتقل من الخبزة الى الباقلة الخضراء فقال  
ص متى أنضر القول المشبوى بشرتنا \* ولقوبتشر ووالعروق لفيف

ش (قوله متى أنضر) بمعنى كما تقدم في البيت الذي قبله (القول) الا خضرا اذا أتى به من الغيط ووضع  
في الفرن وصار مشويا والمطلوب أن يكون هذا الذول (المشوى) تصغير مشوى على وزن عطوى  
أو خريوى وخريوى فيها يقيز التصغير والوزن (بشرتنا) لا بقرن غيرنا (ولقوب) أصله وألفه بالهمز  
تركة أنضرة النظم من ألف وهو حشو والدم وسرعة البلع والمضغ من غدتا مل ولا تقتدش في  
الما كول ولهذا قال (بقترو) أى آكله من غير نزع قشره من فرحتى به ومن شدة الجوع  
(والعروق) معطوف على القشر أى وألف عروقه أيضا (لنديف) أى لئازا ندف بحرقه قوبه وشهوة  
بهمية حتى أكتفى منه ولا أنظر الى خشونة طعمه لكونه بالتشرو والعروق على حاله ولا أفعل كما يفعله  
غيرى من أن يخرجهم من الفرن ويضع عليه الملح ويقيه حتى يردو يقشر منه ويا كل فأنال شدة  
اشتياقى اليه وكثرة الجوع والقل والعترة ألفه بجميع ما عليه (فائدة) القول الا خضر قبل شبه بارد  
رطب وقيل بارد يابس ويعدله الاكل بالمخ والصعتر ونفع أكله حارا ومشويا نزع من قشوره جميعها  
وأكله بالسكر وفي بعض كتب الطب من أكل الباقلة أربعين يوما وأصابه مرض الجذام فلا يلو من  
الا نفسه ومتى آكلت المرأة الباقلة أربعين يوما لم تحبل أبدا وقد عدوه من موانع الحمل ثم انه اشتهى  
شيئا مما يخبر وتغنى حصوله فقال

ص متى أنضر ان طعن الطعين وجبتو \* وبططالى منو فطير رفيف

ش قوله (متى أنضر) تقدم معناه (ان طعن) احدا الطحانين (الطعين) الذي وضعته في الطاحون  
ورحت البه ورأيت (وجبتو) أى جبتو بعد أن أعطيت الطحان أجرته الى منزلى (وبطط) على وزن  
ضطرط وبربط فيها يقيز المناسبة وهو مشتق من البط وهو طير يربى في الدور يشبه الاوزا لانه صغير  
عنه وارجله قصيرة جدا أو من البططة أو من البططة التى يوضع فيها السم وغيرها وهو من الهانطة  
لا كلام (مسئلة هبالبة) لا شئ يسمى مجموع القمح طحين وهل هذا اللفظ صفة أو علم عليه (قلنا  
الجواب القشروى) انه كان أولا قحالا كلام ثم طرأ عليه الطحن فنقله من حالة الى حالة أخرى  
فيكون من تسمية الشئ بما طرأ عليه من الوصف الذي قام به ونقله من حال الى حال فكان أولا معروفا

بالقمح فلم تدارت عليه الطاحون وطحنته اندرس اسمه الاول وصار طحيناً فكذلك الانسان لما دارت عليه المنية خفي اسمه وصار ميتاً وطحنته الارض وضي أمره الى أن يبعث فاتجه ابواب عن هذه الابحاث النشروية وفي بعض نسخ المتن ان طحنت الطحين باثبات التاء المثناة من فوق فيكون هو الذي طحنه بنفسه وهذا هو الاول لان أهل الريف يجعلون في الدار أو الكدرة طاحونة مشتركة بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين يأخذ ثورهم ويعلقه ويطحن عليه وأما بلاد البحر فانهم يطحنون بالاجرة وطواحينهم كلها بالخيول حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الا ببلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا شك أن الناظم منهم كما تقدم في ذكر قريته فلهذا قال ان طحنت الطحين وجبتو وبطط أي عجن بالماء أو شئ من اللبن وأخذ القطعة العجين وأضمه على خرقة أو ردة النخال أو قرص جله مثلاً وأخبطها بالكف حتى ترق وأخذ غير هافيت حصل لي (منو) أي من هذا العجين (فطير) مشتق من القطور لكونهم يقطرون به أو من الفطرة أو من عيد الفطر (رهيف) صفة للفطر أي طرى رقيق وفي كلامه اكفاء فاء ذكر النطير وكيفية عمله ولم يدكرأ كما فيهم من الكلام انه لما بطط الفطير خبز في الفرن أو في الجورة التي يصنعونها في الزريبة ويحطون عليها الزبد وفي بعض الاحيان الجله أيضاً ونأكل منه حتى أكتفى ثم ان الناظم اشتفى مأكولاً آخر فقال

س **أيا مطيب الجلبان والعذس اذا استوى \* وشرش بصل حولو وميت رغيف**  
ش قواه (أي ايا مطيب) في الطعم واللذة (الجلبان) على وزن الجديان أو الخرفان مشتق من جلبية النبوت أو أن الذي زرعه سقام في الاصل على ثور جلب أو من جلبية العبيد والجلبان نبت يزرع حبه يشبه حب الملوخية وله قرون صغار مثل قرون الملوخية مشتبك في بعضه البعض مثل البرسيم يزرعه أهل الريف ويأكلونه مثل النول الأخضر وربما طبخوه بالعذس وأكلوه كما قال الناظم ويزرعونه كثيراً وتأكل منه الهائم أيضاً وقوله (والعذس) معطوف عليه أي وما أطيّب العذس معه والعذس معروف لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل نبتاً بخلاف الجلبان بل يؤكل مطبوخاً وهو بارد يابس ثقيل يشبه الدخن في فعله ويسبك اطلاق البطن ومرقه أنتفع من حبه وأكله يرق القلب (وفي زهر الكمام) ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام شكوا الى الله تعالى قسوة قلوب قومه فاوحى الله اليه أن مرهم يأكلوا العذس فانه يرقق قلوبهم (وفي الحديث) عليكم بالعذس فانه يرقق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبياً والاكثر من أكله يخاف منه الضرر وفي القاموس الاكثر منه يورث الجذام ويضر بالعصب ويولد الاخلاط السوداء (وقال) بعض الاطباء يعذله السلق الاخضر وطعامه على نوعين مدشوش وهو أخف من غيره وغير مدشوش ويسمى عذساً بجبته وأهل الريف يضعونه في البوشة الفخار ويحطونه في محارة القرن أو في الثرن ويغرونه بالماء حتى يستوى ويشركونه بالمقر الذي يقولون له بما تيسر من الشيرج أو الزيت الحار

والبصل مثل اليسار (وأما أهل المدن) فانهم يطبخونه طبخا جيدا ويضعون عليه دهن اللية  
والسمن الخالص والحرارات منه وما أبناء الترك فانهم يكثر فيه الادهان ويربعا فله بالدم  
الضان ولهذا ياوتون به في رأس السمياط فهو عند دهم له موقع عظيم وربعا عملوه بالقاقاس اذا كان  
مدشوشا وهو لذ وأطيب وبلاد البحر يطبخونه بالارز تخينا يدشونه ويضفون عليه الارز ويسمونه  
بغلية بفتح الموحدة وسكون الغين المجهمة وكسر اللام وتشديد الياء المشناة تحت وسكون الهاء المربوطة  
في آخره وهذا النوع ثقیل جدا يشبه البصلة في ثقلها وربعا أكلوه بالعسل من غير خبز وكذلك  
البصلة تصنعونم أيضا بالارز وكل هذا يولد الارياح ويضر بالمعدة خصوصا البصلة فانها أشد في  
الضرر وبعضهم استطرد حرف الباء في اسمها وفي هذين منها فقال بصلة باردة قياسه ثم استطرد حرف  
التاء في مضرتها فقال تعشى نفسى تنسى فيكون ألف ونشر مرتب ومعناه بصلة تعشى باردة نفسى  
يابسة ثم قال (وشرش بصل) اسم للحزمة المربوطة منه التي تلاء الكف فانه يقال لها شرش بصل  
ويطلق على أول خروج النفس أيضا فهو وانظامه شترك بين الفداء وشرش البصل ولهذا يقال في  
(لحيثك شرش) مثلا وهو من الالفاظ التي تقرأ طردا وعكسا ولها مثل آخرها وقوله (حول) أى  
حول العدس بعد وضعه مغروفا في المترد أو الشالية ويكون البصل موضوعا حوله كما جرت به العادة  
في بلاد الارياف وغيرها انهم يضعون البصل حول العدس واليسار والمش وغير ذلك ويأخذ الرجل  
منهم بصلة يتكلم بها مثل الخيارة وأما أهل المدن فيعشرونه ويعلقون البصلة أربع فلاقات  
ويضعونها حول السفرة ولكل شئ مناسبة واذا عصر ما البصل ذهب حرارته واعتدل في الاكل  
وقوله (وميت رغيف) أصله مائة مئة للضرورة النظم أى من خبز الشعير وذكرك هذا العدد لاجل  
ما يشئ غليلا من الاكل أو ربعا يعزم على أحدا بالاكل مثلا أو يأتيه أحد ضيف على غفلة فتكون  
المائة رغيف في المحتمل لاكل منها كما تقدم والتفرقة وكذلك الشرش البصل وهى الحزمة التي  
تلاء الكف تكون الاخرى تكفيه لاكل منها واتفرقت ان شاركه أحد ثم ان الناظم استطرد شيا  
آثروا انتهى حصوله فقال

ص يا محسن الخير القمر على النده \* وفوق ومن السمر سوب حلب نضيف  
ش قوله (يا) ناس ما (حسن) أى ما أطرف وألطف وألذما كول (الخبز) التظيف الابيض  
(القمر) بالنار لا بالشمس (على النده) أى على النطور عند نزول النداء وهو الماء اللطيف الذى  
ينزل وقت الصبح الى نزول الشمس سمي بذلك لانه ينزل الى الارض أى يبلها باللاخفة وفيه منافع  
كثيرة للزرع وغيره وفيه بركة عجيبة ويشبه به السخام والكرم يقال فلان كنه ندى ويشال فلان  
ما عنده ندا مثلا والندى قرين الجود قال بعضهم يمدح السلطان زيد والى مكة المشرفة رحمه الله  
تعالى سألت الندى والجود من عهد آدم \* لقد عثماد هرا وقد مآ أحيانا

فقالا نتم متنا زمانا وعندما \* آتى زيد والى كعبة الله أحيانا

(قال بعضهم) واختلجوا في الماء النازل وقت السهر على الزرع فقال قوم لا تجوز الطهارة منه لانه ليس من جنس المياه بل هو نفس دابة في البحر تنفس وقت السهر فهو ملحق بالعرق حياء صاحب كتاب الملتقطات من الحنفية ويشهد هذا القول أن البحر بين ذكره وأن هذا الماء اذا اجتمع في وقت السهر ومالت منه يضة وقد فرغ ما فيها وسدت بشمعة أو غيرها ووضع في الحمام متى أحست بالحرارة صعدت الى السماء وهذا السمو والارتداع ليس من طبع المياه وانما طبعها الانخفاض في الارض ويشهد لهذا أيضا أن الندى ليس بماء بلج ولا بارد ولا مطر والله تعالى أعلم (قال صاحب كتاب الملتقطات ومنهم من جوز الطهارة به لانه ماء وانه لم يتحقق مجيئه من نفس تلك الدابة انتهى (وكان من جملة محاطي الرشيد) جارية فصيحة تقرأ القرآن وكان له خادم اسمه طل وكانت تألفه فامتنعها الرشيد بأن قال لها والله لا تذكري هذا الخادم قط فكانت اذا نارت الآية الشريفة لم تذكر الطل أمثال الالامر فلما تحقق منها ذلك فسح لها في مخاطبة والاية الشريفة قوله تعالى فان لم يصيبها وابل فطل انتهى فالقطور في هذا الوقت على الخبر المقيم فيمنفعة عظيمة وفي كلام الحكماء الكسرة اليابسة مرهم البدن ورأيت في بعض كتب الطب أن الماء مدة يعلوها شيء يشبه الشعر فاذا أفطر الانسان على الكسرة اليابسة نزلت على هذا الشعر حكم الموصى فعلقه على كل حال القطور على الخبر اليابس المقمر أنفع من غيره (و) خصوصا اذا كان (فوقو) أي فوق الخبر المقمر بعد تكسيره ووضع في الالباء (من السرسوب) على وزن الجعوب وهو اللبن يوضع فيه شيء يسير من اللبن الذي ينزل عقب ولادة البهيمة ويسمونه سمارة يأخذونه ويضعونه في طاجن فخار أحمر ويضعون عليه شيئا من الملح لاصلاحه ومكثه لحاجتهم فاذا أرادوا السرسوب يضعون اللبن في الدست ويصبون عليه من هذا اللبن الذي يسمونه السمارة ويفقرونه على النار فيقال له المتقور ويقال له سرسوب ويشتون فيه الخبر المقمر مع العجوة ويأكلونه وله لذة عظيمة ويجعلونه أيضا في طاجن ويضعونه في القرن بعد وضع السمارة فيجمد ويسمونه لبة بختنض اللام والباء الموحدة ويأكلونه وله لذة عظيمة (وأفضل) الالبان ابن النعاج وأجودها لبن البقر لقوله صلى الله عليه وسلم (عليكم بالبان البقر فان لبنها شفاء وسمها دواء ولحمها داء) (وأجودها) ما شرب من تحت الضرع كما حلب واذا خلط بالسكر خصب البدن وصفي اللون ولين الطبيعة وزاد قوة في الباء وسمى اللب الباء لانه مشتق من اللب أو من اللبوة أو من قولهم لبك واحد بقر قلة مثلاً أو من لب الجدى الصغير أمه اذا أراد شربها قال الشاعر

فانت كالجندي لما أن يلب وكالا \* نحر المطوق اسراعا الى اللبن

قوله (حلب) أي قدر حلب وهو اسم لما يملأ الحلاب أو الحلبة وأنه مشتق من حلب الرجل يده فيكون اسم الحلب من البهيمة والمعنى ان يكون فوق هذا الخبر ما يجمع من لبن السرسوب المحلوب

حلباً (نضيف) أصله تطبيقاً ذكره بالضاد المجبة جرياً على اللغة الريفية وسكنه لضرورة النظم أى ليس فيه شئ يندسه من أترجله أو غبار يلحقه ونحو ذلك كما أنهم إذا تعاطوا الحلب لا يتحاشون عن مسك جلته وغيرها من أنواع النجاسات بل ربحوا الطخواضرة البقرة أو الجاموسة بجملته فتحلب اللبن سرى بها فطلب الناظم أن يكون هذا السرسوب طبيعياً نظيفاً خالياً عن هذه الأمور وإن كان معفواً عنهم بين كينسية الأكل منه فتعال

﴿وأفعد على ركبته ونص وشمر \* عن الكف بايدي ما أخاف مخيف﴾

قوله (واقعد) متأهلاً للاكل من هذا الخبر بالسرسوب تأهب الجميعان الشديد الشهوة لهذا الماء كقول (على ركبته ونص) وهى قعدة القوى الشديد الذى يريد دائماً الاكل الكثير أو الذى عنه شدة شربه فى الطعام مثلاً وأما جلسة الادب فانه بخلاف ذلك بان يجلس الانسان على الركبتين ولا يلتفت يمينا ولا يساراً ويأكل مما يليه ولا يعتديه الى طعام بعيد عنه مداعيفاً (كما اتفق) أن شخصاً قال لا آخر وهما فى وليمة بأكلان يا فلان أقدم لك هذا الصحن فقال أنا ايدى نجيب من مكة ومتديه بعنف فضرط فتعال له الرجل بلغ البياض فى مكة كام الكورجة فقبل وقام من غير أكل ولاد كل آداب مذكورة فى بعض الكتب وقوله (وشمر) من التشمير وهو رفع كفه (عن الكف) أى كفه يقال شمر ذبله بمعنى رفعه عن التجاسة وشمر عن ذكره أى أراد عطفة يول فيها والتشمير المعنوى هو الكف عن الذنوب قال الشاعر شمر فأنك ما غنى العزم شمر \* ولا يهولك أحوال وتكدير

لكن مراد الناظم التشمير الحسى وهو رفع الأكل ووضع الشمار الذى تصنعه أولاد الارياك من الصوف ويضعونه فى أكافهم يرفعون بها كاههم وله هذاب مائل على كفل الولد الامرد وفيه لهم نوع من الجمال وهو عندهم أمر عظيم حتى ان بعض الأولاد يعمل ويجهل فيه من الحرير الاصفر والاحمر والاخضر والاسود حتى يرغب العاشق فيه وغالب أولاد الطبالة يجعلونه حكم أعقصة النساء ويجعلونه عقداء فخاراً فى رؤس الهداديب ويزينونهما وقوله (بايدى) أصلها يدي لا بيد غيرى فلا أحتاج الى أحد غيرى يشمر لى بل أنا تعاطى تشمير بنفسى لأجل خلويدي عن شئ يمنعها من تناول الطعام وهذا يدل على أن كفه كان طويلاً حتى احتاج لتشميره أو أن مراده بالتشمير رفع يده وخفضها فى حالة الأكل بسرعة وقوة من غير التفتات لاحد ولهذا قال (ما أخاف) أى وآكل من هذا السرسوب ما أخاف من أحد يأتينى أو يمنعنى عنه (مخيف) أصله مخيف أى مخوفاً يمنعنى عن شئ ولى بل لا أبالى اذا حصل لى ونظرت به من أحد أبداً ولا يعتربنى خوف ولا فزع حتى أكتفى وأشبع منه الشبع المقرط ولا أخشى من نخمة ولا غير هاشم انه اشتاق ما كولا آخر من ألدماً كولا أهل الريف فقال

ص ﴿على من قشع روحو حدا الرزبالبن \* ويقطع ويبلغ من ثقل وخفيف﴾

ش قوله (على من قشع روحو) أى على من تظرو روحه أى ذاته لاذات غيره (حدا الرزبالبن) أى

حذاءه بالذال المججمة أى محاذيه بمعنى انه جالس بجانبه والارز باللين طعام لذيقه وغالب ما كول  
بلاد البحر لكثرة عندهم وكثرة الارز أيضا وهو حار رطب ينتفع من احتراق المعدة وما أذمه وأطيبه  
اذا وضع عليه السمن البقرى في وقت نزوله من على النار ويؤكل بالجمجمة الا أنه بالسمن أطيب  
وأشهى للأكل وكلما كان لبنه كثيرا كان جيدا وكلما قل أرزه كان أجود وأردأه الكثير من خلط  
الماء والارز كما تفعله أهل الارياض فانهم يجعلونه تخينا جدا يقطعون منه اللقمة مثل ما يقطع  
الشخص من الطين اليابس وأما بناء التربة فانهم يصنعون اللبن الخالص من غير ماء ويجعلون فيه  
شيأ يسير من الارز حكم الشرب ولهذا يشربونه بالملاعق فيصير حارا لذيقا وهذا النوع أجود  
طعامه وأطيبه وطبخ اللبن على كل حال أطيب من العدس والبيسار وما شابههما (قال الشاعر)  
طبخ اللبن أحسن من اللي **بـ** كزبه \* والعدس والبيسار يجيبوا الحوادر

(وأما النوع الذي غناه الناظم) فهو الذي تقدم ذكره وهو التخين الذي يشبهه الطين في يسه لانه  
المشهور عنده وفي بلاده وأما بلاد البحر فيجعلونه حالة وسطى لا تخين ولا مانع الا أنهم في الغالب  
يضعون عليه شيأ من الماء وأما الناظم فلا يعرف الا الذي في بلده ولهذا قال (ويقطع) والقطع  
لا يكون الا من الطعام اليابس أى يقطع بكفه وقوله (ويبلغ) من البلع وهو مجاوزة الاكل من  
الحلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى أنه دخل جوفه ووصل الى بطنه ومنه سميت البلاعة لانها تلع  
الماء في جوفها والقطع هو فصل الشي من الشي وبعبارة عنه يقال فلان قطع فلانا مـدّة بمعنى أنه  
هجره أو بعد عنه وقوله (من تقيل) أى من قطع وافية عن اللقمة الماءة بحيث تكون اللقمة ملء  
الكف وتدمع العين من كبرها كما ذكرت ذلك في خطبة كنت ألقيتها سابقا في الماء كولات وهى هذه  
الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق الذى وفق بين الفرج والضيق وأمر بالحج الى بيته العتيق  
وجعل السمن البقرى للعسل التحل رفيق أحمد حمد من عنده من الجوع دسيسه وأغاثه الله  
بقصعة من البسيسه بالنظر الرقيق فلا ثم لبطنه وأحسن بالله ظنه ونام على راحته من الله  
وتوفيق وأشكره شكر عبد تقاع عن الحوامض والمش العتيق وأشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له شهادة تنهى قائلها من الضيق وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله  
الناطق بالصدق والموصوف بالحق والتحقيق اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله  
وأصحابه أهل الكشف والتحقيق وسلم تسليما **كـ** كثيرا (أيها الناس) ما لي أراكم عن الزردة  
بالعسل التحل غافلون وعن الارز المنفل باللحم الضانى تاركون وعن البقلاوة فى الصواني  
معرضون وعن الاوز السمين والدجاج المحر لاهون فما هذا يا اخواني الاحال المنفلسون وأفعال  
الفقراء المتقانون **جـ** فذوار **جـ**كم الله فى تحصيل الدراهم لتغتموا الماء كل النفسه والمطاعم  
اللذيذة وقد قيل لذة الدنيا ثلاث أكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم فى اللحم فمن انعم الله



عليه فليسكر ومن أحرمه فليصبر وعليكم بالأرز باللبن فإنه طعام جيد حسن وصباحه أبرك  
الصباح خصوصاً عند الفلاح إذا جاء وحلب بقرته وأنت زوجه بالدست وعلاقته وصبت  
فيه اللبن وقادت عليه وحركته بالأرز الأبيض وطبخته وفي الصحن غرفته بخاء الشيخ الكبير وقعد  
وثني ركبته فعند ذلك يا أخواني صفت الأواني ولذا كل إنسان بإنسان فلا ترى الأيدي تقطع  
وأحنكة تباع وزراديم تفرقع وحلق يتقلقع والعين من كبر اللقمة تدمع والبطن لا تشبع بل  
تزيد افتعالاً وهي تقول جل ربنا وتعالى فأناس سبقك أخوك بلقمة فبادر إلى جده رقبته بملكه  
واغتموار حكم الله تعالى هذه الموعظة ودعواً كل المغلظة كالهـ دس والبيسار والمدمس  
والقول الحار والبسلة والكشك بالقول وجبن النور المـ مول فأنه تارت الأرياح وایس فی  
أكلها صلاح وعليكم بالأطعمة الفاخرة كاللحم الضاني فإنه سيد طعام الدنيا والآخرة وعليكم  
بالشراب البارد ففيه حديث وارد واحد والله أيها الأغنياء المتنعمون واصبروا أيها الفقراء  
المقاولون نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بالأطعمة الفاخرة ويرزقنا وإياكم الراحة في الدنيا والآخرة  
وأن يجعل لنا وإياكم من الآكلين المتنعمين وينجيئنا وإياكم من موارد الجيعانين المقلين وأن يغفر لنا  
ولكم ولجميع المسلمين آمين فاستغفروه يغفر لكم يا فوز المستغفرين (روى) عن سهل بن مهلب  
عن زوطاح بن النطاح بن قليل الأفراح أنه قال كان رجل من العرب قام من منامه ولذيد أحلامه  
وأكل في فطوره فصلى ابن عامر وصبر إلى ضحوة النهار فأكل أربعين دجاجة محشية باللحم الضاني  
محجرة بالسمن البقري وشرب زقين من خمر ونام في الشمس فمات وألقى الله شعبان سكران ريان (الحمد  
لله) من ذيل الحزن ومن زين الأرض باللبن وأشهد أن اللحم الضاني سيد الأطعمة ومصلح للبدن واعلموا  
أن القسطة لا تترك وأن المهلبية أحسن وأبرك فتهيؤوا لآكلكم وشربكم واعلموا أنكم غدا بين  
يدي الله موقوفون وباعمالكم محاسبون وعلى رب العزة تعرضون وسيعلم الذين جاءوا أي منقلب  
ينقلبون اللهم وارض عن الأربعة الأعيان الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن التين والزيتون  
والخوخ والرمان وارض اللهم عن الستة الباقين من العشرة الأطعمة المفخرة الماوردية والمهلبية  
والشعرية بالزغاليل المريبية والأرز المفاقل باللحم الضاني المحشى الحجر والكنافة المتبلة بالسمن  
والعسل النحل واللوز والسكر والقطايف الغارقة بالسمن والعسل والقرع المحشى باللحم والبصل  
والبقلاوة الموصوفة وخرفان القصة المعلوفة واليخني السمين والقرمزية متعنا الله وإياكم بهم  
أجمعين اللهم وأدم النصر والتأييد والنبات واجمع الشمل بعد الشتات بقاء السلطان السكر  
النبات ابن القناني من أصله من القصب الملواني اللهم وأيده بإرماع القصب وبسباط الرطب  
وبعناقيد العنب واجعنا عليه من أول النهار وفي وسطه وآخره وأئصره وأئصر عسكره في الدنيا  
نقتنع به يا رب العالمين اللهم وأهلك الثلاثة الضجار العدس والبسلة والبيسار عباد الله من أراد

خلع القبول أن تفاض عليه فليأكل الموز بالسكربين والديه وتغكه واقبل الطعام واقتدوا  
بسنة خير الأنام ولا تتضاربوا ولا تتخابطوا وكونوا عباد الله اخوانا ان الله يأمركم باكل الحلال مما  
نشتهى العقول وينهاكم عن أكل الحرام ولون أطيب الماء كولد البغلة ترفصكم اهلكم تنقلبون  
أو تدقحبون وقوله (وخفيف) أي وياكل القمة أو اللقم من صغيرها وكبيرها يحصل التعادل ولا  
يغتر بقولس قال كالأكل من عاش عاش بخيره \* ومن مات يلقى الله وهو بطين  
(فينبغي للإنسان) أن يجعل البطن ثلاثة أثلاث ثلث للاكل وثلث للشرب وثلث للنفس فلا  
يفرط في الاكل ولا يفرط في الجوع قال صاحب البردة رحمه الله تعالى  
واخش الدسائس من جوع ومن شبع \* فرب محضة شر من القضم  
وما أحسن ما جمعه بعضهم في قوله

أرطاب نوت لتسد طابت رطوبتها \* كبرق نغر حبيب وهو مخور  
في يابة أقبيل الرمان منه قدا \* مثل البواقيت منظوم ومشتور  
ميز بعقلك تلقى الموز في خجل \* مصفر الوجه لما جاءها نور  
سل من كيهك عن الاسماك هل صلت \* تسبك عن حوتها بالشحم مبرور  
سل ماء طوبة لم أروت لواقحه \* مثل الزلال ولا تحتاج تأخير  
كل اللعوم اذا طابت رعتها \* وهل يطيب سوى في الرعي امشير  
في برمهات ترى الالبان نافعة \* سمن الكناديز في ذا الشهر مشهور  
برمودة الزهر قد جاءت بمشرة \* ساطانه الورد كل منه مأمور  
بشس تشهد أن النحل جانية \* والشهد يقضي وما في أمره زور  
شمس بؤنة لم يلق الهوى أبدا \* مكين ذا القليل الجهد معذور  
وأصبح التين فوق العصن ناعيه \* مكانه في أيب جاء مشهور  
عقدوم سري نعم فاغنم فكاهته \* فعسن قليل تراه وهو معصور  
هذي مطايب ما فيها مرتبة \* والكل في هذه الايات مذكور

ثم ان الناظم انتقل الى نوع من الادم قد تمناه فقال

ص على من ملا تحفو جبينه طريه \* وراح ورا الجاموس يرعى النيف  
ش قوله (على من ملا تحفو) القحف شيء طويل يعمل من الصوف أو الشعر يلبس على الرأس وليس  
له زى ولا هدم تستعمله الفقراء وغالب الخلايص ويلبسون شيئا يقال له الطرطور ويلقون عليه  
القحف لكونه واسعا من جهة الرأس وضيقا من أعلاه قير عن الطرطور وكان استعمال ذلك في  
سابق الزمان كثيرا واستعمال الابد على أصناف شيء يشبه القحف وشي يشبه البرانيط والذين

يلبسونه يقال لهم صلحاء متصوفون ثم ظهرت القواويق القطيفة وصار لها بهجة ورونق وأنس  
وظرف قبطل لبس اللبد وغيرها وصار لا يلبسها إلا بعض الفقراء المتصوفين المتقشفين ولهذا يقال  
أخذنا يا فلان خفوقا للبد ومن هذا قيل في تركها كلام كثير مثل قولهم (يا لبد مالت في السوق يا لبد  
قله خازوق) وسعى تخننا القحافة وييسه ولهذا يشبه به الرجل السيء الخلق فيقال هذا تخف أي  
سيء الطباع قال الشاعر في هذا المعنى

ان اللطافة لم تزل \* بين الاكابر فاشيه فهل رأيتم في الوري \* تخفارقيق الحاشيه  
وهو مشتق من تخف الحوت أو أن الرجل الذي صنعه أولا كان من خافة قرية معروفة موقوفة على  
سيدي أحمد البدوي نفعنا الله به دنيا وأخرى وقوله (جيينه) تصغير جبينه على وزن أبنه وهي واحدة  
الجبين (طريه) أي علمت في وقتها أي وقت نزولها من على الحصار التي يعملون فيها الجبن فاشتبهت أن الله  
تعالى يئن عليه بعل تخفه جبن طريا ولو كان هدية أو صدقة تصدق به عليه أحد أو سرقة فان الرزق  
ما ينتفع به ولو حراما قال صاحب الزبد رحمه الله تعالى الرزق ما ينفق لو محرما الخ (وقال) أبو نواس  
رحمه الله تعالى يقول لي العذول وليس يدري \* دع المال الحرام وكن قنوعا  
إذا أنالتم أجساد ما لا حلالا \* ولم آكل حراما متجوعا

(فان قيل) لا شيء عني الناظم ملء تخفه من الجبن مع أن القحف لا يعدل شيل الجبن فيه خصوصا  
وقد قال جبينه طريه فاذا وضعه في تخفه يحصل له ضرر من وجهين الأول أن يصير لقحفه التقدير من  
جهة الجبن والثاني ماء الجبن ييل تخفه ويشوش عليه (قلنا) الجواب الفشروي من وجوه ما انه عني  
شأ من الجبن بحيث لو وضع في تخفه لملاءم لكون تخفه طويلا كبيرا حتى يكفيه للأدم بقية الجمعة  
أو الشهر لكونه مفتقرا لذلك ومحتاجا اليه بخلاف ما اذا أتاه شيء يسير لا يكفيه ولا يقوم بأولاده أو  
أن الكلام على حقيقة أنه لا تاهل الريف اذا أعطاهم أحد شيئا من مأكول أو غيره يأخذونه في  
أطراف بردهم وأرديتهم وفي أكلهمهم وعلى شدودهم التي على رؤسهم وكانوا في الزمن السابق  
يضهون الشيء في تخوفهم فانهم في الغالب كانوا يضعونهم على رؤسهم من غير شيء يلفونه حولها فكان  
الشخص منهم اذا أخذ شيئا من السوق ولم يكن معه مقتطف أو صحن مثلا يضعه في تخفه وأما تلويث  
القحف وتفديره فالناظم لا يهمل هذا الأمر فان تخفه كان يساوي نصفاً أو نصفين ومن كثرة استعماله  
وتداول الأيام عليه وطرق العرق والحال الذي هو فيه ييس وصار مثل الخشب فصار لا تؤثر فيه  
رطوبة الجبن ولا غيرها فينزل الكلام على حقيقة أنه فأنضج الاشكال عن هذا الهبال وقوله (وراح)  
أي وسار وهو مشتق من الروح مكان بارض الجاز أو من الراحة أو من الريح أو من أي رياح الذي  
يصنع على غابة طويلا وهو أربع ورقات ملصوقات على أربع قطع من الغاب تلعب به الأولاد الصغار  
وهو مشهور في بلاد المدن وغيرها وقوله (ورا) أي خلف (الجاموس) نوع من البقر فأن اسم البقر

يشمل الجاموس وغيره وهو ضخم كبير غليظ الجلد أسود وسمى البقر بقرا لأنه يقر الأرض، أي يشقها  
وواحدته بقرة وأهل الريف يعايرون الولد الأمر بذلك ويقولون له \* أنت بقرة منلا \* يعني يا كثير  
الخنات (مسئلة هبالية) لاى تنى لم يقولوا للولد الأمر ديا جاء موسى مع أنها في حكم البقرة والمجمل  
يطلع عليها ويضر بها فهي في هذا الأمر مثل البقرة فلا خصوصية لأحدهما (قلنا الجواب  
الفسرولى من وجوه) الأول أن الجاء وس داخل تحت اسم البقر كما تقدم بيانه فصار شاملا للنوعين  
الوجه الثاني أن لفظة جاموسى مركبة من اسم وفعل فإذا قال الشخص للولد الأمر دانت يا جاموسى  
ربما يفهم منه أنت يا ولد جامرجل اسمه موسى مثلا فكانه يخبره بذلك فتندفع المعبرة عن الولد الأمر  
ولا توهم ويقال امرأة ولدت جاموسى أى وقت ولادتها جامرجل يقال له موسى الوجه الثالث أن  
اسم الجاموس مشتق من التجميس وهو التحسيس يقال فلان يتجسس في الظلام بمعنى أنه يحسس  
على شئ يأخذه واسم البقر مشتق من بقر الأرض أى شقها بالمحراث فكان مثل وضع (الزب في  
الكس) مثلا لأنه يشقه أى يدخل فيه ومثله الأمر دقانه يدخل الزب في استه مثلا فكان مشبها  
بالفعل وأما التجمس فهو مشبه بمقدماته والفعل أقوى من الاسم لأن التحسيس والتقبيل زرع  
والنيل كحصاده فكان النيك أبلغ من التحسيس فلماذا صار يعاير بذلك الأمر د ويقال له يا بقره  
فانضم الاشكال عن وجه هذا الهبال وقوله (يرعى النيف) أى يسوق الجاموس لأجل ما يرعى لأنه  
هو الذى يرعى بنفسه فالرعى راجع للجاموس أى أنه يسوق الجاموس الى المحل الذى ينبت فيه  
الحشيش المسمى بالنيف وهو يرعى أى يأكل يقال الجاموس أو البقر يرعى فى المحل الفلانى بمعنى أنه  
يأكل منه وأما قولهم للذى يسوقه ويتعهد مصالحه من حلبه وعلفه وربطه فى الغيط ومباشرة  
وحراسته ونحو ذلك راعى فلكونه ملازمه وهو تحت كنفه فعليه أنه يراعيه بالثقة عليه والرحمة  
به والنيف حشيش ينبت فى الأرض بنفسه من آثار نزول المياه على الأرض وأكثره فى الاراضى  
التي لا تزرع وهو مشتق من النيفة التي تعمل فى بلاد المدن وهى لحم يثوى فى التنور ويؤكل وله لذة  
عظيمة أو من النوف التي توضع على رقاب الثيران وقت استعمالها فى الساقية أو المحراث وذكروا  
الجبن ولم يذكر الخبز والظاهر أنه كان موجودا عنده ومضى عليه مدة وهو يأكل منه من غير اد  
فاشتهى مل مقفنه جبنالا جل ما يكفيه مدة (وحكى) عن الشيخ محمود عفا الله عنه أن رجلا نشأ له  
ولد من امرأة ماتت وتزوج غيرها فصار زوجة أبيه من كراهته له ثم علمه حتى كرهه والده ثم لما  
تملكت من عقله قالت يا أباي ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيب من السوق سماله فسمع كلامها  
وأق بالسم وسمه اليها فقالت له هات لنا السمناضعه فيه فلما ذبح الجزرا تأها بالحم فعملت للولد طاجن  
لحم وطيبته بالازرار ووضعت فيه ذلك السم فلما حضر الولد من الغيط كان الوقت قد أسى قالت له  
اجلس وكل هذا الطاجن اللحم فقال لها انى لم أصبل العصر لان الوقت راح لما أصلى وأبى فأكله

فتوجه الى المسجد وكان بعيدا من دارهم فلما صلى العصر أذن المغرب فتفتحت أبواب السماء فجاء منهم ركافوا القرب فجلس الولد بالمسجد الى أن صلى العشاء فعمزم عليه شاب من خدمة المسجد ودعاه الى داره فنام عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر الى المسجد وجلس فيه حتى صلى الضحى ثم انه توجه الى داره فوجد امرأة أبيه سحخت له الطاجن فقالت له لاى شئ لم تجئ فأخبرها بان فلانا عمز على قبت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فاني سحخته لك فقال

ان جالك بدري الطعام اصطيح بو \* كما جالك بدري من الزرع ناجب  
وأبوه يسمع ثم قال لما أعلف البهائم لاجل فطورهم بدري وذهب لعلف البهائم فيبركة الصلاة التي صلاها ورأفته على البهائم ألقى الله تعالى في قلب والده ان الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بسرعة الى الطاجن وكسره وألقى اللحم على الارض وداسه برجليه فجاء الولد ونظر ذلك فغسر عليه لعدم معرفته بما هنالك ولا يدري بما خبي له وفادى والده لزوجه هات له قسطة وقال له كل واسرح فلما أكل وسرح قال لها توجهي الى بيت أهلاك بالستروان جئت لك باحد كاسنان من كان سياتا فلا تقبله وان قبلت السياق وجئت فقبرك في محل الطاجن تعلى ذلك وتعتديه ولا تبديه والسلام فانظريا أخى الى من قدم علف الحيوان قبل أن يأكل وواظب على الصلاة المكتوبة كيف نجاه الله من هذه البلية ثم ان الناطم اتقل لثمنى شئ آخر من الاطعمة التي يفعلها أهل الريف فقال

ص  
على من قشع لقانة امودلانه \* من الهيطليه اللي لها ترصيف  
ش قوله (على من قشع) أى نظرت نظرا حقيقيا (لقانة امو) أو زوجة أبيه أيضا واللقانة تأنيث لقان على وزن خرفان ويقال لها القصرية أيضا وهي اناء من الفخار تسع دون الماجور وفوق الشالية سميت لقانة لان الشخص اذا أراد أن يشرب منها يلق باسانه أو بفه الماء لانه لا يقدر على حملها أو أن الذى صنعها فى الاصل من لقانة قرية مشهورة خرج منها علماء أجلاء وفضلهم مشهور ينتفع الناس بعلومهم الى يوم القيامة نفعنا الله ببركاتهم وأضاف اللقانة الى امه لكونها كانت لها ولم يعرف غيرها ولا له شئ سواها فتتقن رؤيتها بحيث انها لا تمه (ملانه) لانا قصة وسهل الهمزة ضرورة النظم ثم بين الشئ الذى غناه فقال (من الهيطليه) وهى طعام يعمل من نشاء القمح واللبن ولها لذة عظيمة فى المأكول وهى أخف من الارز باللبن خصوصا اذا أضيف اليها العسل لان النشاء بارد يابس ويعتله الخلو واللبن تقدم أنه رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة والارز حار يابس فيكون النشاء أقل درجة منه وان كان الارز موافقا لكل طعام وفى كلام بعضهم لو كان الارز رجلا لكان حليما لانه موافق للطبايع وسميت هيطلية من هطل السحاب وهو المطر لكونها تشبه بياضه أو من هطل الثياب وهو طولها وجرتها على الارض ولمعانها وهذا قال الناطم (اللى) بتشديد اللام يعنى التى وهى لغرة ريفية (لها ترصيف) أى من حسناتها وشدة بياضها ولمعانها أى تضى مويشتى أكلها ويلتذ بها

بها يقال فلان عليه ملوطة بيضاء ترصف أى تلمع وتنضى وهى مشتقة من الرصافة بنواحى الشام  
(ومن اللطائف) ان رجلا متر بين الجسر والرصافة فرأى جارية حسناء بديعة الحسن والجمال وهى  
تسمى فقال صدق أبو العتاهية ولم يذكر ما قال فهزت رأسها وقالت بل صدق أبو العلاء المعرى ولم تذكر  
هى أيضا ما قال فاعترى الرجل الخجل وتركها ومضى وكان بالقرب منهم رجل سمع ما قاله فلحق  
المرأة وقال لها أخبرينى ما أردت وما أرادوا ألا أعلمت بكما أمير المؤمنين فقالت له انه عنى بقوله صدق  
أبو العتاهية قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر \* جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى  
وأنا عنيت بقول أبي العلاء المعرى قوله

أيادها بالحيف ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال  
فتركها وسأل الرجل كما سألتها فأجابته بما أجابته به وأفهمته أن الدار قريبة ولكنها بجوار أمير  
المؤمنين فلا تقدر الى الوصول لمطلوبك فانظر الى قوة حذق الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة  
الرجل وفهمه المقصود أيضا ثم ان الناظم بين كسفية الاكل من الهيطلية فقال  
ص **﴿وأقعد لها بالعزم فى رايق الضحى \* وأصعب لها مصبوبة أم وطيف﴾**

ش قوله (وأقعد) أى وأجلس من غير استعجال بل أقعد قدسة ممكن من غير خوف ولا فزع ولا  
أحد يشوش على (لها) اما أن الضمير راجع للثانية التى فيها الهيطلية ويكون قوله وأقعد لها  
بمعنى انى أكل منها وهى فيها فيكون أكله من الهيطلية لانفس الثانية وأما ان كان الضمير راجعا  
لنفس الهيطلية فلا شكل ورجوعه لها أصوب وقوله (بالعزم) أى بالقوة والشدة وأنه يقعد لها  
عازما على الاكل منها مثلا (فى رايق الضحى) أى وقت ارتفاع الشمس وهو وقت جواز صلاة الضحى  
ويقال ضحوة النهار وهو وقت الغداء وخلو الباطن واشتداد الجوع (وأصعب) أى تأخذ أخذاً  
سريعا مرة بعد أخرى لان السحب هو جز الشئ بحبل أو غيره جراسر يعافى يكون سحبه يطلق على  
الاخذ من غير عدد وقوله (لها مصبوبة أم وطيف) أى من المصبوبة التى تعملها زوجته أم وطيف  
وطيف ولدها هى بهذا اللفظ لكونه كان يصنع الحلة أطواقا وقيل كان له دويرة يحط فيها الحلة  
طوفا بعد طوف وقيل من طوافه حول البقرة فى صغره وأما اسم الذى سمى به عند ولادته على  
ما قيل فهو دعووم لكن اشتهر بهذا الاسم وغلب عليه قصار علماء واشتهرت أمه به فصار يقال لها أم  
وطيف وأما المصبوبة فاهم عمل من نوعين من دقيق الخنطة ومن دقيق الارز فأهل الكفور  
والبلاد التى لم تزرع الارز يصنعونها من الخنطة وأهل بلاد الارز يصنعونها من ديش الارز ويقال  
لأنى تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها من الارز خالصا والفقراء يصنعونها من الدببة التى  
تخرج من الارز عند بياضه مع خلط شئ عليها من ديش الارز وسميت مصبوبة لانهم يجعلون

بجيشها ما تماثل بحين الكنافة ويحمون الفرن و يأخذون نصف قرعة ناشقة أو جوزة هند فارغة  
و ينقبون بها ويجعلونها في عصا طويلة ويغرفون من هذا العجين ويصبونه في الفرن أقراصا على  
قدرا رغفة الخبز وعند هارخاوة و طراوة فسميت بذلك لكونها تصب على هذا الحال وأما  
القطايف فانها تعمل في بلاد المصن من الدقيق الأبيض الخاس المقطف وتصب على صواني صغار  
يقال لها الرقع من حديد أو من نحاس لأنهم اصغروا مثل القرصة وهي ألذ من هذا لأنواع وأطيبها  
خصوصا إذا قلت بالسمن وصب عليها العسل النحل والله الحدا كلنا منها مرارا وتلذذنا بها ونسأل  
الله تعالى أن يطعمها لأخواننا الفقراء ويعمهم بأكلها لكن هذه بعيدة عن مقصد الناظم بل ولا  
يعرفها بالكلية وإنما اشتهرت في بلده مصبوقة أم وطيف هذه قيل انها زوجته على ما تقدم وقيل  
كانت امرأة تصنعها في قريته مشهورة بذلك وسميت قطايف لأن الدقيق الذي تعمل منه مقطف  
أي منحول من النخل الرفيع فيكون من باب تسمية الشيء باسم الصفة التي تطرأ عليه وعام الكلام  
أنه إذا صب المصبوقة ورأى الهبطلية فيقه عدوياً كل منها حتى يكتفى لتلايقهم أحد أن ما مراده  
الانظر وهذا محال كما قال بعضهم

النظر بالعين لا يقضى ملامه \* غيره ص الريق وانم الحال وشامه  
النظر بالعين ما يشق غليلك \* إلا ان واصلت في بيتك خليلك  
واجعل الفضه لمحبو بك رسيلك \* وادخل القبه ترى للشيخ كرامه

الى آخر ما قال ويجري هذا المعنى في جميع الايات التي صرح فيها بالرؤية جميعا فان مراده الرؤية  
مع الأكل وليس المراد النظر الى الطعام لانه ما يكفي ذلك خصوصاً مع كثرة شهوته له وشدة جوعه ثم  
ان الناظم التفت الى ما كوله آخر فقال

ص (ألا ياترى اشكال اللبن بعد غلوه \* ولو كان بالخبز السخن رديف)  
ش قوله (ألا ياترى) يريد أن يستفهم ويختبر ويسأل ويتحقق عن شيء بعيد عنه لم يره ولم يشاهده  
مثل ما يسأل الانسان عن صديقه الغائب عنه مدة طويلة ولهذا قال (اشكال) يعني ما حال هذا  
الغائب كما يقول الرجل اذا قابل صديقه بعد مدة وأوحشه ايش حالك اليوم مثلاً (اللبن) الحليب  
(بعد) وضعه في الدست و(غلوه) أصله وغلبيه أبدلت الياء المثناة من تحت واو جرياعلى اللغة الريفية  
أي غليه بالنار يعني هل له لذة في الماء كل وحلاوة في الطعم أم كيف حاله (و) خصوصاً (لو كان) أي  
هذا اللبن الحليب المغلي (بالخبز) تقدم تعرفه في الطعام (السخن) تصغير سخن وصغر حلاوة  
اللفظ مثل قول بعضهم

ما قلت حبيبي من التحقير \* بل يعذب اسم الشيء بالنصغير  
فلهذا قال السخن على وزن الطنين أي المسخن بالنار وقوله (رديف) على وزن كنيف مشتق

من الردف وهو ركوب الشخص على الدابة خلف آخر السجين مشتمق من السفوطة وهي الحى لحرارتها وسفونية الجسد اذا اعتريه أعادنا الله منها وجعل الخبز رديقالين بمعنى أنه لا يفارقه ولا ينفك عنه حتى يؤكل معه فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقه ولا يزال ظهر الدابة فهو وياهم على ظهرها لا يفترقان ولا ينزلان الاسوية ولا يفارق أحدهما صاحبه وقوله هذا من باب تلنذ احدى الحواس الخمس يعنى السمع فكأنه يقول لهم أخبروني عن حال اللين وعن أكله بالخبز وهل هو على هذه الحالة لئلا نأكل كل ولندواسمعى بذكره فاعلى أن أرام حقيقة وأكل منه يقينا كما قال أبو نواس ألافاسقنى خرا وقللى هى النحر \* ولاتسقى سرا اذا أمكن الجهر فان الشاهد فى قوله وقللى هى النحر أى لاجل ما ألتذ بسماع اسمها وتلنذ أذناى بذكرها فان الحواس الاربع قد التذت وبقي حاسة السمع وكقول ابن الفارض نفعا الله به

أدرذكر من أهوى ولو بعلام \* فان أحاديث الحبيب مدامى

ليشهد سمعى الى آخر ما قال (ثم انه لما أراد) أن يلتذ سمعه باللين المفلى مع الخبز المضمض أراد أن يلتذ سمعه أيضا بمزوجة اللين حتى يريد الله له بالاكل من الجميع ويقضى مراده وما ذلك على الله بعزيز فان الله سبحانه وتعالى عند المنكسرة قلوبهم فقال

ص **ألا ياترى اشحال مفروكة اللين \* على زلظها قلبي يرف رفيف**

ش قوله (ألا ياترى) أى ياترى أحدا يخبرنى خبرا شافيا (اشحال) أى أسأله عن حال (مفروكة اللين) أى الفطير الذى يفرك باللين بمعنى انه يعمل من الدقيق الابيض الناعم ويخبز فى الفرن أو بالجرة ويشرك أى يكسر بالايدي وهو حار ويوضع فى زبدية أو مترد ويصب عليه الحليب حتى يغمره ويمتزج به ويصير مثل الثريد ليننا ناعم فى الباع والز لطلان الثريد فيه اللذة وهو أفضل الطعام (وفى الحديث الشريف) فضل الثريد على سائر الطعام كفضل عائشة على نساء العالمين (وورد أيضا) ان ردوا فان فى الثريد بركة ثم قال الناظم (على زلظها) وكثرة شوقى اليها وحسرتى على بعدها (قلبي يرف رفيف) أصله رفيف لانه مصدر حذف ألغه للضرورة أى يخفق خفعا نازا ايشبهه فى خفقانه رف جناح الطائر من شدة الوجد على زلظ هذه المفروكة والز لظ مشتمق من الزلظ بفتح اللام جمع زلظة وهى حجارة صغيرة ملساء تتكون فى الرمال وسواحل البحر وسمى زلظ الطعام به لملاصته وانه فاعه من غير مضغ أولان اللقمة تحاكى الزلظة الكبيرة لان الزلظة لها قوة وسرعة فى رميها من اليد كما يقال (زلظة فى رأسك) مثلا يعنى جالت ضربة زلظة فى رأسك بسرعة حتى يؤثر ضربها فى رأسك فشبهت بذلك لانه يأخذ اللقمة منها بسرعة ويحدها فى حلقة ويرز لظها كما يحذف الرجل الزلظة بشدة وقوة وأيضا الفطير لين واللبن رطب فلا يحتاج الى مضغ أسنان ولهذا تأسف على فراق هذا المأكول وصار من شدة وجد عليه يرف قلبه ويخفق كالغصن الذى عليه طائر يتحرك ويرفرف بجناحيه وهذا من



كثرة الشوق ودواعي الشهوة وانتظار حصول المقصود والمطلوب فانك مجدد العاشق دائماً قلبه يخفق على فراق محبوبه فلا يسكن الا اذا اجتمع به وتحدث معه ولا طقة في الحديث وانسه بالمسامرة فهناك يزول ما به ونسكن حواسه بأنسه بحبيبه واجتماعه به قال سيدي عمر بن الفارض نفعا الله ببركاته ومشيئه بالغصن قلبي \* لا يزال عليه طائر حلوا الحديث وانها \* لحلاوة شقت مرائر أشكو وأشهر كرفله \* فاعجب لسالك منه شاكر

الا ان كلام الاستاذ نفعا الله به ومشيئه ليس مما نحن بصدده ثم انه آلى على نفسه أنه متى رأى لقانة ابن عمه الا ترى ذكره ملائمة من الفت أكله كله لشدة شهوته وكثرة جوعه فقال

ص أنا ان شفت لقانة ابن عمي مخيمر \* ملانه من التفثيت ملوطنيف

ش قوله (أنا) يعني أبوشادوف لأحد غيري (ان شفت) أي رأيت بعيني لا بأذني كما تقدم تعريفه (لقانة) تقدم بيانها واشتقاقها وتعريفها (ابن عمي) أخو والدي (مخيمر) سمى بذلك لانه كان له نقرة كبيرة يخمر فيها الخل ورجع بال فيها أيضاً ولا تباينه بخميرة العيش لوالده قبل خبزه أولاً كله من العجين المخمر قبل تقيصه أولاً وجهه يشبه الخمرة المشققة لبشاعته فانهم يعاينون بذلك ويقولون يا وجه الخمرة المشققة وقوله (ملانه) أي اللقانة (من التفثيت) جمع فت وهو تكسير الخبر لقما صغاراً وكباراً وأحسنها الصغار ويصب عليه العدس أو اليبسار حتى يبيس ويصير كقطع الحجارة (ملوطنيف) أي ملوا كاملاً مطففاً يعني أنه زائد على حوافي الاناء وهو مشتق من تطفيف الكيل أو من طف الماء على الجروف اذا ارتفع عليها أو من الطف محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي استشهد فيها سيدنا وملاذنا الامام الحسين رضي الله تعالى عنه (وملخص قصته رضي الله عنه) قيل ان معاوية لما مات أرسل يزيد لعامله بالمدينة أن يأخذه البيعة من سيد شباب أهل الجنة سيدنا الامام الحسين فامتنع وخرج الى مكة المكرمة فأتت كتب العراق بأنهم بايعوه بعد موت معاوية فأشار عليه ابن الزبير بالخروج وابن عباس وابن عمر وجماعة من الصحابة أشاروا بعدمه وبينوا له غدر أهل العراق وما فعلوه بأبيه وأخيه رضي الله عنهم وقالوا له ان كان ولا بد فلا تأخذ أهلك معك فلم يقد ذلك فبكى ابن عباس وقال واحسيناه وأرسل ابن عمه مسلم بن عقيل الى أهل العراق يأخذ بيعتهم فأخذها وأرسل اليه يستقدمه فخرج سيدنا الحسين من مكة فاصد للعراق فعلم يزيد بخروجه فأرسل الى واليه على السكوفة وهو عبيد الله بن زياد يأمره بطلب مسلم وقتله ولم يبلغ حسين ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلاثة أميال فلقبها الحر بن يزيد التيمي فقال له ارجع فاني لم أدع لك خلقي خيراً وأخبره الخبر ولقيه القرزدي فسأله فقال له قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية واقضاء ينزل من السماء فهم أن يرجع وكان معه أخو مسلم فقال له لا ترجع حتى تأخذ بشاره أو تقتل وكان ابن زياد جهاز أربعة آلاف وقيل عشرين ألفاً ملاقاته فوافاه بكر بلا فتزل ومعه خمسة وأربعون فارساً ونحو مائة راجل

فلقية الجيش والتسوا منه نزوله على حكم ابن زياد ويعتد ليزيد بن معاوية فأبى فقاتلوه وكان أكثر مقاتليه الكاين اليه والمبايعين له فلما أبى أنهم مقاتلوه قام في أصحابه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال قد ترون من الأمر ما ترون وإن الدنيا تغيرت وتلوّنت وأدبر معروفها واستمرت حتى لا يبقى منها الا صبابة الاناء والاخيس عيش كل مرعى الويل للآثرون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه فلم يرغب المؤمن في لقاء الله تعالى فاني لا أرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا جرما فقاتلوه فكان آخر الامر أن استشهدوا واستشهد معه سبعة عشر شابا من أهل بيته وكانت هذه الواقعة بكر بلاء كارهوا الطبراني (قال العلامة) سيدى عبد الرؤف المناوى نفعنا الله به في طبقاته فان قلت ينافيه ما ورد عن الطبراني أيضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال أخبرني جبريل أن الحسين رضي الله عنه يقتل بعدى بأرض الطف وجاءني جبريل بترية منها وأعلمني أن فيها مضجعه (وما رواه سعد) عن أمير المؤمنين الامام علي رضي الله تعالى عنه قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان فسأله فقال أخبرني جبريل أن حسيناً يقتل بتأطى الثرات (قلت) لا تعارض لان الفرات يخرج من آخر حدود الروم ثم يمر بأرض الطف وهي من بلاد كربلاء فاندفع التعارض والتأم الكلام واستقام على أحسن نظام هذا كلامه نفعنا الله به (ولما فعلوا به ما فعلوا) أخذوا رأسه وأتوا به الى ابن زياد فأسلمه ومن معه من أهل بيته الى يزيد ومنهم علي ابن الحسين وكان مريضا وعمته زينب فلما قدموا على يزيد سرتورا كثيرا وأوقفهم موقف السي باب المسجد وأهانهم وبالغ في اهانتهم ولما وضعوا الرأس الشريف بين يديه صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه وقد أخرج أبو يعلى عن أبي عبيدة بن جراح أن أبا أمي قاعما بالقسط حتى يكون أول من يثله رجل من بني أمية يقال له يزيد (وصح) عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم أدخل الجنة لاستحييت أن أنظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم وسمعت الجن تنوح عليه كما أخرج أبو نعيم وغيره واستشهد يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت استشهاده كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار واحزرت آفاق السماء مدة سنة أشهر واشتد الظلام حتى ظن الناس أن القيامة قامت وكانت الكواكب ترى فيها كالدلم ومكنت الدنيا سبعة أيام كأنها علقمة والشمس على الحيطان كاللحاف المعصرة يضرب بعضها بعضها ولم يقلب حجر في بيت المقدس يومئذ الا وجد تحت دم عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحوه واناقة في عسكرهم فصاروا يرون في لجهان نيرانا وطبخوها فصارت كالعلقم ولما ساروا برأسه الى ابن معاوية قعدوا في أول مرحلة يشربون الخمر فخرجت عليهم من الحائط يد معها قلم من حديد فكتبت سطر ايدم وهو أترجوأمة قتلت حسيناً \* شناعة جده يوم الحساب ولما وصلوا الى يزيد بن معاوية امر برد أهلهم الى المدينة وأن يطاف برأسه الشريف في البلاد وروى ابن

خالويه عن الاعمش عن منهال بن عمرو الاسدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأقاب دمشق  
وبين يديه رجل يقرأ سورة في الكهف حتى بلغ الى قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم  
كانوا من آياتنا حجباً فنطق الرأس الشريف بلسان عربي فصيح وقال جهاراً أعجب من أصحاب  
الكهف قتلى وحلى (وقال ابن حجر) ورد من طريق عن علي كرم الله وجهه عن المصطفى صلى الله  
عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا (واختلفوا) في رأس الحسين  
بعد مصيره الى الشام الى أين صار وفي أي موضع استقر فذهب طائفة الى أنه طيف به حتى انتهى الى  
عسقلان فلا قام أميرها فدفنه بها فلما غلبت الفرنج على عسقلان افتداه منهم الصالح طلائع وزير  
الفاطميين بالجزيل ومشي الى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة (وذكر  
آخرون) أنه حمل الى المدينة مع أهله ودفن بالبقيع والذي عليه طائفة من الصوفية أنه في المشهد  
القاهري رضي الله عنهم أجمعين (وقد تقدم) أن الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء وأما القرات  
فبسدوه من بلاد قالي قلا من تغورار مينية من جبل هناك يدعى أبوزحس على نحو يوم من قالي قلا  
وهو يجري في أرض الروم الى أن يأتي بلاد ملطية ومقدار جريانه على وجه الأرض نحو خمسمائة  
فرسخ وقيل أكثر من ذلك والاكثر من مائه ينتهي الى بلاد الحيرة وهو ثمريين الى هذا الوقت يعرف  
بالعتيق وعليه كانت وقعة المسلمين مع رستم وهي وقعة القادسية فيصب في البحر الحبشي وكان  
البحر يومئذ في الموضع المعروف بالنجف وكان يقدم عليه هناك سفن الصين والهند وترد الى ملوك  
الحيرة (وقد ذكر أن خالد بن الوليد) المخزومي لما أقبل يريد الحيرة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله  
عنهما وذلك بعد فتح اليمامة وراه أهل الحيرة فتحصنوا منه في القصر الأبيض وقصر القادسية وقصر  
بني نضلة وهذه القصور كانت بالحيرة وهي الآن خراب لا أنيس بها وبينها وبين الكوفة ثلاثة أميال  
فلما نظر خالد بن الوليد الى أهل الحيرة وقد تحصنوا منه أمر العساكر أن تنزل بالنجف وأقبل خالد على  
فرسه هو وضرار بن الأزور الاسدي وكان من فرسان العرب فوقنا قبالة قصر بني نضلة فجعل  
العبار يورير مومنها بالنجف فصار فرسه ينفر فقال له ضرار أصطلك الله ليس لهم مكيدة أعظم مما  
نرى فحضر خالد فنزل في عسكره وبعث اليهم أن يبعثوا له رجلاً من عقلائهم وذوي أنسابهم يسأله عن  
أمرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن حيان بن نضلة وهو الذي بنى القصر الأبيض فأتى  
خالد اول يومئذ ثلثة مائة وخمسون سنة فأقبل يمشي فنظر اليه خالد وهو مقبل فقال من أين أقصى أنزل  
أيها الشيخ قال من صلب أبي قال فن أين جئت قال من بطن أمي قال فعلا أم أنت ويحك قال علي  
الأرض قال فم أنت لا كنت قال في ثيابي قال أتعتل لا عقلت قال لا والله وأمي قال ابن كم أنت  
قال ابن رجل واحد قال اللهم اختر من أهل بلده كما أريد أن أسأله عن الشيء يجيب عن غيره قال  
والله ما أجبتك الا بما سألتني قال أعرب أنتم أم نبط قال عرب استنبطنا ونبط استعر بنا قال أحرب

أنتم أم سلم قال لا بل سلم قال فإبالي هذه الحصون قال بنيناها للسفيه تحبسه حتى يأتي الحكيم فينهاه  
قال كم لك من السنين قال خمسون وثلاثمائة سنة أدركت سفن البحر تأتي إلينا في هذا الخف بمناج  
السند والهند وأمواج البحر تضرب ما تحت قدميك وانظر كم بيننا اليوم وبين البحر ورأيت المرأة  
تأخذ مكنة افتضعه على رأسها لا تنزود إلا رغية سارا حدا فلا تزال في قرى عامرة متواترة وعمائر  
متصلة وأشجار مثمرة وأنهار جارية وغدران متدفقة حتى ترى الشام وترى اليوم قد أصبحت خرابا  
وذلك دأب الله في البلاد والعباد فرجه خالد ومن حضره لما سمعوه منه وعرفوه وكان مشهورا في  
العرب بطول العمر وكبر السن وصحة العقل وكان معه مئة ساعة فقال له خالد ما تصنع به قال أبيتك فان  
يكن عندك ما يسرنى ويوافق أهل بلدي قبلته وجدت الله عليه وإن يكن غيره لم أكن أول من ساق  
إلى أهل بلده حزنا وبلاء فكل هذا السم وأستريح من الدنيا فإني من عمرى إلا اليسير فقال له خالد  
هات فأخذ ذو وضعه في راحته ثم قال بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه  
شيء في الأرض ولا في السماء ثم استنقه فتخلته غشية وضرب بذقنه في صدره ساعة ثم أفاق كما  
نشط من عقل فأنصرف العباد إلى قومه وكان عبادي المذهب وهم التسطورية من النصارى  
فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان أكل سم ساعة فلم يضره فصالحوه وأخرجوه عنكم فصالحوه  
على مائة ألف درهم قال المسعودى وإنما ذكرنا هذه الحكاية لتكون شاهدة لما قلنا من تنقل البحار  
وتقلب العميون والأنهار على مرور الدهور والاعصار وحكاها شهاب الدين بن العماد في حكايته في  
النيل السعد كذلك ثم إن الناطم نبه على عدم الاكتفاء برؤيته وأنه لا يكفيه إلا كله جمعه فقال  
ص ﴿قشرته جميعه ما تركت بقيته﴾ لغيرى ولا عندى بدا توقيف

ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الأكل وغيره أخذ الشيء جميعه أو تلافه ويتناول به فيقال كعب  
فلان أقشر وكعبك أقشرو منه يقال أ كعب وأعتاب ونواصي ويقال امرأه أقشراء ورجل أقشر  
يعنى انه قليل البركة قليل الرزق تأتي قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله ودخوله على الشخص ونحو  
ذلك وكان في قرية تسمى قصاب يقال له سكيكر عشق امرأة جميلة يقال لها كعب الخير فلما شغف  
بمحامات وتحسر على موته وحزن عليها حزنا شديدا فقال فيه بعض الأدباء مواليا

صحبة سكيكر لكعب الخير كانت قال \* لو كعب أقشر قشرها يا بجل في الحال

لوشارنى الموت أو شنتو على الامهال \* قلت اقلع بووخلى كعب فى الخلفال

(ومنه) قصة طوبس المذكورة في الكتب وكلها أسباب يجريها الله تعالى على يد من يشاء من خير أو  
شر والافنى الحديث الشريف لا عدوى ولا طيرة ولا فال ونعق غراب فقال رجل خيرا إن شاء الله  
فسمعه بعض العارفين فتمزج الرجل وزجره وقال له لا تقل هذا بل انخير والشر لا يبدأ الله تعالى وقوله  
قشرته جميعه أى أكلته جميعه ولا أبقى منه شيئا لغيرى لأنى مشتبه به وعندى مجاعة شديدة فغنى رأيت

لأبقى منه شيئا وهذا من قبيل قلة البركة لأن الشخص إذا شره في الطعام وأرغى نفسه عليه وأكل منه زائدا عن القدر المعتاد ضرره وآذاه وولد منه الامراض ولهذا قيل وأكثرموت الناس بالتغيم قال الشاعر إذا شئت أن تحيا صحيا صحتي بها \* فكل من طعام تشتهيه قليلا كما قال بقراط الحكيم وغيره \* إذا قلأ أكل المرء عاش طويلا

(قيل) اجتمع عنده ثلاث الهنديات من الحكماء هندي ورومي ومصري فقال لهم الملك ليصف لي كل واحد دواء لاداء معه فقال الهندي الدواء الذي لاداء معه أن تفطر كل يوم على شيء من بزر الهندباء وقال الرومي الدواء الذي لاداء معه أن تفطر كل يوم على ثلاثة جرعات من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي لاداء معه أن لاتأكل الا بعد الجوع وأن تقوم وأنت تشتهي الطعام فأنك لاترى علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق المصري (ولما أرسل المتوقس) ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم الجاريتين مارية وسيرين وكاتما من مدينة أنه نالتا هي الآن خراب على شاطئ بحر النيل من اقليم الصعيد وأرسل له البغلة المسماة بدلدل وأرسل له عبد الله من بنى اقرية من قرى مصر من نواحي القليوبية وأرسل مع هذه الهدية حكيمار قال ان قبل الهدية ورد الحكيم فهو نبى فلما وصلت الهدية والحكيم الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكيم وقال نحن قوم لانأكل الا بعد الجوع وإذا كنا لا نشبع فلا نحتاج الى حكيم فلما بلغ المتوقس ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ياله من نبى عظيم جمع الحكمة فى كلمتين (وفى الحديث) جوعوا وتعصوا فالجوع محل النشاط للعبادة وعبادته صحة الجسم وعدم الامراض خصوصا لاصحاب الرياضات وأرباب الخلوات فان نتيجتهم فى ذلك الجوع لما ذكره العارف بالله تعالى الامام البونى فى بعض كتبه أنه لا تصح رياضة من أحد وفى قلبه منتال حبة من شبع وأما كثرة الاكل فانها تنشأ من أمور امان من شدة الشراهة على الطعام أو يكون ذلك عادة فتدري أنما من أكل المساجور الطعام ولم يشبع ورأى أنما من أكل مائة بيضة مشوية ولم يشبع وكان بعض الجبابرة يأكل النصفيل شيوا فى غدائه فأكاه يوما وأراد أن يجامع زوجته فامتنعت فعاتبها فقالت كيف تصل الى وبنى وبينك فصيل وذكر سيدى محي الدين بن العربى تفهنا الله به فى مواقع النجوم أن ابن عبد الملك كان أكل ما تر برجل معه زنبيل بيض شوى وزنبيلتين فأكل ما فيهما فمرض ومات بذلك وكان الوليد من ملوك بنى أمية جبارا عتيذا وكان يشرب الرزق الخمر ويأكل الفصيل وفتح المعصف فرأى واستنصحوه وأجاب كل جبار عنيد فزقه وأنشد يقول تهدنى بجبار عنيد \* وفى ذلك جبار عنيد انا ما جئت ربك يوم حشر \* فقل يا رب عزى الوليد وهذا كله من تغنه وتجبهره وكان المأمون يأكل كثيرا فاصطنع له بعض الحكماء المأثونية فصار يأكل منها فانسدت معدته وقلأ أكاه لان قليلا يغذى الشخص ولهذا نسبت اليه وأما ما انفق لبعض الاولياء من أنه كان يأكل الطعام الكثير الذى يكفى الجماعة الكثيرة فأنما هو من باب

التصريف واطهار الكرامة وقال ابن خلكان كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم نحو مائة رطل  
شامى وكان به عرج وقال الحافظ بن عساكر في تاريخه أن سليمان بن عبد الملك لما كور كان ثم ما في  
الاكل وقد نقل عنه أشياء غريبة فمنها أنه اصطحب في بعض الايام بأربعين دجاجة مشوية وأربعين  
بيضة وأربعة وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردة ثم أكل مع الناس في السماط العام ومنها أنه  
دخل ذات يوم يستأناله وكان قد أمر قيمه أن يجني ثماره ويستطيب له منها وكان معه أصحابه فأكلوا  
القوم حتى اكتفوا واستقر هو يأكل أكلًا ذريعًا ثم استدعى بشاة مشوية فأكلها ثم مال إلى الفاكهة  
فأكل منها أكلًا ذريعًا ثم أتى بدجاجة مشوية فأكلها ثم مال إلى الفاكهة فأكل منها أكلًا  
ذريعًا ثم أتى بآباء يقع فيه الرجل مملوءًا من ثمار وسويقا وسكرًا فأكلها جميعًا ثم سار إلى دار الخلافة وأتى  
السماط فأكل مع الحاضرين كائنا ما أكل شامًا ومنها أنه حج فأتى الطائف فأكل سبع مائة رمانة  
وخاروفًا وست دجاجة وأتى بمكول غنم فأكلها جميعًا ومنها أنه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه  
ودفع له قدرًا من المال واستؤذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم أذن في  
شماره فلما قيل للضامن أجل المال قال كان ذلك قبل أن يدخل أمير المؤمنين وقيل كان سبب موته أنه  
أكل أربع مائة بيضة وثمان مائة تينة وأربع مائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة مشوية وفشت الحمى في  
عسكره وكان موته بالحمى انتهى والله أعلم قيل مر رجل أكل في سفره واجتاز بقرية فاضافه انسان  
وأجلسه وكانت زوجته في الفرن تخبز العيش وأتاه بجانب من الخبز وذهب يأتي بالادم كلما رجع  
وجده قد أكل الخبز جميعه فوضع عنده الادم وذهب يأتي له بخبز آخر ورجع فوجده أكل الادم  
جميعه ولم ير على هذه الحالة حتى أكل جميع ما خبزته زوجته وكذا أكل الادم فقال له الرجل يريد  
معه المداعبة والمباينة لما رأى منه هذه الحالة إلى أين تمضي فقال إلى مصر قال ألك حاجة فيها قال  
نعم قال له وما هي قال وصف لي بها طبيب حاذق فقصدت الذهاب إليه قال لا شيء قال أنا رجل قل  
أكلتي وانسدت معدتي ومرادى منه شيء يصفه لي لعلني أقطع في الاكل فقال له الرجل أنابقي لي عليك  
احسان ولكن سألتك بالله اذا قضيت حاجتك من الطبيب ورجعت فلا تمر على منزلي ان كان هذا  
فعلك ومعدتك مسدودة فكيف اذا اتسعت ثم انه أخرجه من منزله وتوجه الى حال سبيله وقوله  
(مازلت بقيت واغري) أى لا مدغري قريب أو بعيد (ولا عندى بذاتوقيف) أى لا أتوقف في  
الاكل ولا أستنى من أحد اذا كان مارًا ولا أعزم ولا أطعم غري منه ولا أنظر فيه ان كان باردا أو حارا  
أو مقاربا أو من حرام أو من حلال فعلى كل حال لا أنظر لهذا المعنى ولا ألتفت لهذا الامر ولا أطعم  
غري ثم ان النياظم تشوق الى ما كول من السمك المالح يقال له النسيخ وتسماه واشتهاه فقال  
ص **أنا خاطري أكلت نسيخ على الزنده** \* أضال عليها بابا كيا وأسيف  
ش قوله (أنا) يعنى أبوشادوف لاغري كما تقدم معناه في أبيات غير هذا (خاطري) أى مرادى ودائما

يخطر ببال ذلك الامر وانما متشوق اليه ومشتهيه ومنتظره وهو (أكلة فسيخ) والاكلة واحدة  
الاكل والفسخ نوع من السمك يقال له البورى ونوع آخر يقال له الطوبار يأخذونه ويضعونه على  
بعضه البعض بعد أن يضعوا على كل رصة جانباً من الملح فينتقع به ثم يسيل منه ماء ثم ينمرو ويصلحه  
الملح ويشتهه ثم انهم يأخذونه ويبيعهودياً كله أهل الريف وغيرهم يأخذون الفسيخة منه ويشقون  
بطنها ويضعها الرجل أو المرأة على يده اليسرى أو في يديها الأثنين ويعصر عليها الأيون ويتش منها  
لحمة لينة يأخذونها القطعة اللحم يأخذ عليها اللحمة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينش في الرمة مثلاً  
ويعلمونه ويديه القنارة والرائحة الخبيثة ويأكلونه حتى في الأسواق وأغرب من هذا أنه أخبرني من أئق  
به من أهالي سمندوانه دخل مطهرة مسجدولى على البحر يقال له العدوى نفعنا الله به فرأى شخصاً  
من الأرياف قاعداً في بيت الخلاء ومعه فسيخة ورغيف يأكل منهما فقام عليه وقال له تاكل في بيت  
الخلاء فقال له أنت تطردني من بيت الخلاء وهو مسجد المسلمين والامر ادك تأخذ مني الفسيخة  
تخرج من غير استئجاز والفسيخة في يده وراح الى حال سبيله ولكن له عندنا الأرياف موقع عظيم  
وشهرة لا يعدلها شيء خصوصاً أهالي الكفور وبلاذ الملق فانهم لا يرون دالاً من النيل يجي لهم من  
دمياط ورشيد في المراكب ويبيع عندهم بالتمع والدرهم والهم فيه رغبة زائدة ويحب للصعيد وغيره  
وهو مشهور ببلاذ مصر وأما فسيخ البطارخ فانهم يبتقونه في الهواء الى أن يجمد ويصير يا بساعن  
الفسخ وهو مأكل الاكابر وسمى بطارخ لان جوفه ملاءن بطر وخ بخلاف الفسيخ فانه خالي عن  
ذلك ويأكلون لحمه بالخل والزيت وربما أضافوا اليه الثوم والبصل والخروطين والحرارات وهو  
شهوة عظيمة في بلاد المدن وغيرها يكفون الاكلة منه كانه زائدة ويأكلونه وحده ويسمونه صرص  
بكسر الصاد الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه في اناء ثاني ويضعون عليه الزيت الطيب أو  
الشيرج وكل هذا لذة عظيمة لكنه حار يابس واعتدال أكله في الشتاء وسمى الفسيخ فسيخاً لفسيخته  
عند الاكل أو أن الذي صنعه أو لا يخرج منه ربح عند أكله فشهته آخر فقال فسي أخ فركبوا هاتين  
الكامتين وجعلوهما علماً وقالوا فسيخ قيل سمع بعض أهل الريف قارئاً يقرأ قوله تعالى وفيها ما تشتهى  
الانفس وتلذذا لعين فقال له يا شيخ وفيها فسيخ فقال نعم وفيها ما تشتهى نفسك الخبيثة وقوله (على  
الندى) أي وقت نزول الندى لا جمل برودة الزن لان الفسيخ حار يابس فانا كان في أول النهار ربما  
اعتدل أكله هذا اذا كان في زمن الصيف أما زمن الشتاء ففي أي وقت كان ويستحب أن يشرب  
عليه شراب ساو أو كل عليه ثم فانه يذهب ضرره وأذاه وقوله (أضال) تة تدم معناه (عليها) أي على  
هذه الحالة والاكلة من الفسيخ لشدة شهوة نفس الخبيثة اليها (يا كيا) أي أسقط على عدم حصول هذه  
الأكلة يا كيا والبكاء هو غرغرة الدموع وسقوطها على الخدود ويقال بكى السماء اذا نزل منها المطر  
وبكى السحاب قال تعالى فما بكيت عليهم السماء والارض قال الشاعر

ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا \* بكاه فقلت الفضل للتقدم  
وهو مشتق من بك الجرح اذا خرج منه الدم وقوله (وأسياف) سكنه لضرورة التنظيم لان أصله  
أضال أسياف على هذه الالكة حتى تحصل لي فلا أنفك عن الحزن حتى آكل منها وأشبع والاسف  
هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر

وما أسقى الاعلى من أودّه \* ومن لأودّه ما عليه ملام

وقول بعضهم

وما عتبي الاعلى من أودّه \* ومن لأودّه ما عليه عتاب

وقال بعضهم

أعاتب ذا المودة من صديق \* اذا مارا بني من جد اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ودّ \* ويسقى الود ما بقي العتاب

وابه بعضهم

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة \* وان عرضت أيقنت أن لا أخليا

ولست براه عيب ذى الود كله \* ولا بعرض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كلبلة \* كما أن عين السخط تبدى المساويا

وقال آخر

لما رأيت بني الزمان وما بهم \* خلل وفي للشدائد أصطفي

أيقنت أن المستحيل ثلاثة \* الغول والعنقاء والخلل الوفي

وقال آخر

صديقك في هذا الزمان منافق \* وخلل خل زره واحذر بوائقه

ونافق فقد أن النفاق ولا تحف \* كسادا فاسواق المناقق نافقه

فلا تخش الا الله لا رب غيره \* فإرفع الدنيا الحرة ولا ثق به

وقال آخر

زمان كل حب فيه خب \* وطعم الخلل لا يذاق

لهم سوق بضاعة نفاق \* فنافق فالتفاق له نفاق

وقال آخر

أنت ما احتجت الى صا \* حبك الدهر أخوه

واذا احتجت اليه \* ساعة محبك قومه لورأى الناس نبيا \* سائلا ما وصلوه

وقيل في الفرق بين صاحب والصديق والخليل والحبيب ان صاحب من طالت عشرته بك

ويفرح افرحك ويحزن لحزنك ويعادي من تعادي ويصاحب من تصاحب والخليل من طالت

عشرته بك وتخلت محبته في الاعضاء والحبيب من طالت عشرته بك ويفرح افرحك الخ وتخلت

محبته في الاعضاء ولو طلب الفداء لفدية بمالك وروحك ثم ان الناظم انقل من شهوة الحبيب الى

الطيب فقال

ص على من نضر في فرن دارو طواجن \* زغاليل من برج بن أبوشعني ف

س وقوله (على من نضر) بالعين (في فرن) وهو ما تضرم فيه النار ويخبز فيه الخبز وتقدم تعرفه في

الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو) أي دار الناظم فالضمير في دارو راجع اليه يعني لا يكون في دار غيره



ولا تكون الطواجن في فرن غير فرنه لاجل ما يصير مطمئن الخاطر من شرح الصدر اذا حصل له ذلك  
وقوله (طواجن) جمع طاجن وتقدم تعريفه ملان (زغاليل) وهي أفراخ الحمام البري المتخذ من  
الابرار ويقال له الحمام الغيطي لانه يرعى في الغيطان ومحلات الزرع والابرار وأكلها نافع يقوى  
الباه اذا أضيف اليها الحارارات والسمن البقري فلا تسأل عن جودة طعمها ولذتها أكلها والحمام اسم  
جنس شامل لكل ما عب وهو مدرثم انه بين أن الزغاليل التي أشار اليها لا تكون الا (من برج) لامن  
الزغاليل المتولدة من حمام البيوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب  
والكلام هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير حول بعضه البعض فيه قواديس نخاريأتى اليه الحمام  
البري ويأتى في تلك القواديس ويشرح ويخرب فيها أيضا ويسمون خراهم عندهم رسما لا يأخذونه لزراع  
البطيخ والتحل يطعمونه به وأمره عندهم مشهور ويأخذون من فراخه ويبيعون ويذبحون وهكذا  
في سائر البلاد واسم الزغاليل مشتق من الزغلات وهو نبات أزرق اللون شبت به الزغاليل لزرقه  
ريشها أو أنه مشتق من الزغلية طائفة يصنعون الفضة الزغل ويسمونهم العصفرو يسمون القرش  
فرس والقهم الذي يصنعون بدزيب والكبير الذي ينفعون به الشيخ ولهم اصطلاح في هذه الصنعة  
لكن تراهم دائماً في شدة خوف من الحكام وفقر زائد وقلة بركة (وسئل الامام الشافعي) رضي الله  
تعالى عنه عن الكيمياء فقال أعرف من اقتربهم الامن استغنى فكذلك الحمام في كل قليل من  
الايام يدخلون عليه ويأخذون أفراخهم ويذبحونهم ويبيعون منهم فهم دائماً في خوف مثل الزغلية  
وواحد الزغاليل زغاليل كما أن واحد الهبايل هبول والبرج مشتق من التبرج وهو المباحاة بالزينة  
قال تعالى ولا تبرجات بزينة (مسئلة هبالية) هل بين الحمام الطائري وبين الحمام المعروف به لادامدن  
المعد للغسل وتطافة الاجساد مناسبة مع أن اللفظ واحد لا يختلف الا بتشديد الميم الاولى أم كيف  
الحال (قلنا الجواب القشروي) أن المناسبة يمكن حصولها من وجهين وجه قياسي ووجه طبي  
فالوجه الاول أن الحمام فيه ازدحام الناس وكثرتهم على الحيضان والمغاطس وائتلافهم مع بعضهم  
البعض وانبساطهم بالكلام والمنادمات ونحو ذلك وكذلك برج الحمام فيه ازدحام الحمام على بعضه  
البعض وائتلافه ودخوله القواديس لأفراخه وتغريده وتهديره وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه  
الحيضان والمغاطس ودخوله لأفراخه يشبه الخلاوى والاجتماع بالاولاد المرد لاجل التكبير  
والتحسيس ونحوه وصعوده بعد ذلك الى أعلى البرج وذهابه لا كدسائه رزقه مثل خروج الناس من  
الحمام يكتسبون أرزاقهم ومعاشهم (كافي الحديث الشريف) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خفاصاً وتروح بطاناً فهذا هو وجه القياس  
القطيبي والوجه الثاني أن الحمام حار رطب ينتفع جميع الاعضاء اذا كانت حرارته معتدلة وأحسن  
الحمامات ما قدمناؤه واتسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة حتى قيل انه الطيب الا بكم وكذلك لحم الحمام

فانه مسخن محترق للباه وان كان في أفراخه الرطوبة والغلظ لاسيما اذا أضيف اليه الحرارة كما تقدم  
 فان نفعه يكون تاما وأجوده الحام البري وأما الذي في البيوت فان المداومة على أكله يتولد منها  
 الحى وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحمام من هذا المعنى فاتجه الجواب عن وجه هذا الهبال  
 (وأما اسم الطائر) فهو مشتق من الحوم وهو التردد في الطيران يقال حام الطائر يحوم اذا فعل  
 ما تقدم ومصدره حام يحوم حوما (وأما الحمام المبني) فانه مشتق من الحى وهى السخونة لان  
 الشخص اذا دخله صار كانه متلبس بالحى لما يعتريه من الحرارة وحدث العرق أو من الحوم وهو  
 الغطوس في الماء من قولهم فلان استحمى في البحر بمعنى أنه سبح فيه وغطس أو من الحيم وهو الماء  
 الشديد السخونة والحرارة ويطلق على الصديق المحب لما في المحبة من شدة الحرارة والشوق ومنه  
 قوله تعالى فبالأنظار من حيم ولاشفيع أى محب يشفع لهم واشدة حرارته وقوة أفعاله شددت ميمه  
 الاولى (وأما الحمام) بكسر الحاء فهو الموت قات حاء ما كسرت الا لان الشخص يكون في حال حياته  
 في شدة وقوة فاذا مات انخفض حاله ومضى حكمه ولم يبق الأثره قال الشاعر  
 تلك آثارتا تدل علينا \* فانظروا بعدنا الى الآثار

وهو مشتق من الشدة يقال حم الامر اذا اشتد ولا شك أن الموت شدة عظيمة في معالجة الروح  
 وخلصها من الجسد ونحو ذلك انتهت الابحاث الفشروية والمصادر الهبالية وقوله (ابن) ويطلق  
 عليه ولد ونجل يقال ولد فلان ونجل فلان (ابو شعيف) أصلا أى لكن لم يساعده لسانه لعجزته في  
 الكلام وهذه كنيته وأما اسمه الاصلى فهو عنلق أو مجلق على ما قيل وابنه المذكور في النظم اسمه  
 فلحس وهو من أسماء الكلب واشتهر به هذه الكنية لانه كان يسرق الحشيش المسمى بالنييف  
 المتندم ذكره ويضعمه لايها ثم فشاخ خبره بالسرقه وصار يقال في البلد شاع بالنييف أى بسرقة  
 النييف ثم انهم حذفوا الجار والمجرور وأبقوا الفعل والاسم وركبوه تركيبا من جيا وقالوا أبو شعيف  
 وهو مشتق من الشعفة على وزن القلقة ولعلها بعناها ومصدره شعنف بشعنف شعنفه ثم ان  
 الناظم بين كيفية أكله في الزغاليل وأنها تؤكل بالانظير فقال

ص \* وفطر فطائر من طحين ابن عمه \* ويتعداها قعدة غلام خفيف \*  
 ش قوله (وفطر) على وزن وشمر قال الشاعر

وشمر عن اير وطر طر عامدا \* عليها يبول فهى في البول تفرق

ومعناه أنه يقول اذا حصلت لي تلك الطواجن الزغاليل وقضى الله مرادى بحصولها عندى لا يلد  
 لى أكلها الا بالانظير فلها قال (فطائر) مصدره مثل عمل عمائل أو مثل قشر قشاير ومعناه ببطط أو  
 صنع فطيرا او الفطائر جمع فطيرة وتجمع على الفطير مثل خيرة وخيرا أو حجارة وحير والفطير ثقيل  
 غليظ لا يوافق الاذى لانه يولد الارياح هذا اذا أكل وحده وأما مع غيره فلا بأس به وهذا أكله في

فطير الريف الذي أرادته الناطم فانهم يأخذون الدقيق لا غير ويختمونه بالماء من غير خبز ويضعونه في الفرن أو يدمسونه في الجورة ويقال له فطير دماسي ثم انهم يأخذونه ويأكلونه فهذا هو الثقيل المنهي عنه وأما الفطير الذي تنعله الاكابر فهو من الدقيق العلامة ويسونه بالسمن والعسل الحبل فهذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه وقت مجئهم بالسمن ويخبزونه للفقير ونحوه فهذا لا بأس به ايضا بل هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه غنفاق أي يكون ابن عمه يتبرع له به من غير مقابل أو يعيره الدقيق حتى ينتج الله عليه ويرد له أو يهبه اياه أو يتمكن من سرقة ويخبزه في الفرن أو الجورة ويخرج الطاجن الزغاليل من الفرن ويقت في مرقتها الطير المذكوورة ويتأهب لاكل منها (ويقعد لها) أي للزغاليل أو لمجموع ذلك (قعدة) أي مثل قعدة (غلام) وهو الذي طر شاربه قال الشاعر  
 منا الغلام الذي ان طر شاربه \* والعانسون ومنا المرد والشيب

وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين النظام وقيل من حاز الكمال والشدة وقوله (خسيف) صفة للغلام أي عنده خسافة أي تفكر وكأية وشدة حزن فأكون مثله عندي تفكر وشدة جوع فما أصدق أن أرى هذا الطعام وهذا الطير واكل منه حتى أكتفي ويذهب جوعي وتنقضي شهوتي مثل الغلام الذي اعتراها الحزن والاسف وقعدة متفكر حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على أحبابه فيزول همه وينسر بلقاءهم فان اجتماع الاحبة عيمد (كما تنق) أن بعض العارفين مربرجلين يأكلان في رمتان فقال لهما ما أمركما قالان نحن محبين صادقين فترقنا الدهر مدة ثم اجتمعنا في هذا اليوم واجتماع المحبين عيمد وصوم يوم العيمد حرام فقال ما علامة محبة كما فقال أحدهما الجرح ذراعي فخرجه فخرج الدم من ذراع الآخر من غير جرح فصارت أرواحهما وأجسادهما كائهما روح واحدة في جسد واحد كما قال ابن العربي نفعنا الله به

نحن جسمان يكسهم واحد نحن روحان حللنا بئنا

وقال أيضا عذا الله عنه

ولما التفتينا للوداع حسبتنا \* لدى الضم والتعنيق حر فامشدا  
 ونحن وان كأمثني شخوصنا \* فغاب بصرا لا بصارا لا مسوحدا  
 ومن هذا المعنى كثير من مشرب المحبين ومطلب العارفين نفعنا الله بهم أجمعين قال ابن هاني عفا  
 الله عنه لم يخلق الرحمن أحسن منظرا \* من عاشقين على فراش واحد  
 متعانقين عليهم ما حل الرضا \* متوسدين بمعصم وبساعدا  
 وإذا تألفت القلوب مع الهوى \* فالناس تقطع في حديد بارد  
 وإذا صفالك من زمانك واحد \* نعم الصديق وعش بذال الواحد  
 وله أيضا رثي الله عنه

لا يعرف العشق الاكل من عشقا \* وليس من قال اني عاشق صدقا  
للعاشقين بجور يغرقون بها \* لانهم عالجوا الاشواق والحرقا  
وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المتحابين في الله في ظل العرش وقال صلى  
الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش ثم ان الناظم انتقل الى شهوة  
أخرى غناها فقال

مس ﴿على من نضر طاجن سمك في فريسته \* ولو كان يا اخواني بلا تنضيف﴾  
ش (قوله على من نضر) بعينه لا سمع باذن (طاجن) ملان (سمك) والسمك اسم جنس شامل لانواع  
كثيرة أحل الله تعالى أكله هو والجراد حيا وميتا وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أحلت لامة ثمان وثمان السمك والجراد والكبد والطحال والكبير من السمك بارد رطب غليظ  
والصغير بارد رطب لطيف وأجوده الطرى وإذا طبخ بالسمن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وزاد  
في البهارة والمالح أحر من الطرى وأيسر ونفع الكبير منه أن يؤكل مع شراب عتيق فالودج خصوصا  
إذا كان متخرا من ماء عذب بار والمفلس منه أولى من غيره (قال بعض الحكماء) كل منه ما نفلس  
واترك منه ما نفلس والمتفلس منه مثل البورى والقجاج والبنى فان كل واحد منها له لذة عظيمة  
وتفاوت في الطعم واللذة فأما البورى فيحشى بالبصل والحرارات ويعمل على الارز المنسل ويعمل  
أينافي المواجه مرقعة وغريها وله لذة عظيمة ويعمل أيضا بالكشك وقد أكلته في دمية اطهر ارا  
ويعمل أيضا بارزا لكن قليل من المنفل ينميون عليه ماء الليمون ويسهونه فتاعية وأكلته وله لذة  
عظيمة وطعمية لا يذوقها إلا القجاج فانه أعلى رتبة وأطيب طمما من البورى وهو يشبه الشبار الكبير  
وفي المثل إذا عدم الدجاج كل القجاج ويتنوع في الاطعمة مثل البورى وأما السمك البنى فانه ألد  
في الطعمية من السمك ولا يوجد الا في قاع البحر العذب يحتملون على صيده وبأخذونه ويهادون به  
الانبار والامراء والوزراء وعوجيد الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشى فلا تسأل  
عن لذة طعمه فانك تود أن تأكل أصابعك من حسنه وفي المثل عن اسان حال البنى \* أنا البنى ان  
رأيت أحسن مني لا تأكلني \* وتنوع في السمك يقال له شبار له لذة في الطعم والمأكول وقد ورد أنه يأكل  
من حشيش الجنة وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم وانما مراده السمك الذي يصيده من بلادها  
ينزل منها ماء النيل وتصير البرك والنقير ملائمة بالماء فيتولد فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وصغير  
وتحوز ذلك فتزول اولادهم ويصيدون منها فإيا تون به ويتظنون أنه يضعونه في الطواجن ويضعون عليه  
شيا يسير من الزيت الحار وبعض يصل بخروط ويضعونه في الفرن الى أن يأخذ قوامه فإيا كلونه بخبر  
الدرة والشعير ويصيره زفرة رائحة كريهة وهو عندهم الذالما كول وبأتون بالقراميط السود  
الصغار ويدمنونها في الجورة الى أن تنفج يسيراويا كلونها أعاذنا الله من ذلك وبذكر السمك تذكرت

(عما اتفق) أن رجلاً كان يهوى امرأته بديعة الحسن والجمال وكان زوجها من اخواتنا المطاعين المغفلين فتر عليها عاشقها يوماً وقال لها طال الموعد فقالت له في غد تأتي في آخر النهار ثم انها أصبحت وقالت لزوجها قد اشتيتنا السمك نطبخه في هذا اليوم ونأكله غضى الى السوق وأتى به فنظفته وأصلحت شأنه ووضعت في طاجن كبير وقالت له خذه وامض به الى الفرن وأرجئنا من طبخه وقل للفرن يرسله مع غلامه أذان العصر فأخذه زوجها وذهب به الى الفرن وأعلمه بما قالت زوجته فقال له سمعاً وطاعة ثم ان الفرن أرسل له في الوقت المعهود فبينما هي جالسة واذا بصاحبها الذي وعدته يترك الباب ففتحت له وطلع وأكل من ذلك السمك وتمتع بحسنها وجمالها وقضى منها ما راده فبينما هو معها في الحديث اذ طرق زوجها الباب فارتعب الرجل فقالت له لا تخش من شيء والزم الصمت ولا تتكلم ثم انهم اقتحت لزوجها الباب وأظهروا له الحزن والبكاء فقال لها ما الذي أصابك فقالت له اسكت يا رجل لما تسكن روجي في قلبي أنا لم أقدر أريد عليك وكانت وقعتي معك وقعت الشوم اراى الفرن يرسل الولد بالطاجن السمك فلما اكتشفونا كل منو طلع لي راجل من جوار الطاجن وقعد من خضتي منو خاينه لا يطلع على شيء واهو قاعد ولولا استحييت كنت خرجت الى السكة وأنا طول عمري ما حدش افنى ولا أعرف حد غيرك قال فطلع زوجها يجري حتى طلع الى الرواق فرآه جالس بجانب الطاجن فقال له ذلك المطعوم من حطك في الطاجن يا ترى هو الفرن والا صبيو فلم يتكلم بشيء فعند ذلك قالت له زوجته خذ روحه الى الزنزان وهو بخبرك بحقيقة الحال وقل له من دالوقت لا تحط في طاجننا حد يخوننا ويشوش علينا قال فسك الرجل من يده وتوجه به الى الفرن وأعلمه بالقصة فعرف الفرن الامر وتحقق القضية فقام وعمل أنه يضرب الرجل وقال له أنا وضعتك في طاجن اللحم خالفتني ونزلت في السمك ان بقيت تخالفني أشوش عليك ونضربك فقال الرجل للفرن يا سيدي ما عدت أخالفك أبداً الطاجن الذي توضعني فيه لا أطلع منه أبداً ثم ان الفرن قال لزوجها أخبر زوجتك اني شويته عليه ولا يبقى ينزل في طاجننا أبداً قال غضى زوجها وأخبرها بالقصة ففرحت وقالت ان عادي يحط لنا حد في طاجننا ما بتينا نطبخ عنده شيء أبداً ثم تركها زوجها ومضى الى أشغاله فانظر الى هذا التغفل العظيم (ومن العجائب) أن بعضهم صاد سمكة فرأى مكتوباً على جانبها بتلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله فأطاعتها لاجل كلمة التوحيد والشهادة (وأعجب من هذا) أن بعض الاولياء كان في سنيته فهاجت الريح وأشرفت السفينة على الغرق فقال هذا الولي اسكن أي البحر فأنشأ على ظهره بحر مثلك أي بحر من العلوم فسكن البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجت من البحر سمكة عظيمة وخاطبت هذا العارف وقالت له تزعم انك ولي وبحر في العلوم والمعرفة ولكن أنا أسالك عن مسئلة أترد جوابها قال قولي فتكلمت السمكة بلسان فصيح وقالت له اذا مسح الرجل هل تعتد زوجته عدة للاحياء أم عدة الاموات فتخبر الشيخ في أمره

ولم يرد لها جوابا فقالت السمكة أين دعواك في بحر العلوم فقال اني أستغفر الله مما قلت فأرشدني الى الصواب فقالت له ان مسخ جمادا تعتد عدة الاموات وان مسخ حيوانا تعتد عدة الاحياء ثم انها غابت في البحر فتاب الولي من دعواه ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كرمه أنه يقبل التوبة عن عباده فسبحان القادر على كل شيء وهو العزيز الرحيم فمجاوب البحر لا تحصى وبذكرة قصة القران والسمك تذكرت أن حفظ الوداد قليل في الناس ويحببني قول بعضهم

لقد كان لي خل علمت ولاءه \* وكان صدوقا في المال خليلا  
نخان ودادي ثم أنكر صحبتي \* فيما لبثني لم أتخذ خليلا  
وقال بعضهم واخوان حسبهم دروما \* فكانوها ولكن لا عادي  
وخلتهم سها ما صائبات \* فكانوها ولكن في فساد  
وقالوا قد صفت منا قلوب \* لقد صدقوا ولكن عن ودادي  
وقالوا قد سعيينا كل سعي \* لقد صدقوا ولكن في فساد  
وقال آخر لا ضربن رحاى ألف مقرة \* حداوا أنصب آمالى على خشبه  
لعسرتي لا ناس لا خلاق لهم \* ييض النياب واقفال على خربه  
(ومن كلام الامام الشافعي) رضى الله عنه

ابعد عن الناس كل بعد \* ما لم تكن بينهم يحمل \* ولا تقل كان لي أيادي  
عليهم في الزمان الا قول \* المرء بين أهله كليب \* اذا راوا ذيله مهلهل  
وقال أيضا رضى الله عنه

لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال  
فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال  
وقال بعضهم ما في زمانك من ترجوموته \* ولا صديق اذا جاز الزمان صفا  
فعمس فريدا ولا تركن الى أحد \* اني نعمتكم فيما قد جرى وكفى  
ولابن عروس قطب بلاد المغرب

الناس بحر عميق \* والبعده عنهم سفينة اني نعمتكم فانظر \* لنفسك المسكينه  
وقوله (في فرينه) أي في قرن الناظم وصفه لاجل النظم يعني أنه يأتي من الفيط أو البحر فيراه في  
فرنه حاضرا طموحا من غير أن يتكلف بصيده ويحويججه من الزيت الحار والبصل ونحو ذلك وقوله  
(ولو كان) هذا السمك الذي أتناه (يا اخواني) يخاطب به أصحابه وأحبابه واخوانه الاصدقاء  
والمحبين وكل المؤمنين اخوان في الله تعالى قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة (وفي الحديث) عن  
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا (وقال بعضهم) من فقد اخوانه

فقد قدموه ته (قيل) أتى رجل إلى المأمون فقال له أبا أخوك اعطني من بيت مال المسلمين ما يكفيني فقال له من أين أنت أخى فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة فقال صدق الله العظيم وصدقت أعطوه درهمًا فقال ما هذا عطاء الملوك فقال له المأمون لو فرض أتى فرقت بيت المال على اخوات ربما يحصل لك أقل من ذلك فضى الرجل ولم يظفر بشئ غير الدرهم وقيل زاده عليه وارتد شاكرًا (وكان المأمون) يحب الحلم والعفو حتى انه كان يقول حبيب إلى الحلم حتى ظننت اني لا أناب عليه (ومن حمله) أن جارية من جواريه قدمت اليه لحمامشويافي أسياخ من الحديد فوقع منها سيخ على خلعتة ففرقها وأتلتها فنظر اليها فقالت والكاذمين العيظ فقال قد كطمت غيظي فقالت والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك فقالت والله يحب المحسنين فقال أنت حرة لوجه الله تعالى وهذه ملكة عظيمة في الحلم والعفو لا يقدر عليها أحد رجه الله وله أخبار كثيرة في ذلك وقوله (بلا تنضيف) أي ولو كان يجدها السمك في طاجن فرنه من غير غسل ولا تنظيف بالماء بل يرصونه في الطاجن بعظمه وخوفه حتى يصير مثل المشوى في الجورة فتأكل كل منه ولو على هذه الحالة لشدة فقره وقلة ما بيده وقوة شهوته لا تأكل منه وفي المنسل الغريق يستند على النش وفي مثل آخر بطينه ولا غسيل البركة فعلى كل حال انه يستدجوعه ويتقضى شهوته فالشخص اذا اشتبهت نفسه شيئاً ولو حقير امتى وجده كان عنده عظيم وأكل منه أكلًا زائدًا فالشهوة البهيمية ترمي صاحبها على أخبث المأكول فكل من أطاع نفسه وهواه خسر قال سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ان تناوأمات طلبون الا تترك ما تشتهون وقال صاحب البردة رجه الله

وخالف النفس والشيطان واعصهما \* وان هما محضان النصح فاتهم قيل ان مخالفة النفس فيها النجاة والراحة للانسان والثواب في المعاد وقيل مكث سيدنا عمر بن الخطاب نفعنا الله به مدة يشتهى أكل الهريسة ويخالف نفسه ويصبر الى أن حصلت له يومًا وهو في الخلوة تذيده ليأكل منها فاشتق حائط الخلوة وخرج منه شخص وقال له أف عليك يا عمر فقال ان أكلتها ثم انه تركها ولم يأكلها ببقية عمره وخالف نفسه (ومن انكث المضحكة) أن بعض الفقهاء كان له تلميذ وكان دائماً يقول له خالف نفسك اذا قالت لك كل هذا خالفها وكل غيره ولا تطعها أبداً أتى لشيخه يوماً طعاماً مفتخراً ووضع بين يديه ووضع بين يدي التلمذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ أرز مفضل اللحم ضان يقال لها فارش مارش فذا التلميذ به وأخذ الصحن من قدام شيخه ووضع مكانه صحن العدس فقال له شيخه أما قلت لك خالف نفسك فقال له يا سيدي حدثتني نفسي أني آكل من الصحن العدس فخالفتها وأكلت من هذا اللحم الضان بالارز المفضل وكان لشيخه غلام جميل فدخل الشيخ يوماً في الخلوة فوجد التلميذ يلوط بالولد فقال له ما هذا التبعال فقال له يا سيدي حدثتني نفسي وقالت لي نك الشيخ فخالفتها وفعلت في هذا العلام فقال له الشيخ اخرج قال الله

ما أشقأ لوما أخبئك فخرج من عنده ولم يعد إليه ثم إن الناظم اشتكى شيئا لم ير في بلده إلا يوم عيد  
النحر فقال

ص ﴿على من رأى في التل كرش ملتح \* ومن فوقه الدبان يعف عنيف﴾  
ش قوله (على من رأى) رؤية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت (في التل) أى تل بلده وهو الكوم  
العالي ويكون في الغالب حول البلد لأن كل من يكون عنده تراب أو رماد يكمه قدام داره برّ البلد  
أمام بيته وجاره مثله وهكذا إلى أن يتصل ببعضه البعض وعلو ويكبر من كثرة ما يلقونه فوقه من  
القمامات وغيرها حتى يصير كوما عالي يارى من بعيد ويحاذيه أيضا محلات خالية يشخون فيها جميعا  
نساءهم ورجالهم وأولادهم وغالبهم يجرون فيها أيضا ثمان النساء والرجال يصعدون إليه وقت  
الشخاخ وتحصل لهم المناذمة فيه والمحادثة عن الغلط والزرع والقلع والحجر والجاموس وغير ذلك  
وربما وقع بينهم الشر عند الشخاخ فيقوم الشخص لصدمه وشخاخه في جيبته أو يسيل على رداءه  
حتى يغرق جيبته وبضارب رفيقه ورداؤه عليه الخ و هكذا ثم يؤل أمرهم إلى الصلح أو القتل  
ونسأؤهم على شكلهم عند قضاء الحاجة لا يتماشون عن الكلام في غزل الصوف والقل وغير ذلك  
لأنهم لا يعرفون المراحيد ولا بنى عندهم ولا يتدرون عليها إلا أن تكون في دار الشاذب الكثر له  
ولجماعته يشخون فيها وقد قل في المعنى

سألت بنى الأرياف ما البيوتكم \* مراحيض قالوا الامراحيض لاقوم  
فقلت فماذا تصنعوا في ذماتكم \* فقالوا جميعا نحن نخسر على الكوم  
فالتل والكوم عندهم معنى واحد ويسمى عندهم أيضا العلية بكسر العين المهملة وتشديد اللام  
قال الشاعر

أثبت الكفر في نهوه \* رأيت أهلا وجرح شالوا وراحوا فوق علمه \* عليها الكل قدبالوا  
أى طالعوا كاهم فوقها وشخوا عاها جميعا نساء ورجالا وأطنالوا وتطامق العلية عندهم على الغرفة  
المنية من الطين غير الطوب ولهذا يقال فلان اليوم في العللى أى أنه صار يجلس عاليا عن الناس  
وبقى له في الكثر حرمة وقمة على غيره ومن هذا المعنى قال الشاعر

جوزمرلان يا محلاهم \* شافنى على القدم حناهم متى يازمان تجمعنا \* في العللى أنا وإياهم  
فإن قيل إن الناظم قال في التل فينفهم منه أنه يرى الكرش في جوف التل فكيف يكون متواريا عنه وأكد  
الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان لا يسقط الأعلى شىء ظاهرا على شىء مغطى مستورا كما يقول  
فلان في الدار أى في داخلها فالجواب (قلنا الجواب النشروى) أن فى معنى على أى كرشا ملتحا  
على التل أو الكوم كما يقال فلان في الجبل أى فوقه لا داخله لانه لا يستطيع أن يشق الجبل ويدخل  
فيه أو أن حرف الجر على بابه ويكون قوله في التل بمعنى أن في جوف التل نثرة يشخون فيها ويرمون



فيها الكروش من لافصدق عليه أن الكرش في جوفه وان كان ظاهرا يرى للناس فاجبه الاشكال  
عن وجه هذا الهبال وقوله (كرش ملقح) أي كرش البهيمة التي يذبحونها يوم عيد النصر لانهم  
لا يرون اللحم الا في هذا اليوم ولا يمكن أن يلقون الكرش على التل بل يأخذونه ويلقون ما فيه من  
التل ويغسلونه ويطبخونه مع بقية حوائج البهيمة ويسمونه جغل مغل وله عندهم موقع عظيم وأما  
في بلاد المدن فانه من الضان ويضيفون اليه الرأس والكوارع ويسمونه سقطاويصنعونه بالحرارات  
والسمن والكزبرة والسلق ويصبون عليه الخل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالرأس تارة ويدرجونه  
في الكرش مغسولا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكوارع وتارة بغيرها والرؤس يبيعونها مشوية  
وحدها والكوارع تصنع تسقية يبيعونها ويصبون عليها الخل والدهن والثوم ولها لذة عظيمة كما هو  
مشهور في بلاد المدن وأما أهل الريف فأنهم يضعون جميع ذلك في الدست او البرام ويضيفون عليه  
الكزبرة وقليل من الشيرج ويتناولون له بشي من البصل أو الثوم ويأكلونه ولا يعرفون السمن ولا  
الحرارات ولا شيء من ذلك وربما يسلقون ذلك بالماء يأكلونه حكم المرققة والكرش مشتق من  
التكريش وهو البروز والظهور أي أن كرشه بارز ظاهر كناية عن اللعاط اذا برزت منه عجارتة عن  
سمتها المعتادوآلت للسقوط حائط مكرش أي آبل للسقوط وفلان صاحب كرش أي كرشه ظاهر كبير  
خصوصا اذا كان رجلا سمينا جسيما فان كرشه يظهر كبيرا خارجا وفي الحديث ان الله يكره الخبز  
السمين لكن هو معدوح في الغنم والبقر يقال كبش سمين ممتلئ شحما والحمافاذا ذبح على هذه الحالة  
وأدرج رأسه في كرشه يكون سقطه لذيذا عن غيره لسمته وكثرة شحمه (ومن المناسبة) ان السلطان  
قزلباش أرسل الى السلطان قانصوه الغوري يهدده بهذه الايات

السيف والخنجر رجحائنا \* أف على النرجس والآس  
شرا ينشأ من دم أعدائنا \* وكأسنا جحمة الرأس  
(فاجابه يقول) لله في ملكه خاتم \* تجرى المقادير على نقشه  
لاتنبش الشر قبلي به \* واحذر على نفسك من نبشه  
مصارع البغي لها صولة \* تنكس السلطان عن عرشه  
لما طغى الكبش بشحم الكلى \* أدرج رأس الكبش في كرشه  
ونحن ان لم نرج أو نبغى \* كالميت محمول على نعشه

فلم يرتد عما أرسله له السلطان قانصوه الغوري بل سار اليه بخيله وعسكره فملاقاتا بينهما أي نائب  
الغوري وردته خابوا ألقى الله كيده في فخمه ولم يقدم ما نصح به السلطان الغوري من قوله لما طغى  
الكبش بشحم الكلى الخ وهذا مثال الرجل الظالم اذا طغى وتجبر بما أخذه الله تعالى بغتة وفي  
الحديث ان الله ليمهل الظالم حتى اذا أخذه لم يفاته فالناظم غنى من الله تعالى وترجى من كرمه وحلمه

أن يرى كرشاً مرسياً على التل أي الكوم غفل عنه أصحابه وتركوه نسياناً وذهولاً وأما الشاذ بالكفر  
 ذبح ككباش أو ألقى كرشه على التل فإن أهل الريف إذا ذبحوا بجمعة يوم العيد لا يتركون منها شيئاً  
 ويأخذون كرشها وجميع حوائجها يطبخونه ويأكلونه فالناظم ترحى أن الدهر يغلط يوماً يرى هذا  
 الكرش الذي تمناه وطامه واشتهاه لكونه لم يقدر على مشاركة أهل الكفر في جمعة (ولو كان من  
 (فوقه الديان) وهو الذبان وإنما استعمله العوام بلفظ الديان لثقل الذبان على ألسنتهم ومفرده دبانة  
 ودبون مفرد الذكور منه والديان على وزن الحرقان أو الجديان والديون على وزن المععون أو المأبون  
 قال بعض الشعراء مالياً

في خاطري يا مليح لو كنت دبانة \* واجطف فوق شفتك وتنش أقول دانه

على ويأبوح حسن لك عين نهسانه \* غبري وأصل وانا جى لك تقول نانه

(قائدة) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب منها أنه إذا أخذت ذبابة وربطت  
 وهي حية في خرقة بحيث تكون واسعة عليها حتى لا تموت وعلمت على من يشتكي الرمد خنقت عنه  
 (وسئل) بعض الفضلاء ما شيء خلق الله الذباب فقال لبذل به الجبار لأنه يقع على تاج الملك فلا  
 يقدر على منعه عنه (وكان المشركون) يطلون أصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها لذباب فانزل  
 الله تعالى في كتابه العزيز نوبخا لهم ولا صنامهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو  
 اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيأ لا يستنقذوه منه ضحك الطالب والمطرب (والذباب) له أعداء  
 كثيرة منها حيوان صغير يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت الصغير إلا أن فيه واسعاً وأرجله قصيرة  
 عن أرجل العنكبوت يأخذ الذبابة بسرعة في فيه ويلقيها في شيء يخرجها من فيه كنسج العنكبوت فلم  
 تزل معلقة فيه إلى أن تموت وذكر العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به في  
 المن أن زوجته أم عبد الرحمن أصابها مرض شديد أشرفته على الهلاك قد دخل يوماً بيت الخلاء  
 فسمعها تقول له خالص الذبابة من ضبع الذباب ونحن نخلص زوجتك من مرضها قالت قلت الشيخ  
 إلى الخائط فسمع حس الذبابة فتحايل وخلصها فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله تعالى وقوله  
 (يعق عفيف) أي يتراكم على بغضه البعض من كثرة نزوله عليه يمتص منه الرطوبة ونحوها ويعف  
 بكسر الياء المشناة من تحت وكسر العين المهملة يقال عف الذباب على الشيء إذا سقط عليه وكثر  
 وتراكم بغضه على بعض وأما بفتح المشناة وضم العين فن العفة يقال عف الرجل عن الشيء بمعنى  
 كف عنه ثم إن الناظم أخبر عن كيفية أخذه ولفه فقال

ص دنانا شفته خدتو بحالوسلقنتو \* وكتوبته فلما أرى تعنيف

ش قوله (دنانا شفته) أي إذا من الله على ورأيت ملقها على التل (خدتو) أي أخذته فحذف  
 الهمزة وأبدل الذال المعجمة دالاً المهملة جرياً على اللغة الريفية (بحالوسلقنتو) بمعنى ألقى فيه في الدست

او البرام وألقى عليه الماء لا غير وأسلمه من غير تقلبية ولا شريح وغير ذلك أشدّة فقره وعدم ما في يده  
 وقوله (وكتوب تفلو) أي بما في جوفه من المرمي ولو أنه نجس مبالغه في الاشتباه له وشدة الحاجة اليه  
 وهذا يعاير به الرجل الأعمى كقولهم فيقال فلان يأكل كرش بخراة مثلا ومن ذلك ما اتفق أن رجلا  
 من أهل الرين طامع مصر يبيع جانباً من البيض لأجل غلاق ما عليه من مال السلطان فباعه  
 وتوجه إلى بلده فرأى بين القصرين كروشا تباع فقال لنفسه خذ لأم معيكه بجديد وكل أنت الآخر  
 بجديد ولو أنك سر عليك مال السلطان فأعطى يباع الكروش الجديدين وصار يقطع له مما يباع لأقطا  
 وهو يأكل من غير ملح وأخذ بالجدد الثاني قطعة كبيرة وزاد له عايتها كبدة وروبة وهي النشة ولف  
 ما أخذه في شدة الذي فوق رأسه وربط عليه وكانت النافوس التي باعها البيض مربوطة أيضاً على  
 الشدة ثم انه سائر إلى أن مر على قرية في الطريق فرأى شجرة فجلس بسنبرج تحتها ففطر به الهواء  
 فرقد فنام فجاء كلب فشم رائحة اللحم الذي على رأسه فخلط الشدة بما فيه وطامع إلى سطح في القرية  
 فقام يجرى خلفه ويصيح ودخل الدار التي طلع الكلب في سطحها فلما رآه النسوان مكشوف الرأس  
 في هذه الحالة فالوا هذا سارق فسكره وسلموه للشدة في القرية ففطر به وجبسه يومين حتى شفع فيه أهل  
 الحيرة وأطلقوه من عدم ذوقه وشدة جهله ضيع النافوس وأكل الضرب ورجع الكروشا ثاباً بما وقوله  
 (ما أرى تقنيف) بمعنى أني ما أشنف عن أكله لكونه فيه النمل أولان جوابه فيه التماسه مثلاً فان  
 نفسي تملبب لا أكله ولا تمتنع عنه وفي القاموس اللاريق والماموس الابلق ان التقنيف مشتق من  
 التقنف وهو المذبح عن الشيء كما يقال أنت قنف أوفـ لان يتقنف أوفس القنافة بضم القاف وهي  
 التي توضع في خرق الناف الذي على رقبة الثور ويعاير بها الرجل الخفيف العقل فيقال له يا قنافة  
 قول الشاعر لتدخف مني العقل حتى كأني \* أحاك في الأفعال قنافة البقر  
 ثم ان الساطم لما لم يتيسر له كرش ملقح على التل أو الكوم ترجى من الله تعالى أن يبعثه منه وأنه بعد  
 مدة ان طال عمره يروح المدينة ويشبه فيها من أكل الكروش وغيرها من الترمس والمشيلى فقال  
 من هو أنا ان عشت لأروح المدينة واشبع \* كروش ولو أني أموت كفيف  
 ش قوله (أنا ان عشت) من المعيشة وهي قوام الجسد وامتاعه من الماء كل والمشرى أي ان طال  
 عمري وكان فيه تأخير في علم الله تعالى (لأروح المدينة) والمراد به مصر حرسها الله تعالى وأدام  
 سرورها أهلها وأبدنعيها بسكانها وحرس علماء الاعلام وأمرائها الكرام لانها مدينة  
 الانس والصفا والسرور والوفا خص الله نساءها بالحسن والجمال والبهجة والبهاء والكل  
 وطيب المعاشرة ولطف المداكره كم عاشق يحسنه اثنتان ومن لم يترقح مصره ليس بمعصن  
 ولا حها الولدان كأنهم الغزلان أو قضبان البان لا يوجد مثلهم لا في الروم ولا في العجم ولا في  
 العراق ولم ير أطف منهم في العنصرة بائناق كما قلت في هذا المعنى موشها

أم دلامة فقالت له زبيدة يا أمير المؤمنين مالي أرا له حزينا فأخبرها الخبر فضجكت وقالت الآن خرجت أم دلامة من عندي لتجهيز أبي دلامة فضحك هو أيضا وقال والآن خرج من عندي أبو دلامة لتجهيز أم دلامة قال الفضل فخرج علينا الرشيد مسفرا مستبشرا مستغرقا في الضحك فعجبت منه كيف دخل حزينا وخرج مسرورا فاستخبرته فأخبرني بما حصل فشنتعت حينئذ في الحجام فقبيل شناعتي وأطلقه واستحضر أبادلامة وقال له ما جئت على هذا فقال له يا أمير المؤمنين لكي يقال إنه لا يتوصل إلى عطاء أمير المؤمنين إلا بالحيلة وضحك جميعا من طرافة حيلهما وقد علمت أن المزيين أقل الناس عقولا وأفسدهم رأيا فلا ينبغي لعاقل أن يطلعهم على أسرارهم ولا يشاورهم في أمر من أمورهم فأنهم لا يحفظون الأسرار ولا يكتفون الأخبار فالأولى اجتنابهم وعدم الركون إليهم وإذا احتاج الإنسان إلى المشاورة فليشاور حكيمًا عليما خبيرًا قد جرب الأمر فإن المشاورة مطلوبة شرعا قال العلامة البلقيني في تفسيره أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه وهو غنى عنها فقال تعالى وشاورهم في الأمر وهو تشريع للأمة وقد أثني الله على عباده بالمشاورة فقال تعالى وأمرهم شورى بينهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا كانت أمراؤكم خير لكم وأغنياؤكم سمعاءكم وأمركم شورى بينهم فظهر الأرض خير لكم من بطنها وإذا كانت أمراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأمركم إلى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها رواه الترمذي عن أبي هريرة وأنشد أبو القاسم الحبيبي قال أنشدني أبو عثمان

إذا كنت في حاجة مرسلًا \* فأرسل ابدا ولا توصه  
وان باب أمر عليك التوى \* فشاور حكيمًا ولا تعصه  
ونص الحديث إلى أهله \* فان الأمانة في نصه  
إذا المرء أضمر خوف الاله \* تبين ذلك في شخصه

وأنشد أبو القاسم الحسن قال أنشدنا أبو بكر محمد بن المنذر قال أنشدنا أبو سلمة المؤدب

شاور صديقك في الخلق المشكل \* واقبل نصيحة باصم متفضل  
فإنه قد أوصى بذلك النبي — \* في قوله شاورهم وتوكل

وقال يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول وسمع أبو الاسود الدؤلي رجلا يقول

إذا كنت في حاجة مرسلًا \* فأرسل حكيمًا ولا توصه

فقال قد أخطأ قائل هذا البيت أعلم الرسول الغيب وإن لم توصه أنت فكيف يعلم ما في نفسك ثم أنه قال

إذا أرسلت في أمر رسولًا \* فنههم وأرسله أديبا  
ولا تترك وصيته بشئ \* وإن هو كان ذاعقل أريبا  
فإن ضيعت ذلك فلا تله \* على أن لم يكن علم الغيوب

الانطباع وقلة الامتناع لفظهم أطف من التسيم ورضاهم أحلى من التسليم كما قال الشاعر

ما مثل مصرفي الوري بلدة \* سكانها ترتع في نعيمها

نسيمها أطف شئ في الوري \* وأهلها أطف من نسيمها

وقوله (وأشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب والشبع الزائد مضر ويطلق على الحسى وهو ما تقدم وعلى المعنوى وهو الغنى بعد الفقر يقال اليوم فلان شبعان أى استغنى بعد فقره وشبع بعد جوعه خصوصاً إذا ذاق التعب والنصب أول زمانه وأفاض الله عليه فيكون شديداً الحرص على الدنيا كثيراً ويقال في المثل هذا محدث النعمة لأنه لم يعرف قدرها ولم يصرفها في مصارفها وإنما جن به الدهر حتى نال هذا الأمر قال الشاعر

مستحدث النعمة مستودعها \* عيناه مملأتها فقر جن به الدهر فنال الغنى \* يارب له ان عقل الدهر وأما إذا عرف الشخص ما أنعم الله به عليه وشكره على هذه النعم ولازم فعل الخير وأحسن وتصدق فهذا هو المطلوب والأمر المحبور وقوله (كروش) جمع كرش أى أن بلغت المدينة لا بد أن أشبع من الكروش التى تصلق وتباع وأقضى مرادى وبغيتى منها (ولو أنى) بعد شبعى من الكروش المذكورة وقضاء شهوى (أموث كفيف) أى أنعمى يقال كف بصرد إذا حصل له العمى وفى الحديث القدسى ان الله تعالى يقول إذا أخذت كريمى عبدى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى إلا الجنة وهو حديث حسن رواه الترمذى عن أنس وقال الأبو صيرى الأديب

إذا رمدت عينى قل مسامرى \* وقلت أحبائى من الحى والحى

يقولون ان عوفى ملقناه ساعة \* وان كف جئناكى نهنيه بالعمى

لان الأرمدمر بض لا يزار فإذا عمى يقولون له أنت بشيت من أهل الجنة وحصل لك الخير ونحو ذلك مما هو مشاهد بين الناس الآن وفى الحقيقة ان الاعمى مسكين والشدة عليه فيها أجر عظيم وفضل جسيم خصوصاً اذا كان فقيراً الحال فإنه فى حكم الميت لا محال قيل وجد مكتوباً على تاج كسرى أنوشروان هذه الكلمات العدل اذا دام عمر والظلم اذا دام دسر والفقر هو الموت الاجر والاعمى ميت وان لم يقبر ومن لم يترك الذكر لم يترك الموتى الله عباد به شئ أضرت من العمى والاعور على النصف من ضرر الاعمى كما فى المثل أعمى قال لاعور كاس العمى مرفق قال الاعور نصف خبرك عندى وفى المثل الآخر الاعور الممقوت بين أهله أحسن من الاعمى على كل حال وقوله كفيف على وزن تفيف صفة للأمر اذا طالت ذقنه وكان يشتهى الخانات أو يكون به ابنة والعياذ بالله تعالى فإنه دائماً يحلق ذقنه ويحسن للناسق نفسه وينتفأ أصول شعره باطافيره أو يلقطه بالملقاط فان الأمر دما دام خالى العذار قبل النفس اليه واذا التحى قل منه الوفا وصار وجهه كالنفا قال الشاعر

التقى الأمر الذى \* كان فى التيه مسرفاً حسناً كان وجهه \* وسريعاً تصحفاً

فسر والله ناظري • مذكرأي ذاك واشتفا شكر الله لحية • صيرت وجهه قفا  
 وقال آخر سلب الناس بالمحسن حتى • أذهب الله حسنه والجمالا  
 طلاء ذقنه وراحت عليه • وكفى الله المؤمنين القتالا  
 ومن العشاق الوقاء من يعيل الى أصحاب اللحاء قال الشاعر  
 بلوطي يدعي عاشق المرد في الوري • ويدعي بزبان من يحب الغوانيا  
 فمات لأصحاب اللحاء تعففا • فما أنا لوطسى وما أنا زانيا  
 وبعضهم يعيل طبعه الى السيوخ ويرى أن قول العذول فيهم منسوخ قال الشاعر  
 أهوا طنلا في القماط وأمردا • وبالحية وإذا علاه مشيب  
 وقال بعضهم تعشقت شينا كأن مشيبيه • على وجنتيه يائمين على ورد  
 أخوال العذل يدرى ما يراد من النقي • أمنت عليه من حسود ومن ضد  
 والعشق مراتب وللناس فيما يعشون مذاهب كما قال بعضهم  
 نعتة تهاهت طاء شاب وليدها • وللناس فيما يعشون مذاهب  
 وكل هذا من الانهمالك على الشهوة والنجول في العشق والمحبة والا فالعاشق الظريف لا يهوى  
 الا الشكل اللطيف المناسب للتعنيق والبوس وكأها غرامة فلوس ثم ان الناظم بين كيفية أخذه  
 الكروش من المدينة من غن غزل العجوز وهي زوجته واسمها قطيعة فقال  
 ص • وآخذ من غزل العجوز وأبيع • وآكل بحقة ويا ابن بنت عريف  
 ش قوله (وآخذ من غزل العجوز وأبيع) المراد به غزل زوجته وكان اسمها قطيعة و قيل اسمها  
 بكرة بنت فلوط والبرة قرية من القلوط لانها بنته والقلوط أبوها فهو ملازم لها ولنظ العجوز  
 يطلق على المرأة الكبيرة وعلى الخمر فيقال لها العجوز أيضا والعذراء ولها أسماء كثيرة قال بعضهم  
 عجوز وعذراء فأعجب لها • تنادى باسمين من كل واسم  
 وفي الكلام تقديم وتأخير ومعناه إذا عشت لا روح المدينة وآخذ من غزل العجوز وأبيع فيها  
 (وآكل بحقه) كروشا وغيرها ولو أني بعد ذلك أموت كذيفالاني إذا قتلت مرادى وعشت بقبية  
 العراعى لأبالي بعد قضاء شهوتي وحصول ما كنت أرجوه من الله تعالى (يا ابن بنت عريف)  
 يخاطب رجلا من أهالي الكفر قيل انه من أقارب وقيل من أصدقائه والمعنى انه يث إليه  
 الشكوى مما ناله ويقول له لا بد أنك تفرح لي إذا طال عمري ورحلت المدينة وشبعت فيها كروشا  
 وأرجع إليك وهذا يدل على انه صديق له وصداقته وكدة حتى انه خاطبه من دون أهل الكفر فان  
 الشخص لا يشكو حاله الا لصديق يفرح لفرح حبيب ويحزن لحزنه ويحمل عنه الهموم أو يواسيه إذا كان  
 متيسرا من الدنيا أو يسليه بالمحادثة ونحوها قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذى مروءة \* يواسيك أو يسليك أو يتوجع  
وقال ابن عروس

أوصيك ان صادفك ضيم \* اشكبه لى يريك الجمل اذا تفرق انشال \* وان تم رافد يكيذك  
واين بنت عريف هذا اسمه على ما قيل خرا الحس واسم والده فسا التيران وسبب تسميته فسا التيران  
أنهم كلما ربطوا التيران على الطواله ينف في وسطها ويفسو فيها لانه كان كثير الفسا ففسم من يقرب به  
رائحة الفسا فية ولله أنت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فسمي بذلك وأما جده لاته فيسمى  
عريف لاحد أمور قيل انه كان يعرف الاولاد طريق المحلات التي تفتح التل يشخون ويخرون فيها  
وقيل كان يعرف تغريبة بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له معرفة ودراية في ضرب الفرقة ونقر  
الطبله والعمل على الزمارة ونحو ذلك وقيل انه كان يعرف الشاد أمور البص ويقول له خذ من هذا  
كذا ومن هذا كذا صورة عواني فصار يقال له عريف من هذا القبيل كما أنه يطلق هذا اللفظ على من  
يقيم مؤتب الاطفال في الكتاب يعرف الاولاد أحوال القراءة ويعرف أيضا النقيه عن أحوالهم  
في غيبته كما هو مشهور في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لا بد له من عريف على ما جرت به العادة قال  
العلامة الباقينى الشافعى في نفسه يرقوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق جعل الله سبحانه وتعالى ذلك  
ليظهر الشاكر من غيره كما جاء في حديث الاعمى والاقرع والابرص روى أن ثلاثة من بنى اسرائيل  
أحدهم أبرص والثاني أقرع والثالث أعمى أراد الله تعالى أن يتليهم فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص  
فقال أى شئ أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن فقد قدرنى الناس فسمح بيده فذهب الابرص  
وأعطى لونا حسنا أو جلدا حسنا فقال أى المال أحب اليك قال الابل فأعطى ناقه عشر اموال وقال بارك  
لله لك فيها وأتى الاقرع فقال له أى شئ أحب اليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذى قد  
قدرنى الناس منه فسمح فذهب وأعطى شعرا حسنا قال فأى المال أحب اليك قال البقر فأعطاه  
بقرة حامله وقال بارك الله لك فيها وأتى الاعمى فقال أى شئ أحب اليك قال أن يرد الله الى بصري  
فأبصر به الناس فسمح فرد الله اليه بصره قال فأى المال أحب اليك قال الغنم فأعطاه مائة وأتبع هذا  
ولده هذا وهذا فكان لهذا وادمن ابل ولهذا وادمن بقرة ولهذا وادمن غنم ثم انه أتى الابرص في  
صورته وهيئته فقال له من أنت قال رجل مسكين قطعت بي الجبال فلا بلاغ الى اليوم الا بالله ثم بك  
أسألت بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفرى فقال ان الحقوق كثيرة  
فقال كائى أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس فقيرا فأعطاك الله فقال لقد ورثته كبرا عن كابر  
فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه وأتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له منهل ما قال لانه  
ورد عليه منل ما ردد على الاول فقال ان كنت كاذبا صيرك الله الى ما كنت فيه وأتى الاعمى في صورته  
وقال رجل مسكين وابن سبيل تقطعت بي الجبال في سفرى فقال قد كنت أعمى فردنى الله بسيرا

وفقير أغنانى فخدماشت فوالله لا أمنعك اليوم شيأأأخذته فقال أمسك عليك مالك فانما التبتيم  
فقد رضى الله عنك وسخط على صاحبك فن الناس من يحصل له غرور بالنعمة وطيش بالرياسة كما  
قال بعضهم أقول لمن قد طيشته رياسة \* تهل رويدا فيك قد غلط الدهر  
وما سدت عن علم ولا عن فصاحة \* ولا عن ذكاه وفضل وهذا هو التهر  
تأنى يراجع فيك دهرك عقله \* فحسدت الا والزمان به سكر  
ولكن سيحكو الدهر من بعد سكره \* ويسقيك كاسات مذاقتها الصبر  
وقال آخر مخمسا رستم بلا حلم وعلم ولا ولا \* وسدتم بلا أهل وفضل ولا ولا  
سأقسم بالله الذى خلق الملا \* عينا لقد نجستهم رتب العلا \* وألبستوها بعد عزتها ذلا  
فنبالدهر أنتم عظماءه \* وأنتم أراضيه وأنتم سماءه  
فلو كنت من لا يرد قضاؤه \* صفعت زمانا أنتم رؤسائه \* بنعل ولكن صنعه بكم أولى  
فطوبى لعبيد يكتفى بذهابكم \* وويل لحريش تنفى بآياكم  
أقول وقلبي لكم وازدري بكم لقد خاب من يسعى لخبو جنابكم \* كما خاب من فى عشقه خان أوزلا  
فبعدى عن الاوه ان صفولبني \* وفقد الذى أهوى وعظم بليتي  
وهتكى وتعذبي وقرب منيتي \* فذا المرادى واعتقادي وبغيتي . ولا يجمع الرحمن لى بكم شملا  
ثم ان الناظم به على شئ آخر فقال

ص **﴿ وأسرق من الجامع زرايين عدة ﴾** \* وآكل به من شهوى فى الريف **﴿**  
**﴿ وأشبع من الترمس وآكل مقبلى ﴾** والنواب تشرو ما أرى توفيف **﴿**  
ش هذا الكلام كله من بقة كلامه لابن بنت عريف المتقدم ذكره أى انه يقول أنا اذا طلعت  
المدينة وبعث غزل العجوز وأكات بحجة كروشا وقضيت شهوى من الكروش المذكورة ورأيت  
الترمس والمتبلى الذى اشتيته ولم يكن معى شئ من الدراهم فخذت ذاك دخل بعض الجوامع الى فى  
أطراف حارات المدينة التى يصلى فيها أهل الريافة لان الزرايين لا تكون الا نارجل أهل الريف لان  
المراد به المراكيب وهى جمع رربون على وزن محمون أو مأبون وهو المركوب الذى يعيش به الفلاح  
ويسمونه أيضا جوادا وترجيلا ( وأسرق ) والسرقة حرام ممنهى عنها قال الله تعالى والسارق  
والسارقة فاقطعوا أيديهما . أى اذا سرق السارق المصاب وهو ربع دينار ما لم يكن له فيه شبهة  
والا فيمنع عنه القناع كما هو مذكور فى كتب الفقه وأباح الله تعالى قطع يد السارق نكالا ولاجل  
تركها الامانة وعزها وارتكاب الخيانة وذاتها كتب رجل لبعض العلماء المنطه

يد بخمس مئين عسجد فديت \* ما بالها قطعت فى ربع دينار

فاجابه بقوله عز الامانة أغلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة البارى



أى ان هذه اليد لما تعدت على مال الغير وأخذته وخانت الامانة أو خص الله قدرها وأباح قطعها  
بذل الحيانة فهي حكمة للبارى جل وعلا وحسد ودأ وجهها على خلقه من أمر ونهى وغير ذلك وقوله  
(من الجامع) والمراد به المسجد وسمى جامعاً لأنه يجمع الناس للصلاة والعبادة ونحو ذلك ومسجداً  
للسجود فيه وقوله (زرايين) تقدم ان المراد به المراكيب والتراجيح - ل (عدة) يعنى كثيرة لان سارق  
المراكيب يحتاج الى زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي أن يتقرب من صاحب  
المركوب ويوهمه انه يريد الصلاة بل ربما وقف بجانبه وصبر عليه الى أن يجزله لسجود له لام الغيوب  
فيأخذه هو الآخر المركوب وأما ذلة الدين فانه لا يعرف الصلاة ولا يدخل الجامع الا للسرقة فقط وربما  
كان جنباً وثيابه فيها النجاسة كما هو عادة النلايين انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلاة  
ولا العبادة وغالبهم لا يدخل الجامع الا لعزله الصوف والفنل أو لحساب المال أو ليستطل فيه أو ان الحر  
وربما ربط فيه العجالة أو البقرة ويجعلونه في الغالب مجالا لمحدثهم - م في العيط والحط والزرع والقلع  
ويصير لهم نجبة عظيمة وصياح وعياط وغارات كأنهم في زريبة يقرءوا الماظم كان منهم لا محالة فلهذا  
نسب نفسه للسرقة وقال لابن بنت عريف المتقدم ذكره انى اذا طلعت المدينة واكات بحق العزل  
كروشا ولم يبق معى شىء أن اخلص وأتيسر واسأل عن بعض الجوامع التي بأطراف حارات مصر  
وأسرق منها المراكيب (وأكل بها) فى كلامه هذا تورية ما أئذ به معها وياً كل يثمنها أو أنهم يصدونه  
حل خطفه فيمكونه ويطعمونه بالمراكيب التي خطفها علمته فيكون هذا أكل معنوى فانه فى الغالب  
ان سارق الزرايين اذا وقع فى أيديهم - م يتطعمونه على أحبال رقبة - م يقال فلان أكل علقمة الموم  
بالزرايين وفلان سرق من كوباته مسكوده وقطعوه على أحوال رقبة مفسرقة المراكيب تحتاج الى خنة  
ودراية بالامور وان كانت أرذل السرقات قبل مر بعض الخداف من الاصوص على بعض البحار  
وهو جالس فى حانوته ويحاج به نعل له فاراد هذا اللص أخذه فجاء به بخنة وحط رجله اليمنى فى  
واحدة وأراد أن يحط رجله اليسرى فى الاخرى فالتفت الماخر فهرب اللص ونوارى بعيداً بحيث  
لا يراه التاجر ولم يأخذ النردة الثانية من نعله فقال الغلامه أين الثانية فتقال له لا أدري قال قد سرقت  
فتقال له خذ هذه وادض الى فلان وقل له يصنع واحدة مثلهافاخذها الغلام ومعنى وسبقه اللص  
حتى عرف الرجل الذى دفعها له فلما رجع الغلام لسيدة أئى اللص ومعه النردة التي أخذها وقال  
للرجل لا تصنع للتاجر شيئاً فانه لقي النردة الثانية وأراهاله وقال له هات الاخرى فاعطاه ايام فأخذ  
الاولى بالسرقة والثانية بالحيلة فلما جاء غلام التاجر يطلبها أخبره بالقضية فرجع وأخبر سيدة فتعجب  
من خدق اللص وفعله وقبل طلع ابو بصري الاديب الى مصر وذهب الى سوق المراكيب فبحث  
الركن يشتري له مركوباً فوقف على دكان فتقال له يباع المراكيب عندي مركوب أجرمثل وجهك  
يا شيخ العرب فالتفت له الثانى من البياعين وقال له عندي مركوب مليح وحياء رأسك وصار الجميع

يسكتون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا من كلامهم وقال لهم يا مشايخ السوق أيا رجل غريب وأنتم  
توصونني بأن أخبروني أن المراكيب اليوم كثيرة ومن رخصها على أقدنية أصحابها فقال الكل  
خاص ناره مناجيها بما قاله بلطافة ثم قالوا له يا الله أنت الابوصيري قال نعم فأكرموه وأعدوه مركوبا  
أحمر من غير شيء فأخذه ومضى حتى دخل على البسدرى العودى رحمه الله تعالى رئيس مصرف  
الدخول فلما رآه وفي رجله المركوب قال له وجهك أحمر يا ابوصيري فقال له نكت بدري ودخلت الحمام  
فكان الجواب أنظر من السؤال ومحمد بن به البسدرى قول الابوصيري المذكور حيث قال  
البسدرى كمل بالدخول \* وفيه انطوى واندرج بوابه حلف بالطلاق \* من يوم دخل ما خرج  
والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد جاءه - هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في  
مواضع من شعره (قال ابن خلدكان) رحمه الله تعالى جاءني صاحبنا جمال الدين الارديلي الاديب  
المجيد في صناعة الاحمان وغيرها وأنا في مجلس الحكم بالقاهرة المحروسة وقعد عندي ساعة وكان  
المداس من دجينة كثيرة أنشغلهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم أشعر الا وغلما به حضروني يدور رقة  
مكتوب فيها هذه الايات

يا أيها المولى الذي بوجوده \* أبدت محاسنها النبالايم

اني حجت الى مقامك حجة الاشواق لا ما يوجب الاسلام

وأثنت بالحرم الشريف مطيقي فتشرفت واشتاقها الاقوام

فطلبت أنت دعدنشداني لها بيتان هو في القريض امام

واذا المطى بنا بلغن محمدا \* فظهرهن على الامام حرام

فوقفت عليها وقلت لغلما به ما الخبر فذكر لي أنه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت  
منه هذا المنظم انتهى كلام ابن خلدكان والبيت الاخير الذي تمثل به هذا الله ائله لابي نراس من  
قصيدة مدحها الامين محمد بن هرون الرشيد أيام خلافته أولها

يا دار ما صنعت لك الايام لم يبق لك بشا منة تستام

ويقول من جملتها في صفة ناقه

وتجشمت بي هول كل توفية هو جاء فيها جراحة قدام \* تذوي المطى ورامها فكاكها

صفته تدمهت وهي امام \* واذا المطى بنا بلغن محمد فظهرهن على الامام حرام

(قيل) سرق رجل مركوبا وأعطاه لولده يبيعه فسرقة من الولد فتأله أبوه بعث المركوب قال نعم قال بكم  
قال برسماله فتأله السرقة فتأله الولد وقد سرق مني لا خسرت ولا كسبت فصحك عليه أبوه  
وخلى سبيله وقيل سرق باب دار أبي سالم القساني فجاء الى باب المسجد وقلعه فقالوا له ما الذي تصنع  
فقال أقلع هذا الباب فان صاحبه يعرف من قلع بابي وقيل كان مع أبي جحار وجحان وكانت أم جحار

ماتت فخرج أبوه يريد السفر فالأخرج من باب الدار تذكر أنه نسي مركوبه فصاح على ولده يا بجاهات  
المركوب فسمعت زوجته الصياح ولم يعرف ما الخبر فقال له يا بجاهما يقول أبوك فقال ية قول لك زوجات  
أبيك في غيابي فشقاه وقالت له هذا كلام باطل فقال اسمعوا أنتم منه وه مدقوا ثم قال له الواحدية يا أبي  
والا الاثنين يعني أجيب فردة من المركوب والا الاثنين فقال بل الاثنين فقال صدقتم الكلام فظنوا  
أنه يقول له بل لك الاثنين وما مراداً به الا المركوب فوالع فيهم بالنيك الى أن حضر أبوه (وقيل) جلس  
العيثي في محل يشرف على الطريق وكان عنده رجل من الشام من أعيان الناس فقال له ياسيدي  
يقولون ان أهل مصر عندهم الخدق واللطافة بخلاف بلدنا ومرادى أرى الامر عياناً فبينما هو  
يكلمه اذ مر بياع الفول الحار وهو ينادى عليه فقال العيثي هل في مصر أحقر من هذا قال الرجل  
الشامي لا قال اصبر حتى أرين لك حذقه ثم ان العيثي ناداه فطلع اليه ومعه الفول والعيش فقال له  
مرادى فول حار ولكن ما عندي دراهم وما عندي الافردة من كوب تعطيني بها فقال له الرجل  
ياسيدي كل شئ تجبته أطمعنا لك به قال فضحك العيثي وتجب الشامي من حذقه وأنعم عليه ومضى  
الى حال سبيله ومن التورية قول بعضهم هجوا في رجل اسمه عوض ما لفظه فقال

سرموجتي قد سرقت \* وضاق بي رجب الفضا آتيت لاسر وضحي \* أخذت عنها عوضا  
وقوله (من شهوتي في الريف) أي شهوتي التي اشتيتها وهي أكل من الكروش وشبهي منها لاني  
ما وجدت في الريف فاذا طلعت المدينة فعملت ما تقدم ذكره قضيتها وحصل لي المراد وقوله (وأشبع  
من الترمس) المراد به الملح بعد نقعه في الماء أي ما فان أهل الريف لهم فيه رغبة لانه نقاهم أي  
يتنقلون به أيام الاعياد ويأدي به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم ويبيع في بلاد المدن دائماً  
وهو قاكهة الارياف اذا طلعت المدينة يتفخرون بأكله وهو المقيلي وفي الترمس خاصية عظيمة ذكرها  
العلامة الشيخ شهاب الدين القلبي رحمه الله تعالى وهو أن من داوم على أكل الترمس كل يوم مل  
كنه بتشره على الشطور فان بصره يزداد قوة وقوله (وأكل مقبلي) أي وأشبع من المقبلي وهو الفول  
المثبت المقبلي بالنار ومن هذا سمي مقبلي وهو مشهور ولا يحتاج للتعريف وقوله (وألفه بتشره) أي  
هو وان ترمس من شدة شوقي اليه لاني متى أردت نقشر الترمس والمقبلي طال على الامر لاني أحتاج  
الى أن أقشره واحدة بعد واحدة وهذا لا يشق خاطري ولا مرادى وأيضاً فان الناظم من أهل  
الريف وأهل الارياف يأخذونه بالكبشة ويشفونه ولا يعرفون التقشير ولا غيره (ومن المناسبة) أن  
رجلاً جالساً هو و غلامه في محل ظلام يأكلان زيباً فقال له سيده كل زيبية زيبية وأنا الآخر مثلك  
فلما فرغ من الأكل قال له سيدي ما بعد الخير أنا طمعت عليك بقيت أكل اثنين اثنين فقال له ياسيدي  
ان كنت أكلت اثنين اثنين أباقيت أسف سفا والعرب من عاداتهم انهم يأكلون الزبيب  
بالكبشة والتمر بالخسنة ويجدون في هذا الفعل لذة وحلاوة قال الشاعر

هنيئاً لأصحاب البيوت يوتهم \* وللاكلين القمراً أخاساً  
وبعضهم يقشرون التمر من القليل واحدة واحدة وأهل الأرياف بخلاف ذلك ولهذا قال (ما أرى  
توقيف) يعني ما أتوقف في لغة بقشره ومراده باللف الاكل يقال فلان اقم تردع من بمعنى أنه  
أكلكه وينصرف اللف لغير الاكل كالمهامة ولف البردة ومنه داهية تلفك مثلاً ونحو ذلك ثم ان  
الناظم عني أن يأخذ له لبدة فقال

ص \* وأخذ لي لبدة وكرمشير \* وأرزل كما كاب ابن أبوجنيفة

ش قوله (وأخذ لي لبدة) هذا أيضاً من جملة قوله لابن بنت عريف السابق ذكره والمعنى انه يقول  
إذا أسعفتني السمعة في سرقة الزرايين وبعثت ساوأ كات بمنها أكلا حسياً أو معنوا كما تقدم وبقى معي  
شيء ولو خمسة أنصاف أخذت لي لبدة جديدة بنصف من الخمسة (و) أخذت بالاربعة (كرمشير)  
أي شدا حواشيه غزل أحر فانه يسمى عند أهل الريف مشنيرا ولا يلبسه الا الاكابر منهم يقال فلان  
اليوم لا لبس لبده وكرمشير يعني انه بقي من أكابر الكفر فالناظم تشوق الى هذا الامر يعني انا طالع  
المدينة وهون الله عليه بسرقة الزرايين يأخذ ما في مراده وينزل الى الكفر بلدة وكرمشير في قوة  
ونهبامة مثل الكلب الاتي ذكره ولهذا قال (وأرزل كما كاب ابن أبوجنيفة) وكاب ابن أبوجنيفة  
هذا كان مشهوراً في الكفر بالقوة والشجاعة والانتظ على الكلاب وخطف العيش وأكل البيض  
فكان الشخص من أهل الكفر اذا أتم الله عليه بلبدة وكرمشير يقولون فلان اليوم أصبح مثل  
كلاب ابن أبوجنيفة أي في القوة والشاطرة والسرقة حتى ستر نفسه وكسى روحه وبقى من الاكابر  
كما أنك تشبه الانسان في الخمسة بالكلب أو الخنزير فيقول أنت مثل الكلب مثلاً وأبو صاحب  
الكلاب كنى بأبي جفيف أو جفاف أو جفتوف على ما قيل لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جفاف  
ثقل الدم مهذار في الكلام من غير فائدة كما رأيت في القاموس الأزرق والناموس الابلق (ومن  
المسابقة) لثقله الدم وكثرة الكلام الحكاية المشهورة في كتاب ألف ليلة وليلة وهي ما اتفق ان رجلاً  
من أكابر الشام صنع وليمة وخرج يدعو الناس لها فرأى شاباً غريباً نظير الشكلى لطيف الذات بديع  
الحسن والجمال الا انه أعرج فدعاه الى الوليمة فاجاب ودخل به على الجالسين في منزله فقاموا له اجلالا  
وتعظيماً لاجل صاحب المنزل فلما أراد الشاب ان يجلس رأى بين القوم انساناً صنعة منهن فامتنع  
من الجلوس وأراد أن يخرج من المنزل فخلق عليه صاحب الوليمة وقال له ما سبب مجيئك معي  
ودخولك الى منزلي وما سبب رجوعك قبل فراغ دعوتي فقال له الشاب بالله يا مولاي لا تعترض علي  
فان سبب هذا كله رؤيتي لهذا النحس المزين فآله الله تعالى فانه نعيم الخصال قبيح الفعال تعيس  
الحركة قليل البركة فلما سمع صاحب الدعوة والحاضرون كلام الشاب في حق المزين كرهوا مجالسته  
ولما رأوا حسد الله ما بقيناً كل حتى تذكر لنا ما وقع لك مع هذا المزين فانا كرهنا من وصفك فيه

فقال الشاب يا جماعة جرى لي مع هذا التعيس في بغداد بلدي حكاية عجيبه لو كتبت بالابر على آماق  
 البصر لكانت عبرة لمن اعتبر وسبب عرجي وكسر رجلي هذا المنحوس خلفت أني لا آجاله في مكان  
 ولا أسكن مدينة هو فيها وسافرت من بغداد من أجله وسكنت هذه المدينة وهي أقصى البلاد وقد  
 نظرت عنديكم وأنا الليلة ما أبات إلا مسافرا فقالوا له حدثنا ما جرى لك معه فأبى وأخو عليه هذا  
 والمزمن قد اضر وجهه وأطرق برأسه إلى الأرض وأما الشاب فانه قال اسمعوا يا جماعة ان والدي  
 كان من مباسير بغداد ولم يرزق ولدا غيره فلما كبرت وبلغت انتقل والدي إلى رحمة الله تعالى وخلف  
 لي مالا جزيلًا وخدمًا وحشمًا فصرت ألبس وأتعم وأناني أحننا عيش فبينما أنا ذات يوم من الايام مائس  
 في زقاق من أزقة بغداد اذ رأيت مصطبة جلست عليها الاستريح واذ بصبيته كأنه الشمس المضيئة لم  
 ترعيني أجل منها طلت من الطاق وكان لها زرع تسقيه فلما نظرت إليها تبسمت ثم انهم أغلقت الطاق  
 ومضت فاشتعلت في قلبي النار وشغفت بحبها ومكثت قاعدًا على المصطبة غائبًا عن الصواب إلى  
 قريب المغرب واذ بقاضي المدينة راكب على بغلة وقدمه العبيد والخدم حتى أقبل على هذا البيت  
 الذي فيه الصبيته ودخله فعرفت انه أبوها فخرجت إلي يتي وأما مكروب وزاد على العشق والهيام  
 واعتراني الضنى فرضت بحبها واستقرت على هذا الحال أيامًا وأهلي يكون على ولا يعرفون حالني إلى  
 يوم من الايام دخلت على عجوز فلم يخبرنيها أمرى فقالت لي يا ولدي أنت ما فيك مرض غير أنك عاشق  
 فقم واجلس وأطلعني على قضيتك وأنا أبلغك مرادك فأثر كلامها في قلبي وجلست وأخبرتها الخبر  
 فقالت لي ما صفة الموضع الذي رأيته فأبى فوصفته لها وقلت لها ان أباه قاضي بغداد فقالت لي  
 يا ولدي أعرفها وأعرف أباه وأنا أدخل عليها كثير الدكن عليها الحجر من أمها وأبيها وانما أنا سعي في  
 اجتماعك بهم ولا تعرف هذا الامر إلا مني فطب نفسي وقرعينا فلما سمعت كلامها وحديثها طابت  
 نفسي للأكل والشرب وقلت لها السعي وجيع ما تطليه خذ به مني فقامت من عندي وتوجهت إليها  
 وجاءتني ثانی مرة ووجهها متغير وقالت لي كلمتها فشممتني وأغلظت علي فلما سمعت ذلك منها ازدادت  
 مرضًا علي مرضي وصارت العجوز في كل يوم تعودني بخافتي يومًا وهي تضحك وقالت لي هات البشارة  
 قد طاب خاطر الصبيته عليك لماذا كرت لها أنك مرضت بحبها ومن أجلها فقالت لي اقرئني معنى السلام  
 وطيب قلبه وقولي له ان عندي أضعاف ما عنده فاذا كان يوم الجمعة قبل الصلاة يجي إلى الدار وأنا  
 أنزل أفترقه الباب وأطلع به عندي في الطبقة وأجتمع أنا وأياه ساعة ويخرج قبل أن يعود أي من  
 الجامع فلما سمعت كلام العجوز زال عني ما كنت أجده من الألم وفرح أدلي ولم أزل مترقبًا يوم الجمعة  
 حتى أتني وأنا بالعجوز دخلت علي وقالت لي هي نفسك واحلق رأسك والبس أحسن ثيابك وامض  
 في الميعاد وأزل ما عليك من الاوساخ في الحمام فان معك في الوقت فسحة وخرجت من عندي فقات  
 لغلام من بعض غلمانني امض إلى السوق واثنني بمزین يكون عاقلاً جيداً قليل النسيان

ساعة وأتاني بهذا الخس لا كان الله له في عون فلما دخل سلم على فرددت عليه السلام فقال لي  
يا سيدي اني أراك ناحل الجسم فقلت له اني كنت مريضاً فقال أذهب الله عنك البأس والآخران  
وجميع الآلام وأما طعنك الاسقام ولازات بك الاقدام وعافاك الله وشفاك ولا تمت فيك  
أعداك وهذا بما أعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك فقال لي أبشري يا سيدي فقد جاءتك العافية  
ان شاء الله تعالى ثم قال لي تريدي يا سيدي أن تقصر شعرك أو تنقص دما فإنه قد روى عن ابن عباس  
رضي الله عنه - ما أنه قال من قصر شعره يوم الجمعة صرف الله عنه سبعين دما من البلاء وروى عنه  
أيضاً أنه قال من احتجم يوم الجمعة لا يأمن ذهاب بصره فقلت له يا هذا قم الآن واحلق رأسي ودع  
عنك الهذيان ولقمة اللسان فاني ضعيف من أثر المرض فادخل يده في حرم دانه وأخرج منديلاً  
كان معه ففتحته فاذا فيه اسطرلاب فأخذه ومضى الى وسط الدار ورفع رأسه الى شعاع الشمس ونظر  
فيه ساعة وتأمل طويلاً وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهذاك ورعاًك وعافاك وشفاك وهذاك أنه  
مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن عشر صفر الحيرة سنة ٧٥٣ ثلاث وخسين وسبعمائة من  
هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد خمسة آلاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام وثلاثة  
آلاف وعشرين سنة من تاريخ اسكندر الرومي وأربعة آلاف سنة من التاريخ الناري والطالع في  
يومنا هذا على ما أوجب في الحساب من المريح ثمان درجات وست دقائق اتفق رب الطالع عطارده  
والمرح داخل معه في تسديسه على أن أخذ الله من جسد ويدل ذلك يا مولاي أيضاً على أنك تريد  
الاجتماع بنفس والطالع في هذا الامر مفسود والحال فيه مضموم فقلت له يا هذا والله لقد أضجرتني  
وضيقت منافسي وأصغرت روحي وفوت علي بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك للنجاسة ولا  
لشي من كثرة الكلام فيما لا يعنك وانما دعوتك لتأخذ شعري فافعل ما دعوتك له ومن أجله ودع  
عنك ما لا أريد والا فاذهب عني ودعني أحضر لي من يباغي بك فقال يا مولاي احمداً الله أنت طلبت  
من ينافي الله عليك عزيز ومنجهم وطيب وعارف بصنعة السكيماء والسميام والتحو والغة والمنطق  
والمعاني والبيان والبديع وعلم الحديث والنقمة والتواريخ والحساب والصرف والعروض والانشاء  
وقد قرأت الكتب ودرستها ومارست الامور وعرفت ما ودبرت جميع الاشياء وركبتها وانما كان سبيلك  
أن تحمد الله على ما أعطاك وتشكره على ما أولاك فقد قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم  
لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما أنا بمحمد الله تعالى عاجز عن  
النصيحة حتى تقول لي هذا القول وانما أشير عليك اليوم أن تعمل ما أقول لك عليه في حساب  
السكوا كب فاني ناصح لك ومشفق عليك وأود لو كنت في خدمتك سنة لان حقك علي واجب وحق  
أبيك من قبلك واجب ولا أريد منك أجر اولو فعلت ذلك لكان أسراً لاشياء الى قلبي وكل هذا لاجل  
منزلاتك عندي واكراماً لك رحمة الله عليه لان له عندي أيادي متقدمة وله على فضل لا يحصى

لانه كان يجب خدمتي له وما كان يخدمه أحد غيري لما رأى من كثرة أدبي وقلة كلامي وحسن صنعتي  
وخفة يدي فلهذا كانت رغبته فيّ وكان يحبني كثيرا لقله فضولي فخدمتي لك فرض قال فلما سمعت  
منه ذلك الكلام قلت أنت اليوم قاتلي لا محالة من كثرة كلامك وهذيانك فيما لا يعينك فقال لي  
يا مولاي ومثلي من ينسب إلى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك رجلا الله عليه إذا  
حضرت عنده انتهى أن أتكلم بين يديه سنة كاملة ليقتبس من علمي ويلتقط من درر نظمي وفهمي  
وينظر إلى حسن صنعتي ونحن سبعة أخوة الأول اسمه بقبوق والثاني اسمه الهدار والثالث  
اسمه بقببيق والرابع اسمه الكوزا الاسواني والخامس اسمه الفشار والسادس اسمه الرعقوق وأنا  
لقلة كلامي سموني الصامت وان أردت أن أحكي لك عن أملي وفصلي ونسبي وحسبي وما جرى  
لأخوتي الستة من أول الزمان إلى آخره فاسمع ما أقول فلما أكثر على الكلام وأطاله بلا فائدة  
أمرض قلبي وحسيت أن مرارتي قد انقطرت فقلت لغلامي ادفع له أربعة دنانير ودع يدروح عني  
لوجه الله تعالى فباقيت أحلق رأسي في هذا اليوم فلما سمع ما قلته لغلامي قال لي هذا الخمس الخبيث  
أيش يا مولاي هذا الكلام أيمان المسلمين تلمني لا آخذ منك أجرة حتى أحلق رأسي ولا بد لي من  
خدمتك فانها واجبة عليّ واصلاح شأنك لازم لي ولا أبالي بعد ذلك ان أخذت منك شيئا ولم آخذ  
قال كنت يا مولاي لا تعرف قدري وحقّي فأنا أعرف حقك وقدرك لمقام والدك عندي فوالله تعالى  
يرحمه ويطول عمرك فوالله لقد دفع الناس فيه وكان والله جوادا عظيما كريما حلما مضيئا محبا لأخوانه  
أرسل خلقي مرة في ثم ارجعة مثل هذا اليوم المبارك قد دخلت عليه وكان عنده جماعة من أصحابه  
فقال انقص لي دما فأخرجت الاضطراب وأخذت الارتعاج فوجدت الطالع مذموما لاخراج الدم  
فأعلمته بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا الطالع وأقضى حاجته مولانا ففرح بكلامي  
وقال والله ان عندك فضيلة ولو كان أحد غيرك أكان أخرج لي الدم وشكرني لجماعته وحكيت  
لهم حكايات ظريفة فمحبوا وطرب جماعته منها غاية الطرب فأنشدت أقول

أتيت إلى مولاي أنقص دمه \* فلم أروقتا بقية ضيحة الجسم  
جلست أحدهم بكل عجيبة \* وبين يديه أنثر العـلم من في  
فأعجبهم مني السماع وقال لي \* تجاوزت حد الفهم بامعدن العلم  
فقلت له يا سيدي الكل والوري \* أفضت على الفضل لازلت في حلم  
لأنك رب الفضل والجود والعطا \* وكنت العلاف في اللطف والجود والعلم

فلما سمع أبوك رحمه الله حكايتي وشعري طرب وصاح على الغلام وقال اعطه مائة دينار وخامسة  
فأعطاني ما أمر لي به ثم أخذت الطالع فوجدته جيدا فأخرجت له الدم ثم ان هذا الخمس صار يزيد في  
كلامه وهذيانه فقلت لارحم الله والدي الذي عرف مثلك قال فضحك هذا الخمس من كلامي وقال

لا اله الا الله سبحانه من يغير ولا يتغير ما أظن الا ان المرض غيرك لانى أرى عقلك نقص والناس كلما  
كبر سنهم زاد عقولهم وما أظن الا أنك خرفت من المرض والله تعالى يقول والكافرين الغيظ  
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وروى عن  
أنس بن مالك أنه قال من أرضى والديه فقد أرضى الله تعالى ومن أسخط والديه فقد أسخط الله  
تعالى وقال الشاعر

واى الفقير اذا ما كنت مقتدرا \* على الزمان وللإحسان فاغتم  
الفقر داء دفين لا دواء له \* والمال زين يحلى أحسن الشيم  
وافش السلام اذا ما جرت فى ملا \* والوالدين فكن عوناً لبرهم

(لكن يا سيدى) أنت معذور والله تعالى يقول ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على  
المريض حرج وأبوك وجدك ما كانا بفعلان شيئاً الا بمشورتى وقد قالوا فى المثل من لم يكن له كبير  
فليتخذ له مشيراً قال الشاعر

اذا ما عزمت على حاجة \* فشاوركبيراً ولا تعصه

وما تجد أحداً أدري بالآ. ورمى ومع ذلك انى واقف بين يديك على أقدامى أخدمك وما ضجرت منك  
فتنجر أنت منى فقلت له يا هذا لقد أطلت على وأوجعت رأسى من كثرة الكلام فبأله عليك  
انصرف عني وأظهرت له الغبن وأردت أن أقوم وقد دنا منى الوقت الذى أنا منتظره والوعد الذى أنا  
طالب به وأنا فى كرب من هذا التحس وكثرة كلامه فقال يا مولاي أنا ما أعتب عليك أبداً وأنا متعجب  
منك الذى رأيتك بهم ذمة اللحية وبالامس كنت أحملك على كتفى وأمضى بك الى الكذاب فقلت له بحق  
الله احلق رأسى وقم عني قال فعند ذلك لما رأى غضبت أخذ موسى وسنه وتقدم الى رأسى وحلق  
منه بعض شعر ثم رفع يده وقال يا مولاي ان العجالة من الشيطان والتانى من الرحمن قال الشاعر

تأن ولا تهجل لامر تريده \* وكن راجعاً للناس تبلى براحم

فما من يد الا يد الله فوقها \* ولا ظالم الا سيديلى بظالم

وخبر الامور ما كان فيه التانى وأظنك مستعجلاً وأنت قاصد حاجة وأنا أخشى أن نكون حاجة غير  
موافقة وأمر اغير صالح فأخبرنى فان وقت الصلاة قد قرب ثم رعى موسى من يده وأخذ الاصطرلاب  
ومضى الى الشمس وقال بئى لوقت الصلاة ثلاث ساعات لا تزيد ولا تنقص فقلت له بالله يا هذا اسكت  
عني فقد ضبقت على الدنيا وقد زهقت روى منك فتقدم وأخذ موسى وحلق شيئاً يسيراً ثم رماه  
وصار يمد على فى الكلام الى أن مضى ساعتان وبقي ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد  
لا أدري كيف السبيل فى الدخول اليها فقلت له احلق رأسى بسرعة ودع عنك كثرة الكلام فانى أريد  
أن أتوجه الى دعوة عند بعض أصحابي فلما سمع هذا التحس بذكر الدعوة قال ان الله وانا اليه راجعون



والله يا سيدي ذكرتني جماعة ضيوفا عندي ومرادى أضع لهم طعاما وما عندي شيء وأنت تحضر  
لي بجميع ما أطلبه ولا أروح إلا أنا وأياك وتشرفني اليوم في محلي ووليتي أحسن من وليمة أصحابك  
فقلت خذ ما تريد واحاق بقية رأي ودعني في حالي فإن الوقت ضاق ولالي حاجة بالذهاب الى منزلك  
وأحضرت له جميع ما طلبه حتى الجور العود ومرادى أن الله يصرفه عني حتى أمضي الى مطلوبي  
فقال لي يا سيدي وأنا الآخر عندي جماعة ملاح زيتون الحامي وضليع النامي وسوط الفوال  
وعكرشة البقال وسعيد الجمال وسويد العتال وحيد الزبال وأبو عكاش البلان وقنبر الخرفان ولكل  
واحد منهم قصة إن أردت أحكيها لك فاما حيد الزبال فإنه يرقص بالطار ويغني على المزمار وفي وصفه  
أقول

روحي الفدا الزبال شغفت به \* حلو السمايل كالأغصان ميلا

جاد الزمان به ليلا فقلت له \* والشوق ينقص مني كلما زالا

أضرمت نارك في قلبي فجاوبني \* لا غرو أن أصبح الوقا زبالا

(فامض يا سيدي) معي الى أصحابي وارك أصحابك فربما نلت تضي الى ناس يكثر عليك من  
الكلام فيشوشون عليك وأما أنا فاني مثل اسمي صامت ولا أكثر الكلام وكذلك ضيوفي لا يتكلمون  
كلاما كثيرا فاذا توجهت معي اليهم تأنس بي وبهم في هذا اليوم في منزلي واني خائف عليك من الذين  
أنت قاصدهم ربما يكون فيهم واحد فضولي فيوجع رأسك وأنت قد صغرت روحك من هذا المرض  
فقلت له غدا اليوم فان مرادى أمضي الى أصحابي وامض أنت الى أصحابك فقال هذا الخمس معاذ  
الله يا مولاي أن أتخلى عنك وأدعك تضي وحدك فقلت له يا هذا ان الموضع الذي أنا ماض اليه  
لا يتحمل أحدا يدخله غيري فقال لي يا مولاي أطنك اليوم في ميعاد واحدة من أصحابك وأصحابك  
تريد الخلوة معها لاجل الحظ والخلاعة والانس والمناذمة والاكنت تأخذني معك وأنا أحق من جميع  
الناس وأساعدك على ما تريد وأنا خائف أن تكون امرأة أجنبية مخدعة تحتال عليك وتعمل معك  
شيأ يروك فان مدينة بغداد ما يقدر أحد أن يعمل فيها شيأ والى بغداد جبار وربما يصادفك معها  
أو يخبره أحد بك فيرمي رقبك فتلت له يا أخس الناس يا منحوس ايش هذا الكلام الذي تقابلني به  
وقدم لا تني غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة فلم يرل يلح علي حتى فرغ من حلق رأسي فقلت له الآن  
امض الى أصحابك بهذا الطعام وأما منتظره الى أن تعود وتضي معي ولم أزل اداهنة واخادعه وهو  
يقول لا أمضي الامعك ولا أدعك تروح وحدك حتى حلقت له اني أنتظره الى أن يعود وأمضي أنا  
واياه فأخذ جميع ما أعطيته له وخرج من عندي ثم انه أرسله مع جال الى منزله وأخفى نفسه في بعض  
الازقة وأما أنا فتدقت من وقتي وساعتي وقد سلم المؤذن وضاق الوقت فلبست ثيابي وسرت مسرعا  
وحدي الى أن آتيت الزقاق ووقفت على الدار التي رأيت فيها الصبية وهذا التعيس المزين خلني ولم  
اشعر به فوجدت الباب منتوفا دخلت فوجدت العجوز واقفة خلف الباب تنتظرني فطلعتني

الطبقة التي فيها الصبية فلم أشعر الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة ودخل القاعة وأغلق الباب فأشرفت أنا من الطاق ورأيت هذا المزين المخوس قائما لله قاعدا على الباب فقلت في نفسي ان الله وانما اليه راجعون من أين علم هذا النحس بي حتى ساقه الله تعالى الى لهتك ستري ثم ان صاحب الدار ضرب جارية من جواره فأتى العبد يخلصها ف ضرب العبد فصاح العبد قاعنقه هذا الكلب المزين الخبيث انه يضربني فصاح ومزق ثيابه ووضع التراب على رأسه وصار يقول قتل سيدي في بيت القاضي واسيده واسيده فاقبل اليه الناس من كل جانب وهو يصيح ثم مضى الى دارى والناس خلفه وأعلم أهلى وعلمانى وقال لهم سيدي قتل في بيت القاضي فجأؤنى صارخين راخين الشعور وهو يصيح قد امهم الله ينصر السلطان القاضي قتل سيدي فسمع صاحب الدار ضجة الخلق والصراخ والعياط والناس يقولون له تقتل في دارك أولاد الناس والمزين يقول واقتيلاه واسيدها نخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه وهذا النحس يقول الله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ما هذه القصة فقال له المزين تقتل سيدنا في دارك وتسألنا ما هي القصة فقال له القاضي وأين سيدك حتى أقتله فقال له هذا الخبيث المزين أنت ضربه بالمقارع وصار يصيح والآن ما بقى له حى وسبب ذلك انك قتلت فقال له هذا القاضى ومن أدخل سيدك في دارى بغير اذنى فقال له انه عاشق بتك وقد دخل لها وأنت في صلالة الجمعة حكم الموعد الذى أوعدته به فلما جاءت ورأيت ضربه وقتلته وما بقى يشرق بينى وبينك الا السلطان أو تخرجه من بيتك في هذه الساعة فقال له القاضى وقد اعتراه الحياء والنجل من الناس ان كنت صادقا أدخل أنت وأخرجه فنهض هذا الكلب المزين النحس الشقى ودخل الدار فلما رأته طلبت طريقا أخرج منها أو موضعا أهرب فيه فلم أجده غير صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على الغطاء وقطعت الحس وكتمت النفس فالتفت هذا النحس الشقى الخبيث المزين فلم ير غير الصندوق في المحل الذى كنت فيه فألقى اليه وحمله على رأسه وقد غاب عتلى وخرج بي مسرعا فلما علمت أنه لا يتركنى حملت نفسي ورميت روى من الصندوق الى الارض فكسرت رجلى وخرجت فرأيت خلعا على الباب مثل التراب فصرت أنثر الدنانير على رؤسهم فالتهموا عنى فحملنى غلمانى وعبيدى على عواتقهم وصاروا يجروننى في أزقة بغداد وهذا النحس الخبيث المزين يجرى خلقي ويقول احمد الله يا سيدي الذى خلصتك من القتل وأناورا لك لا تخاف وما كان لك حاجة بعشوق بنت القاضي وعشق النساء صعب وصار يشنع على فى الاسواق ويهتكنى بالكلام الى ان أدخلانى غلمانى فى خان فقلت للبواب بالله عليك امنعه عنى فقام عليه البواب والغلمان وطردوه ومنعوه وقد زهقت روى وأشرفت على الهلاك وأحضرت فتيها وكبت وصيتى وأرسلتها الى أهلى وأخذت معى بعضا من غلمانى وجانب دراهم وسافرت من بلدى بغداد وما دخلت منزلى من القضية التى حصلت لى بسبب هذا الكلب وحملت لآسكن فى بلدة فيها هذا النعيس المزين

فلما جئت الى بلدكم هذه أحضرت لي طبيبا وصار يداويني حتى شفاني الله تعالى وحدث الله على ذلك  
 لكن حصل لي من ذلك الكسر عرج فهذا أول يوم خروجي من منزلي وقد لاقيتني ودعوتني الى وليمتك  
 فلما رأيت هذا الشقي جالسا عندكم ما طاب لي الجلوس ولا الاكل وانما أسأل فضلكم أن تسمحوا لي  
 بأن أخرج من عندكم لاجل خاطر هذا المخوس وهذه يا جماعة قصتي قال فالتفتوا اليه وقالوا له هذا  
 الكلام صحيح فرفع رأسه وقال نعم وهو يحمد الله الذي سخرني له فخلصته وانكسرت رجله فان كسر  
 رجله أولى من ضرب عنقه فانا قد عملت معه هذا الجليل لله تعالى فقال له الجماعة الحاضرون قاتل  
 الله الابدع قد هكت الشاب وغرت به عن أهله وفضحت قاضي بغداد ثم انهم نهروه وشتموه وأخرجوه  
 من عندهم وأكرموا الشاب اكراما زائدا وتعجبوا بما فعله معه هذا النحس المزين وتفرق كل منهم الى  
 حال سبيله (وفي الغالب) ان كثرة الكلام عند أرباب هذه الصنعة عادة معروفة وطبيعة جبلية توجد  
 في كبيرهم وصغيرهم لكن هذا النحس قد زاد في الثقاله والرزالة وعدم الذوق (ومن المناسبة لذلك)  
 ما قاله العلامة القليوبي في نوادره وهو ما حكى عن الفضل بن الربيع أنه قال قال لي الرشيد يوما  
 أطلب منك جماما أسكت من الحجر فقلت له ان لي غلاما قلا أديا طريفا اذا سكينه ووقاروله معرفة  
 تامة فقال ابعته اليه فبعته اليه وأكدت عليه أنه يلزم السكوت مع الادب ولا ينطق بشي وأن يتأهب  
 أحسن أهبة وأكدت عليه ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عيوسا متعبضا فقال يا فضل ان  
 لذلك الغلام شأننا وانالنا زاه أبدأ بعد اليوم ثم اني سألت فراسا مختصا به عن خبره فقال يا فضل لما أني  
 الحاجم جئت به الى أمير المؤمنين لخراج الدم فلما بدأ في الحجامة قال يا أمير المؤمنين اني أسألك عن  
 شي فقال له ما هو قال قد قدمت محمدا على المأمون والمأمون أسن منه فقال له أخبرك به اذا فرغت فلم  
 يلبث الا يسيرا حتى قال وأسألك يا أمير المؤمنين عن شي آخر فقال له ما هو قال لم قلت جعفر بن  
 يحيى البرمكي فقال له أخبرك به اذا فرغت فلم يلبث الا يسيرا حتى قال وأسألك عن شي آخر فقال له قل  
 فقال لم اخترت الرقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا  
 مسرورا خادمه وقال له لا تشرب الماء البارد قبل أن تقتله فانه سألتني عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها  
 المنصور ما أجبتة قال الفضل فينما أنا جالس اذ دخل أبو دلامة على الرشيد باكي وقد نواط مع أم دلامة  
 أنه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زبيدة فلما مثل بين يديه بكى وانحب فقال له الرشيد ما بالاك تبكي  
 فقال وكذا كذي روجي قطا في منازة \* من الامن في عيش رخي وفي رعد

فأوردنا في الزمان بصرفه \* ولم أر شيأ قط أوجي من الفرد

ثم أعلن بالحب والوعيل وقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وأنا محتاج الى تجهيزها فأمر له بجمال  
 وكانت أم دلامة قد دخلت على زبيدة وهي باكية فقالت لها زبيدة ما بالاك فقال ان أباد لامة مضى  
 لسبيله فأعطتها مالا لتجهز به وذهبت فدخل الرشيد على زبيدة وهو مغضب من أسئلة الحجام وموت

يهادون بعضهم بعضا وبينهم محبة ومودة واتحادا غالبا ومناسبة لان الزبله قريه من القلوط وان كان القلوط أرق منها لكن ابن خرا الحس أعظم في البلد وأكبر من الكل وأشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت أحدا منهم في البادية يغلب لسانك الى خرا الحس وتجدده في وجهك (ومن النوادر) أن بعض الولاة من المغفلين قال لكتابه ما كتب لفلان واغلط عليه وقل له يا خرا افعل كذا وكذا فقال له الكاتب يا مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم الندر لانهم أرباب العظمة فقال له حيث كان الامر كذلك الحس موضع الخراب لسانك ولا تخل فيه اثر (و) الثامن (ابن كنيف) وكان شهيرا موصوفا معروفا يقصده جميع الناس من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى مصالح البلد وكان نديما للقلوط وابن خرا الحس الآن ابن خرا الحس كان محبوب ابن كنيف في الصغر فلما كبر صار ابن كنيف نديما لهذه الجماعة المذكورين ولا يستغنون عنه كما قال بعضهم مواليا

وطواط عشق خنفسا وصحبهم المحبوب \* وبني لها قصر جوايت خلا من طوب  
وحضر النقل والمأكول والمشروب \* مالا نسديم الخيرا الا لدا المحبوب  
ثم ان الناظم لما انتهى أن يجتمع عنده هؤلاء الجماعة ليحصل لهم السرور ويفرح وينشرح به هذه الامة عنده قال

ص \* وأفرح بالله وينسر خاطري \* وهذا مرادى يا ابن بنت عريف  
ش هذا كلامه خطاب لابن بنت عريف المتقدم ذكره أى انه يرجو من الله أن يبلغه مناه من سرقة الزاين المتقدمه وعن عايه حتى ينزل من المدينة بالبدوة وكره مشير ويكون له مقام في البلد ومقال بين الناس ويحجته عليه شيوخ البلد المتقدم ذكرهم ولا يحتاج لاعادتهم فان الاعادة ليس فيها افادة وقد عرفت أسماءهم باللفظ والذوق وملخص القول ان الناظم يقول ان حصل لى هذا فهو غاية مطلوبى ومرادى من الدنيا وتمام مرغوبى من اللذات فانى قد كبرت والزوجة صارت عجوزا عقيما واذا من الله تعالى على بما طلبته يبقى رزقى امرأتى على الله تعالى فانه رزاق كريم يرزق الطائع والعاصى والبر والفاجر وأنا على حد قول القائل

يا من طلب رزق ونالو \* وقال بى رزقى امرأتى \* قم فى الدجاسر حذقك \* لا بذلك عن خيراتى  
أو أنه اختص بالطلب لنفسه وقال لعقله المراتى كل خرا وألف دقن ولا دقنى ثم انه ختم كلامه بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ص \* وأختم قصيدى بالصلاة على النبي \* نبى عربى بمكى شريف عفيف  
ش قد اقتدى الناظم بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تنزل الملائكة تستغفروا ما دام اسمى فى ذلك الكتاب ومثل الكتاب النظم وغيره وفى الشفاء لابن سبع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أكثروا من الصلاة على فانها تطفئ غضب الرحمن وتوهن كيد

الشيطان والاحاديث الواردة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة وبالجملة فالصلاة  
 عليه صلى الله عليه وسلم مسنونة عقب الدعاء وقال الشيخ الملا في شرح أم البراهين ان الصلاة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودايد ذلك ما روى أن جبريل عليه السلام قال  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة لا مردود الا الصلاة عليك فانهم مقبولة وقد  
 ذكروا أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلها رياء فهي مقبولة بلا شك وقد روى ان  
 الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصلي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه وفي انتهائه الى  
 أن قال روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أن الصلاة على النبي آحق للذنوب من الماء  
 البارد وأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول  
 الجنة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقابلة سلام الله تعالى على أهل الجنة فنهايك بهم امن  
 منه قاله في كشف الاسرار وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من صلى على يوم الجمعة ثمانين  
 مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك  
 ونبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم وان كان رواه الدارقطني وحسين العراقي كما  
 في مسالك الخنفاء وذكره السيوطي مقيدا له بكونه بعد العصر والله أعلم **(خاتمة)** في ذكر نوادر  
 متفرقة نختم بها الكتاب وان كان قد مر منها البعض استطراد للمناسبة الكلام لبعضه آتيا قبل تزوج  
 بعضهم بامرأة مات عنها خمسة أزواج فلما مرض هذا السادس صارت تبكي وتقول الى من تكلمني  
 بذلك فقال لها الى السابع الشقي (ويحكى) أن بعض اللطفاء كان يكثر من الشراب سراً وكان عليه  
 حجر من أبيه فبلغ والده ذلك فزال يتبع أخباره الى أن رآه ومعه زجاجة ملانة من الخمر فسكها  
 وقال له ما هذا فقال هذا لبن ويحك اللبن أبيض وهذا أحمر فقال الولد صدقت انه كان أبيض  
 فلما رآه خجل واستحي وأجرى عن الله من لا يستحي فحجل أبوه وتركه وانصرف (ويحكى) أن بعض  
 الظرفاء كان اذا غضبت زوجته يادر الى رفع رجلها واشتغل بشكاكها فقالت له يوما أنا كلما اشتد  
 غضبي عليك تأتيني بشفيع معك لاني أستطيع رده (وقيل) دخل رجل مجنون على قاض وهو ماسك ايره  
 وقال السلام عليكم ورحمة الله فقام القاضي وكشف عن استه وأداره الى المجنون وقال وعليك  
 السلام قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها مال هذا السلام الا هذا الرد  
 (ويحكى) أن الادمي قال كنت معك في ربيعة قال لي من عندك يؤانسك فقلت له ليس غندي  
 أحد فلما ذهبت الى منزلي أرسلني جارية بديعة الحسن والجمال آتتني بكلامها وبهرني عذب  
 اقتراحها من بدائع الحركات المطربة المهيجة لسواكن الشهوة التي توقظ النائم وتنعش الفؤاد  
 فلا عيتي ولا عبتني حتى أمالت نفسي اليها ورغبت في الركوب عليها وخلصت ثيابي وسألتهما أن تخلع

ثيابها فخلعتا وهي تنفس تنفس السقيم وتأخذ القلوب بكلامها الرخيم ولبس ثيابا ملابس الشراب  
 وأحضرنا الماء كل والمشارب وكلمنا وشربنا ونسكهننا وأردت أن أهمهم أفاعتراني من الفتور وعدم  
 الانتصاب ما كثر خاطري وأفسد على ليلتي ففحيرت في أمرى وصرت لأدري ماذا أفعل فأكثر  
 من ملاعبتها حتى صارت تقلب أيري بيدها فلم يزد الا فتورا وارتماء وحصل له انكماش حتى صار  
 كالبيت الذي لا حركة فيه فعظمت حسرتي وصرت منها في حياء وخجل فلما أيسست منه قالت يا سيدي  
 دع أيرك فإلنا فيه حيلة ولا نفع فانه ميت ثم قامت وقالت لي نم على ظهرك حتى اغسله وأكفنه  
 ففعلت منها ولم أقدر أخالفها وعت لها كما طلبت فسكت بهيدها وغسلته وكفنته بمنديل ثم قالت لي  
 قم صل عليه فقممت وأنا في غاية الخجل فتوضأت وصليت الصبح وسرت من وقفي إلى الرشيد فقال لي  
 ما خبرك فقلت له يا أمير المؤمنين حكايتي غريبة وأخبرته بما حصل لي معها ففعلت حتى استلقي على  
 ظهره وقال لي نحن أحوج اليها منك لصغرها وقطانتها فأخذها مني وعوضني جارية غيرها وعشرة  
 آلاف درهم وحظيت عند الرشيد وسميت من يومها بالاسمعية (وقيل) كان رجل نحوي اسمه زيد  
 فرأى غلاما اسمه بكر فلما اختل به قال له يا ولدي حرك الأعراب فانه فاعل بالأرتياب  
 ومده إلى استك كالمذا المتصل واجعل الهمز آله لئلا ينفصل وأطال الكلام في هذا المعنى فدخل  
 عليه رجل يسمى عمرافصك زيد وقال له أعرب ضرب عمرو زيد اقام الولد وهو يجري ويقول وأعرب  
 وخرج بكره أربا (وقيل) مرض رجل نحوي وكان بعيدا عن أهله فرأى غلاما يعرفه من أولاد جيرانه  
 فقال له امض إلى أهلي وقل لهم ان فلانا قد أصابه داء أوجع ركبتيه وأذى خصيتيه وأسقم بشرته  
 وزاد علته وأسهر مقلته وأجرب غيرة وصار يكثر على الغلام من هذا الكلام فقال له الغلام  
 يا سيدي أنا أقصر أنا أقول لا هلاك قدمات ولا يحتاج لهذا الكلام (وقيل) احتضر بعض الجلاء فقال له  
 ولده أوصني فقال اذا جلست على مائدة الأكل وتكلم معك انسان فلا ترد عن قول نم ولا تكررها  
 فانك اذا كررتها ثمانية فانتك مضغة ثمانية بتحر يك ذلك بها (وقال بعض الطغلبية) اذا طلعت الشمس  
 على النقيرو لم يتغذ نادى مناد من سما سقف حلقه الصلاة على جنازة الغريب (وقيل) جاء رجل إلى  
 امرأته بلحم فقال لها اصلي بعضه فانه ينفع البطن واقل بعضه فانه ينفع الظهر واشوي بعضه فانه  
 ينفع الجماع فقالت له يا رجل ما عندنا قدر ولا حطب والاولى أننا نشوي الجمع (ووقف بعض النحاة)  
 على قصاب وقال له هذا اللحم من الضأن القتي أو من المعز الثاني فقال له القصاب هو من خيار الضأن  
 قال له النحوي أذبحته لغرض أم لمرض فقال له حتى أتبع أبا وبعثني منه قال النحوي أكان ذكرا  
 ذا خصيتين أم أنثى ذات حلمتين قال له الجزار كان ذكرا ينطح الحائط يرميه قال النحوي أكان عجم الماء  
 بشدقيه أم عصه بشفتيه قال كان يدلى رلومته في الماء ويشرب حتى يشبع قال النحوي أكان مرعاته

الشيخ والبعيتران أم العصف والريحان قال كان يرعى من نبات الارض كله قال له النحوى أستنت  
شفرتك وحددت مديتك قال جعلتها لوقعت على رقبة الابدق طعتها قال النحوى أبدأت بالبسهلة  
وأظهرت الحيلة التي هي على وزن فيعلة على قول بعضهم وقال بعضهم هي على وزن فعلة  
والصحيح الاول فقال القصاب لعلامهات الجلد حتى أقطعه على أكاف هذا النحس الذي عطلنا  
وقطع رزقنا فلما سمع النحوى منه ذلك شتمه وهرب (وحكى) أن بعض اللطفا امتدح بعض الرؤساء  
بقصيدة فرسم له برذعة حار وحرام فأخذهما على كتفه وخرج بهما فربه بعض أصحابه فقال له ما هذا  
قال اننى مدحت مولانا الامير بقصيدة من أحسن القصائد فطلع على خلعة من أحسن ملابس  
فبلغ الامير ذلك فضحك وأرسل خاتمه وأجازه بجائزة حسنة وحكى عن الادمي انه قال رأيت بالبادية  
جارية حسنة وعلى خدها خال أسود فقلت لها ما اسمك قالت مكة فقلت لها ما هذه النقطة السوداء  
قالت الحجر الاسود فقلت لها قصدى أن أطوف بالبيت وأقبل الحجر الاسود ففجأتني هيأت لم تكونوا  
بالغية الا بشق النفس فأخرجت لها سرة فيم أبعض دنائرونا ولتم اليها فقالت ادخلوا باب السلام  
آمنين ان شئت فقبل الحجر الاسود وان شئت ادخل الحرم قال وأذهاني حسنها وجمالها (قيل) سافر  
رجل مع جماعة وفيهم امرأة جميلة ومعها ولد جميل فزنا الرجل بالمرأة ولط بالولد فقالت المرأة للولد  
اعرفه فلعلنا ان رجعا نأظر به ونعرض أمره على الحكم فقال لها الولد أما أنا فكان ظهري لوجهه  
وأما أنت فكان وجهك لوجهه فعرفت له أبلغ من معرفتي اياه (ومات مجوسى) وعلمه دين وترك  
وادالمدار فقال بعض غرماء الميت لولده لم لا تبسع دارك وتسد دين أبيك وتحنف به اعنسه فقتل اهم  
الولد اذا بعث دارى وقضيت دير أبى هل يدخل الجنة فقالوا لا قال دعوه فى النار وأنا فى الدار (وقال  
المأمون) ليحيى بن أكرم وهو يعرض له من الذى يقول هذا البيت

فان يرى الحدف فى الزناء ولا يرى على من يلوط من باس

فقال له القاضى يحيى أو ما يعرف أمير المؤمنين من قاله قال لا فقال يحيى هو من قول النابج أحمد بن  
أبى نعيم الذى قال

أميرنا يرتضى وحاكمنا \* يلوط والرأس شرماراسى

فلا أرى الجودية تقضى وعلى الأئمة وال من آل عباسى

فأخف المأمون وسكت خجلا (وأرسل) بعض المغننين الى صديق له هذه الايات

اذا ما ذكرك يا منينى \* يسيل الخياط على لحيتى

ولبتك عندى اذا ما خريت \* يكون لسانك فى ثقبى

نسيمك عطل ماء السما \* وأورثنى الويل فى ركبتى

أذا لم ترزني أنا مدنف \* فان الهوى مسل معدي

ومما ينسب للحري رجه الله تعالى

صديقك في هذا الزمان منافق \* وخلا خل دعه واحذر بوائقه  
وناقد فقد آن الدفاق ولا تخف \* كسادا فاحوال المنافق نافقه  
وعزص وقد واطم وبالفحش فافتخر \* فارتعت دنياك حرا ولا ثق به  
وما فيك غير الدين عيب وان ترى \* بهرك الامليدا وزنا دقه  
(ومثل ذلك) قول الابوصري الاديب عفا الله عنه

سنة في الله وفاق فعلهم \* فيه الملمات به ان ذكر  
تمخول وعزص على الناس وافسق \* وغن وقامر اذات ككر  
(ونحنم) هذا الكتاب بأبيات من بحر الخرافات فنقول

تم كتاب الهلس والتخريف \* وما جرى في وصف أهل الريف  
جعلته جزأين باختصار \* بقاء كالزبله في التيار  
لكنه مع نفل المعاني \* وخبط عشوا ياذوى العرفان  
ولفظه الكفيف في المقال \* وحشوه مسائل الهبال  
أبحانه جاءت كما يلحس الخرا \* يا وجه الاصحاب حقيقا لاصرا  
فليس يخرجعه من فائده \* من نكة أوقصة مساهده  
وأصل سألجاني لعله \* وشرحه ونسخه ونقله  
العارف الخبر وحيه الدهر \* وعالم الاسلام فاكي النخر  
شيخ امام مدر الطلاب \* وروضة العليم والاداب  
ومعدن الجود مع المطالب \* أعنى الامام أحمد السندوبي  
جزاه رب العرش جنات النعيم \* مع النظر لوجه مولانا الكريم  
والله يرحم من قبرا كتابي \* هذا ويرشده الى الصواب  
ومن رأى فيه عيوب او خلل \* وستها فالشخص معدن الزلل  
ولا تلقى فالسماح أفضل \* واعذر انك مكرها يابطل  
والحمد لله على التمام \* ثم صلاة الله مع سلام  
على النبي الهاشمي أحدا \* والال والاصحاب أنجم الهدى  
ماغزنت ساجدة الاطيار \* أولاح برق في دجا الاسهار